



وزارة الداخلية
القيادة العامة لشرطة الشارقة
إدارة مركز بحوث الشرطة



دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة ميدانية)



الرائد / د. محمد خلفان الكندي

"دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف في دولة الإمارات العربية المتحدة"

(دراسة ميدانية)

أصل البحث أطروحة أعدت لنيل درجة (الدكتوراه) في علوم الشرطة - كلية الدراسات
العليا - أكاديمية الشرطة بجمهورية مصر العربية

إعداد

الرائد/ د. محمد خلفان الكندي

2021م

• ك.م. د

• دور الاعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف في دولة الإمارات العربية المتحدة : دراسة ميدانية / محمد خلفان الكندي.. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، ٢٠٢١.

• ٤٠٢ ص. : ٢٤ سم. (إصدارات مركز بحوث الشرطة : ٢٢٤)

• يشتمل على إرجاعات ببلوجرافية.

• يشتمل على ملاحق.

١- الاعلام السياسي ٢ - الإعلام والأمن ٣ - وسائل الاعلام -الجوانب السياسية ٤ - التطرف الديني ٥ - الامارات العربية المتحدة - الأحوال السياسية أ- العنوان

ISBN 978-9948-8744-3-0

تمت الفهرسة بمعرفة مكتبة الشارقة
مادة الإصدارات تعبر عن آراء كاتبها
وليس بالضرورة عن رأي مركز بحوث الشرطة

حقوق الطبع محفوظة لشرطة الشارقة / مركز بحوث الشرطة

الطبعة الأولى 1443هـ - 2021م

ص. ب: 29 ، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 5945112 - 009716 براق: 5382013 - 009716

E-mail: prc@shjpolice.gov.ae Website : www.shjpolice.gov.ae



قال تعالى:

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون

سورة الأنعام / الآية (82)

التوجه الاستراتيجية لوزارة الداخلية

2017 - 2021م

• الرؤية :

أن تكون دولة الإمارات العربية المتحدة من أفضل دول العالم في تحقيق الأمن والسلامة.

• الرسالة :

أن نعمل بفاعلية وكفاءة ولتعزيز جودة الحياة لمجتمع الإمارات من خلال تقديم خدمات الأمن والسلامة بطرق ذكية وبيئة محفزة للابتكار وذلك حفاظا على الأرواح والأعراض والممتلكات.

• القيم :

- 1- العدالة.
- 2- العمل بروح الفريق.
- 3- التميز والابتكار.
- 4- حسن التعامل.
- 5- النزاهة.
- 6- الولاء.
- 7- المواطنة الايجابية.

• الأهداف الاستراتيجية :

- 1- تعزيز الأمن والأمان.
- 2- جعل الطرق أكثر أمنا.
- 3- تعزيز السلامة والحماية المدنية.
- 4- ضمان الجاهزية والاستعداد في مواجهة الأحداث.
- 5- تعزيز رضا المتعاملين بالخدمات المقدمة.
- 6- ضمان تقديم كافة الخدمات الإدارية وفق معايير الجودة والكفاءة والشفافية.
- 7- ترسيخ ثقافة الابتكار في بيئة العمل المؤسسي.

يقوم مركز بحوث شرطة الشارقة بإصدار ونشر سلسلة من الدراسات في مختلف مجالات العمل الأمني والشرطي.

شروط النشر

1. الأصاله في مجال العلوم الشرطية والأمنية والتخصصات الأخرى ذات الصلة، وأن تكون الدراسة لم يسبق نشرها من قبل.
2. مراعاة قواعد وأصول البحث العلمي من حيث الأسلوب والنظرية والمنهج.
3. أن تتضمن الدراسة الرجوع إلى المصادر العلمية الحديثة.
4. أن تكتب الدراسة وتطبع بلغة عربية سليمة ويرفق معها ملخص باللغتين العربية والإنجليزية وألا يقل حجم الدراسة عن أربعين صفحة.
5. يلتزم الباحث بعدم إرسال دراسته إلى أي جهة أخرى للنشر حتى يصل إليه رد المركز وتعطى الأولوية للنشر حسب الأسبقية الزمنية للتحكيم.
6. لا يلتزم المركز برد أصل الدراسة سواء تم نشرها أم لا.
7. تخضع الدراسات للتحكيم وتقرر الهيئة العلمية المشرفة على الإصدارات صلاحية الدراسة للنشر بناء على رأي ثلاثة محكمين متخصصين.

هيئة التحرير المشرفة على إصدارات
مركز بحوث شرطة الشارقة :

• المشرف العام :
اللواء / سيف محمد الزري الشامسي
قائد عام شرطة الشارقة

• رئيس التحرير :
العميد الدكتور / خالد حمد الحمادي
مدير إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة

• مدير التحرير :
المقدم / عبدالله محمد المليح
رئيس قسم البحث العلمي
بمركز بحوث شرطة الشارقة

• الإشراف التنفيذي :
المقدم / فهد محمد الحمودي
رئيس قسم التعاون والدعم العلمي
بمركز بحوث شرطة الشارقة

• الإشراف الفني :
المساعد / أحمد أمين الزرعوني

أعضاء الهيئة العلمية المشرفة على
إصدارات مركز بحوث شرطة الشارقة:

رئيس قسم البحث العلمي
مركز بحوث شرطة الشارقة

• المقدم/ عبدالله محمد المليح

مكتب القائد العام

• المقدم/ د. خليفة يوسف بالحاي

مدير فرع الخدمات المساندة
مركز شرطة خورفكان الشامل

• المقدم/ د. عبدالله سيف الذباجي

مدير فرع التعليم الافتراضي
بأكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة

• الرائد/ د. جاسم بن جرش السويدي

تمثل مناهج البحث العلمي السبيل الرئيسي لإقامة الحضارات واستباق الأمم. كما أنها تعد الأداة الأولى في تطوير تحديات الحاضر واستشراف المستقبل.

ويعد مركز بحوث شرطة الشارقة بالقيادة العامة لشرطة الشارقة أحد المراكز البحثية بالدولة والتي تتطلع بدور مهم في رصد كافة الظواهر الاجتماعية والأمنية وبحث أفضل الآليات للاستفادة من إيجابياتها ووآد سلبياتها لضمان استمرار ركب التنمية والتقدم ، كما يقوم المركز من خلال دراساته في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والقانونية والأمنية وبالتعاون والتنسيق مع المراكز البحثية الأخرى بالدولة وخارج الدولة بتقديم أفضل الحلول والمقترحات لكافة قضايا المجتمع.

وفي هذا الصدد تتعدد صور النشاط العلمي لمركز البحوث ما بين مؤتمرات وندوات وعقد دورات وحلقات ومحاضرات ومنشورات علمية ، وهو الأمر الذي يسهم بلا ريب في إثراء مجالات الفكر العلمي والأمني المختلفة وتقديم المشورة الفاعلة لمتخذي القرار وتوفير قاعدة علمية متميزة لكافة الباحثين والعاملين في مجالات العمل الاجتماعي والقانوني والأمني المختلفة للنهل منها وتقديم كل ما هو نافع ومفيد للحفاظ على مكتسبات المجتمع وأمنه.

والله ولي التوفيق،،،

اللواء / سيف محمد الزري الشامسي

قائد عام شرطة الشارقة

في إطار تفعيل دور مراكز البحوث الأمنية ، يصدر مركز بحوث شرطة الشارقة مجموعة من الدراسات والبحوث في مجالات الأمن بمفهومه الشامل بهدف تكوين ثقافة أمنية لدى العاملين في الجهاز الشرطي، ودعم الدور المجتمعي في مجالات مكافحة الجريمة ، كما أنها وفي الوقت ذاته تمد صاحب القرار الأمني بقاعدة بيانات علمية دقيقة تساعده في اتخاذ القرار السليم.

وتتضمن إصدارات عام 2021م عدداً من الدراسات والأبحاث المتميزة التي جاءت استجابة للتحديات الأمنية والمجتمعية وتصدياً للجرائم المستحدثة وملبية للتوجه الوطني والمؤسسي نحو التميز الاستراتيجي مواكبة للتطورات العالمية والتمثلة في العولة وإفرازاتها وتعالج قضايا أمنية وإدارية، بالإضافة إلى موضوعات قانونية واجتماعية.

تناولت هذه الدراسة موضوع الاعلام الأمني وبين الباحث أهمية الدور الواجب على الجهاز الشرطي القيام به من في مواجهة الفكر المتطرف، ونشر الوعي الأمني وتعزيز التلاحم والترابط المجتمعي.

نأمل في إدارة مركز البحوث أن نضيف شيء ولو يسيراً للمكتبة الأمنية.

العميد الدكتور / خالد حمد الحمادي

مدير إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة

19	 مستخلص
23	 المقدمة
25	 مشكلة الدراسة
26	 أهمية الدراسة
28	 الدراسات السابقة
35	 أهداف الدراسة
35	 تساؤلات الدراسة وفروضها
38	 مجتمع وعينة الدراسة
39	 حدود الدراسة

الفصل التمهيدي

43	 ماهية الإعلام الأمني
44	 - المبحث الأول: مفهوم الإعلام الأمني
56	 - المبحث الثاني: أهمية الإعلام الأمني وخصائصه

الباب الأول

77	 الإعلام الأمني وتأثيره على مواجهة الفكر المتطرف
81	 الفصل الأول: نشأة الإعلام الأمني وفلسفته
82	 - المبحث الأول: نشأة الإعلام الأمني وواقعه وعناصره
93	 - المبحث الثاني: المداخل الأساسية لدراسة الإعلام الأمني والفلسفة التي يقوم عليها
109	 الفصل الثاني: ماهية الفكر المتطرف وعوامل انتشاره
110	 - المبحث الأول: ماهية الفكر المتطرف
118	 - المبحث الثاني: أسباب انتشار الفكر المتطرف وعوامله وآثاره
139	 الفصل الثالث: تأثير الإعلام الأمني على مواجهة الفكر المتطرف
140	 - المبحث الأول: دور وسائل الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف
149	 - المبحث الثاني: التكامل بين الإعلام والأمن لمواجهة الفكر المتطرف

الباب الثاني

واقع الإعلام الأمني وتحديات مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة

159	
163	 الفصل الأول: الإعلام الأمني والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والإعلام
165	 - المبحث الأول: العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الأمني ودورها في مواجهة الفكر المتطرف
186	 - المبحث الثاني: ماهية الإرهاب الإلكتروني ومخاطره.
201	 الفصل الثاني: واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية والعربية
202	 - المبحث الأول: الإعلام الأمني في الدول الأجنبية
214	 - المبحث الثاني: الإعلام الأمني في الدول العربية
225	 الفصل الثالث: واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف
226	 - المبحث الأول: واقع مواجهة الإعلام الأمني بدولة الإمارات (نقاط القوة والضعف) للفكر المتطرف
242	 - المبحث الثاني: تجربة الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف ودور الجهات الأخرى

الباب الثالث

نتائج الدراسة الميدانية لدور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات

265	 العربية المتحدة
267	 الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
267	 - المبحث الأول: منهجية الدراسة الميدانية
281	 - المبحث الثاني: قياس ثبات وصدق الاستبيان
285	 الفصل الثاني: اختبار فروض الدراسة الميدانية
286	 - المبحث الأول: اختبار فروض الدراسة الميدانية الخاصة بشرطة الشارقة
300	 - المبحث الثاني: اختبار فروض الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور الإعلام الأمني
315	 الفصل الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية
316	 - المبحث الأول: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لعينة الضباط
339	 - المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لعينة جمهور الإعلام الأمني
365	 الخاتمة
367	 النتائج
376	 التوصيات
381	 قائمة المصادر والمراجع

موضوع هذه الدراسة هو التعرف على دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف في دولة الإمارات العربية المتحدة "دراسة ميدانية".

لم يعد يخفى على أحد مدى أهمية وخطورة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، سواء في الجوانب التعليمية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الأمنية، حيث اتفقت معظم الدراسات بالإجماع على أن الإعلام أصبح من أكثر من سمات العصر الحديث البارزة، ووسيلة فاعلة في تكوين وعي الشعوب والمجتمعات.

بما أن الأمن شرط رئيسي لاستمرار حياة الإنسان، وعنصر أساسي لتقدمها ورفقها، فقد أدرك المسؤولون عن الأجهزة الأمنية أهمية التفاعل مع وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة، والاستفادة منها في نشر الوعي الأمني. وانسجاماً مع هذه السياسة ظهرت وسائل الإعلام الأمنية، التي تحمل في طياتها أهداف نشر رسالة التثقيف الأمني لمختلف القضايا التي تطارد المجتمع، وفي مقدمتها ظاهرة التطرف العنيف بين الشباب العربي، كمناهضة للسلوك الاجتماعي وأمنه وسلامته.

وبالتالي مهمة الأجهزة الأمنية هي تحقيق الأمن والسلامة للمواطنين من خلال الحفاظ على النظام والأخلاق العامة بشتى الطرق، بما في ذلك احترام القانون والأنظمة واللوائح المنظمة للحياة العامة، ومواجهة من يخالف هذه الأنظمة والقوانين، واتخاذ كافة الإجراءات الأمنية لمنع وقوع الجريمة أو كشفها بعد وقوعها وملاحقة مرتكبيها.

ومن ثم، فالإعلام الأمني هو أحد المفاهيم الحديثة التي ظهرت على الساحة الإعلامية، نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية في العقد الأخير من القرن العشرين على وجه الخصوص، وأيضاً نتيجة للتقدم المذهل للإعلام، والحاجة إلى الاستفادة من إمكاناتهم المتنوعة كوسيلة فعالة للتأثير على أفراد المجتمع، وخاصة فئة الشباب، في ظل وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الجديدة؛ لذا فهو الإعلام الذي يراعي المصالح الوطنية لكل دولة مع الحفاظ على دورها القوي في ضمان الأمن والاستقرار ضد الإعلام المفتوح، دون أن يتعارض مع رسالة وأهمية الإعلام العام.

وانطلاقاً من هنا فقد تناولت الدراسة موضوع دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف في دولة الإمارات العربية المتحدة "دراسة ميدانية"، حيث تم تقسيمها إلى فصل تمهيدي، وثلاثة أبواب، وقد تناول الفصل التمهيدي: مفهوم الإعلام الأمني، وتناول الباب الأول: الإعلام الأمني وتأثيره على مواجهة الفكر المتطرف، وذلك من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فصول، حيث عالج الفصل الأول: نشأة الإعلام الأمني وفلسفته، في حين عالج الفصل الثاني: ماهية الفكر المتطرف وعوامل انتشاره، بينما تناول الفصل الثالث: تأثير الإعلام الأمني على الفكر المتطرف.

وجاء الباب الثاني من هذه الدراسة متناولاً واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات والتحديات التي تواجهه، وذلك من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول: الإعلام الأمني والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والإعلام، في حين تناول الفصل الثاني: واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية والعربية، بينما تناول الفصل الثالث: واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف.

وجاء الباب الثالث ليتناول الدراسة الميدانية لدور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة، واختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات الواجب الأخذ بها للوقاية والمكافحة من خطر التطرف الفكري.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها:

1. وضع استراتيجية للإعلام الأمني ذات أسس علمية من قبل مختصين تقني بمعالجة القضايا والظواهر الأمنية المتعلقة بالتطرف الفكري.
2. إنشاء مركز للمعلومات الأمنية تحت مظلة وزارة الداخلية يعنى بإعداد قاعدة بيانات لجميع محتويات وسائل التواصل الاجتماعي للرصد والتحليل والمتابعة.

The Role of Security Media in Combatting Extremist Ideology in The UAE

This field study intends to identify the role of security media in combatting extremist ideology in the UAE. No one could deny the major role of mass media in various spheres of contemporary life, including education, culture, economy and security. Modern era is characterized by media being an efficient vehicle for building awareness of people and communities, according to most studies. In order to sustain life, security is a key perquisite and an essential factor for progress. It was with this in mind that officials of security bodies have realized the importance of interacting with and making use of various mass media in raising security awareness. In line with that, security media emerged with objectives of raising security awareness about various problems facing society, chief among them violent extremism among Arab youth. To maintain safety and security of people is the task of security bodies. This is done by maintaining public order and morals through various ways, including respect for law, and for rules and regulations governing public life; holding violators accountable and taking all security measures to prevent, detect crime and prosecute perpetrators. The concept of security media has recently emerged as a result of social life evolution particularly in the last decade of the 20th century. Its emergence was also due to the great strides made by media, and the need to make use of the capabilities of media being an influential tool on members of the community, particularly on youth. Security media take into account national interests, and ensure countries' role in maintaining security and stability against open media without conflicting with the mission and importance of mass media. This study consists of three chapters along with an introductory section devoted to security media concept. The first chapter dealt with security media impact on addressing extremist ideology in three sections. The first of which covered philosophy and evolution of security media; the second defined extremist ideology and causal factors of its spread, while the third the impact of security media on extremist ideology. The second chapter covered security media reality in the UAE and its associated challenges in three sections. The first dealt with security media and technological advancement in communication and media; the second the reality of security media in foreign and Arab countries; while the third dealt with reality of security media in the UAE in combatting extremist ideology.

The third chapter examined the role of security media in combatting extremist ideology in the UAE. Study concluded with a number of findings and recommendations for preventing and countering extremist thought. Key recommendations are as follows:

1. The development of a scientifically based security media plan by specialists. The plan is dedicated to addressing extremist ideology-related security phenomena.
2. The establishment of a security information center under the umbrella of Ministry of Interior. The center is responsible for preparing a database of all social media content for monitoring, analysis and follow-up.

المقدمة:

يتركز الدور الرئيس للأجهزة الأمنية في علاج الانحرافات التي يعرفها المجتمع؛ حيث تسهم هذه الأجهزة في مواجهة الفكر المتطرف، وبجانب الأجهزة الأمنية يبرز دور الإعلام الذي يلعب دوراً مهماً وفعالاً في مواجهة هذا الفكر، فلا خلاف على أن الإعلام يلعب دوراً وقائياً وعلاجياً من أجل التصدي للسلوك المنحرف سواء قبل تشكله أم بعده، فضلاً عن سعي الإعلام إلى تحليل السلوك المنحرف وتفسيره ضمن سياق اجتماعي واقتصادي متكامل، وهذا أمر لا غرابة فيه؛ حيث إن المفهوم الحديث للعمل الأمني يتسع ليشمل الوقاية من الجريمة قبل وقوعها من خلال ما يمكن أن يقوم به الإعلام الأمني وغيره من الجهود الاتصالية.

ولقد أدركت دولة الإمارات العربية أن للإعلام الأمني دوراً مهماً في بناء الأمن الوطني للدولة وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على أساس التفاعل مع التهديدات الموجهة للأمن الوطني، ومن أجل تأكيد استراتيجية الدولة في مواجهة هذه التهديدات، أصبح للإعلام الأمني دور مؤثر في مواجهة مشاكل المجتمع وقضاياها من خلال المساهمة في مناقشة هذه القضايا وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل له رسالة مهمة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي المعادي الذي يستهدف النيل من وحدة الوطن، ويبرز دور الإعلام الأمني بشكل واضح وقت الحرب من أجل مواجهة الدعاية المضادة والحرب النفسية.

إن التطور المذهل في حقل الإعلام والاتصالات وتقنياتها جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطيف الضوئية ودوائر الأقمار الصناعية والمحطات التلفزيونية والإنترنت والإرسال الإذاعي والمجلات والصحف، هذا التطور كان بمثابة طفرة في منظوري الزمان والمكان، بحيث أصبح الإعلام أحد محدّدات

السلوك المنحرف أو أحد العوامل المؤثرة فيه بفعل ما يحدثه من آثار في السلوك البشري، ولذلك تنبّه المهتمون إلى أهمية إيجاد إعلام أمني عربي متخصص ينبثق من الإعلام العام، ويعمل على تحصين المجتمعات والحد من الحيرة الإعلامية والتشويش الذهني، وعلامات الاستفهام الكبرى حول كثير من القضايا المطروحة في أفلام العنف وأخبار الجرائم والغزو الفكري، ويدعم في الوقت نفسه الدور الأمني الذي تقوم به الأجهزة الأمنية لوقاية المجتمع من الجريمة والانحراف⁽¹⁾.

ويمكن القول بأنّ خطط مواجهة الفكر الإرهابي المتطرف لن تكون ناجحة دون استراتيجية إعلامية واضحة في هذه المواجهة، فدون وعي حقيقي بخطورة الحرب الفكرية التي تشنها الجماعات الإرهابية لتفكيك مؤسسات الدولة التي تشكّل النواة الصلبة لها "المجتمع - الجيش - المخابرات - الأمن الداخلي" يصبح التعامل الأمني مع قضية الإرهاب تعاملاً جزئياً وقاصراً⁽²⁾.

وفي المقابل فإنّ أجهزة الإعلام باعتبارها أداة معبّرة عن الواقع الحالي، فهي لصيقة بال جماهير، تنقل إليها الصورة الحقيقية، والخبر الصادق؛ سعياً للتفاعل الإيجابي مع الرأي العام، وتأكيداً على المقاصد العليا للمجتمع، وتهئية المناخ المواتي للاستقرار والتنمية، من هنا كان لزماً على المؤسسة الأمنية أن تولي اهتماماً صادقاً بالدور الحيوي والمتنامي للإعلام والاتصال الجماهيري، بوصفه عنصراً جوهرياً من منظومة العناصر المؤثرة في البنية الحضارية، والسياسية والاجتماعية والأمنية للوطن، وقد

(1) د. علي بن فايز الجحني، "الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة"، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1421هـ/ 2000م.

(2) مركز المزملة للدراسات والبحوث: "مواجهة خطر التطرف وفكر الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي"، (مأخوذة بتاريخ 25 فبراير 2017م)، <http://almezmaah.com>.

تمخضت الجهود المبذولة في هذا الشأن عن نتيجة مهمة مؤداها ضرورة إنشاء كيان متخصص للإعلام الأمني، يحمل على عاتقه تحقيق الأهداف السامية لرسالة الأمن، وترسيخ استراتيجياتها الوطنية والقومية والتخطيط برؤية مستقبلية لقضايا الأمن والتنمية وفقاً لطبيعة المرحلة، والمتغيرات الصالحة لها، والتحديات التي تواجهها⁽³⁾.

ولقد تجسدت هذه الرؤية في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى ضرورة إنشاء كيان رائد، وهو إدارة الإعلام الأمني بالأمانة العامة لمكتب سمو نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في عام 2008م.

وتأسيساً على ما سبق تتمحور هذه الدراسة حول موضوع "دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة - دراسة ميدانية".

مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه أنّ التطور الذي حدث في مجال الاتصالات والإعلام، كان له بالغ الأثر في إدراك مدى أهمية الدور الفعال الذي يلعبه الإعلام بصفة عامة، والإعلام الأمني بصفة خاصة، وقد وصل الأمر إلى الحد الذي أصبح الإعلام يمثل -بصفة رئيسية- أحد محددات السلوك المنحرف أو على الأقل أحد العوامل المؤثرة فيه بفعل ما يحدثه من آثار في السلوك البشري، ومن هنا تنبه المختصون إلى ضرورة وجود إعلام أمني يعمل بشكل كبير كحصن واقٍ ضد الفكر المتطرف، والجرائم، والغزو الفكري، وبالتالي يدعم في الوقت نفسه الدور الأمني الذي يقع على عاتق الأجهزة الأمنية، وذلك من أجل مكافحة الجريمة والانحراف؛ حيث تؤدي شبكة الإنترنت

(3) د. عصمت عدلي، "الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق"، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2011م.

ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً ومتزايداً في التأثير على الرأي العام، حيث لن نستطيع أيّ قوة أن تحجب المعلومات، ومن هنا جاءت المشكلة البحثية لهذه الدراسة، والتي تتمثل حول معرفة دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة.

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من حيوية الموضوع الذي تتناوله، وهو دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ وذلك كونها تتناول مجالين حيويين هما: الأمن والإعلام، واللذان أصبحا أكثر المجالات تأثيراً في حياة الأفراد والمجتمعات والدول؛ حيث يعكس الواقع الراهن في المؤسسات الأمنية مدى التطور في مجال استخدام الإعلام الإلكتروني؛ حيث أشارت دراسات عديدة إلى حدوث تغيرات كبيرة في طرق ممارسة وظيفة الإعلام الأمني، نتيجة استخدامها التكنولوجية الرقمية والوسائل الإلكترونية، وإجبارها لممارسي الإعلام الأمني على إعادة التفكير في استراتيجياتهم الاتصالية، بما يسمح لمؤسساتهم بالاستفادة من المزايا التي توفرها هذه الوسائل في التواصل مع الصحفيين والإعلاميين والجمهور.

2. الأهمية العملية:

تبرز الأهمية العملية لهذه الدراسة في النتائج التي يؤمل أن تسفر عنها، والتي قد تسهم في اتخاذ إجراءات وتدابير تتضمن تقديم حملات إعلامية مستمرة ومتدفقة لزيادة الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع، وترسخ قنوات بأهمية الأمن في تحقيق

الاستقرار والتنمية، وإكساب الشباب المناعة الفكرية، وتوجيههم بما يتفق مع ميولهم واهتماماتهم في تحقيق ذواتهم، والمشاركة بفاعلية في حفظ الأمن والنظام، ومكافحة الجريمة والتطرف، والمحافظة على منجزات الوطن ومكتسباته الحضارية.

مفاهيم الدراسة الإجرائية:

تتناول الدراسة عددًا من المفاهيم، منها ما يأتي:

1. الإعلام: هو القيام بنشر معلومات الغاية منها إفادة المطلعين عليها، وإيقافهم على معارف أو حقائق أو مواقف⁽⁴⁾.

2. الأمن: يعرف بأنه: "حصيلة مجموعة من الإجراءات والتدابير التربوية، والوقائية، والعقابية، التي تتخذها السلطة لصيانتها واستتبابه داخليًا وخارجيًا، انطلاقًا من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة"⁽⁵⁾.

3. الإعلام الأمني: "هو الجهود الإعلامية المبذولة من خلال وسائل الإعلام المختلفة لإلقاء الضوء على العمل الشرطي بوجه عام، والعمل على تكوين صورة طيبة عن الشرطة في أذهان الجماهير"⁽⁶⁾.

4. التطرف: "هو الغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره، ممّا يختص به دين

(4) جاسم خليل ميرزا، "الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق"، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006م.

(5) علي بن فايز الجحني، مرجع سابق.

(6) حمدي شعبان، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق، 2005م.

أو جماعة أو حزب، ويمثّل اندفاعاً غير متوازن إلى التحمّس المطلق لفكر واحد، يصبح معه صاحبه أحادي الشعور، وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحسن والأحسن، والسيء والأسوأ⁽⁷⁾.

الدراسات السابقة:

نعرض فيما يلي لبعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة مرتبة من الأحدث للأقدم، وذلك على النحو الآتي:

أ. الدراسات العربية:

1. دراسة (محسب، 2018م)⁽⁸⁾:

هدفت الدراسة إلى البحث في كيفية بلورة الاتصال الجماهيري وفقاً للأساليب والمعايير العلمية لاستخدامها في إدارة ومواجهة الأزمات الأمنية.

وتوصّلت الدراسة إلى ضرورة قيام الأجهزة الأمنية بتفعيل مفهوم الاتصال الجماهيري، وكيفية تطويعه بهدف الوصول إلى جهاز أمني قادر على التواصل المجتمعي والمؤسسي مع كافة فئات المجتمع، ومن ثمّ التفاعل الإيجابي لهذه الفئات من أجل تحقيق الهدف الأسمى لجهاز الأمن، وهو حماية المجتمع والحفاظ عليه.

(7) د. علاء زهير الرواشدة، "التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني (دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل)"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد (31)، ع، (681-122)، 1436هـ/ 2015م.

(8) حاتم طه حسن محسب، بعنوان: "دور تنمية مهارات الاتصال الجماهيري في إدارة الأزمات الأمنية"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، 2018م.

2. دراسة (عبد العال، 2018م)⁽⁹⁾:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور أساليب الاتصال الحديثة في تحقيق فاعلية الإعلام الأمني في مصر.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية الدور الذي يقوم به جهاز الإعلام الأمني في محاربة الشائعات المنتشرة عن طريق الوسائط الإلكترونية من خلال التجربة المصرية ممثلة في مركز الإعلام الأمني التابع لوزارة الداخلية، والذي تمكن من النجاح في محاربة الشائعات وحماية المجتمع المصري من تداعياتها وتأثيراتها السلبية.

3. دراسة (الحمادي، 2017م)⁽¹⁰⁾:

هدفت الدراسة إلى بيان ما تُحدثه منصات التواصل الاجتماعي من تأثيرات على الفكر والسلوك، مع إبراز مخاطر منصات التواصل الاجتماعي على الأمن والاستقرار.

وتوصلت الدراسة إلى ضرورة طرح إسهامات منصات التواصل الاجتماعي في المجال الأمني باعتبارها وسيلة فاعلة في التخاطب والحوار والنقاش مع أفراد المجتمع، وكذلك لإحداث التوجيه الفكري والسلوكي، وبما يتفق مع متطلبات الأمن والاستقرار بالمجتمع.

(9) خالد رياض عبد السلام عبد العال، بعنوان: "دور أساليب الاتصال الحديثة في تحقيق فاعلية الإعلام الأمني في مصر"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، 2018م.

(10) العقيد الدكتور/ خالد محمد الحمادي، "إسهامات منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن ومواجهة الجريمة"، مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، 2017م.

4. دراسة (الشُرمان، 2014م) بعنوان⁽¹¹⁾:

هدفت الدراسة إلى البحث في مدى فاعلية الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة وزيادة الوعي المجتمعي كدراسة حالة على التلفزيون الأردني.

وتوصّلت الدراسة إلى ضعف العلاقة بين أجهزة الشرطة والأمن من جهة وبين وسائل الإعلام من جهة أخرى، وتوتّرها في بعض الأحيان، وضعف التنسيق بينهما لخلق مناخ من التفاهم تجاه القضايا الأمنية المعاصرة، كما بيّنت ضعف التزام العاملين في وسائل الإعلام بمواثيق الشرف الإعلامي والصحفي، باعتبارها قواعد ترشد لممارسة المهنة، وتقود إلى الالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي، وأظهرت أيضًا وجود قصور في التشريعات النازمة لعمل الإعلام، وعدم مواكبتها للمتغيرات والظروف التي صاحبت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمتغيرات والمستجدات المختلفة التي طرأت في العصر الحاضر، وخاصة الأمنية منها.

5. دراسة (الغصين، 2012م)⁽¹²⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإعلام الأمني والأداء الوظيفي وطبيعة العلاقة بينهما، وتم ذلك بالتعرّف على وجهة نظر قيادات الأجهزة الأمنية في قطاع غزة بالخصوص.

(11) عدیل أحمد الشُرمان، "فاعلية الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة وزيادة الوعي المجتمعي (دراسة حالة على التلفزيون الأردني)"، رسالة دكتوراه، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2014م.

(12) إيهاب ربحي الغصين، "أثر الإعلام الأمني على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية في قطاع غزة"، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2012م.

وتوصّلت الدراسة إلى أنّ السياسة الإعلامية الأمنية غير واضحة، ولا تشمل كافة القضايا الأمنية، وغير متضمّنة سياسات الوزارة، ويوجد تأثير للسياسة الإعلامية على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية بدرجة قليلة، وأنّ التغطية الإعلامية للقضايا الأمنية نسبية، وبحاجة للتوازن بين الأجهزة الأمنية، وأنّ تشمل التوعية الأمنية، ويوجد تأثير قليل شمولية التغطية الإعلامية الأمنية على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية، وأنّ هناك التزاماً من الإعلام الأمني بالضوابط والمحاذير الأمنية، وهناك قصور في تهيئة الرأي العام، ويوجد تأثير كبير للضوابط والمحاذير الأمنية على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية.

6. دراسة (فايد وآخرون، 2011م)⁽¹³⁾:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الإعلام كأهم المؤثرات الفاعلة في المجتمع، وتأثير الشائعات في تشكيل اتجاهات الرأي العام من خلال وسائل الإعلام الإلكترونية، وبيان دور الإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية المصرية واستراتيجياتها نحو مواجهة وسائل الإعلام.

وتوصّلت الدراسة إلى ضرورة الإكثار من الرسائل الإعلامية والمتابعة المدنية في شتى المجالات، بإظهارها فوراً لتدارك أيّ ثغرات وتلافي الإشاعات ووأدها في مهدها، وضرورة إصدار التوجيهات الكفيلة بضمان تغيير الرسالة الإعلامية السلبية نحو الشرطة، وضرورة إعادة هيكلة دور العلاقات والإعلام على ضوء المستجدات ومستقبل الأداء.

(13) عزت عدلي فايد وآخرون، " دور الإعلام وانعكاساته على الأداء الشرطي"، أكاديمية الشرطة، كلية التدريب والتنمية، القاهرة، 2011م.

7. دراسة (محمد، 2010م)⁽¹⁴⁾:

هدفت الدراسة إلى البحث في أهمية الإعلام المتخصص في المجال الأمني، وكيفية تطوير وتحسين مفاهيم الإعلام الأمني وبرامجه وأنشطته على الجانب النظري والتطبيقي من خلال دراسة استخدامات الإنترنت الإعلامية كوسيلة اتصال جماهيرية في نشر التوعية والثقافة الأمنية بين الجمهور بهدف دعم الأداء الأمني في تحقيق رسالته.

وتوصّلت الدراسة إلى ضرورة الاتصال بالخبراء المعنيين بقضايا الأمن والإنترنت والأكاديميين بالجامعات؛ لتحديد أهم الموضوعات التي يمكن من خلالها إعداد رسائل إعلامية أمنية هادفة مؤثرة في جودة الموقع الإعلامي الأمني لنشر الثقافة والتوعية الأمنية، وضرورة إدخال الموضوعات المتعلقة باستخدام الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في المجال الأمني ضمن خرائط البرامج الإعلامية، وضرورة تطبيق استراتيجية الجودة المقترحة لتطبيق الإعلام الأمني على شبكة الإنترنت باستخدام بروتوكولات الربط الإلكتروني بهدف نشر الثقافة والتوعية الأمنية.

8. دراسة (الخصير، 2007م)⁽¹⁵⁾:

هدفت الدراسة إلى إجراء دراسة تحليلية للبرامج والرسائل الأمنية التي تمولها وتنتجها وزارة الداخلية الكويتية من خلال الإعلام بمختلف أشكاله، وكذلك تقديم بعض المقترحات لتشكيل الوعي الأمني لدى الرأي العام الكويتي.

(14) مدحت أبو بكر محمد، "التخطيط الإعلامي الأمني باستخدام شبكة الإنترنت"، رسالة دكتوراه

غير منشورة، أكاديمية الشرطة، كلية الدراسات العليا، القاهرة، 2010م.

(15) حمود عبد الله عوض الخصير، "دور الإعلام في تحقيق الوعي الأمني لدى الرأي العام"، رسالة

دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة، كلية الدراسات العليا، القاهرة، 2007م.

وتوصّلت الدراسة إلى ضرورة اتباع منهجية معاصرة في التعامل مع القضايا المتصلة بالوعي الأمني، وضرورة إنشاء مراكز إعلامية أمنية للرصد الواقعي لأنشطة الشرطة، والاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في تحسين مستوى أداء الإعلام الأمني، وتحسين مستوى الإخراج الفني بالشكل الذي يحقّق الجذب للجمهور.

ب. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة (Erbschloe,2018) (16):

هدفت الدراسة إلى البحث في الدعاية المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي كونها تهديداً للأمن الداخلي، وتقدم تحليلاً لتأثير الدعاية في وسائل التواصل الاجتماعي وصعود التطرف في المجتمع الجماهيري من المنظور التكنولوجي والاجتماعي.

وتوصّلت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة تمثّل تهديداً حقيقياً يتطلب أن تكون كل الجهات الأمنية شديدة اليقظة، الآن وفي المستقبل المنظور.

وتأسيساً على ما سبق، يرى الباحث أن الدراسة الحالية هي امتداد للدراسات السابقة، من حيث تناولها لموضوعي الإعلام الأمني والتطرف تطبيقاً على دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو ما يجعل من الدراسة الحالية إحدى المساهمات العلمية إلى المكتبة الأمنية.

(16) Michael Erbschloe, Extremist Propaganda in Social Media: A Threat to Homeland Security, CRC Press, 2018.

2. دراسة (Macdonald et.al., 2016) (17):

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين الإرهاب والإنترنت، وتقديم مناهج معاصرة لفهم دعوات التطرف العنيف على الإنترنت؛ حيث يركز الكتاب على أربع قضايا على وجه الخصوص: الدعاية الإرهابية على الإنترنت، والتطرف والإنترنت، وحملات ومقاربات مضادة لتعطيل التطرف على الإنترنت، ومقاربات البحث وفهم دور الإنترنت في التطرف.

وتوصلت الدراسة إلى تقديم العديد من المساهمات في إبراز الأدوار المختلفة التي يلعبها الإنترنت في التطرف؛ والأسباب التي تجعل الدعاية الإرهابية قد تؤثر أو لا تؤثر على الآخرين للانخراط في العنف؛ ودور الصراع السياسي في التطرف على الإنترنت؛ ومستقبل البحث في الإرهاب والإنترنت. وتعدّ هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة للطلاب والباحثين في مجال الأمن السيبراني وسياسة الإنترنت ودراسات الإرهاب ودراسات الإعلام والاتصالات والعلاقات الدولية.

وقد استفاد الباحث من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، وما انتهت إليه من نتائج وتوصيات في صياغة تساؤلات الدراسة وأهدافها، كما ساعدته في وضع خطة الدراسة والسير على نهجها، وكذلك في إثراء الإطار النظري للدراسة بالاستفادة من هذه الدراسات السابقة من خلال المراجع الأصلية التي استندت إليها.

وهكذا تتميز الدراسة الحالية بمحاولة تغطية الفجوة البحثية والخاصة بالعلاقة بين الإعلام الأمني والتطرف، وعلى الرغم من أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت

(17) Anne Aly, Stuart Macdonald, Lee Jarvis, Thomas Chen, Violent Extremism Online: New Perspectives on Terrorism and the Internet, Routledge, 2016.

الإعلام الأمني؛ فالحاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الدراسات التي نتناول هذا الموضوع، وهو ما يجعل من الدراسة الحالية إحدى المساهمات الإضافية إلى المكتبة الأمنية.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في توضيح دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وينبثق من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية، وهي:

1. بيان مفهوم الإعلام الأمني وأهميته وخصائصه.
2. الوقوف على أسباب انتشار الفكر المتطرف، وعوامله، وآثاره.
3. توضيح دور وسائل الإعلام الأمني في الوقاية ومواجهة الفكر المتطرف.
4. الوقوف على التحديات التي يواجهها الإعلام الأمني بدولة الإمارات العربية المتحدة.
5. إبراز دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف وآلياته وأساليبه.
6. تقديم مجموعة من التوصيات لتحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف من خلال الدور الذي يقوم به الإعلام الأمني.

تساؤلات الدراسة وفروضها:

أ. تساؤلات الدراسة:

تجيب الدراسة على تساؤل رئيس مؤداه: "ما هو دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة؟" ويتفرع عن هذه الدراسة عدة

تساؤلات على النحو الآتي:

1. ما مفهوم الإعلام الأمني وأهميته وخصائصه؟
2. ما فلسفة الإعلام الأمني ونشأته وعناصره؟
3. ما هي أسباب انتشار الفكر المتطرف، وعوامله، وما هي آثاره؟
4. ما دور وسائل الإعلام الأمني في الوقاية ومواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات؟
5. ما التحديات التي يواجهها الإعلام الأمني بدولة الإمارات العربية المتحدة؟
6. ما آليات وأساليب الإعلام الأمني في مواجهة إرهاب الفكر المتطرف؟

ب. فروض الدراسة:

تمثلت فروض الدراسة فيما يأتي:

1. الفروض الخاصة بشرطة الشارقة:

الفرض الرئيس: توجد علاقة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة، وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

وتم تقسيم هذا الفرض الرئيس إلى مجموعة من الفروض الفرعية، كما يأتي:

- **الفرض الأول:** توجد علاقة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.
- **الفرض الثاني:** توجد علاقة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.
- **الفرض الثالث:** توجد علاقة معنوية بين كفاءة حملات التوعية التي يبثها

الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

- **الفرض الرابع:** توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.
- **الفرض الخامس:** توجد علاقة معنوية بين الجهود التي تبذلها الدولة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

2. الفروض الخاصة بالجمهور:

الفرض الرئيس:

توجد علاقة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة، وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

وتم تقسيم هذا الفرض الرئيس إلى مجموعة من الفروض الفرعية، كما يأتي:

- **الفرض السادس:** توجد علاقة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.
- **الفرض السابع:** توجد علاقة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.
- **الفرض الثامن:** توجد علاقة معنوية بين كفاءة حملات التوعية التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.
- **الفرض التاسع:** توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام

الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

- **الفرض العاشر:** توجد علاقة معنوية بين الجهود التي تبذلها الدولة، وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

منهج الدراسة:

يعبّر المنهج عن تلك الطرق التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم، ولا شك أنّ مثل هذه البحوث والمناهج تختلف باختلاف البحوث وتتباين تبعاً للأهداف العامة النوعية والكمية التي يهدف الباحث لتحقيقها⁽¹⁸⁾.

وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قام بوصف الإحصاءات وتحليلها؛ من أجل التوصل إلى نتائج الدراسة التحليلية والميدانية على المضمون الاتصالي للإعلام الأمني في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد أجريت الدراسة على عينة من ضباط الشرطة في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى جمهور من دولة الإمارات العربية المتحدة.

مجتمع وعينة الدراسة:

ووفقاً لطبيعة الموضوع محل الدراسة، فقد تم تقسيم مجتمع الدراسة الميدانية

(18) بنوار صالح، "الفعالية التنظيمية داخل المؤسسة الصناعية من وجهة نظر المديرين والمشرفين"، رسالة دكتوراه، جامعة مبتوري، قسنطينة، 2005م.

إلي جزأين كما يأتي:

- أ. مجتمع وعينة الدراسة الخاصة بالضباط من منتسبي شرطة الشارقة (100 مفردة).
- ب. مجتمع وعينة الدراسة الخاصة بجمهور المتعاملين مع الإعلام الأمني (535 مفردة).

حدود الدراسة:

أ. **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة من خلال المتغيرات التالية مع تحديد بقية المتغيرات، وذلك وفقاً لمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وهي:

1. **المحور الأول:** تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني.
2. **المحور الثاني:** كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الفكر المتطرف.
3. **المحور الثالث:** كفاءة حملات التوعية بظاهرة الفكر المتطرف.
4. **المحور الرابع:** الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول التطرف.
5. **المحور الخامس:** جهود الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.
6. **المحور السادس:** فاعلية مكافحة الإرهاب الفكري المتطرف.

ب. **الحدود المكانية:** يتم تطبيق الدراسة على القيادة العامة لشرطة الشارقة والمجتمع الإماراتي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ت. **الحدود الزمانية:** الحدود الزمانية للدراسة الميدانية هي الفترة من شهر مارس إلى شهر يوليو 2020م.

خطة الدراسة:

الفصل التمهيدي: ماهية الإعلام الأمني.

الباب الأول: الإعلام الأمني وتأثيره على مواجهة الفكر المتطرف.

الفصل الأول: نشأة الإعلام الأمني وفلسفته.

الفصل الثاني: ماهية الفكر المتطرف وعوامل انتشاره.

الفصل الثالث: تأثير الإعلام الأمني على الفكر المتطرف.

الباب الثاني: واقع الإعلام الأمني وتحديات مواجهة الفكر المتطرف

بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الفصل الأول: الإعلام الأمني والتقدم التكنولوجي في مجالي الاتصال والإعلام.

الفصل الثاني: واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية والعربية.

الفصل الثالث: واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف.

الباب الثالث: نتائج الدراسة الميدانية لدور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر

المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

الفصل الثاني: اختبار فروض الدراسة الميدانية.

الفصل الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

الخاتمة: ملخص النتائج والتوصيات.

الفصل التمهيدي

ماهية الإعلام الأمني

الفصل التمهيدي

ماهية الإعلام الأمني

تمهيد وتقسيم:

برز مفهوم الإعلام الأمني - بشكل كبير - خلال نهايات القرن العشرين كمفهوم جديد في حقل الإعلام العام، أو مجال جديد آخر في حقل الإعلام المتخصص الذي ظهر في هذه الفترة تماشيًا مع التخصص الذي دخل على كل المهن، وأدخل كمفهوم يتم التعامل معه حسب الرغبات التي تتماشى ومفهوم تفتيت الجمهور أو جمهور الوسيلة الإعلامية الذي رافق عمليات التخصص، بما أفرد لكل وسيلة إعلامية جمهورها الخاص، وقد برز مصطلح "الإعلام الأمني" كحقل من حقول الإعلام المتخصص بعد انتشار هذا المفهوم من خلال الفضائيات، والقنوات المتخصصة، والإذاعات، والصحف، كلٌّ يعمل في مجال محدد ويوجه إلى جمهور محدد⁽¹⁹⁾.

وتأسيسًا على ما سبق، يتناول الباحث في هذا الفصل مفهوم "الإعلام الأمني"، وذلك من خلال تقسيمه إلى مبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الأمني.

المبحث الثاني: أهمية الإعلام الأمني وخصائصه.

(19) سعد الدغمان، "الإعلام الأمني.. التعريف، الوظائف، الإشكاليات"، بحث منشور، مركز الإعلام الأمني، البحرين، بدون سنة نشر.

المبحث الأول

مفهوم الإعلام الأمني

إنّ الاتصال حقيقة تاريخية وظاهرة إنسانية واجتماعية عاشتها البشرية منذ نعومة أظفارها وحتى شبت عن الطوق، وضربت بسهم وافر في مضمار حضارتها، فمنذ دبّت الحياة على وجه الأرض والناس مرتبطون بوشائج الاتصال والتفاعل.

وقد عرف الاتصال البشري طريقه إلى كلّ البيئات، واحتلّ مكانه في كلّ العصور؛ ذلك أنّ مطالب الإنسان لا تقتصر على تزويده بالحاجات المادية كالطعام والشراب والمأوى، ولكنها تتعدى ذلك إلى رغبته في الاتصال بأمثاله من ذوي البشر، وتعتبر هذه الرغبة في الاتصال من المطالب الأساسية التي أصبحت حيوية للحفاظ على الجنس البشري. والاتصال بالجمهير لم يكن وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات، فلا يوجد مجتمع من المجتمعات مهما كانت درجة تقدّمه أو تخلفه، كما لا يوجد زمن من الأزمنة قديماً أو حديثاً أو وسيطاً إلا واحتلّ الإعلام مكانه فيه؛ لأنّ الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصية فقط أو أخبار المجتمع المحدود الذي يحيا بداخله، مثل مجتمع القرية أو القبيلة أو الأسرة، ذلك أنه من الصعب أن تسير الحياة دون أن يتصل الناس ببعضهم البعض⁽²⁰⁾.

وانطلاقاً من ذلك سيقسم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الإعلام

المطلب الثاني: تعريف الإعلام الأمني

(20) Emery, Edwin, Ault, Philip And Aqee, Warren, Introduction to mass Communication, 2002, p. 4.

المطلب الأول: تعريف الإعلام

لقد ارتأى الباحث قبل الدخول في تعريف الإعلام الأمني، أن يخصص هذا المطلب لتوضيح مفهوم الإعلام والأمن، وذلك من أجل التوصل إلى تحديد دقيق لمفهوم الإعلام الأمني، والذي سيتم التعرض له في المطلب الثاني.

أولاً: مفهوم الإعلام

الإعلام لغةً هو الإخبار أو الإبلاغ بمعنى الإيصال⁽²¹⁾، فالإعلام من علم، والعلم من صفات الله -عزّ وجلّ-، العليم والعالم والعلّام وهو الخلاق العليم، وجاء أيضاً علم علماً الرجل: حصلت له حقيقة العلم، وعلم الشيء عرفه وتيقّنه، وأعلمه الأمر، وبالأمر أطلعه عليه⁽²²⁾، ويقابل نقل الخبر في المفهوم الفرنسي والإنجليزي كلمة الإعلام، وتعني نقل الخبر⁽²³⁾.

وأما المعنى الاصطلاحي للإعلام، فقد تعدّدت التعاريف التي تناولته، وذلك على النحو الآتي:

- يقوم الإعلام بدور ريادي في مجال حقوق الإنسان، خاصة في الوقت الذي تزايد فيه الاهتمام العالمي بهذه الحقوق التي يتقدّمها حقّ الأفراد في حرية التعبير، والتي تعد الأساس في الحق في الإعلام لما لها من دور في التأكيد على ذاتية

(21) علي الباز، "الإعلام والإعلام الأمني"، بدون دار نشر، الإسكندرية، 2001م، ط1..

(22) ابن منظور، "لسان العرب"، ج24، دار المعارف، لبنان، 1991م.

(23) زهير أحداتن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2002م.

- الأشخاص وحفظ كرامتهم واحترام خياراتهم⁽²⁴⁾.
- الإعلام عملية اتصالية تسهم في توعية الناس وتكوين اتجاهاتهم من خلال عرضها ومعالجتها لقضاياهم، والتحديات التي تواجههم سعياً إلى إقناع المجتمع⁽²⁵⁾.
- يشمل الإعلام أنشطة الاتصال الجماهيري التي تتم من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة والراديو والتلفزيون) التي انضمت إليها في أواخر هذا القرن شبكات المعلومات القومية والدولية، وقد اصطلح على تسمية الوسائل الثلاث الأولى مضافاً إليها وكالات الأنباء بوسائل الإعلام أو وسائل الاتصال الجماهيرية، أما شبكة الإنترنت أو غيرها من الشبكات القومية أو العالمية التي تعتمد على وجود أجهزة الحاسبات لدى المشتركين، فتسمى بشبكات المعلومات، ومن الثابت لدى الباحثين في مجال الدراسات الإعلامية أنّ هذه الوسائل بشقيها الجماهيري والبرامجي (المرتبط بالحاسبات) لا تقتصر وظائفها على الجانب الإعلامي بالمفهوم التخصصي الذي يعرف به الباحثون العمليات الإخبارية البحتة، والمفترض أن يكون لها تأثير على من يتعرض لها من الأفراد أو الجماعات، وهذا التأثير من النوع التلقائي الطبيعي غير المقصود وغير المخطط وغير الموجه، فهو تأثير الحدث على من يشاهده أو يسمع عنه، والذي يختلف من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى غيره، حسب تأثير هذا الحدث على مصالحه أو اهتماماته الإنسانية أو ميوله واتجاهاته في وقت معين⁽²⁶⁾.
- ويُعتبر العالم الألماني أوتجروت أنه: "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير

(24) د. قدرى عبد المجيد، الإعلام وحقوق الانسان، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2008م.

(25) د. محمود يوسف، إدارة وتخطيط العلاقات العامة، القاهرة، دار الإيمان للطباعة، 2005م.

(26) د. عصمت عدلي، "الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق"، مرجع سابق.

وروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه، والمقصود بالتعبير الموضوعي:
الاعتماد على الحقائق والأرقام والإحصائيات⁽²⁷⁾.

- الإعلام هو فن استخدام الفكر بالوسائل الإعلامية المختلفة لخدمة أهداف
الأمة⁽²⁸⁾.

- وكذلك يعرف الإعلام بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات
السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب بصدد واقعة
من الوقائع أو مشكلة من المشكلات؛ حيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً
عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، وهو ما يعني أنّ الإعلام يقوم
بالإقناع عن طريق المعلومات والأرقام والإحصاءات والحقائق، فالإعلامي
ليس له غرض معيّن فيما ينشره أو يذيعه على الناس، فهو يقدم حقائق مجردة،
وهذا ما يميزه عن رجل الدعاية⁽²⁹⁾.

- الإعلام هو القيام بنشر معلومات الغاية منها إفادة المطلّعين عليها، وإيقافهم
على معارف أو حقائق أو مواقف⁽³⁰⁾.

(27) حسن عبد الحميد أحمد رشوان، "العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة (دراسة في علم
الاجتماع العسكري)"، بدون دار نشر، الإسكندرية، 2004م، ط2.

(28) عبد الرحمن أبو بكر الياسين، "الأمن والإعلام"، دار طريق للنشر، الرياض، 1425هـ، ط11.

(29) National Education Association, "Social Security," 2014,
<http://www.nea.org/home/16491.htm>. Randi Weingarten, "The Real
Retirement Crisis," New York Times,
http://www.aft.org/pdfs/press/nyt_042714.pdf.

(30) جاسم خليل ميرزا، "الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق"، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006م.

ثانياً: مفهوم الأمن

تفيد قواميس اللغة أنّ الأمن ضدّ الخوف؛ أي: نقيضه؛ أي: أنّ الأمن هو عدم الخوف، أيّ كان مصدر هذا الخوف، فرداً كان أو جماعة، حاكماً كان أو محكوماً، والأمن في اللغة الإنجليزية يعني: الحالة التي يشعر فيها الفرد بالأمان والتحرّر من الخطر والمخاطرة، والأمن في اللغة الفرنسية يعني: غياب الخطر الحقيقي⁽³¹⁾.

وأما الأمن اصطلاحاً فلقد تعدّدت التعاريف التي قيلت بشأنه، ومن أمثلة هذه التعاريف ما يأتي:

- "إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية، وعلى رأسها دافع الأمن بمظهره المادي والنفسي، والمتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدّد مظاهر هذا الدافع المادي، كالمسكن الدائم المستقر، والرزق الجاري، والتوافق مع الآخرين، والدوافع النفسية المتمثلة في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته فيه، وهو ما يمكن أن يعبر عنه بلفظ السكينة العامة، حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبي"⁽³²⁾.
- "حصيلة مجموعة من الإجراءات والتدابير التربوية، والوقائية، والعقابية، التي تتخذها السلطة لصيانته واستتبابه داخلياً وخارجياً، انطلاقاً من المبادئ التي تدّين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتمدة"⁽³³⁾.

(31) فهد عبد العزيز، "الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية"، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، بدون سنة نشر.

(32) محمد عبد الكريم نافع، "الأمن القومي"، دار الشعب للنشر والطباعة، القاهرة، 1992م.

(33) علي بن فايز الجحني، "الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة"، مرجع سابق.

وبعد أن استعرضنا تعريف كل من الأمن والإعلام، يثور لنا التساؤل الآتي: ما علاقة الإعلام بالأمن؟

ممّا لا شك فيه أن الإعلام يعدّ أداة فعّالة من أدوات الأمن لخلق حلقة من التواصل والترابط مع الجماهير، لذلك يعدّ وظيفة مهمّة من وظائف الجهاز الأمني بما يحقّقه من خلق وعي جماهيري بأنشطته وأدائه لرسائله الأمنية، وتبصيره بالمخاطر وكيفية الوقاية منها⁽³⁴⁾.

وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أنه عندما يمارس الإعلام دوره الأمني يكون إعلاماً أمنياً يعمل على بثّ الشعور الصادق نحو تعميق الأمن والمحافظة عليه، من أجل أن يشعر الإنسان بحقّ بأنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وعلى سائر حقوقه المعنوية، مع ترسيخ الفئات بأبعاد المسؤولية الأمنية، وكسب المساندة في مواجهة كافة التهديدات الداخلية والخارجية⁽³⁵⁾.

ممّا سبق نستطيع القول بأنّ العلاقة بين الإعلام والأمن، إنما هي علاقة تكاملية تتطلب التعاون لا المواجهة، فكل منهما يكمل الآخر، ولا يستطيع أن ينجح بمعزل عنه، وأنّ التكامل بين الطرفين لا يعني محاباة هذا الطرف لذلك، بل يقتضي العمل بمهنية على قاعدة الاحترام المتبادل، باعتبارهما سلطتين من السلطات الأربع، عملهما مختلف بحكم التخصص وطبيعة العمل، ومكمّلان لبعضهما البعض⁽³⁶⁾.

(34) جاسم خليل ميرزا، "الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق"، مرجع سابق.

(35) علي بن فايز الجحني، "الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة"، مرجع سابق.

(36) جواد راغب الدلو، "الإعلام والأمن.. تكامل أم تضاد"، المكتب الإعلامي الحكومي، غزة، 2001م.

وينبغي أن تكون العلاقة جيدة بين رجال الإعلام ورجال الأمن، ويشتمل ذلك على المعلومات والأخبار الأمنية، وليس الأمن هو مسؤولية رجال الأمن وحدهم، ذلك أن أمن المجتمع مسؤولية مشتركة، يشترك فيها الجميع، ويتحمل نتائجها الجميع، فالأمن مسؤولية مشتركة ونتائج مشتركة، ومسؤولية الجميع تعني أن الإعلام مشترك مع الأمن في تحقيق رسالة أمن المجتمع، وأن يتعاون مع رجال الأمن في سبيل الوصول إلى أقصى درجة من الأمن في المجتمع⁽³⁷⁾.

المطلب الثاني: تعريف الإعلام الأمني

تتعدد التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم الإعلام الأمني، وذلك تبعاً للجانب الذي ركز عليه كل باحث في تناوله للمفهوم، وفيما يأتي أمثلة لهذه التعاريف:

- "كافة الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها، وما يتم إعداده من رسائل إعلامية بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود وإنجازات وزارة الداخلية في إطار استراتيجيتها الأمنية الشاملة من خلال كافة وسائل الإعلام والاتصال المختلفة⁽³⁸⁾."
- يشمل الإعلام الأمني مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر بهدف توجيه الرأي العام للتوعية بأخطار الجرائم، وإرشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم

(37) فتيحة بن عباس، "دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر (مقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية) دراسة وصفية استطلاعية"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011-2012م.

(38) د. محمد سعد أبو عامود، بحث بعنوان: "الإعلام الأمني - بحث منشور بالمؤتمر السنوي لكلية الإعلام"، جامعة حلوان، مصر، 2014م.

وقوعهم فريسة للجريمة، وكذا تبصير الجمهور بأساليب الوقاية من الجريمة من خلال تدابير مختلفة، وتنمية حسهم الأمني⁽³⁹⁾.

- الإعلام الأمني هو إعلام هادف يتناول فنون التعبير المختلفة التي تمارسها أجهزة الأمن لتوجيه الرأي العام بشكل إيجابي نحو التفهم والمشاركة في تحقيق جوانب الخطط الأمنية باستخدام كافة وسائل الإعلام⁽⁴⁰⁾.

- الإعلام الأمني هو نشر للمعلومات الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بها، والتي تحقق الأهداف الأمنية في المقام الأول، والرامية إلى بثّ مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية، وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية، وكسب مساندتهم في مواجهة صنوف الجريمة، وكشف مظاهر الانحراف⁽⁴¹⁾.

- "فنّ استخدام الكلمة والصورة والإشارة، وتوظيف هذا الفن بقدر المستطاع في غرس القيم الفاضلة والسلوكيات القوية، وتأهيل الانتماء الوطني، وتكوين الاتجاهات الصحيحة، وتعديل الاتجاهات الخاطئة؛ تحقيقاً لأمن واستقرار المجتمع"⁽⁴²⁾.

- مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ووسائل الإعلام المتخصصة من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي؛ بغية المحافظة على أمن الفرد

(39) حمدي محمد شعبان، مرجع سابق.

(40) إبراهيم ناجي، "دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002م.

(41) علي عجوة، "الإعلام الأمني المفهوم والتعريف"، الندوة الخامسة والأربعون للإعلام الأمني - المشكلات والحلول، مذكرات غير منشورة، القاهرة، 1997م.

(42) د. عصمت عدلي، "سوسيولوجيا التشريعات الإعلامية الأمنية"، دار المعرفة الجامعية، 2003م.

وسلامة الجماعة والمجتمع⁽⁴³⁾.

ومن هنا يمكن القول بأنّ الإعلام الأمني يشمل المعلومات الكاملة والجديدة والمهمة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، والتي يعتبر إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعاً من التعتيم الإعلامي، كما أنّ المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها يعتبر نوعاً من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة، قد تكون في بعض الأحوال نبيلة ومنطلقة من المصلحة القومية، ولكنها في النهاية ليست إعلاماً بالمفهوم العلمي، وإنما هي نوع من الدعاية البيضاء، اصطلاح بعض الباحثين على إطلاق مصطلح التوعية Awareness عليه، وهذا المصطلح يقتصر على الوظيفة الإدراكية التي ينبغي أن يتلوا وظائف أخرى هي إثارة الاهتمام Interest والتقييم Evaluation والتجريب أو المحاولة Trial، وأخيراً الممارسة أو التبنّي الكامل للفكرة المطروحة، وذلك في إطار دراسات التبنّي Adoption Studies التي ارتبطت بعمليات انتشار الأفكار المستحدثة⁽⁴⁴⁾.

ومما سبق يمكننا القول بأنّ الإعلام الأمني يهتم بنشر الثقافة والمعرفة الأمنية بين أكبر عدد من الناس، بهدف تنمية الوعي الأمني، خاصة في المجتمعات التي تحتاج شعوبها إلى تحسين واقعها نحو الأفضل والتعرّف على مشكلاتها الحقيقية في هذا المجال، الأمر

(43) داود سليمان الصباح، "السبل الكفيلة بتوثيق العلاقة بين الإعلام والأمن"، ندوة علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1988م.
(44) Alicia H. Munnell, "Mandatory Social Security Coverage of State and Local Workers: A Perennial Hot Button," Center for Retirement Research, 2005.

الذي يستدعي بل يستوجب المشاركة الجماهيرية في ذلك⁽⁴⁵⁾.

وفي إطار وضع تعريف إجرائي للإعلام الأمني يفرّق البعض بين مفهومين للإعلام الأمني:

- **الإعلام الأمني:** "الذي تضطلع به وسائل الإعلام الجماهيري وتؤديه في إطار وظيفتها الاجتماعية والسياسية في المجتمع، شأنه في ذلك شأن الإعلام عن الجهود العسكرية أو الزراعية أو الاقتصادية... إلخ"، والإعلام الأمني: "الذي تضطلع به إدارة الإعلام والعلاقات العامة في أجهزة الشرطة بهدف التغطية الواضحة والسريعة لكل المواقف والأزمات الأمنية بهدف كسب ثقة الجماهير"⁽⁴⁶⁾.

- ويمكن تعريف الإعلام الأمني بأنه: "الجهود الإعلامية التي تبذلها الجهات الأمنية والجهات ذات العلاقة بالمحافظة على الأمن والاستقرار لرسم صورة ذهنية مشرقة عن العمل الأمني وأهدافه ومتطلباته، وتزويد الجماهير بالمعلومات الصادقة عن الحالة الأمنية وما يعترئها من مشكلات، وترسيخ مفهوم الأمن الشامل لدى أفراد المجتمع بهدف تهيئة المناخ الملائم لجلب سبل التعاون بين أفراد المجتمع والجهات الأمنية، من خلال شحذ همهم ومشاعرهم للتعاون مع أجهزة الأمن في مكافحة الجريمة والظواهر الإجرامية القديمة والمستحدثة في

(45) زهرة بتيوي، "التفاعل مع الجمهور والإعلام الأمني"، نشرة دولية للمعرفة الأمنية تصدر عن مركز التوثيق والإعلام، الأبيار، الجزائر، ع: (2)، 2007م.

(46) حمدي محمد شعبان، مرجع سابق.

ضوء واقع الأمن المعاصر" (47).

ومما سبق يمكن التمييز بين نوعين من الإعلام الأمني: "إعلام أمني عام" يأتي في إطار دور شامل وعام لوسائل الإعلام المختلفة، مثل عقد ندوات بالتلفزيون أو حصص إذاعية مثلاً، و"إعلام أمني متخصص" الذي يتم من خلال مقالات الكتاب والمفكرين والمقالات المنشورة في المجالات الخاصة، ويأتي في إطار دور خاص بإدارة العلاقات العامة بالشرطة، ويتمثل في كل ما يتم إعداده إعلامياً بقصد تنوير المواطن وبث الوعي الأمني عن طريق البرامج الوقائية العلاجية، وكذا مختلف الوسائل التوعوية.

وفضلاً عما سبق يمكن القول بأن مفاهيم الإعلام الأمني المختلفة تتطوي على ما يأتي (48):

1. إعلام هادف يعتمد على وسائل وتقنيات الإعلام في ترسيخ الأمن ومكافحة الظواهر الإجرامية.
2. عبارة عن أنشطة إعلامية دعوية وتوعوية تقوم بها الأجهزة الأمنية والأجهزة ذات العلاقة بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة.
3. اعتماد الإعلام الأمني على وسائل الإعلام بهدف تغيير الصورة الذهنية لدى الجماهير عن رجل الأمن، وحثهم على التعاون معه، حيث تتطلب محاربة

(47) بدر بن خالد حزام القحطاني، "دور الإعلام الأمني في الوقاية من خطر المخدرات في المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1426هـ/ 2005م.

(48) بدر القحطاني، "دور الإعلام الأمني في الوقاية من خطر المخدرات في المملكة العربية السعودية"، جامعة نايف، الرياض، 2005م.

- الجريمة تعاون أفراد المجتمع مع أجهزة الأمن لتحقيق الأمن والاستقرار.
4. يهدف الإعلام الأمني إلى ترسيخ ثقافة أفراد المجتمع بأبعاد مسؤوليتهم الأمنية، وأهمية مشاركتهم -بوصفهم أعضاء في المجتمع- بمقاومة الجريمة والظواهر الإجرامية.
5. التأثير الذي يرمي إليه الإعلام الأمني تأثير إيجابي؛ لأنه يتصل بهدف نبيل هو ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار ومحاربة الجريمة.
6. يتضمّن الإعلام الأمني نشر الحقائق والقضاء على الشائعات، لضمان الحصول على ثقة الجماهير وتأييدهم.
7. يتكوّن الإعلام الأمني من مجموعة متكاملة ومخطّطة وليست عشوائية؛ حيث تهدف إلى تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال المحافظة على أمن الفرد وسلامة الجماعة والمجتمع.

ومما سبق يرى الباحث أنّ الإعلام الأمني هو: "عملية الاتصال التي يتم من خلالها نقل رسائل مصمّمة ومنتجة وفقاً لنموذج معيّن يتناسب والمحتوى الأمني المراد نقله لقطاعات أو قطاع معيّن من المواطنين عبر الوسيلة الملائمة للجمهور المستهدف".

المبحث الثاني

أهمية الإعلام الأمني وخصائصه

تمهيد وتقسيم:

ازداد اهتمام الأجهزة الأمنية في كل دول العالم بالجوانب المختلفة لأنشطتها خلال العقدين الأخيرين، ويرجع ذلك للعديد من العوامل، بعضها يرجع إلى التطورات التي لحقت بالظواهر الأمنية ذاتها، وهي الظواهر التي تتعامل معها الأجهزة الأمنية، الأمر الذي تطلب تحديثاً وتطويراً مستمرين للسياسات الأمنية وللأساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر، والبعض الآخر يرجع إلى مجموعة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية التي شهدتها وتعيشها المجتمعات المعاصرة، هذا فضلاً عن التطورات التي حدثت في تقنيات الاتصال والإعلام، الأمر الذي أدى إلى ازدياد أهميتها النسبية في كافة مجالات الحياة بما في ذلك المجال الأمني⁽⁴⁹⁾.

كما أن الأوضاع العالمية القائمة تفتح المجال للتدخلات الخارجية في الشؤون السياسية الداخلية بأشكال وصور متعددة، الأمر الذي يتولد عنه مصادر تهديد جديدة، وبالتالي أنشطة أمنية جديدة لا تقتصر بالضرورة على إقليم الدولة، كما أن طبيعة الممارسة السياسية المعاصرة في ظل تنامي حركة حقوق الإنسان تفرز العديد من المحددات على أسلوب أداء المهام الأمنية، وما تتطلبه من ضرورة اتساع نطاق الإفصاح والشفافية، وإبراز التزامها بالقواعد القانونية المنظمة لقيامها بأعمالها، والتي لا تتعارض ومتطلبات احترام حقوق

(49) محمد سالم مرسل، "الإعلام الأمني - مفاهيم وأدوار"، بحث منشور، جامعة آل البيت، عمان، الأردن، 2001م.

الإنسان وحمايتها وتوفير الضمانات اللازمة لها⁽⁵⁰⁾.

وتأسيساً على ما سبق يتناول الباحث في هذا المبحث أهمية الإعلام الأمني وخصائصه، وذلك من خلال مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: أهمية الإعلام الأمني.

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الأمني.

المطلب الأول: أهمية الإعلام الأمني

تشهد المجتمعات المعاصرة العديد من التحولات الاجتماعية الجديدة سواء على مستوى النخب الاجتماعية أم على مستوى العلاقات الاجتماعية، ومحصلة هذه التحولات تتمثل في اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء، ما ينجم عنه من ازدياد معدلات التهميش والاستبعاد والحرمان الاجتماعي، وازدياد سرعة الحراك الاجتماعي الصاعد والهابط، وتفكك التكوينات الاجتماعية التقليدية، وبدء تشكل تكوينات اجتماعية جديدة، وظهور تقسيمات وتحالفات اجتماعية جديدة تتسم بالهشاشة والسيولة وسرعة التفكك، وازدياد حدة الاستقطابات الاجتماعية، وتحلل منظومة القيم الاجتماعية.

هذه المتغيرات الاجتماعية ينتج عنها بالضرورة أنواع جديدة من الجرائم التي لم تكن معهودة، بل كان من الصعب تصوّر حدوثها، كما أنها تؤدي إلى تفاعلات معقدة ومتشعبة بين أبناء المجتمع قد تؤدي إلى ضرورة التدخل الأمني الذي يتطلب

(50) محمود وهيب السيد، "الأمن الإنساني"، مجلة الأمن العام، القاهرة، ع (209)، 2010م.

توظيفاً فعالاً لوسائل الاتصال وأدواته⁽⁵¹⁾.

كما تشهد المجتمعات المعاصرة صراعاً بين العديد من الاتجاهات الثقافية التي يعبر كل منها عن رؤية معينة للذات والمجتمع ولمعنى الحياة بصفة عامة، فهناك الاتجاه العولمي الذي يرى أنّ ما يجمع البشر يفوق ما يفرق بينهم، وأنه قد آن الأوان لثقافة كونية واحدة تسود العالم متجاوزة كافة الاختلافات البشرية، وهناك اتجاه آخر يرى أنّ التنوع والاختلاف بين البشر هما السمة الأصلية للمجتمعات البشرية، وأنّ كلّ مجتمع يتشكل من جماعات متميزة، لكل منها خصوصياتها الثقافية ورؤيتها لذاتها والمجتمع والحياة، وأنه لا يمكن تجاوز مثل هذا التنوع بل لا بد من التوصل إلى الآليات والوسائل التي تحقق القدر الملائم من تماسك المجتمع ووحدته من خلال التنوع، وثمة اتجاه ثالث يرى أنّ ما يشهده العالم من صراع ثقافي إنما يستهدف إخضاع الأمم والشعوب الضعيفة وتذويبها في أطر ثقافية جديدة، أو تفجيرها من الداخل من أجل أن تحكم القوى الاستعمارية الجديدة القديمة سيطرتها على مصائر هذه الشعوب والأمم، فهذه بعض نماذج الاتجاهات الثقافية المعاصرة المتصارعة على عقول الناس في سائر المجتمعات البشرية، الأمر الذي يجعل من تطوير رؤية وسياسة وأساليب وأدوات كافة المؤسسات العاملة في هذه المجتمعات ضرورة ملحة؛ لكي تستطيع القيام بمهامها والوفاء بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها، وخاصة المؤسسات التي تعمل في مجالات بالغه الحساسية والأهمية كالأجهزة الأمنية، ومن هنا تبرز أهمية الأنشطة الاتصالية لأجهزة الأمن ممثلة في الإعلام الأمني⁽⁵²⁾.

(51) حمدي شعبان، مرجع سابق.

(52) محمد سالم مرسل، مرجع سابق.

وتكمن أهمية الإعلام الأمني في أنه لا يقف عند حد نقل المعلومات الأمنية الصادقة إلى الناس فحسب، بل يسعى إلى تأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق والتمشي بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان وسلامته في شتى مجالات الحياة، مما يترتب عليه تأصيل وتعميق التعاون والتجاوب مع مختلف قطاعات الدولة لخدمة الأمن والاستقرار في كافة المجالات⁽⁵³⁾.

وللإعلام الأمني أهمية بالغة تُستمد وفقاً للاعتبارات الآتية⁽⁵⁴⁾:

1. إذا كان هناك اتفاق على أهمية الإعلام في حياة الشعوب والدول على اختلاف درجات وعيها وتطورها، فإن أهمية الإعلام الأمني تصبح قضية لا جدال فيها، وتصبح عملية توظيف وسائل الإعلام في هذا المجال لا تخرج عن طبيعة الدور العام والمهم لهذه الوسائل، وبخاصة أن مجتمعنا يعيش ثورة الاتصالات والمعلومات كما تعيشها بقية المجتمعات الأخرى، وهذا يفرض على المهتمين بأفراد المجتمع، وببتمية الوعي الأمني لديهم العناية بوسائل الإعلام؛ لأنها أصبحت من الوسائل المؤثرة والفاعلة في حياة الناس وأسلوب حياتهم، ذلك أن بناء نظام إعلامي متكامل يشكل الإعلام الأمني جزءاً منه بل واحداً من دعائمه الأساسية، هو في واقع الأمر أحد أكبر المهام التي تضطلع بها وسائل الإعلام

(53) علي بن فايز الجحني، مرجع سابق.

(54) راجع في ذلك:

- بركة بن زامل الحوشان، "الإعلام الأمني والأمن الإعلامي"، جامعة نايف، الرياض، 2005م.
- د. عبد الله بن سعود بن محمد السراني، "دور الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة"، بحث مقدم للمشاركة في الندوة العلمية التي تنظمها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بعنوان "برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات" في الفترة من 10-12/8/1432هـ الموافق 11-13/7/2011م بمدينة بيروت، 1432هـ/ 2011م.

في المجالات المختلفة.

2. إلقاء الضوء على مخاطر الجريمة ونتائجها السلبية وأخطارها المدمرة على المجتمع، بالتعريف بالوسائل والأساليب التي يعتمد إليها مرتكبو هذه الجرائم، وكيفية مواجهة أساليبها، لمنعها والوقاية منها، ودور وسائل الإعلام في الوقاية من الجريمة من خلال نشر القيم التي تحض على الخير والفضيلة.
3. يُشكل الإعلام الأمني مدخلاً مناسباً إلى ترقية العقول، وبقدر البساطة والصدق في تناول والعرض لموضوعات الإعلام الأمني، يكون الترحيب والقبول والتفاعل مع ما تطرحه وسائل الإعلام من موضوعات أمنية.
4. تكمن الأهمية البالغة للإعلام الأمني في مواجهته للظواهر الإجرامية في المجتمع بكافة صورها وأشكالها، وما يجب أخذه بعين الاعتبار أن على وسائل (الإعلام الأمني) وهي تعمل على مواجهة الظواهر الإجرامية أن تأخذ في حساباتها التركيز على الجانب الوقائي المتمثل بتوعية وتنقيف الأفراد في المجتمع من الناحية الأمنية وتسليحهم بالوعي، من جهة أخرى فإنّ على المؤسسات الأمنية في المجتمع أن تعمل بالتعاون والتنسيق مع وسائل (الإعلام الأمني) باعتبارها الأداة المهمة في صياغة المضامين الإعلامية القادرة على حماية المجتمع وأفراده من الإفرازات الناتجة عن التطور العالمي المتسارع.
5. يعمل الإعلام الأمني على تضيق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية الأمنية، التي ظلت ولفترة طويلة حكرًا على المتخصصين في المجال الأمني، فقد استطاع الإعلام الأمني أن يعمل على تزويد الناس بالمعرفة الأمنية التي تساعد على مساهمة ركب التطور والنقد في الميادين المختلفة، سواء أكان ذلك على المستوى العالمي أم على المستويين العربي والمحلي.

6. تتجلى أهمية قيام الإعلام الأمني بدوره في التوعية بمخاطر الجرائم المستحدثة وسبل تفاديها من خلال إلقاء الضوء على أنماط هذه الجرائم وأوجه خطورتها على الأمن، وأبعاد الملاحقة القانونية التي يتعرض لها مرتكبها، ومضارها الفردية والاجتماعية، سواء عبر حلقات النقاش أم التحقيقات الإعلامية مع المختصين.
7. خطورة الجهل بأهمية الأمن وحيوية مهمة الأجهزة الأمنية والأنظمة الحاكمة لحركة المجتمع وعلاقات أفرادها، ويقابل ذلك أهمية المعرفة بحيوية الأمن ودور رجاله.
8. يُعتبر الإعلام الأمني أداة فعالة من أدوات الأمن لخلق حلقة من التواصل والترابط مع الجماهير، ويُعدُّ ذا وظيفة مهمة من وظائف الجهاز الأمني بما يحققه من خلق وعي جماهيري بأنشطته وأدائه لرسالته الأمنية.
9. عجز أيّ جهاز أمني عن القيام بمفرده بمهمة توفير الأمن وحمايته، وحاجة الأجهزة الأمنية إلى تعاون المواطنين معها، وضرورة تكامل جهود الأجهزة الأمنية مع المواطنين والمقيمين لتكون في خدمة أمن الفرد والمجتمع.
10. يوفر الإعلام الأمني للمختصين في المجال الأمني فرصًا متعددة لنشر دراساتهم والتعبير عن أفكارهم، وتبسيط الضوء على إبداعاتهم وابتكاراتهم وما يحققونه من إنجازات في مكافحة الجريمة.
11. يكتسب الإعلام الأمني أهميته كذلك من جوهره المتمثل في الأمن والأهمية الحيوية لهذا الأخير في حياة الشعوب واستقرارها وقدرتها على الازدهار، واتساع نطاقه ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ ذلك لأنَّ الشعور بالأمن يدفع الفرد إلى العطاء المثمر والإسهام في حركة البناء والتقدم.

وإذا كنا قد تحدثنا عن أهمية الإعلام الأمني، فيجب أن نشير هنا إلى وظائف الإعلام الأمني؛ حيث تتعدد وظائفه بشكل عام حسب طبيعة عمل الأجهزة الأمنية، واختلاف طبيعة عملها؛ ولكن يمكننا أن نشير إلى أهم هذه الوظائف على النحو الآتي⁽⁵⁵⁾:

1. تشكيل صورة ذهنية إيجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية ووظائفها ومهامها باعتبارها في الأساس موجّهة لتحقيق الصالح العام المشترك لكافة أبناء المجتمع.
2. تنمية روح المشاركة والارتباط بين الأجهزة الأمنية وأبناء المجتمع على أساس أن تحقيق الأمن يمثل ضرورة أساسية لكل أبناء المجتمع، وأن تحقيق الأمن والاستقرار يتطلب تكاتف جهود الجميع.
3. إعداد البيانات والأخبار الإعلامية المتعلقة بالجوانب الأمنية.
4. التغطية الإعلامية لكافة الأحداث المتعلقة بالجوانب الأمنية.
5. التعريف بالأنشطة المختلفة التي تقدمها أجهزة الأمن، والتي تدخل في نطاق الخدمات الحكومية الرسمية التي يحتاج إليها المواطنون، وشرح الإجراءات اللازمة لحصول المواطنين على هذه الخدمات.
6. التوعية بكل ما هو جديد في نطاق الجريمة خاصة الجرائم الإلكترونية وغيرها من أنواع الجرائم الجديدة التي بدأت بالظهور في المجتمعات المعاصرة، فضلاً عن غرس المفاهيم الأمنية لدى المواطنين وتحصينهم من الوقوع في برائن الجريمة، بما يدعم أوجه التعاون بينهم وبين أجهزة الأمن.
7. توجيه الجمهور للإجراءات التي يجب اتخاذها لمواجهة خطر داهم أو عند مشاهدة جريمة.
8. التسويق للسياسات والأنشطة الأمنية المختلفة والاستطلاع المنتظم لآراء

(55) سعد الدغمان، مرجع سابق.

المواطنين بصدد الخدمات التي تقدّمها وزارة الداخلية، وذلك للتوصّل إلى الأساليب الملائمة لتطوير الأداء باستمرار.

9. السعي المستمر والمنظم لتشكيل بيئة حاضنة للأنشطة الأمنية، وخلق رأي عام مساند لها.

10. إعداد السيناريوهات اللازمة للتعامل الإعلامي مع الأزمات الأمنية المحتملة.

11. إيجاد الآليات التي تكفل التنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة في المجتمع.

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الأمني ومصادره

يتسم الإعلام الأمني بجملة من الخصائص التي تميزه عن أيّ نوع إعلامي آخر، وتباينت المصادر التي يستمد منها الإعلام الأمني خصائصه وسماته؛ حيث يمكن له أن يستمد خصائصه من مجالات عديدة كالموضوع الأمني، والحدث الأمني والجمهور.. وغيرها.

خصائص الإعلام الأمني:

أولاً: من حيث المفهوم

إنّ الموضوع الأمني واسع وشامل؛ تبعاً لما يفرضه المفهوم الحديث للأمن من اهتمامات متعددة، فقد يكون الموضوع حساساً، لما قد يترتب عليه من آثار تطل المجتمع وأفراده وهيئاته المختلفة، قد تهتز صورة المجتمع أو النظام أو إجراءاته التنفيذية من خلال الحديث مثلاً عن عدم الجدية في مواجهة الانحرافات، وقد يكون الموضوع دقيقاً وإذا مزلق خطرة، وبذلك يفترض توخي أقصى درجات الدقة في اختيار الموضوع المطروح، وفي تحديد الطرق المناسبة للمعالجة في المراحل

المختلفة، إضافة إلى الدقة في اختيار المعلومات، وفي تحديد المواقف منها أو الاستنتاجات⁽⁵⁶⁾.

أو قد يكون موضوعاً موجّهاً؛ إذ إن أغلب الموضوعات الأمنية تعرض غالباً لدفع المجتمع لاتخاذ سلوك معين ضد ما تتناوله، مثل الدعوة لاتخاذ سلوك معين ضد الانحراف والمنحرفين، إضافة إلى تهيئة المجتمع لتقبل ما يتخذ من إجراءات ضدهم، كما أن المواقف منه معلومة، فالموضوعات الأمنية تقابل بمواقف مؤيدة، لكن من المهم تحويل الاقتناع إلى تصرف، والتأثر إلى سلوك.

ويرتبط بما سبق خصوصية الموضوع الأمني، وهو المادة الإعلامية التي تُعالج الأحداث، والظواهر والتطورات الأمنية بجوانبها المختلفة، وعموماً يمكن القول بأن الموضوع الأمني يتميز بعدة خصائص، منها: الاتساع والشمولية نتيجة اتساع الإطار الأمني الحديث، وحساسية نتائجه والآثار المترتبة على فعاليته ونشره، والدقة في تفسير وتحليل المعلومات والوقائع، وجماهيريته.

ثانياً: من حيث خصوصية الحياة الأمنية

وهي المرآة العاكسة للمجتمع الذي توجد فيه، فكلما ضاق مفهوم الأمن ضاقت الحياة الأمنية، وتغنتي كلما اتسع، وباتساع الأمن اتسعت حدود الحياة الأمنية، فأصبح الموضوع الأمني غنياً ومتنوعاً ومعنياً بالكثير من المجالات ليتوسع كذلك الجمهور المعني بالموضوع الأمني، ولقد انعكس مجمل هذا التطور في الإعلام الأمني، الذي تتجسّد مهمته الأساسية في رصد ومواكبة الحياة الأمنية.

(56) خالد الكيلاني، "دور الإعلام الأمني في المجتمع"، الأهرام للنشر، القاهرة، 2014م.

ثالثاً: من حيث الحدث

يُقصد بالحدث الواقعة الأمنية التي تمثل مدار الموضوع الأمني، فقد يكون الحدث الأمني حدثاً جماهيرياً؛ لأنه مثير وجذاب، ومع ذلك لا بد من تقديم المعلومات المتعلقة بجوهره، وقد يكون حدثاً مفاجئاً لا يمكن توقع حدوثه، أو ربما يكون متغيّراً ومتقلّباً وملتبساً لتعدّد أبعاده وتداخلها، أو يكون حدثاً متجدّداً ومتّسعاً، لا يرى منه سوى الجزء الظاهر، والحدث الأمني عبارة عن لحظة في سياق، هذه اللحظة رغم غناها بالوقائع إلا أنها زائلة مع استمرارية السياق، ولذلك لا بد من معالجة الحدث ضمن سياقه العام، وبعبارة أخرى أكثر إيضاحاً يمكننا القول بأنّ الحدث الأمني يتّسم بجملة من الخصائص باعتباره يشكل لحظة في سياق، واللحظة مهما كانت كثيفة وغنية فإنها تبقى مؤقتة وزائلة، أمّا السياق فهو دائم ومستمر، والحدث الأمني متجدد، ومتسع باستمرار، ديناميكي وفجائي، ومن جهة أخرى فهو يجذب اهتمام شرائح واسعة من الجمهور المتنوع على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم وخصائصهم الديموجرافية⁽⁵⁷⁾.

وهناك من يضيف إلى تلك الخصائص خصائص أخرى كالوسيلة الإعلامية الأمنية، ومصادر الإعلام الأمني، وجمهور الإعلام الأمني، والكادر الإعلامي الأمني الذي تتوقف عليه مهمة إعداد الرسائل الإعلامية الأمنية؛ حيث يمكن التمييز في إطار ذلك بين ثلاثة أنواع من وسائل الإعلام الأمني، تختص الأولى ذات الطابع الرسمي بالرتابة في انتقاء المواضيع وطرق عرضها. أمّا الوسيلة الثانية ذات الطابع التجاري فتتميز بقدر كبير من الحيوية في تحريرها ومصادرها، والوسيلة الثالثة تحاول إقامة

(57) أديب خضور، "الإعلام الأمني"، المكتبة الجامعية، دمشق، 2002م.

نوع من التوازن بينهما، وهناك مصادر متعددة للإعلام الأمني، ومنها(58):

- **المصادر الرسمية:** تعتبر مصادر رئيسة للإعلام الأمني، وقد تكون الوحيدة أحياناً، وتتمتع بقدر كبير من الرسمية وبالتالي المصداقية، غير أنها تخضع لقواعد عمل كثيراً ما تجعلها متحفظة، وربما غير متعاونة، ويعود ذلك لاعتبارات تتعلق بطبيعة الحدث الأمني، وبمتطلبات التحقيق، ومستلزمات القضاء، كما قد تعود أحياناً إلى عدم تقدير المصادر الأمنية الرسمية لطبيعة العمل الإعلامي الأمني، وللدور الذي يقوم به في المجتمع، الأمر الذي يؤدي غالباً إلى سوء فهم وإلى وجود علاقة غير ودية بين الأجهزة الأمنية من جهة، وبين الأجهزة الإعلامية من جهة أخرى.
- **المصادر الخاصة:** تتمثل في الأشخاص والجهات المعنية بالحدث الأمني، والتي يجب التعامل معها بحذر شديد فيما يتعلق بالمعلومات التي تقدمها، إذ غالباً ما تتحكم مصالح هذه المصادر بنوعية المعلومات التي تقدمها، والآراء والوقائع والتحليلات التي تقدمها.
- **الخبراء والمختصون:** تتطلب شمولية الموضوع الأمني الاستعانة بالخبراء والمختصين في المجال الإعلامي والديني والأمني وغيرهم لإلقاء الضوء على الحدث الأمني.

(58) المرجع السابق، ص20.

الكادر الإعلامي:

لقد أصبح الكادر الإعلامي يمثل حاجة قصوى فرضها العمل الإعلامي الأمني؛ إذ يشترط في الكادر الإعلامي الأمني أن يكون ذا تأهيل إعلامي أمني وأسلوب إعلامي متخصص⁽⁵⁹⁾.

ولتوضيح ذلك يمكن القول بأنه قد أدت التطورات العاصفة في الحياة الأمنية وفي مفهوم الأمن إلى تقليص عصر الإعلام العام غير المتخصص؛ بسبب عجزه عن مواكبة الحياة الأمنية، وتأمين مستلزماتها، وإشباع حاجاتها، وبالتالي فإن هذه التطورات أنهت مرحلة الصحفي العام غير المتخصص بسبب عدم مقدرته على مواجهة الحياة الأمنية وتغطية أحداثها، ومعالجة ظواهرها وتطوراتها، وإشباع الحاجات الإعلامية الأمنية لجمهور يتمتع بمستوى مرتفع نسبياً من التعليم والثقافة، وبدرجة عالية من الاهتمام، ومن ثمَّ ظهرت الحاجة الماسة إلى وجود كادر إعلامي أمني مؤهل ومختص، ليعمل في الإعلام الأمني المتخصص حتى يستطيع هذا الإعلام إنجاز مهامه والقيام بوظائفه، على أن يشتمل تأهيل الكادر الإعلامي الأمني على المتطلبات الآتية⁽⁶⁰⁾:

- **تأهيل إعلامي:** يمكنه من امتلاك المتطلبات الإعلامية المهنية من خلال الدراسة الإعلامية الأكاديمية المتخصصة.
- **تأهيل أمني في مجال محدد من المهارات الأمنية:** (الجنائي، البيئي، الاقتصادي، المرور... إلخ) من خلال الدراسة المتخصصة في هذه المجالات، وبذلك يمكن الحصول على كادر إعلامي أمني يمتلك مهارات

(59) إصدارات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الإعلام والأمن، الرياض، 2006م، ط1.
(60) إيهاب ربحي الغصين، "أثر الإعلام الأمني على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية في قطاع غزة"، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1433هـ/ 2012م.

إعلامية، ويقف على أرض إعلامية صلبة، ويمتلك معرفة علمية عميقة وشاملة بالمجال الأمني الذي يريد العمل فيه⁽⁶¹⁾.

وإضافة إلى ما سبق فيمكن القول بأنّ للإعلام الأمني خصائص ينبغي أن تتحلّى بها الكفاءات والكوادر المؤهلة العاملة في هذا الإعلام المتخصص، وهي كما يأتي⁽⁶²⁾:

1. **الأمانة:** إن الأمانة هي جوهر الإعلام؛ ذلك أن طرح الواقع والتعريف به أو نشر الخبر أو الرأي أو كتابة المقالة، وإذاعة الحديث بمنظار الأمانة يكون بمثابة صمام الأمان في الإعلام.

2. **الصدق:** الصدق دعامة قوية من دعائم الإعلام، وهو من أكرم الصفات الإنسانية وأعظم الفضائل الأخلاقية، والصدق هو إلقاء الكلام على وجه يطابق الواقع والاعتقاد، وعكسه الكذب.

3. **الإخلاص:** إن الإخلاص في مجال الإعلام الأمني يعني الموضوعية في القول بهدف التأثير في الجمهور وتبصيره بأخطار وأضرار المخدرات مثلاً، وضرورة التكاتف مع رجال الأمن في مواجهة هذه الظاهرة؛ حيث يجب أن تكون الرسائل الإعلامية نصائح مخلصة لجمهور المشاهدين.

4. **القُدوة الحسنة:** يبلغ الإعلام مداه من خلال القدوة الحسنة، وجميع أعداء العرب والمسلمين يضجون من هذا المصدر بالذات وقوته في نشر المبادئ والقيم الرفيعة؛ إذ لم يكن يكاد العربي المسلم في السابق ينزل في بقعة ما،

(61) أديب خضور، مرجع سابق.

(62) إصدارات مركز السلام والتنمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية: "دور الإعلام الأمني في

مكافحة الإرهاب"، 1 مايو 2018م، (مأخوذة بتاريخ الأحد الموافق 21 إبريل 2019م)،

<https://www.st-ssp.com/2018/03/16/663/>

ويشرع في أداء عباداته اليومية من طهارة ووضوء وصلاة حتى يلتف من حوله الكثيرون تأملاً له، وإعجاباً به، ورغبة في اعتناق دينه.

5. مراعاة النظام العام: يقوم الإعلام الأمني بتبصير أفراد المجتمع بالأنظمة والقوانين واللوائح، بهدف تعريف كل فرد بما له من حقوق، وما عليه من واجبات، لمنع التذرع بالجهل بالأنظمة والقوانين كوسيلة لمخالفتها، والتعريف بالقوانين يُساعد الأفراد على عدم الوقوع تحت طائلة القانون بحمل المخدرات أو نقلها بطريق الخطأ، أو المساهمة في تهريبها جهلاً بخطورتها وتحريم القوانين لها والعقوبات المترتبة عليها.

6. مراعاة التوقيت: بمعنى اغتنام الفرص المواتية التي من شأنها أن تؤثر في عقل المرسل إليه، بتحري الوقت الملائم لبث الرسالة الإعلامية بهدف تحقيق استجابة مؤثرة وفعالة، وذلك باختيار المادة المناسبة في الوقت المناسب طبقاً لمقتضيات الحال، فالكلمة المناسبة تخدم الفكرة، وهذا يحتاج إلى مهارات إعلامية متميزة.

7. مراعاة مقتضى التكرار: يجب أن يحرص القائمون على الإعلام الأمني على تكرار الندوات والمحاضرات والتمثيليات أو المواد والبرامج الناجحة التي تعالج المشكلات الأمنية المعاصرة، فالحكمة من التكرار هي الاهتمام بالفكرة وتكرار عباراتها، لترسيخها في ذهن المشاهد.

8. مراعاة لغة القوم المخاطبين: إنّ الإعلامي الناجح هو الذي يوجّه رسالته الإعلامية إلى مستقبلتي الرسالة والمستهدفين باللغة التي يجيدونها، وما تحمله من عادات وتقاليد وقيم وطباع وممارسات وأفكار.

9. التعاون: التعاون صفة من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلّى بها رجل الإعلام الأمني.

وسائل الإعلام المملوكة لأجهزة الإعلام الأمني:

في البداية تجدر الإشارة إلى أنّ وسائل أجهزة الإعلام الأمني يمكن تقسيمها إلى نوعين من الوسائل: وسائل إعلام تقليدية، ووسائل إعلام حديثة، وذلك على النحو الآتي:

◀ وسائل إعلام تقليدية:

تتمثّل وسائل الإعلام التقليدية في الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات، هذا مع ملاحظة أنّ هذه الوسائل لا ينبغي أن تكون مملوكة للدولة، وبالتالي مملوكة للأجهزة الأمنية، ولكن من الممكن أن يتم استخدام هذه الوسائل في مجال الإعلام الأمني من قبل الأجهزة الأمنية في الدولة من خلال اتفاقيات ومعاهدات مع هيئة الإذاعة والتلفزيون وبعض الصحف والمجلات، والمواقع الإخبارية، وذلك من خلال تخصيص بعض البرامج للتمكن من عملية التواصل مع الجمهور.

وفي هذا الصدد ينبغي الإشارة إلى أنّ أجهزة الإعلام الأمني تقوم بالتنسيق مع القنوات التلفزيونية؛ لبث التقارير الإخبارية التي تجسد استراتيجية أجهزة الأمن في الدولة هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإنها تلعب دوراً مهماً في تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور، كما أنها تقوم بعمل التغطية التلفزيونية للحملات التي تنظمها أو ترعاها وزارة الداخلية.

◀ وسائل الإعلام الحديثة:

وتتمثّل في شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، والمواقع الإلكترونية... إلخ، ويُقصد بشبكات التواصل الاجتماعي بأنها مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويُتاح

لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، ومن ثمّ تقوية الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت⁽⁶³⁾، وفيما يأتي نبذة عن أهم وسائل التواصل الاجتماعي⁽⁶⁴⁾:

1. **الفيس بوك:** يُعدّ الفيس بوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي شيوعاً؛ لما يتمتع به من سماتٍ تسمح لمستخدميه بإمكانية التواصل بعضهم مع بعض، ومن ثمّ يمكن

(63) يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: "مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم؛ حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... إلخ)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر؛ مثل: إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي تتاح للعرض". حمزة إسماعيل أبو شنب، تقنيات التواصل الاجتماعي .. الاستخدامات والمميزات، موقع الألوكة الثقافية، تاريخ الدخول (10 فبراير 2020م) <http://www.alukah.net/culture/0/59302>

كما يمكن تعريفها على أنها: "نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي أو سلبي بواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلق". انظر: ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي: أنواعه - ضوابطه - آثاره - معوقاته "دراسة قرآنية موضوعية"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2011م، ص10.

(64) راجع كلاً من:

- Boyd Danah, and Ellison Nicole, "Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship", journal of computer mediated communication, 13 (1), 2007.
- Katarzyna Musial & Przemyslaw Kazienko, Social networks on the Internet, Published online: 26 January 2012, Taken on (12 August, 2020), on the link: file:///C:/Users/User/Downloads/Social_networks_on_the_Internet.pdf.
- Joan de Martí & Yves Zenou, Social Networks, Discussion Paper No. 4621 December 2009, The Institute for the Study of Labor (IZA), Bonn, Germany, 2009, P. 3-6.

تعريفه بأنه "الموقع الذي استأثر بقبول وتجارب الكثير من الناس خصوصًا من الشباب، وفي جميع أنحاء العالم، فهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والملفات والمحادثة مع أصدقائه، وهناك من استعمله في الجانب السيئ"⁽⁶⁵⁾.

(65) للمزيد من التفاصيل حول مفهوم الفيس بوك راجع: حليلة لحكل، "ريحة زايدي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية - فيس بوك نموذجًا - (دراسة ميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات)"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2017م، ص 9-10؛ عبد السلام الأشهب، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" "الفيس بوك نموذجًا" وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة حريز التجاني بلدية ورماس - ولاية الوادي -، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، "جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2017م، ص 34-45؛ علاء أحمد الدحدوح، "تصور مقترح لتوظيف الشبكة الاجتماعية Facebook في الجامعات الفلسطينية"، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م، ص 33-47؛ آن كولير، لاري ماجد، "دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيس بوك"، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مصر، 2012م، ص 4-40؛ مستوى استخدام طلبة جامعة مؤتة لشبكتي الواتساب والفيس بوك وعلاقته بكل من البناء القيمي وفعالية الذات الأكاديمية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع: (١٦٤)، ج: (1)، ٢٠١٥م، ص 213-215؛ صفاء بوقول ومريم بوحلمة، "دور الفيس بوك في التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين"، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2016م، ص 36-46؛ وسام طایل البشابشة، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيس بوك وتويتر)، دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا أنموذجًا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا، 2013م، ص 30-34؛ أحمد عصام؛ منتهى الكيلاني، "دور الفيس بوك في نشر ثقافة العمل التطوعي دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمان"، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2019م.

2. **تويتر:** أتاح الموقع لمستخدميه فرصة ضخمة للتواصل، وتناول حياتهم الخاصة، ونقل المعلومات والأخبار العاجلة أولاً بأول، وفور وقوعها بتصميم بسيط ومختصر، بالإضافة لكونه مصدرًا معتمدًا للتصريحات الشخصية⁽⁶⁶⁾.
3. **اليوتيوب:** يُعدّ موقع "يوتيوب" أكبر موقع على شبكة الإنترنت، استطاع في فترة زمنية قصيرة، الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من جوجل، يتيح إمكانية التحميل عليه ومنه لعدد هائل من مقاطع الفيديو⁽⁶⁷⁾.
4. **المدونات (Blogs):** تعدّ المدونة وعاء مرجعيًا للمعلومات، وهي تطبيق من التطبيقات التي تعمل من خلال الإنترنت، وهي في أبسط صورها عبارة عن صفحة على الإنترنت تحتوي على مجموعة من المقالات القصيرة التي تحدث بصفة دورية، كما تكون مؤرخة ومرتبطة ترتيبًا تصاعديًا، فضلاً عن تضمينها آلية لأرشفة المدخلات القديمة؛ وتمكّن المدونات المستخدم من نشر ما يريد على الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) مع إمكانية الرجوع إليها⁽⁶⁸⁾.
5. **تيليجرام:** هو تطبيق للتراسل الفوري، حرّ ومجاني ومفتوح المصدر جزئيًا ومتعدد المنصات، ويُرَكز على الناحية الأمنية. مستخدمو تيليجرام يمكنهم تبادل الرسائل بإمكانية تشفير عالية بما في ذلك الصور والفيديوهات والوثائق، حيثُ يدعم كافة الملفات. بدأ في عام 2013م كتطبيق صغير يركز على المراسلة الآمنة، وتطور منذ ذلك الحين إلى منصة تضم

(66) بدوي محمد، "تويتر"، دون دار نشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011م، ط1.

(67) محمد المنصور، مرجع سابق.

(68) المرجع السابق.

أكثر ملايين المستخدمين، يُعدّ تليجرام الآن ضمن قائمة أكثر 10 تطبيقات يتم تنزيلها واستخدامها حول العالم للبقاء على اتصال مع الأصدقاء⁽⁶⁹⁾.

6. **المواقع المظلمة The Dark Web:** يعتبر الإنترنت المظلم جزءاً مهماً من منظومة الإنترنت؛ حيث يسمح بإصدار المواقع الإلكترونية ونشر المعلومات بدون الكشف عن هوية الناشر أو موقعه. ويمكن الوصول إلى الإنترنت المظلم من خلال خدمات معينة، حيث يستخدم العديد من مستخدمي الإنترنت نظام تور وخدمات مماثلة كطريقة لتوفير حرية التعبير عن الرأي والارتباط والوصول إلى المعلومات وحقوق الخصوصية.

وبذلك يكون من الآثار المهمة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي إحداث تغيير في تكوين الشخصية ومستواها الثقافي، فالإنترنت أتاحت الفرصة لمتلقي رسالة الإعلام الإلكتروني ليس فقط للحصول على المعلومات، وإنما -أيضاً- للتعبير عن الآراء والأفكار، وهو أمر يشكل عنصراً جديداً في المدخلات والمخرجات الثقافية للمتلقين لرسالة الإعلام الإلكتروني⁽⁷⁰⁾.

(69) المرجع السابق.

(70) John B. Thompson, Mass Communication and Modern Culture in Approach to Media, London: Arnold Publishing, 2001, p 80.

الباب الأول

الإعلام الأمني وتأثيره على مواجهة الفكر المتطرف

الباب الأول

الإعلام الأمني وتأثيره على مواجهة الفكر المتطرف

تمهيد وتقسيم:

لقد تصدّرت قضية التطرف والغلو والإرهاب قضايا المجتمع؛ فهي قضية متعددة الأبعاد لا سيما بعد تورط شريحة الشباب بها، وإنّ الناظر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يجد على الصعيد العمري أنها مجتمعات شابة يشكّل الشباب دون الخامسة والعشرين فيها نسبة لا يستهان بها، وقد تصل إلى أكثر من النصف؛ ممّا يجعل من المتوقع نزوع هذه الفئة إلى التطرف نتيجة أيّ فعل مؤثر يعكر صفوها، فيوجه الشباب هذه الطاقات الكامنة إلى خامات تنتج التوتر والعنف⁽⁷¹⁾.

وممّا لا شك فيه أنّ التطرف الفكري يعبر عن اختلال في فكر الإنسان وعقله، يتمثّل في الابتعاد عن الاعتدال والوسطية في الفهم والتصور والاتجاه والسلوك، وفي التفكير والتعامل مع الأوضاع والقضايا الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، سواء كان ذلك بالتشدّد أم بالتسيّب⁽⁷²⁾.

ويعدّ التطرف الفكري من الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن الفرد والمجتمع بعمومه، والواقع أن تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض

(71) د. بدر محمد ملك ود. لطيفة حسين الكندري، "دور المعلم في وقاية النشء من التطرف الفكري"،

مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ع: (142)، ج1، 2009م.

(72) د. جاسم خليل ميرزا ناصر، بحث بعنوان: "الإعلام الأمني والتوعية من الانحراف الفكري"،

القيادة العامة لشرطة دبي، 2007م.

القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور، ولكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة عندما أنتج التطرف ظواهر كالعنف والإرهاب والعدوان على الأبرياء والممتلكات، وفوضى الأمن بالمجتمع، وكما ذكرنا آنفاً بأن الشباب من أكثر الفئات عرضة لهذا المرض الاجتماعي الخطير؛ لكونهم يشكلون مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية نحو التجديد والتغيير؛ ما يجعلهم أكثر الفئات انفعالية لكثرة المتناقضات الحياتية التي يواجهونها، سيما أن المجتمع المعاصر تجتاحه تيارات مختلفة ومتباينة ومتعارضة، ويزخر بتحولات وتحديات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة، جعلت الإنسان يعاني أزمات متلاحقة، أبرزها شعوره بمظاهر الاعترا ب واللامبالاة والإهمال والحرمان، والتهميش الثقافي والسياسي الذي ينتهي بالتطرف⁽⁷³⁾.

ونظراً لأنّ التطرف الفكري له أسباب تؤدي إليه، ومخاطر تنتج عنه؛ لذا تأتي الحاجة للتعرف على ذلك، واتخاذ سبل وإجراءات المواجهة، سواء من خلال التعاون الأمني بين دول المجلس، أم بالتربية الأمنية، أم بتفعيل دور الإعلام الأمني في مجال التوعية من الانحراف والتطرف الفكري⁽⁷⁴⁾.

فلا شك أنّ الإعلام ذو دور فعال في التوجيه، باعتباره يخاطب جميع العقول في المجتمع، ولا بد أن يراعى قبل تسخير هذه الأداة لتتوير عقول الشباب اختيار كوار ذات قدرات في الطرح السليم للمشكلات الفكرية ومناقشتها بواقعية، ثم العمل على إيجاد حلول علمية منهجية للتمهيد لتطبيقها من أجل القضاء على المشكلة، ولا

(73) د. علاء زهير الرواشدة، مرجع سابق،.

(74) د. جاسم خليل ميرزا ناصر، مرجع سابق، ص3.

شك أن هذه المسؤولية تقع على الدولة باعتبار خضوع هذه الأداة تحت سلطتها⁽⁷⁵⁾.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الباب؛ حيث يلقي الضوء على الإعلام الأمني، وتأثيره على مواجهة الفكر المتطرف، وذلك من خلال ثلاثة فصول؛ على النحو الآتي:

- الفصل الأول: نشأة الإعلام الأمني وفلسفته.
- الفصل الثاني: ماهية الفكر المتطرف وعوامل انتشاره.
- الفصل الثالث: تأثير الإعلام الأمني على مواجهة الفكر المتطرف.

(75) أحمد مبارك سالم، "الانحراف والتطرف الفكري (تعريفه، أسبابه ودوافعه، آثاره وأبعاده، وسبل القضاء عليه)"، مركز الإعلام الأمني، بدون سنة نشر.

الفصل الأول

نشأة الإعلام الأمني وفلسفته

تمهيد وتقسيم:

أصبح الإعلام محوراً أساسياً لمختلف الظواهر الإنسانية، فاختلقت بذلك أنواعه بعدما ظل لفترة طويلة مرتبطاً بالسياسة كمضمون له، فانتسعت مجالاته حالياً، وأصبح يشمل العديد من التخصصات والعديد من القضايا، إذ أصبح يأخذ صفة القضية التي يتناولها، فإذا كانت سياسية يكون إعلاماً سياسياً، وإذا كانت اقتصادية يصبح إعلاماً اقتصادياً، ويغدو ثقافياً إذا كانت القضية ثقافية، واجتماعياً وحضارياً وبيئياً إذا كانت القضية كذلك، ويؤدي الإعلام دوراً محورياً في علاج الكثير من المشكلات والقضايا على اختلاف أنواعها، ومن ثمّ فقد برز ما يُعرف بالإعلام المتخصص، ومن ضمنه الإعلام الأمني⁽⁷⁶⁾.

واستكمالاً للحديث عن الإعلام الأمني في الفصل التمهيدي، فقد ارتأى الباحث أن يخصص الفصل الأول من الباب الأول من هذه الدراسة لمعالجة موضوع نشأة الإعلام الأمني، من خلال بيان عدة عناصر، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: نشأة الإعلام الأمني وواقعه وعناصره.
- المبحث الثاني: المداخل الأساسية لدراسة الإعلام الأمني والفلسفة التي يقوم عليها.

(76) سليمان الصباح، مرجع سابق.

المبحث الأول نشأة الإعلام الأمني وواقعه وعناصره

تمهيد وتقسيم:

مما لا شك فيه أنّ الإعلام الأمني يُعدّ نمطاً من أنماط الإعلام الهادف لخدمة المجتمع وأحد الموضوعات العصرية المهمة، ولا سيما بعد التطور الهائل في وسائل الاتصال والمعلومات، بعد أن اتسعت مجالات استخدام الإعلام، لتشمل موضوعات عديدة، منها: الموضوعات الأمنية، إذ يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم خدمات جليلة لزيادة الوعي الأمني في المجتمع؛ حيث يحق لهذا الأخير أن يعرف عبر القنوات الإعلامية ما يدور حوله من أخبار، فعندما تنتشر وسائل الإعلام الأخبار⁽⁷⁷⁾ ومعلومات عن الظواهر الإجرامية التي يشهدها، فإنها تعطي تحذيراً من الخطر المحدق بالمجتمع؛ ممّا يساعد على درء الخطر، كما يتيح النشر للأفراد فرصاً للإحساس بالخطر والاستعداد لمواجهته؛ لذا يسعى المسؤولون عن الأمن إلى توظيف هذه الوسائل، وذلك لما لها من دور في تشكيل الوعي الأمني ونشره، والمحافظة على توحّد المجتمع، ودعوته إلى التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية⁽⁷⁸⁾.

ولقد أصبح الإعلام الأمني أمراً واقعياً؛ حيث لا توجد دولة من الدول الآن لا يوجد بها جهاز إعلام أمني، وذلك نابع من مدى أهمية الدور الذي يلعبه الإعلام الأمني في تحقيق الاستقرار والأمن للدولة، ومن هنا يأتي موضوع الدراسة في هذا المبحث؛ حيث يتناول نشأة الإعلام الأمني من خلال تقسيمه إلى مطلبين:

(77) د. علي بن فايز الجعني، مرجع سابق.

(78) علي الباز، مرجع سابق.

- **المطلب الأول: واقع الإعلام الأمني ونشأته.**
- **المطلب الثاني: عناصر عملية الإعلام الأمني.**

المطلب الأول: واقع الإعلام الأمني ونشأته

يرى بعض الباحثين أنّ أول عملية دعائية حكومية في العصر الحديث كانت أثناء إدارة الرئيس وودرو ويلسون الذي انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام 1913م وفق برنامج انتخابي بعنوان (سلام بدون نصر)⁽⁷⁹⁾، وكان ذلك في منتصف الحرب العالمية الأولى، وفي تلك الأثناء كان المواطنون مسالمين لأقصى درجة، ولم يظهر سبب للتورط في حرب أوروبية، بينما كان على إدارة ويلسون التزامات تجاه الحرب، ومن ثمّ كان عليها فعل شيء ما حيال هذا الأمر، فقامت الإدارة بإنشاء لجنة للدعاية الحكومية أطلق عليها لجنة كريل (**Creel commission**)، وقد نجحت هذه اللجنة خلال ستة أشهر في تحويل المواطنين المسالمين إلى مواطنين تتملكهم الهستيريا والتعطش للحرب والرغبة في تدمير كلّ ما هو ألمانيا، وخوض الحرب وإنقاذ العالم، وكان هذا إنجازاً هائلاً، قاد بدوره إلى إنجاز آخر بعد ذلك في توظيف التكتيك نفسه لإثارة هستيريا ضد الرعب الشيوعي، وهو ما نشاهده الآن ضد كل ما هو إسلامي

(79) راجع كلاً من:

- JIM POWELL, Wilson's War: How Woodrow Wilson's Great Blunder Led to Hitler, Lenin, Stalin, and World War II (2005).
- H. W. BRANDS & ARTHUR M. SCHLESINGER, Woodrow Wilson 1913-1921: The American Presidents Series (2003).
- J. A. THOMPSON, Woodrow Wilson: Profiles in Power (2002).

رغم ادعائهم بأنها حرب ضد الإرهاب⁽⁸⁰⁾.

وأدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية قطاع الإعلام والاتصال للسيطرة على (مجتمع الإعلام) منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، واعتبرته مجالاً استراتيجياً للحفاظ على نفوذها في العالم، وإذا استعرضنا دور الإعلام في الحرب نجده يتم تنفيذه على مستويين: الأول: مستوى جبهة القتال على أرض المعركة، والمستوى الثاني: كسب عقول البشر وقلوبهم من خلال الدعاية والحرب النفسية، وكما جاء في دراسة بعنوان (العرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال) ذكرت أنه في الحرب العالمية الثانية كان للمذيع دور فاعل كوسيلة دعائية، وفي حرب فيتنام كانت تجسيدا مهماً لدور التلفزيون، أما حرب الخليج الثانية فقد تزامنت مع بداية الفضائيات التلفزيونية التي تمثلت في شبكة (سي إن إن) الإخبارية، ثم جاءت حرب أمريكا على أفغانستان لتصنع الشهرة الدولية لقناة الجزيرة العربية، ثم تلتها الحرب على العراق واحتلاله، والتي تمثلت تعميقاً لدور الفضائيات والإنترنت ومحاولة توظيفهما التوظيف الأمثل⁽⁸¹⁾.

ولقد اختلفت العلاقات بين الدول والأفراد من حيث التأثير والتأثر، وسعت القوى العالمية الدولية إلى استخدام الإعلام في بث ثقافات محددة واتجاهات معينة تخدم القوى الكبرى، وأحياناً قد تضر المجتمعات المتلقية، ومن كل ذلك يبدأ الشق الإعلامي الأمني في الظهور؛ حيث أصبح أمن المجتمع مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمحتوى المادة الإعلامية

(80) خالد عبد الحميد، "الإعلام الأمني وحقوق الإنسان"، القاهرة: عالم الكتب، 2014م.

(81) ناعوم تشومسكي، "السيطرة على الإعلام"، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2003م.

المقدمة للمتلقي، والتي غالباً ما تكون خارجة على التحكم الأمني، فالفجوة في كل يوم تضيق بين الدول، مما أدى إلى عولمة الثقافة الإعلامية⁽⁸²⁾.

وعلى الرغم من القوة التي تتمتع بها وسائل الإعلام للعمل على تنمية الوعي الأمني، فإنها تبقى رهينة للمصادر التي تزودها بالمعلومات والتوضيحات والبيانات (وهي الأجهزة الأمنية التي تمتلك المعلومات).

ومن ناحية أخرى يتأثر الأمن بما تعرضه أجهزة الإعلام من برامج ومواد إعلامية، فالإعلام يقوم على مخاطبة الشعور، والأمن -في حد ذاته- شعور يحس من خلاله الفرد بالأمان والاطمئنان، لذلك فإن مخاطبة هذا الشعور من خلال أجهزة الإعلام يؤثر تأثيراً بالغاً وسريعاً، ومن هنا كان للإعلام تأثيره البالغ على الأمن، فقد يكون هذا التأثير إيجابياً على المواطن، يشعره بالأمان والاطمئنان وإضفاء الهيبة والاحترام والتقدير لرجال الأمن، وقد يكون العكس بإحداث تأثير سلبي لا يخدم الأمن، بل يؤدي إلى تقليل أهمية الأجهزة الأمنية وإظهارها بغير مظهرها الحقيقي؛ الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة الثقة في مقدرة أجهزة الأمن على تحقيق أهدافها⁽⁸³⁾.

فالحاجة إذاً تقتضي تنظيم التعاون المتبادل بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية، ويتمثل ذلك في حرص وسائل الإعلام على استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية في الأجهزة الأمنية، وأن تتحرى ما يصل إليها من معلومات من خارج هذه الأجهزة، وأن تناقش وتحلل هذه المعلومات وصولاً إلى الحقيقة التي تهم المجتمع كله، وكذلك

(82) Frank Leishman & Paul Mason, Policing and the Media, London: Willan Publishing, 2003, p. 35.

(83) Social Security Administration, "The 2013 Annual Report of the Board of Trustees of the Federal Old-Age and Survivors Insurance and Federal Disability Insurance Trust Funds," <http://www.ssa.gov/oact/trsum/>.

تساعد طبيعة العمل الأمني على تزويد وسائل الإعلام بأخبار على جانب كبير من الأهمية؛ لذا فعلى الأجهزة الأمنية أن تقدم هذه المعلومات الكاملة والدقيقة لوسائل الإعلام لتجنب الشائعات وحملات الهمس والمبالغات التي تتجاوز حقائق الأحداث لتثير الرعب والبلبل، فالمعالجة الإعلامية للأحداث والقضايا الأمنية ينبغي أن تتم بحرص كامل، وإذا كان الإعلام الأمني هو في الأساس إحدى شرائح الإعلام التي تهتم المجتمع بأكمله، والتي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام باقتدار وكفاءة عالية، فإن قيام الأجهزة الأمنية في المجتمعات المختلفة بالتنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام في تحقيق هذا الدور يأتي في مقدمة أولويات التعاون بين الطرفين⁽⁸⁴⁾.

واختلاف فلسفة كل من رجل الإعلام ورجل الأمن في النظر إلى الجريمة وأسلوب معالجتها إعلامياً قد أدى -في كثير من المواقف- إلى أنواع من الصراع بينهما، كما أدى -في بعض المواقف الأخرى- إلى الإساءة إلى سير التحقيقات الجارية، وإلى قضية العدالة ذاتها، غير أن الخدمات الجليلة التي تؤديها وسائل الإعلام المختلفة والصحافة بصفة خاصة، في مجالات الأمن والعدالة الجنائية تحتم على رجال الأمن ضرورة التوصل إلى صيغة مناسبة لما يجب أن تكون عليه العلاقة الطيبة السليمة بين الإعلام والأمن، بحيث يمكن التغلب على مثل هذه المشكلات، مما يسهم في تقديم إعلام أمني يرقى إلى مستوى طموح الإعلاميين والأمنيين.

إنّ الهوة الشديدة -في العالم كلّ- بين رجال الأمن من جهة وبين الإعلاميين من جهة أخرى أوجدت اتهاماً متبادلاً بين الاثنين، إذ ينظر الإعلاميون إلى أن رجال الأمن غير مدربين على الاتصال الإعلامي الجيد، ولذلك يميلون إلى فرض رقابة على

(84) د. صالح بن محمد المالك، "الإعلام الأمني بين الإعلاميين ورجال الأمن"، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، 2014م.

الأنباء، وفي الوقت نفسه ينظر رجال الأمن إلى الإعلاميين على أنهم متسرعون، ولا يميلون إلى التريث والمضي وراء التحقيق أو التفاصيل بصبر ووعي هادئ، وأنهم يبحثون عن الإثارة دون تقدير للمسؤولية، كما يبالغون في نقل الحدث، ويؤثرون سلبياً على الرأي العام، كما يعتقد رجال الأمن أنّ الإعلامي لا يهتم إلا ما يقدمه، ولا يفهم الفرق بين ما يُذاع ويُنشر وبين ما ينبغي حجبهِ⁽⁸⁵⁾.

هناك الكثير من الصدق في الاتهامات المتبادلة، ولكن حرص الإعلامي على السبق والحصول على تفاصيل كثيرة وجديدة تجعله ينسى أو يتناسى عدداً كبيراً من الأساسيات، ولا ينتبه للظروف التي تعمل في إطارها الأجهزة الأمنية، وبذلك يزيد الشعور بعدم الثقة، وتمضي الأمور على هذا المنوال حتى يفهم كل منهما رسالة الآخر، ويدرك أنّ وظيفته في النهاية هي خدمة المواطن⁽⁸⁶⁾.

المطلب الثاني: عناصر عملية الإعلام الأمني

إنّ استخدام مصطلح "عملية" لتحليل الإعلام الأمني يعني أنه يتكون من عناصر متفاعلة فيما بينها بشكل مستمر، كما أنها تتفاعل مع البيئة المحيطة بها بمستوياتها المختلفة بدءاً من البيئة الداخلية التي يتم في نطاقها التخطيط والإعداد للمنتج الإعلامي، ومن ثمّ إنتاجه وإطلاقه، ومروراً بالبيئة الداخلية المحلية والوطنية، ووصولاً إلى البيئة الخارجية الإقليمية والدولية والعالمية، وعناصر عملية الإعلام الأمني هي ذاتها عناصر أية عملية إعلامية، وإن كان لكلّ منها خصائص نوعية معينة تميزها عن عناصر

(85) خالد عبد الحميد، مرجع سابق.

(86) بسم عبد الرحمن المشابفة، "الإعلام الأمني: بين الواقع والطموح"، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011م.

الإعلام العام ومجالات الإعلام التخصصي الأخرى، وفيما يأتي نعرض بإيجاز لعناصر الإعلام الأمني والخصائص النوعية المميزة لها⁽⁸⁷⁾:

أولاً: القائم بالاتصال

القائم بالاتصال في نطاق عملية الإعلام الأمني هو الجهات الأمنية المختصة، سواء تم ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، والفيصل في تحديد الشكل المباشر أو غير المباشر يتمثل في الظروف التي يتم خلالها إطلاق الرسالة الإعلامية الأمنية وموضوع الرسالة والجمهور المستهدف، فثمة ظروف تتطلب أن يكون القائم بالاتصال الجهة الأمنية المختصة، في حين تفرض ظروف أخرى استخدام الشكل غير المباشر، كما أن بعض الموضوعات يكون من الملائم أن يتم تناولها من جانب رجال الأمن أنفسهم، بينما موضوعات أخرى يكون من الملائم تناولها بواسطة أطراف أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للجمهور المستهدف⁽⁸⁸⁾.

وإحدى الخصائص الحاكمة لفعالية العملية الإعلامية تتمثل في درجة الثقة التي يتمتع بها القائم بالاتصال لدى جمهور المتلقين، ومدى قدرته ومهارته في نقل الرسالة، ومدى اقتناعه الذاتي وإيمانه بالرسالة التي يقوم بنقلها، وإلمامه بالجوانب الفنية التي يشتمل عليها محتوى الرسالة، وتزداد أهمية مثل هذه الخصائص بالنسبة للإعلام الأمني؛ نظراً لأهمية وحساسية الموضوعات والقضايا التي يتناولها، والخاصية النوعية للقائم بالاتصال في نطاق الإعلام الأمني تتمثل في كونه مصدرًا واحدًا محددًا له هذا الاختصاص، وذلك بخلاف الأنماط الأخرى من الإعلام المتخصص التي يمكن أن

(87) د. صالح بن محمد المالك، مرجع سابق.

(88) د. قدرى علي عبد المجيد، أسس الاتصال الأمني بين الشرطة والجمهور، القاهرة، أكاديمية الشرطة، 2013م.

تحتمل تعدد المصادر القائمة بالاتصال⁽⁸⁹⁾.

ثانياً: الرسالة

ويُقصد بها مضمون المادة التي يتم إرسالها من المرسل واستقبالها من المستقبل، وهي تشمل كافة المعلومات والأخبار التي يتم تناولها بالشرح والتحليل والتعليق والإضافة، وبعبارة أخرى يمكن القول بأنها الصلة والرابط بين المرسل والمستقبل، ولا بد للقائم بالاتصال في الإعلام الأمني المكلف بتصميم رسائل التوعية الأمنية أن يضعها وفق دراسة وخطة تتحقق عبر فترات زمنية محددة، على أن تكون واقعية وممكنة التنفيذ وليست خيالا⁽⁹⁰⁾.

وتتميز الرسالة في الاتصال الجماهيري بأنها رسالة جماهيرية؛ أي: أنها موجهة إلى جماهير متنوعة ومتباينة، الأمر الذي يتطلب دقة كبيرة في اختيار ما تتضمنه، وفي ترميزها لنلبي الحاجات الإعلامية لغالبية الجمهور من ناحية، وتتناسب مع المستويات المختلفة لأفراد الجمهور من ناحية ثانية، والرسالة هي عصب الاتصال الجماهيري⁽⁹¹⁾.

ثالثاً: الوسيلة

من المعروف أنه توجد أربعة أنواع من وسائل الإعلام، هي: المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، ولا يمكن القول بأفضلية نوع على نوع آخر؛ لأنّ

(89) د. محمد سعد أبو عامود، بحث بعنوان: "الإعلام الأمني المفهوم.. الوظائف.. الإشكاليات"، مركز الإعلام الأمني، البحرين، بدون سنة نشر.

(90) د. علي عجوة، د. محمود يوسف، إدارة وتخطيط العلاقات العامة، القاهرة، مركز التعليم المفتوح، 2005م.

(91) Cutlip M. S. A . And Gleun Broom, Effective Public Relations, New Jersey: Prentice-Hall Inc, 2003.

العوامل المحددة لتفضيل قناة على قناة أخرى، تتمثل في طبيعة موضوع الرسالة وخصائص الجمهور المستهدف، والأهداف المراد الوصول إليها من إطلاق الرسالة وتوقيتها، وقد يتطلب الأمر استخدام أكثر من قناة في وقت واحد، إلا أنه في هذه الحالة لا بد من مراعاة طبيعة كل قناة من هذه القنوات عند تصميم وإنتاج الرسالة الإعلامية، فالرسالة التي تصمم وتنتج لقناة مرئية تختلف عن الرسائل المصممة للقنوات الأخرى، والأهم أن يؤخذ في الاعتبار عند تصميم الرسالة الإعلامية المزايا النسبية الخاصة بكل قناة، وذلك لتوظيفها التوظيف الأمثل الذي يخدم الأهداف المراد الوصول إليها⁽⁹²⁾.

من ناحية أخرى تتطلب عملية استخدام أكثر من قناة لإطلاق الرسالة الإعلامية ضرورة التنسيق فيما بينها، بحيث لا يوجد أي تناقض في جوهر محتوى الرسالة الإعلامية المراد توصيلها للجمهور المستهدف، ومراعاة التوقيت فيما بينها من حيث النشر والإذاعة، وبالنسبة للإعلام الأمني فهو الأقرب إلى استخدام أكثر من قناة لنقل رسالته، وذلك لاتساع نطاق الموضوعات التي يتناولها، وأهميتها النسبية المرتفعة بالنسبة لقطاعات كبيرة من المجتمع؛ الأمر الذي يعني اتساع قاعدة الجمهور المستهدف وتتنوع خصائصه وعاداته الاتصالية، هذا فضلاً عن تعدد المستويات النوعية التي يخاطبها الإعلام الأمني، الأمر الذي يتطلب نقل رسائله من خلال عدة قنوات وعدم الاقتصار على قناة واحدة، إلا إذا كانت هناك ظروف موضوعية تتطلب ذلك⁽⁹³⁾.

(92) د. محمد سعد أبو عامود، مرجع سابق.

(93) المرجع السابق.

رابعاً: المستقبل (الجمهور)

وبعدَ الجمهور المستهدف أحد العناصر الحاكمة لأيّ عملية إعلامية، ويتميز جمهور الاتصال الجماهيري بأنه جمهور كبير ومتنوع، وتشير كلمة "جماهيري" عندما يتم ربطها بمستقبلي الرسالة الاتصالية الجماهيرية إلى الطبيعة الاجتماعية للجمهور أكثر ما تشير إلى حجم هذا الجمهور، وقد اكتسبت كلمة "جماهيري" معناها من طبيعة المجتمع الحديث الذي تضاءلت فيه الروابط الاجتماعية، وأصبح مكوناً من أفراد وليس جماعات، فقد أصبح الناس في المجتمع الحديث مختلفين في أصولهم القومية وجنسياتهم وخلفياتهم الثقافية؛ ومن هنا ظهرت فكرة المجتمع الجماهيري، وهو المجتمع الذي يتصرف فيه الناس كأفراد منعزلين وليس كأفراد في جماعات، ويختلف الاتصال الجماهيري بذلك عن الاتصال الشخصي؛ لأنّ القائم بالاتصال في الأول لا يعرف ما إذا كان يستقبل رسالته مستقبل واحد أم ملايين المستقبلين، ويلقي تنوع الجمهور أيضاً على المرسل في الاتصال الجماهيري عبء تقدير السمات الأساسية له⁽⁹⁴⁾.

وتبعاً لخصائص هذا الجمهور وعاداته وتقاليده وقيمه ومفاهيمه ورؤاه تتشكل العملية الإعلامية، ولا يعني هذا أن الإعلام يجب أن يكون أداة لترسيخ التقليد ومقاومة التغيير والتجديد، وإنما على المخطط الإعلامي أن يضع في الاعتبار خصائص الجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية التي قد تشتمل على بعض الأفكار والرؤى الجديدة، بحيث يقدمها بالشكل والصيغة التي لا ينتج عنها أيّ شك أو حذر أو صدام مع الجمهور المتلقي، والواقع أنّ هذه المسألة تعدّ إحدى المعضلات التي تواجه الإعلام في كافة المجتمعات، وهناك عدة استراتيجيات للتغلب عليها أو على الأقل تجنب آثارها السلبية، وأبرزها الاستراتيجية التي تعتمد على التكرار المنظم للرسالة الإعلامية من خلال

(94) علي عوجة، مرجع سابق.

استخدام أشكال مختلفة للرسالة تحمل المضمون ذاته، حيث يتولد عن التكرار نوع من التآلف بين المتلقي والرسالة؛ الأمر الذي يجعله أكثر استعدادًا لقبولها والتسليم بصحتها⁽⁹⁵⁾.

وأما الاستراتيجية الثانية فهي استراتيجية بناء اتجاه لقبول الرسالة الجديدة دون الدخول في صدام مع الاتجاهات القائمة؛ لأنّ الهدف هو توصيل الرسالة وليس الصدام مع الذين يحملون أفكارًا مضادة لها، في حين تقوم الاستراتيجية الثالثة على أساس وجود مجموعة في كل جماعة من قادة الرأي الذين يكون لهم تأثير في باقي أعضاء الجماعة، ومن ثمّ يمكن البدء بتوجيه الرسالة إليهم، ثم يقومون هم بعد ذلك بنشرها بين قطاعات أوسع، ومن ثمّ فهم بمثابة القاطرة التي تشد وتجذب باقي الأطراف نحو وجهة معينة⁽⁹⁶⁾.

خامسًا: التغذية العكسية

وهي أحد العناصر المهمة لأية عملية إعلامية فعالة؛ لأنها تتضمن ردود أفعال المتلقين على الرسالة الإعلامية، وهي تدل على وصول الرسالة إلى الجمهور، وفهمهم لها، وكل هذه الأمور تمثل مداخل مهمة لتطوير وتحديث العملية الإعلامية، ويتطلب اكتمال دورة الاتصال والإعلام ضرورة أن يراعي المخطط الإعلامي توفير كافة الوسائل والسبل التي تتدفق من خلالها ردود الأفعال الناجمة عن إطلاق رسالته الإعلامية، والإعلام الأمني بحاجة إلى التأكد من وصول رسائله إلى الجمهور المستهدف، وبخاصة إلى التيقن من مستوى تطابق فهم هذا الجمهور للمعنى المراد⁽⁹⁷⁾.

(95) هاوكر ياسين شريف، "دور الصحف الكردية في تنمية الوعي الأمني لدى الجمهور (دراسة تحليلية وميدانية)"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنصورة، 2015م.

(96) د. محمد سعد أبو عامود، مرجع سابق.

(97) المرجع السابق.

المبحث الثاني: المداخل الأساسية لدراسة الإعلام الأمني والفلسفة التي يقوم عليها

تمهيد وتقسيم:

يتناول هذا المبحث المداخل الأساسية لدراسة الإعلام الأمني، والفلسفة التي يقوم عليها، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين على النحو الآتي:

- المطلب الأول: المداخل الأساسية لدراسة الإعلام الأمني.
- المطلب الثاني: فلسفة الإعلام الأمني.

المطلب الأول: المداخل الأساسية لدراسة الإعلام الأمني

يتناول هذا المطلب المداخل الأساسية لدراسة الإعلام الأمني، وذلك من خلال هذه العناصر الأساسية الآتية:

وهناك مجموعة من العوامل والمتغيرات التي أسهمت في ظهور الإعلام الأمني كنشاط متخصص له أسلوبه وعمله الخاص، فكان للمتغيرات الجديدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتفاعلها فيما بينها، والتطورات التي لحقت بالوسائل الإعلامية والاتصالية والتكنولوجية دور كبير في ازدياد الأهمية النسبية للمكون الأمني في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، فالأمن لا يتحقق بدون تطور وتنمية وديمقراطية، كما أصبح المكون الأمني متغيراً حاكماً للأنشطة الاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية والمعلوماتية والسياسية.. وغيرها، هذه الظاهرة الجديدة فرضت على الأجهزة الأمنية البحث عن الأساليب الملائمة للتعامل الفعّال مع هذه الأوضاع المستجدة، وأحد هذه

الأساليب تمثل في الإعلام⁽⁹⁸⁾:

لذلك تتمثل أهم العوامل التي أدت إلى ظهور الإعلام الأمني فيما يأتي:

- التطور في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والإعلام وأثره على الأنشطة الأمنية: فلا شك أن هذه التطورات لها تأثيرها الملحوظ على الأنشطة الأمنية المختلفة في سائر المجتمعات المعاصرة، فقد أوجدت مجالات جديدة للأنشطة الأمنية، وغيّرت من محتوى أنشطة أخرى، ووسعت من نطاق أنشطة، وحدّت من نطاق الأخرى.
- المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية: تتعدد المتغيرات التي يشهدها الواقع المعاصر، وتتنوع ما بين المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، ولقد كان لهذه المتغيرات تأثير ملحوظ على الأنشطة الأمنية، وفيما يأتي نستعرض هذه المتغيرات بشيء من التفصيل على النحو الآتي⁽⁹⁹⁾:

1. المتغيرات السياسية: تفتح الأوضاع العالمية القائمة المجال للتدخلات الخارجية في الشؤون السياسية الداخلية بأشكال وصور متعددة، الأمر الذي يتولّد عنه مصادر تهديد جديدة، وبالتالي أنشطة أمنية جديدة لا تقتصر بالضرورة على إقليم الدولة، كما أن طبيعة الممارسة السياسية المعاصرة في ظل تنامي حركة حقوق الإنسان تفرض العديد من المحددات على أسلوب أداء المهام الأمنية، وما تتطلبه من ضرورة اتساع نطاق الإفصاح والشفافية، وإبراز التزامها بالقواعد القانونية المنظمة

(98) أديب خضور، "خصائص الإعلام الأمني"، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2010م.

(99) فايز الشهري، "الإعلام والأمن المجتمعي"، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2015م.

لقيامها بأعمالها، والتي لا تتعارض ومتطلبات احترام حقوق الإنسان وحمايتها، وتوفير الضمانات اللازمة لها، من ناحية أخرى فقد يتولد عن اتساع نطاق الممارسة الديمقراطية في بعض المجتمعات اتساع نطاق وحدة الاستقطاب الفئوي أو القبلي أو الطائفي، وكلها استقطابات تمثل تهديدًا مباشرًا لوحدة هذه المجتمعات وتماسكها، وهنا لا بد وأن يكون لأجهزة الأمن دور في الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه، والخبرة المعاصرة توضح أن استخدام أدوات العنف المشروعة لا يكفي للتعامل الفعال والمثمر مع مثل هذه الحالات، بل إن أدوات القوة اللينة تزداد أهميتها بالنسبة للأجهزة الأمنية، وأهمها وسائل وأدوات الاتصال بينها وبين القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة، بل لا نغالي إذا ما ذكرنا أن التطورات السياسية التي شهدتها المجتمعات المعاصرة قد أسفرت عن ضرورة الاهتمام بعملية التسويق السياسي لكافة السياسات والأجهزة والمؤسسات العاملة في المجال العام، بما فيها السياسات والمؤسسات والأجهزة الأمنية، والإعلام هو إحدى الأدوات الرئيسة في هذا الشأن.

2. المتغيرات الاقتصادية: بالنسبة لأهم المتغيرات الاقتصادية المؤثرة على

الأنشطة الأمنية تبرز مسألة حرية التجارة العالمية، وما تفرضه من فتح الأسواق الوطنية أمام كافة الشركات الأجنبية، بل ومعاملتها معاملة الشركات الوطنية، وهو الأمر الذي يفتح المجال واسعًا أمام العديد من الاحتمالات التي تتولد عنها مصادر متعددة وجديدة لتهديد الأمن الاقتصادي لأي بلد من البلدان، وذلك بدءًا من عمليات الاحتيال والغش والتدليس والمضاربة على العملات الوطنية، والمضاربة في البورصات، مرورًا بإمكانية القيام ببعض العمليات غير المشروعة كتنبيض الأموال..

وغيرها، كما أن اعتماد النشاط الاقتصادي على المبادرات الفردية لا يمنع من دخول بعض الأشخاص الذين يستغلون قواعد الاقتصاد لممارسة أنشطة اقتصادية خادعة ووهمية، كتوظيف الأموال الذي يؤدي إلى ضياع أموال المودعين، ويقدم أبرز الأمثلة على ذلك:

أ. من ناحية أخرى أدى اعتماد النشاط الاقتصادي على المعرفة - كمصدر لتوليد القيمة المضافة- إلى ازدياد الأنشطة غير المشروعة لسرقة المكونات المعرفية للمنتجات المختلفة، وازدياد عمليات النقل غير المشروعة للمعارف والأفكار الجديدة بالمخالفة لقواعد حماية الملكية الفكرية، كما أن ازدياد حدة التنافس على الأسواق أدى إلى ازدياد عمليات التجسس الاقتصادي، ودون خوض في التفاصيل، فإنّ هذه المتغيرات الاقتصادية الجديدة تتولّد عنها أنشطة أمنية جديدة، كما أنها تؤثر على الأنشطة الأمنية التقليدية، بمعنى أنها توسع من دائرة حركة هذه الأنشطة داخليًا وخارجيًا، من ناحية أخرى فإنّ علاقات الاعتماد الاقتصادي المتبادل والتشابك بين الأنشطة والعمليات الاقتصادية والتجارية والمالية في عالم اليوم تؤثر تأثيراً مباشراً على طبيعة الأنشطة الأمنية المعاصرة والأساليب الملائمة لإنجازها.

3. **المتغيرات الاجتماعية:** تشهد المجتمعات المعاصرة العديد من التحولات الاجتماعية الجديدة سواء على مستوى النخب الاجتماعية أم الأبنية الاجتماعية أم العلاقات الاجتماعية، ومحصلة هذه التحولات تتمثل في اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء ما ينجم عنه ازدياد معدلات التهميش والاستبعاد والحرمان الاجتماعي.

4. **المتغيرات الثقافية:** تشهد المجتمعات المعاصرة صراعاً بين العديد من الاتجاهات الثقافية التي يعبر كل منها عن رؤية معينة للذات والمجتمع ولمعنى الحياة بصفة عامة، فهناك الاتجاه العولمي الذي يرى أن ما يجمع البشر يفوق ما يفرق بينهم، وأن كل مجتمع يتشكل من جماعات متميزة لكل منها خصوصياتها الثقافية ورؤيتها لذاتها وللمجتمع والحياة، فهذه بعض نماذج الاتجاهات الثقافية المعاصرة المتصارعة على عقول الناس في سائر المجتمعات البشرية، الأمر الذي يجعل من تطوير رؤية وسياسة وأساليب وأدوات كافة المؤسسات العاملة في هذه المجتمعات ضرورة ملحة، لكي تستطيع القيام بمهامها والوفاء بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها، وخاصة المؤسسات التي تعمل في مجالات بالغة الحساسية والأهمية كالأجهزة الأمنية، ومن هنا تبرز أهمية الأنشطة الاتصالية لأجهزة الأمن ممثلة في الإعلام الأمني.

ونستخلص مما سبق أن تطور التكنولوجيا والاتصال والمتغيرات السابق الإشارة إليها وتفاعلاتها قد أدت إلى ازدياد الأهمية النسبية للإعلام في المجال الأمني.

المطلب الثاني: فلسفة الإعلام الأمني

فلسفة الإعلام الأمني يمكن توضيحها من خلال التطرق إلى عنصرين؛ يتمثل العنصر الأول في فلسفة العلاقة بين الإعلاميين ورجال الأمن، في حين يتمثل العنصر الثاني في التطور التكنولوجي والإعلام، وفيما يلي نبذة عن كل عنصر من العنصرين السابقين:

أولاً: فلسفة العلاقة بين الإعلاميين ورجال الأمن

1. الحرية الإعلامية⁽¹⁰⁰⁾، ما زال الجدل قائماً بين الإعلاميين ورجال الأمن منذ ظهور فكرة الحرية الإعلامية؛ حيث يؤمن الإعلاميون أن الحرية الإعلامية تساعد على تحقيق العدالة وإخضاع رجل الأمن إلى تحري الدقة وصولاً إلى الهدف الحقيقي، وهو إظهار العدل ومحاربة الجريمة، ويرى مسؤولو الأمن أن الحرية الإعلامية تساعد على نشر البلبلة وتخويف الأمنيين، ونشر المعلومات المضللة للعدالة، وتلفيق الأقاويل التي تؤدي إلى عرقلة العدالة، إضافة إلى أن حرية الصحافة والإعلام تتشابك مع الكثير من الحريات والحقوق الفردية، التي يرى رجال الأمن أنهم مسؤولون عن حمايتها، وتكمن مشكلة الحرية في الإعلام العربي في فهمه لمعنى الحرية؛ حيث يتصور أن الإعلام الحر هو الإعلام الذي يناصب الحكومات العداء؛ حيث تكون قاعدته هي الاختلاف مع هذه الحكومات ومصارعتها بأية صورة من الصور.

2. اعتقاد بعض أفراد المجتمع (ومنهم بعض رجال الإعلام) بأن رسالة الإعلام الأمني هي مسؤولية رجال الأمن والقائمين عليه وحدهم، بينما هي في الحقيقة مسؤولية عامة مشتركة يجب أن يقوم بها كافة أفراد المجتمع

(100) يمكن تعريف الحرية الإعلامية بأنها: "حق الحصول على المعلومات من أي مصدر ونقلها وتبادلها، والحق في نشر الأفكار والآراء وتبادلها دون قيود، والحق في إصدار الصحف وعدم فرض رقابة مسبقة على ما تقدمه وسائل الإعلام إلا في أضيق الحدود وفيما يتصل بالأمن القومي". للمزيد من التفاصيل انظر: د. عاطف محمد أبو هرييد، الحرية الإعلامية في الإسلام، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، فلسطين، مج: 22، ع: 2، يونيو 2014م.

ومؤسساته⁽¹⁰¹⁾.

3. صعوبة التعامل إعلامياً مع الحقائق الأمنية؛ حيث يتم التعامل في العلوم الطبيعية مع الحقائق كما هي قائمة، أمّا في العلوم الأمنية فتبرز أهمية قراءة الحقائق، وتفسيرها، وتحليلها، وهذه عمليات تخضع أساساً لمفهوم الأمن والمرجعية المتبناة لمواجهة الظاهرة الأمنية، وفهم الصحفي الأمني وقناعاته.

4. تمثل ندرة المعلومات المتعلقة بالحدث أو الظاهرة الأمنية عائقاً حقيقياً في السعي الدائب لتقديم التغطية الإعلامية المناسبة للظاهرة الأمنية، وخاصة في الكثير من الأنظمة التي ما زال مفهوم الأمن فيها محدوداً، وما زال الإعلام الأمني فيها غير متطور، كما تمثل كثرة المعلومات والبيانات، وتناقضها، وتنوع مصادرها، وتناثر معطياتها ومضامينها، سواء عن الحدث أم الظاهرة، أم عن البيئة والمجتمع، عائقاً حقيقياً أمام تقديم تغطية إعلامية واضحة وموضوعية، وخاصة في الأنظمة المتطورة أمنياً وإعلامياً.

5. يزيد الطابع الرسمي والسري الغالب على مصادر البيانات والمعلومات والوقائع الضرورية للتغطية الإعلامية الأمنية وطبيعتها من مصاعب هذه التغطية.

6. عدم وجود الكادر البشري الإعلامي الأمني القادر على أن يقيم علاقات قوية مع الأجهزة الأمنية، والذي يمتلك الثقافة الأمنية العميقة الواسعة، والحس الأمني السليم، والذي يستطيع بالتالي اعتماداً على ما تقدم تقديم المعالجات المناسبة للأحداث والظواهر والتطورات والموضوعات الأمنية في المجالات

(101) د. صالح بن محمد المالك، "الإعلام الأمني بين الإعلاميين ورجال الأمن"، كلية الملك فهد الأمنية، 2014م.

المختلفة⁽¹⁰²⁾.

7. محدودية الإمكانيات المادية (الميزانيات والاعتمادات والتجهيزات)، ومحدودية الإمكانيات الفنية (التقنية)، وتواضع الإمكانيات البشرية، وتواضع الإنتاج الإعلامي والتوعوي⁽¹⁰³⁾.

8. قلة الاعتماد على الأساليب العلمية، وقلة البحوث والدراسات، والاستفتاءات، واستطلاعات الرأي وقياسه، والتقييمات في المجال الإعلامي المهني والتوعية الأمنية.

9. إذا كانت هذه هي خلاصة الصعوبات، فإن التعامل معها ومعالجتها، بأمل التغلب عليها أو حتى التخفيف من حدة تأثيراتها، يكون أمراً مطلوباً بالحاح في هذا التطوير، وطريقاً للوصول إلى التطوير المستهدف⁽¹⁰⁴⁾.

10. في ظل العولمة الإعلامية وانتشار القنوات الفضائية الإذاعية والتلفزيونية وشبكات الإنترنت لم يعد بمقدور أي دولة التحكم في سياسة إعلامها الأمني كما كان سابقاً من خلال وسائلها الإعلامية المملوكة فقط، والتي سوف يترتب عليها عدم مشاهدتها إلا في المناسبات الوطنية المهمة، لذا فالقيود الإعلامية أوشكت على التلاشي في ظل العولمة الكونية، وحلّ بدلاً عنها الانفتاح الإعلامي، وأصبح الحل الوحيد للحد من هذه المشكلة هو إيجاد قنوات

(102) المرجع السابق.

(103) جورج الدخيل، غازي أبو كشك، "كسر الحاجز بين الأمن والإعلام علاقة تكاملية"، دنيا الوطن في 11 مارس 2008م،

(تاريخ <https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/126129.html>)

الدخول الأحد الموافق 6 ديسمبر 2020م).

(104) المصدر السابق.

فضائية حديثة ومتطورة بأجهزتها ومعداتنا وآلياتها وكوادرها البشرية المؤهلة والمدربة لكي تحاول منافسة القنوات الفضائية الأخرى، من خلال جذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، وبالتالي ضمان استمرار العمل الإعلامي قبل أن تصبح هذه القنوات مجرد تكملة عدد للقنوات الفضائية الأخرى.

11. إنَّ التعقيم الإعلامي الأمني قد يتسبب أحياناً في انتشار الشائعات التي تسهم في خلق البلبلة في المجتمعات المغلقة⁽¹⁰⁵⁾، ونظراً للانتشار الرهيب لمراسلي وكالات الأنباء ومراسلي الإذاعات والمحطات الفضائية التلفزيونية، فإنه أصبح من الأفضل بمكان أن تبادر الأجهزة الأمنية بوضع استراتيجية إعلامية، يتم من خلالها تقديم المعلومة الأمنية التي لا تخل بالأمن، لكنها تساعد على معرفة الحقيقة دون التعرض للشائعات المغرضة التي تكون أضرارها أكثر بكثير من تقديم المعلومة الصحيحة، علماً بأن الجمهور سوف يتعرف على الحقيقة عاجلاً أو آجلاً، فهل نحاول الحفاظ على ما تبقى لدينا من إعلام أمني من خلال توعية وتنقيف العاملين بالأجهزة الأمنية بالأسلوب الأفضل في التعامل مع وسائل الإعلام، وتزويدها بالمعلومة الصحيحة التي أصبحت مطلباً للمواطن والمقيم وللجمهور الخارجي في جميع أرجاء العالم؟ وهل يصبح إعلامنا الأمني متطوراً يواكب النقلة الحضارية في عصر الاتصالات الفضائية؟ بالطبع الإجابة نعم، إذا بذلت الجهود المطلوبة لتوعية رجال الأمن والإعلاميين بأهمية الإعلام الأمني، وفتحت سبل التعاون بينهم⁽¹⁰⁶⁾.

(105) هاوكر ياسين شريف، مرجع سابق.

(106) د. صالح بن محمد المالك، مرجع سابق.

ويجب أن يقوم تخطيط السياسة الإعلامية للأجهزة الأمنية على دعامتين أساسيتين⁽¹⁰⁷⁾:

1. كفاءة الخدمات الأمنية وامتياز الأداء، والحرص على قضاء مصالح الجماهير والكياسة والأمانة والحيدة في المسلك، وسرعة المبادرة بتقديم العون والنجدة للمواطنين.
2. الإعلام المخطط الصادق عن هذه الخدمات، وعن طرق أدائها وسبل المواطنين في الحصول عليها بسرعة ويسر، وعن كافة الجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية، والمعايير التي تنتهجها في اختيار وإعداد وتنمية رجالها، وجهود التطوير المستمر للنظم والإمكانات بهدف توفير الأمن والاستقرار للمجتمع، وما يتكبده رجال الأمن في سبيل ذلك من مشاق وتضحيات.

ويستوجب الأخذ بهذه الفلسفة الجديدة أن تأخذ الخطط الإعلامية اتجاهين واضحين⁽¹⁰⁸⁾:

- **الاتجاه الأول:** ويستهدف رجال الأمن من خلال البرامج المختلفة التي يوجهها قادة الأمن إلى سائر أفرادهم؛ لحثهم على الارتقاء بمستوى الأداء، وحسن معاملة الجمهور، وتقديم العون له، وحل مشكلاته.
- **الاتجاه الثاني:** ويستهدف المواطنين وحثهم على التعاون مع الأجهزة الأمنية وقيامهم بدور إيجابي يعزز جهودها ويؤازرها في مجالات الأمن، ومكافحة الجريمة وإقرار النظام، وقيام فلسفة الإعلام الأمني على نقل مركز الثقل في مكافحة الجريمة من الأجهزة الأمنية إلى الرأي العام لا يحمل معنى تنازل الأجهزة الأمنية عن جانب من مسؤولياتها، أو تخليها عن قدر من واجباتها، إن من شأن تطبيق هذه الفلسفة أن تدفع بقضية البحث عن علاج ناجح

(107) محمد علي جمعة، "دور الإعلام في التغيير والحراك الاجتماعي"، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2012م.

(108) د. صالح بن محمد المالك، مرجع سابق.

لمشكلات الأمن والجريمة من مستوى الأجهزة الأمنية إلى مستوى الشعب كله، وهذا في حقيقته تطوير لنظرتنا عن دورنا ومهمتنا، ودعم لهذا الدور وتلك المهمة.

وهنا يبرز أهمية الشراكة المجتمعية في مواجهة الجريمة الإرهابية؛ فقد أصبح من المحتم في ظل الظروف الحالية التي تواجه الدول البحث عن آليات ووسائل جديدة تعين أجهزة الشرطة على مجابهة الجريمة والحد منها، وقد طورت الأجهزة الشرطية في ظل تلك المتغيرات المتلاحقة من استراتيجيات عملها، حتى تستطيع أداء المهام الموكلة إليها، ومن أهم تلك الاستراتيجيات التي لجأت إليها الأجهزة الشرطية هي الشرطة المجتمعية، والتي تقوم فلسفتها على الشراكة الحقيقية والإيجابية بين الأجهزة الشرطية وكافة فئات المجتمع من أفراد ومؤسسات حكومية وغير حكومية للقضاء على الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم، وتهدف الشرطة المجتمعية إلى القضاء على الجريمة عن طريق خفض الخوف من الجريمة وتحقيق الثقة المتبادلة بين المواطنين والأجهزة الشرطية، وتفعيل دور منظمات الضبط الاجتماعي بالمجتمع، وتحسين نوعية الحياة في المجتمع بصفة عامة.

وتقع مكافحة التطرف على عاتق جميع مؤسسات المجتمع، ولا تقتصر على جهة محددة بعينها، إنما هي مسؤولية مجتمعية من كافة الأشكال والأنواع، وبالأخص في بداية النشأة، وللوالدين في المنزل دور كبير، ومن هنا تبدأ عملية الوقاية من خلال المتابعة المستمرة والنشأة الطيبة والحياة الكريمة، وتأمين ما يحتاجه الفرد بالأسرة، والتأكيد على خطورة هذا الفكر المتطرف والانحراف والجريمة والسلوك المضاد للمجتمع، وأيضاً يبرز دور المؤسسات المجتمعية سواء الحكومية أم الخاصة في نشر الثقافة للمجتمع بخطورة الإرهاب والتطرف على المجتمع، وأن هذه السلوكيات تؤدي إلى دمار وضياع حقوق العيش بسلام بالمجتمع كونها تسلب حقوقهم من العمليات

الإرهابية والفكر المتطرف الذي ينشأ منه العنف.

إنّ التعاون الوثيق بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام أمر ضروري وطبيعي، فكلاهما يهدف إلى توفير مجتمع يسوده القانون والنظام، وإن كان لكل منهما أسلوبه في إقناع الناس، فطالما أن الأهداف مشتركة، فإن تحالف الإعلام والأجهزة الأمنية أمر ضروري لحماية المجتمع وسلامته، والاعتبارات التالية يمكن أن تفيد في تدعيم مثل هذا التحالف⁽¹⁰⁹⁾:

- أن تنمي الأجهزة الأمنية الثقة بينها وبين وسائل الإعلام من خلال المعلومات التي تقدمها.
- أن تكون المعلومات صادقة ومؤسسة على الحقائق الثابتة، ومن واقع البيانات الرسمية والسجلات.
- أن توفر السبل والوسائل التي تمكّن وسائل الإعلام من الاتصال الفوري المباشر بالأجهزة الأمنية في كل الأوقات والمناسبات.
- أن تحرص الأجهزة الأمنية على أن تكون بياناتها واضحة ومحددة وليست غامضة ومبهمة.
- أن تلتزم الأجهزة الأمنية الجدية في التعامل مع كافة وسائل الإعلام ومندوبيها.
- أن تتأى الأجهزة الأمنية -ما استطاعت- عن قول (لا تعليق)؛ لأنّ مثل هذا التصريح يجمد جهود وسائل الإعلام.
- أن تحرص الأجهزة الأمنية على الرد على استفسارات المعلقين والمحررين والمراسلين أولاً بأول.

(109) عمر خالد المسفري، "الاتصال الجماهيري والإعلام الأمني"، دار أسامة، الأردن، 2012م، ط1.

ثانياً: التطور التكنولوجي والإعلام

إنّ الثورة العلمية والتكنولوجية التي أعقبت الثورة الصناعية، والتي بدأت منذ النصف الثاني من القرن العشرين حتى الآن، تضع بين أيدي الإنسان -ولأول مرة- أدوات ذات فاعلية هائلة، تغير تماماً من نوعية علاقته مع الإطار الجغرافي والموارد الطبيعية والمناخ... إلخ، وقد تغير -أيضاً- شكل الحياة اليومية في كافة المجتمعات البشرية، فلقد تأثرت طرق حياتنا وسلوكنا الاجتماعي بالتقنيات المختلفة، بل أسهم اختراع البارود والقنابل والمدافع والطائرات وتفتيت الذرة في تغيير مجرى التاريخ والعلاقات الدولية ومعالم الحياة السياسية، فلقد أصبحت التكنولوجيا عنصراً أساسياً ومهماً في كافة مجالات الحياة، حيث استطاعت أن توفر من تكلفة الإنتاج، فضلاً عن الدقة في تصميم المنتج طبقاً للمواصفات العالمية، هذا بالإضافة إلى ما وفرته من الجهد والوقت اللازمين للاتصال بالعملاء، كما أنها خلقت فرص عمل غير عادية، فانتشار الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية أسهما في خلق نظام الصيرفة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، والتعليم عن بُعد، والعمل عن بُعد من خلال المحادثة الفورية والبريد الإلكتروني، بل أسهم في ربط العالم شماله بجنوبه وشرقه بغربه؛ حيث الانتقال السريع للمعلومات وسهولة انتقال الأموال والأشخاص⁽¹¹⁰⁾.

فلقد أصبح العالم أشبه بقرية كونية global village على حد تعبير "مارشال ماكليوهن Marshall McLuhan"⁽¹¹¹⁾، فمن خلال التقدم في وسائل الاتصالات

(110) المرجع السابق.

(111) مارشال ماكليوهن كان يعمل أستاذاً للغة الإنجليزية بجامعة تورنتو بكندا، ويعتبر من أشهر المتقنين في النصف الثاني من القرن العشرين. مدحت مطر، لغة الإعلام والخطاب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2020م.

(التلفزيون، الأقمار الصناعية، شبكة التليفونات، التليفون المحمول) يرتبط الناس مع بعضهم البعض بشكل أكثر قرباً، فهم يشاهدون الأحداث الرياضية نفسها، ويسمعون الخطب السياسية نفسها، وعلى الرغم من أن معظم التطورات التكنولوجية تعد إيجابية، فهي أقل تكلفة وأكثر سهولة في الاستخدام، كما أنها تؤدي إلى تحرير الإنسانية من العناء والمشقة، وتسهم في نمو الصناعات والشركات الكبرى، وتزيد إلى حد كبير من درجة الكفاءة الإنتاجية، إلا أن هذه التطورات التكنولوجية سلاح ذو حدين، حيث إنها قد تؤدي في الوقت نفسه إلى مشكلات اجتماعية غير متوقعة من ناحية، كما أنها وسيلة جذابة لممارسة الأنشطة غير القانونية من ناحية أخرى.

فالتطور التكنولوجي أدى إلى خلق العديد من المشكلات الاجتماعية غير المتوقعة منها (112):

- تغير أدق القيم التي تساعد على تناسق وتماسك النظام الاجتماعي بأكمله، وما قد يترتب على تغير القيم من تفكك المجتمع وخلق مشكلات اجتماعية تؤدي إلى انحراف السلوك.
- كما أن التطور الهائل في مجال استخدام الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية على الرغم من إيجابياته المتعددة، إلا أنه ينطوي في داخله على مخاطر تفوق كافة التصورات في تهديده للأمن في المستقبل، ويكفي أن نعرف أنه بلمسة واحدة يمكن لشخص أو مجموعة أشخاص أن يكبدوا بعض المؤسسات أو الشركات الكبرى خسائر مالية كبيرة، أو يهددوا أمن المجتمع واستقراره، كما أن عمليات التعارف على شبكة المعلومات الدولية أدت -كما

(112) جمال سند السويدي، "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية"، الإمارات، بدون دار نشر، 2014م.

طالعتنا وسائل الإعلام إلى حدوث جرائم الانتحار الجماعي التي نفذه بعض المراهقين في أمريكا، هذا بالإضافة إلى جرائم خطف الأشخاص والطلاق والسرقه والاعتصاب والتهديد والقذف وتشويه السمعة.. وغيرها من الجرائم التي وقعت في مختلف بلاد العالم، ومن بينها الإمارات.

- الشبكات الاجتماعية: الشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع رقمية على الإنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء صفحات خاصة بهم، يشتركون من خلالها مع آخرين بمواد متنوعة نصية، وسمعية، ومرئية، وأشياء مختلفة.

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية عام (1995م)، حيث ظهر موقع Classmates.com، ثم تلاه موقع SixDegrees.com، ولقد اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين، وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء، ولكن تم إغلاقها؛ لأنها لم تأت بأرباح لمالكها⁽¹¹³⁾.

بعد عدة سنوات تم إنشاء العديد من المواقع التي انتشرت انتشاراً واسعاً في العالم، وجمعت الملايين منها في كيفية الاتصال بين المستخدمين، وكان من الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغييراً كبيراً في المشاركة بين الأشخاص وتبادل المعلومات، والمواقع الاجتماعية كثيرة جداً (facebook)، ويعدُّ التويتر (twitter) أبرز تلك المواقع، فعلى سبيل المثال هناك بعض الإحصاءات عن موقع فيس بوك، والتي تؤكد مدى الانتشار الواسع لهذه الشبكات⁽¹¹⁴⁾.

(113) "نشأة وسائل التواصل الاجتماعي"، على الرابط الآتي:

<https://mawdoo3.com/>

(114) إحصاءات وسائل التواصل الاجتماعي 2018م:

<https://www.expandcart.com/ar/>

وما يميز الشبكات الاجتماعية عن غيرها ثلاثة أمور، لعلنا نوجزها هنا:

- أولها: تمكن الشخص من الوصول إلى متصفح ومرتادي الإنترنت في كل مكان بسرعة وسهولة.
- ثانيها: لا تكلف الشخص أيّ مبالغ مالية لإنشاء صفحة خاصة به.
- ثالثها: وهو الأهم من ذلك كله أنها لا تحتاج لأيّ خبرة فنية عند التأسيس أو الحماية اليومية والتحصين التي يحتاجها الموقع الخاص، وبالطبع فكل وسيلة تقنية مزايا قد تصل لدرجة العجز عن حصرها، كما هو الحال مع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ولكن بالمقابل لها سلبيات يجب الحذر منها⁽¹¹⁵⁾.

(115) جمال سند السويدي، مرجع سابق.

الفصل الثاني

ماهية الفكر المتطرف وعوامل انتشاره

تمهيد وتقسيم:

بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة التطرف في الآونة الأخيرة في التزايد؛ وذلك نتيجة تطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الشباب وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنموهم نموًّا سليمًا جسديًّا واجتماعيًّا؛ لما لهذه المرحلة من أثر واضح على مستقبل المجتمع، بالإضافة لنشوء كثير من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وبعض الفئات خاصة كالأطفال، والشباب، والمرأة، وضرورة الحماية من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي تتعرض لها في زمن السلم والحرب، فشاع استخدام مفهوم "التطرف" في العصر الحديث بشكل غير مسبوق، والسبب ارتباطه بمفاهيم يصعب فصلها أو الحديث عنه دون التطرق إليها، كالتعصب والتشدد والغلو والطائفية والعنف والإرهاب... وغيرها؛ حيث يعد التطرف المغذي الرئيسي لكل تلك الظواهر⁽¹¹⁶⁾.

ولقد تصدرت قضية التطرف والغلو والإرهاب قضايا المجتمع، فهي قضية متعددة الأبعاد، لا سيما بعد تورط شريحة الشباب بها⁽¹¹⁷⁾. ويعدّ التطرف آفة كل

(116) د. علاء زهير الرواشدة، مرجع سابق.

(117) د. بدر محمد ملك ود. لطيفة حسين الكندري، "دور المعلم في وقاية النشء من التطرف الفكري"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ج: (1)، ع: (142)، 2009م.

العصور في جميع الأمم، تنكش وتتمدد حسب المناخ المجتمعي المحيط، وهذه الآفة المظلمة تتشكل بعيداً عن تطبيقات التربية السديدة، وتسبب للمجتمع حالات التآكل والتحلل والضعف والاضطراب، واليوم يمر الفكر الإسلامي بمرحلة حرجة تستدعي معالجة منهجية لآفة التطرف الفكري⁽¹¹⁸⁾.

وتأسيساً على ما سبق، يتناول هذا الفصل ماهية الفكر المتطرف وعوامل انتشاره، وذلك من خلال مبحثين، وهما:

- المبحث الأول: ماهية الفكر المتطرف.
- المبحث الثاني: أسباب انتشار الفكر المتطرف وعوامله وآثاره.

المبحث الأول: ماهية الفكر المتطرف

تمهيد وتقسيم:

ممّا لا شك فيه أنّ التطرف يُعدّ ظاهرة عامة توجد في كل المجتمعات، والتطرف بمعناه العام هو الخروج عن المألوف أو ما هو متفق عليه، ولقد ارتبط هذا المفهوم بكثير من المفاهيم الأخرى، فالتطرف في الرأي يلحقه تعصّب لهذا الرأي، وعندما يتحول التطرف والتعصب إلى سلوك غالباً ما يستخدم العنف كوسيلة لتحقيق أهدافه، وقد يستخدم العنف -أيضاً- وسيلة الإرهاب الفكري أو المادي لحمل الآخرين على

(118) Jose, M (2008). Globalization, education, and cultural diversity. In Educational theories and practices from the majority world. Edited by: Dasen, P & Akkari, A. London: SAGE Publication.

الاتفاق مع -أو الابتعاد عن- ما تحاول الجماعة المتطرفة تحقيقه⁽¹¹⁹⁾.

وقد يتشابه مصطلح "التطرف الفكري" مع غيره من المصطلحات التي قد تتشابه معه، مثل: الإرهاب الفكري، والانحراف الفكري، وغيره من المصطلحات الأخرى، وتأسيساً على ما سبق سيقسم هذا المبحث إلى مطلبين هما:

- **المطلب الأول: مفهوم التطرف الفكري.**
- **المطلب الثاني: تمييز التطرف الفكري عن غيره من المصطلحات المتشابهة.**

المطلب الأول: مفهوم التطرف الفكري

يعدّ مفهوم "التطرف" من المفاهيم التي يصعب تحديدها، أو إطلاق تعميمات بشأنها؛ نظراً لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع لآخر وفقاً لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفاً من الممكن أن يكون مألوفاً في مجتمع آخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من زمن لآخر، فما كان يُعدّ تطرفاً في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر⁽¹²⁰⁾.

فالتطرف -لغةً- كلمة مشتقة من الطرف بمعنى الناحية، أو الطائفة من الشيء،

(119) د. جهاد عودة، "أصول الجماعات المتطرفة والاتصال بالقاعدة في السعودية والكويت"، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016م.

(120) جلال بيومي، "التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 1993م.

وتطرف فلان؛ أي: أتى الطرف، وفي المسألة: جاوز فيها حد الاعتدال⁽¹²¹⁾، فالطرف من كل شيء منتهاه، وفي التنزيل العزيز يقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾⁽¹²²⁾، ومن هنا فالمعنى اللغوي للتطرف يشير إلى أنه تجاوز حدود الاعتدال، ومفهوم الاعتدال نسبي وغير محدد.

والتطرف اصطلاحاً: هو الغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره، مما يختص به دين أو جماعة أو حزب، ويعطي القاموس الفلسفي للتطرف تعريفاً مختصراً هو: اندفاع غير متوازن إلى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه صاحبه أحادي الشعور، وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحسن والأحسن، والسيء والأسوأ⁽¹²³⁾.

إنَّ مُصطلحي "التطرف" و"متطرف" يُطلقان بشكل دائم تقريباً من قبل الآخرين، ولا توجد مجموعة معينة يمكن أن تعتبر نفسها كذلك، على سبيل المثال: ليس هناك طائفة إسلامية أو مسيحية تدعو نفسها بالمتطرفة، وليس هناك حزب سياسي يدعو نفسه بمتطرف يميني أو متطرف يساري⁽¹²⁴⁾.

ويعرف التطرف بأنه ليس مجرد مجاوزة حد الاعتدال أو الخروج عن المألوف، وإنما هو مرتبط بالجمود العقلي (الدوجماتية) والانغلاق الفكري، وهذا هو في الواقع جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة المتطرفة؛ إذ إن التطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية

(121) مجمع اللغة العربية، 1985م.

(122) الآية (114) من سورة هود.

(123) د. علاء زهير الرواشدة، "التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني (دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل)"، مرجع سابق.

(124) د. جهاد عودة، مرجع سابق، ص4.

معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة⁽¹²⁵⁾.

فالتطرف هو ابتعاد عن متوسط ما، سواء عن يمينه أم عن يساره⁽¹²⁶⁾، والوسطية إن لم تكن نهج الاستقامة لكانت انحرافاً⁽¹²⁷⁾، والسلوك المنحرف هو سلوك ينحرف عن العرف والتقاليد والمعايير المعمول بها في مجتمع ما⁽¹²⁸⁾، ومذهب التطرف (Radicalism) هو موقف عدائي تجاه أي نظام اجتماعي قائم أو سواء يحبذ تغييراً جذرياً عنيفاً لذلك النظام.

فالتطرف في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو الأخلاقية، ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع، ويعرف بعضهم التطرف بأنه: "الشطط في فهم مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الآخر بكل الوسائل، ومنها العنف والإكراه"⁽¹²⁹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أنّ التطرف ظاهرة عالمية في كثير من جوانبها، وقد بدأت هذه الظاهرة تلقي ظلالها على شباب العالم العربي في غياب القدوة والابتعاد

(125) ليلي عبد الستار، مرجع سابق.

(126) حسن شحاتة وزينب النجار، "معجم المصطلحات التربوية والنفسية"، مراجعة: د. حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ط1.

(127) د. علي محمد الصلابي، "الوسطية في القرآن الكريم"، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428هـ/2007م، ط1.

(128) فريد نجار، "المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية"، مكتبة لبنان، بيروت، 2003م، ط1.

(129) راشد المبارك، "التطرف .. خبز عالمي"، دار القلم، دمشق، 1427هـ/2006م، ط1.

عن العقيدة السوية وافتقاد الأمن الثقافي، وطغيان المادة والتقدم العلمي الرهيب، وزيادة حجم المعلومات، وسرعة طرح الثقافات والهجمة الشرسة على الثقافة العربية، ومحاولات النيل من العمق الاستراتيجي لهذه الثقافة في نفوس الشباب، وتدني دور الأسرة في بناء شخصية الفرد، وغياب الخطط الأساسية للتصدي والتعامل مع كل هذا، فوجد الشباب نفسه محاصرًا بعالم كبير شرس غير رحيم أفقده كثيرًا من جوانبه الإنسانية.

ويرى الباحث أن التحديات والتغيرات التي يواجهها الشباب، وخاصة في ظل ما يُسمَّى بالعولمة والتقدم التكنولوجي والانفتاح الثقافي غير المحدود، والهجوم على كل ما هو أصيل ومحاربة المجتمع العربي في فكره، وسر بقاء ثقافته العربية الموحدة وعاداته الأصيلة ونسيجه الاجتماعي القوي، وتغييب القدوة والتشكيك فيها دفعته للتطرف، فيجب على كل المجتمعات والحكومات تصحيح هذه الأوضاع الخاطئة والمريرة، ودمج الشباب لكي تتم الاستفادة من مجهوداتهم في بناء الوطن وتعميره، بدلاً من تركهم كعمال هدم وتخريب في الوطن والأمة.

المطلب الثاني: تمييز التطرف الفكري عن غيره من المصطلحات المتشابهة

قد يتشابه التطرف مع العديد من المصطلحات، مثل: الإرهاب، والإرهاب الفكري، والانحراف الفكري، وفيما يلي توضيح لبعض هذه المصطلحات:

أولاً: الفرق بين التطرف والإرهاب

لا بد من توضيح الفرق بين التطرف والإرهاب؛ لأنهما مصطلحان قريبان جدًّا، ويستخدم الناس والإعلام المصطلحين في السياق نفسه، وبالمعنى نفسه أحياناً، وهذا

مدعاة للخلط وعدم الوضوح بين المصطلحين، والحقيقة أن هناك فروقاً واختلافاً بين المصطلحين رغم الارتباط الشديد بينهما.

فالتطرف مرتبط بالإرهاب والتعصب والعنف، والإرهاب والعنف أسلوب من أساليب فرض وجهة النظر التي يؤمن بها الفرد أو تؤمن بها الجماعة؛ أي: أنه سلوك يفرض من خلاله الفرد رأيه من خلال التهديد والقوة، وينظر إلى استخدام القوة لتحقيق أغراض معينة أو فرض أفكار معينة بأنه جريمة ضد القانون⁽¹³⁰⁾.

وكذلك نوضح أن التطرف هو: "الشدة أو الإفراط في شيء أو في موقف معين، والمتطرف في اللغة من تجاوز حد الاعتدال سواء كان ذلك بالقول أم بالفعل"⁽¹³¹⁾. إذن فالتطرف هو اعتناق فكر متشدد لا وسطية فيه. أمّا الإرهاب فهو وسيلة يتبعها بعض المتطرفين لفرض هذا الفكر بالعنف والإكراه، وبالتالي فإنّ الإرهاب أثر من آثار التطرف، فكلّ إرهابي متطرف بالضرورة⁽¹³²⁾.

أمّا التطرف فإنه في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع، وهذه التفرقة بين الجريمة والتطرف تكمن فيها الصعوبة الحقيقية في التعامل مع المتطرفين، إذ يبدأ المتطرف مسيرته كما يبدو لها سائر الناس من داخل القاعدة الاجتماعية، وفي اتجاهها، ومن أشد الأمور صعوبةً تحديد تلك اللحظة التي تتجاوز عندها حركة المتطرف حدود الحركة المعقولة اجتماعياً، والتي يمكن عندها فقط

(130) محمد بيومي، مرجع سابق، 2007م.

(131) محمد حسن أبو يحيى، "أسباب الإرهاب"، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م.

(132) إمام حسنين، "الإرهاب بين التجريم والمشروعية"، القاهرة، دار مصر المحروسة، 2001م.

وصفه بالتطرف والغلو.

ولذلك فكثيراً ما يختلط الأمر على البعض، فرغم كرههم للتطرف ورفضهم له فإنهم كثيراً ما يتعاطفون مع المتطرفين؛ لأنهم يلتزمون بالقاعدة المرضي عنها، ولا يبدو خطرهم إلا بعد تجاوز مسافات زمنية واجتماعية معينة، وحينئذ يكون الأوان متأخراً على العلاج ومستعصياً على الوقاية التي كان ينبغي أن تحمي الفرد والمجتمع معاً.

وهنا يجب أن نلاحظ أن العقيدة الإسلامية هي المعيار الموثوق والميزان العادل لتحديد مفهوم التطرف والإرهاب، حيث إن شرعة الله السمحاء ليست بحاجة إلى تطرف أو غلو. لكي تنتصر أو تنتشر، والفارق بين التطرف والإرهاب هو اتخاذ العنف وسيلة لتحقيق ما لدى الشخص المتطرف أو الجماعة المتطرفة من أفكار، فإذا كان العنف هو الوسيلة فذلك يُعتبر إرهاباً، أما إذا لم يتجاوز مرحلة الفكر فهو تطرف.

وقد رصد باحثون تجاوزات الفكر المتطرف بما قد يوصل إلى الترويج للإرهاب أو الإرهاب بذاته من خلال ما يعرف بالإرهاب الإلكتروني الذي يعرف بأنه: "العُدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادرة من الدول أو الجماعات والأفراد على الإنسان أو دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق يسند صوته وصور الإفساد في الأرض"⁽¹³³⁾.

وعن مكافحة الإرهاب في التشريع الإماراتي، فقد استصدرت دولة الإمارات

(133) عبد الرحمن بن عبد الله السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، الجزء الأول، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004م، ص31.

العربية المتحدة القوانين والتشريعات المعنية بمكافحة الإرهاب والتطرف، ومنها المرسوم بقانون اتحادي رقم (1) لسنة 2004، والقانون الاتحادي رقم (39) لسنة 2006، والرسوم بقانون اتحادي رقم 5 لسنة 2012 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات.

ثانياً: التطرف الفكري والانحراف الفكري

يمكن القول بأنّ الانحراف الفكري هو انحراف الأفكار أو المفاهيم عما هو متفق عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع، أو بصيغة أخرى: هو الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع⁽¹³⁴⁾.

ثالثاً: التطرف الفكري والعنف

يمكن تعريف العنف على أنه تصرف أو سلوك بشري ينزع إلى استخدام قدر من القوة القسرية (بما في ذلك الإكراه والأذى الجسدي الذي يتضمن الضرب والأذى النفسي وغيرهما)، وبخاصة الاستخدام غير المشروع للسلاح ولتقنيات التعذيب التقليدية والحديثة، أو المخالف المنتهك لحقوق الإنسان التي أقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية في التعامل مع أو إدارة العلاقات الإنسانية، بما في ذلك الاختلافات في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبهدف تحقيق غايات في تلك المجالات تتراوح بين الإخضاع والضغط والتعديل والتهميش (الإقصاء)، وبين الاستئصال والتصفية والتغيير الشامل لتلك العلاقات وبالذات أطرافها (فواعلها)، وقد يطال أذاه آخرين غير مستهدفين⁽¹³⁵⁾.

(134) د. محمد دغيم الدغيم، "الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي"، مطبعة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، 2006م.

(135) د. جهاد عودة، مرجع سابق.

وهذا السلوك البشري القسري غير السلمي يحدث بين الأفراد أو الجماعات أو السلطات بعضها تجاه بعض داخل مجتمع معين، أو بين مجتمعات معينة وعناصر معينة، ويتولد أساساً من تقاطع أو تداخل أو تضافر عناصر من بيئات في تلك المجتمعات، صغيرة كانت أو كبيرة، رئيسية أو فرعية، مليئة بتعقيداتها من اختناقات واختلالات في تلك المجالات، وفي مرحلة لاحقة قد يصبح العنف والعنف المضاد مغذيين لتلك البيئات المحفزة، وربما مدمرين لهما⁽¹³⁶⁾.

المبحث الثاني: أسباب انتشار الفكر المتطرف وعوامله وآثاره

تمهيد وتقسيم:

إنّ ظاهرة التطرف ظاهرة عامة توجد في كل المجتمعات؛ ولذلك فقد حاول العديد من الباحثين فهم هذه الظاهرة ودراستها، وقد توصلوا إلى أنّ أسباب هذه الظاهرة قد تكون أسباباً اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو جميعها، كما أنّ هناك العديد من العوامل وراء انتشار الفكر المتطرف، فضلاً عن آثاره المترتبة عليه.

وتأسيساً على ما سبق تم تقسيم هذا المبحث على النحو الآتي:

- **المطلب الأول: أسباب انتشار الفكر المتطرف.**
- **المطلب الثاني: عوامل انتشار الفكر المتطرف وآثاره.**

(136) متروك الفالح، "العنف والإصلاح الدستوري في السعودية"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع: (308)، أكتوبر 2000م.

المطلب الأول: أسباب انتشار الفكر المتطرف

تتعدّد وتتوّع الأسباب التي تقف وراء انتشار الفكر المتطرف، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أسباب دينية

وهنا تتعدد هذه الأسباب، ومنها: القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه، وفي تفسيرها بما لا تحتتمل، والتحمس والاندفاع وتغليب العاطفة دون الرجوع إلى أسس الدين الصحيحة والعقل السليم، والفجوة بين علماء الدين والشباب، ممّا أدّى إلى أن يفقد بعض الشباب الثقة في رأي العلماء المعروفين أو فتواهم، والثقة في آخرين ليسوا أهلاً لها، كذلك ضعف دور المسجد في إصلاح الشباب، حيث أصبح مكاناً للصلاة المفروضة فقط بدلاً من أن يكون مركزاً لتوجيه الشباب وإرشادهم وتربيتهم التربوية الإسلامية الصحيحة⁽¹³⁷⁾.

وينتج عن ذلك سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع، وهذا الأمر الذي يتعرض له بعض الناس يدعمه وجود من يدعون العلم والفقّه في الدين، وينصبّون أنفسهم أئمة ويتساهلون في أمر الحلال والحرام، ويأخذون من الأمور ظاهرها أو وفق أهوائهم الشخصية دون الرجوع إلى العلماء الأكفاء وأهل العلم الشرعي الصحيح،

(137) فلاح بن خلف الجعفي، "دور الإدارة المدرسية في مواجهة الفكر المتطرف بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الدوادمي، (دراسة ميدانية)"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 33، ع 5، 2017م.

وربما كان ديدنهم الاستعجال وعدم الجمع بين الأدلة أو عدم فهم مقاصد الشريعة⁽¹³⁸⁾.

ثانياً: الأسباب السياسية للتطرف

ويمكن إجمال الأسباب السياسية للتطرف⁽¹³⁹⁾:

- غياب الدافعية الوطنية والانتماء عند الشباب، وانتشار ما يُسمَّى بالفراغ الفكري، وعدم تفعيل الأحزاب السياسية وعدم مشاركة الشباب سياسياً، مما أدى إلى ظهور الأفكار المتطرفة المختلفة.
- الفراغ السياسي الكبير الذي يعانيه الشباب، وأن التنظيمات السياسية والشعبية تكاد تكون حركتها شبه غائبة في قطاع الشباب.
- ضعف فاعلية الأحزاب السياسية وتأثيرها على الساحة الشبابية نتيجة عدم القدرة على الجذب والاستقطاب، أو اهتمام بعض القيادات السياسية بالانشغال والتفكير في الأمور الشخصية والتطلعات الفوقية، والاكتفاء بعقد المؤتمرات ورفع الشعارات والشجب وكتابة التقارير لرصد الظاهرة دون المشاركة الإيجابية.
- عدم إتاحة الفرصة للممارسات السياسية المتمثلة في اتحاد الطلاب بشكل إيجابي؛ مما جعل الشباب يتجهون إلى تنظيمات سياسية تحتية، يفرغون فيها اتجاهاتهم ويترجمون فيها آمالهم وآلامهم ومشكلاتهم.
- الشعارات الرنانة التي رفعتها القيادات السياسية التي تعكس توافر سبل الحرية وسيادة القانون ودولة المؤسسات، مع أن الكبت السياسي ظل هو القاعدة العامة،

(138) سعيد علي بحبوح النقبي، "المواجهة الجنائية للإرهاب"، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١١م.

(139) محمد أحمد البيومي، "ظاهرة التطرف.. الأسباب والعلاج"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004م.

والحرية هي الاستثناء؛ مما زاد من تفاقم الظاهرة، وزاد من توجه الشباب للانتماء للجماعات المتطرفة، كونهم لا يجدون حقوقهم المشروعة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم من خلال الأجهزة المعترف بها (الأسرة - المدرسة - الجامعة - النادي - ... إلخ).

ثالثاً: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للتطرف

لا يخفى على الجميع قصور المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة بالشباب عن القيام بدورها الوقائي؛ مما جعل كثيرًا من الشباب يفتقدون التوجيه والمتابعة، بما يجعلهم صيداً سهلاً للجماعات المتطرفة، وكذلك ضعف الروابط الأسرية، ووجود خلل في التواصل بين الوالدين والأبناء، بل أصبحت العلاقات داخل الأسر تنصف بالطابع الرسمي مع افتقاد عمق العلاقات الشخصية، وكذلك تفاقم المشكلات الاقتصادية من فقر وبطالة وديون وارتفاع في الأسعار مقابل قلة الدخل؛ مما يؤدي إلى الإحباط واليأس والعداء تجاه المجتمع والمسؤولين، وهنا نشطت هذه الجماعات المغرضة في الأوساط الفقيرة مع تقديمها لحلول لمشكلاتهم مقابل اعتناق أفكارهم المتطرفة، واستغلت طموحات الشباب غير المحدودة والتي يركبها التفاوت الطبقي في المجتمعات، مما يحول الشباب إلى طاقة تدميرية في المجتمع⁽¹⁴⁰⁾.

ويُذكر أن لهذه الانعكاسات الاقتصادية والسياسية تأثيراً مباشراً على فكر وسلوك الفرد، وطبيعة واتجاه المجتمع معاً، مما أسهم في شيوع ظاهرة التطرف في ظل غياب دور الأسرة، وتضاؤل دور المدرسة، وثورة المعلومات، وسرعة الاتصالات⁽¹⁴¹⁾.

(140) فلاح بن خلف العجرفي، مرجع سابق.

(141) أحمد حسانين، مرجع سابق.

فقد لوحظ عن طريق الاستقراء والدراسة أن أصحاب الفكر المتطرف ينتشرون بكثافة في الأماكن التي تقوم على النظام القبلي القائم على الانتساب للقبيلة لا الأسرة، ويقلون في النظام الاجتماعي النووي (المكون من نواة هي الأب والأم)؛ بسبب توافر الرقابة الأسرية في هذا النظام الاجتماعي وغيابها في حالة النظام القبلي، كالبيئة الصحراوية والجبليّة، والتي تعتبر مأوى مناسباً لهذه التنظيمات، بالإضافة إلى أن هذه البيئة تتماشى مع فكر هذه التنظيمات من اعتزال المجتمعات الجاهلية والهجرة إلى الجبال والقفار⁽¹⁴²⁾.

وفضلاً عما سبق يمكن القول بأن وجود التطرف الفكري يبدأ من خلال المؤسسة الاجتماعية المتمثلة بالبيت، ومنه انطلق للبيئة ثم الحقل التعليمي ودور العبادة وبعدها الحزب، ويكون المشهد متكاملًا من خلال التشدد بالأفكار وبعض المعتقدات الدينية، ويكمل فيتربط على ذلك العنف والتطرف والتفرقة، وينتشر العداء فيتدمر المجتمع. وأستدرك بالقول: ولكن في الوقت الراهن أصبح انتشارها من خلال الكافيتريات من خلال مكوث الشباب في المقاهي لساعات طويلة تصل إلى خمس ساعات يوميًا، ما يُحدث دمارًا في التنشئة الاجتماعية⁽¹⁴³⁾.

(142) محمد الأباصيري، "أسباب انتشار الفكر المتطرف وطرق مواجهته"، موقع البوابة نيوز في 21 يناير 2014م، <https://www.albawabhnews.com/343099> (مأخوذة بتاريخ 24-2019م).

(143) عمر اللوح، التطرف الفكري، "آفات خطيرة تؤدي إلى فساد المجتمع فما سببه؟" دنيا الوطن في 21-5-2017م، على: <https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/1052004.html> (مأخوذة بتاريخ: 24-4-2019م).

وعندما يذكر "الإسلام" أو "الإسلاميون" في الخطاب السياسي والصحفي المعاصر، فإنّ الذهن يستحضر في الغالب الجماعات المتطرفة التي تحمل شعار "الإسلام" وتستظل به بطريقة من الطرق، وهذا من الأخطاء الذهنية التي تجر إليها الألفاظ. فالتيار الإسلامي أو ما يعبر عنه أحياناً بـ "الإسلام السياسي" يشمل قطاعاً عريضاً من الرأي العام العربي المعاصر، يمتد من وسط اليسار إلى أقصى اليمين؛ حيث مواقع الجماعات الدينية المتطرفة، تماماً مثلما أن التيار التحديثي في الساحة الفكرية العربية يمتد من وسط اليمين إلى أقصى اليسار حيث مواقع الجماعات المتياسرة، المتطرفة، ونحن عندما نستعمل هنا الثنائي يمين/يسار فإنما نفعل ذلك من أجل وظيفته الإجرائية لا غير، إننا نأخذ كوسيلة للتصنيف فقط. أمّا المضمون الإيديولوجي في الغرب حيث يعبر بـ "اليمين" عن القوى الرأسمالية والليبرالية والرجعية، وبـ "اليسار" عن القوى الاشتراكية والتقدمية، ولكن ليس كل من يصنف في تيار الحداثة اشتراكياً وتقدمياً، وليس كل من يصنف في التيار الإسلامي رأسمالياً أو ليبرالياً. ولكن يتم استخدام المصطلحين الثنائي يمين/يسار، فقط من أجل تحديد مواقع الجماعات المتطرفة، وهي صنفان: صنف نضعه في أقصى جهة نسميها "اليسار"، وصنف نضعه في أقصى الجهة المقابلة فنسميها "اليمين".

ويرى الباحث أنّ اختفاء الطبقة المتوسطة من المجتمعات العربية، والتي كانت تشكّل مركزية المجتمع المتوازنة المثقفة، وهي بوصلة هويته وكتلته المتماسكة التي تحافظ للمجتمع على هوية موحدة دون حقد طبقي أو كره للمجتمع والوطن، غياب هذه الطبقة سارع في انخراط الأفراد في الجماعات المتطرفة بحثاً عن مكانة سُلّبت منهم عنوة.

ويرى بعض العلماء أنَّ ثمة نوعاً آخر من أنواع الحرمان، قد يفسر الاشتراك في الحركات السياسية والاجتماعية المتطرفة، وهو ما يُعرَف بعدم الانسجام في المراكز الاجتماعية، وهو يحدث للأفراد الذين يجدون أنفسهم مرتبين بصور متباينة وفي مقاييس مختلفة من الطبقات، وكنموذج لذلك فقد يعمل البعض في مهنة ذات مكانة عالية، ولكن لا يدفع لهم مقابل هذا المركز أو قد يحصل البعض الآخر على دخول عالية، ولكن مركزهم الاجتماعي منخفض، فيندمجون في حركات اجتماعية وسياسية تتحدى النظام القائم كاستجابة للإحباط الاجتماعي الذي يعانون منه⁽¹⁴⁴⁾.

رابعاً: الأسباب الفكرية للإرهاب والعنف والتطرف

تعود الأسباب الفكرية للإرهاب والعنف والتطرف في أغلبها إلى: معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة بين تيارات مختلفة، ومرجع هذه المعاناة وما ترتب عليها من مشكلات وانقسامات هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام، سواء تيار علماني يدعو إلى بناء الحياة على أساس دنيوي وغير مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة، أم تيار ديني متطرف يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، فهي من وجهة نظرهم ليست إلا فساداً في الأخلاق، فهم يرون أن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبياً لرغباتها متتكرراً للأدب والفضيلة؛ لذا فكل جانب يرفض فكر الجانب الآخر ويقاومه وينظر إليه نظرة ريبة وشك⁽¹⁴⁵⁾.

(144) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سابق.

(145) علي عوجة، مرجع سابق.

المطلب الثاني: عوامل انتشار الفكر المتطرف وآثاره

يمكن توضيح عوامل انتشار الفكر المتطرف، من خلال بيان العناصر الآتية:

أولاً: عوامل ترتبط بالشباب أنفسهم

من المعهود أنّ الشباب في هذه المرحلة يبحث عن الهوية والتقدير وإثبات الذات، وإذا لم تتوافر في أسرته أو جامعته فهو يبحث عنها في جماعات ومؤسسات أخرى، لذا حريّ بنا عند تحديد عوامل التطرف التي ترتبط بالشباب أن نضع خصائص المرحلة في المقدمة، مغلفة بعمليات التنشئة التي يتعرض لها الشباب، وفي إطار ذلك يمكن عرض تلك العوامل كما يأتي⁽¹⁴⁶⁾:

- الرغبة والإحساس اللذان يواجههما الشباب نحو التواجد وإثبات الذات داخل المجتمع الطلابي، على اعتبار أن التشدد وسيلة للبروز والشهرة والزعامة.
- الفراغ: يعدّ الوقت نعمة مهمة من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان؛ لذلك فإنّ استثماره أمر في غاية الأهمية، وإذا أحسّ الشباب بالفراغ نتيجة لعدم استثمار وقته، أسهم ذلك في انحرافهم وتطرفهم، ويزداد الوضع سوءاً إذا صادف ذلك سن المراهقة؛ لأنّ الفرد يكون فيها غير مستقر نفسياً، ممّا يجعله عرضةً للاستفزاز أو للاصطياد من قبل رفقاء السوء⁽¹⁴⁷⁾.
- انتماء الشباب إلى جماعات مرجعية يتقيدون بأفكارها وأفعالها، فضلاً عن عمليات الضغط والتأثير التي تفرضها عليهم، والذي يزيد من ذلك شعور تلك

(146) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سابق.

(147) د. محمد حسين النظاري، "ظاهرة الإرهاب لدى الشباب اليمني (أسبابها وسبل علاجها)"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، بدون سنة نشر.

الجماعات بأنها أدنى منزلة في المجتمع أو مهمشة، مما يؤدي إلى الإحباط الذي يؤدي بدوره إلى الانسحاب والسخط على المجتمع معبراً عن ذلك بحالات العنف والتطرف⁽¹⁴⁸⁾.

- الوعي والثقافة الدينية المحدودة: التي يتمتع بها الشباب ذوو الفكر المتطرف، فضلاً عن الثقافة المظهرية، بجانب غياب واضح للفقهاء في أمور الدين، والجهل وسوء فهم الدين من هؤلاء الشباب والغلو في فهم مقاصد الشرعية، من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين، ويتجلى ذلك في النظرة الجزئية لنصوص القرآن والسنة⁽¹⁴⁹⁾.

- ضعف ثقة الشباب في كثير من أجهزة الدولة ومؤسساتها، وخاصة الجامعة، نتيجة عدم الاقتناع بالإجابات التي يتلقونها عن أسئلتهم وعدم الرضا عنها؛ إذ إن غالبيتها لا تتسم بالإقناع والصرامة ولا تتفق مع متطلباتهم؛ مما يؤدي إلى اتجاه الشباب اتجاهاً معاكساً للوضع القائم.

- افتقاد الشباب للقدوة وغياها، سواء في البيت أم في المدرسة أم في الجامعة أم في مجال العمل مستقبلاً؛ مما يجعلهم يبحثون عنها بعيداً عن تلك المؤسسات⁽¹⁵⁰⁾.

(148) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سابق.

(149) د. محمد حسين النظاري، مرجع سابق.

(150) أحمد طه خلف الله، "الإرهاب والتطرف (أسبابه وأخطاره وسبل علاجه)"، دار المعرفة للنشر، القاهرة، 2001م.

ثانياً: عوامل مرتبطة بالمجتمع الخارجي

وهذه الأسباب يمكن إجمالها على النحو الآتي (151):

- غياب دور الأسرة في تنشئة الأبناء نتيجة انشغال رب الأسرة في تدبير مستلزمات الحياة وترك مسؤولية التربية للمؤسسات التربوية والمربيات الأجنيات بالمنزل.
- التفاوت الطبقي الواضح بين فئات المجتمع نتيجة غياب العدالة في توزيع الدخل، والذي تولّد عنه الفجوة بين الأمل والواقع، مع غياب جزئي في العدالة التوزيعية لبعض الخدمات الاجتماعية التي يفتقدها بعض سكان المجتمع.
- انتشار الجهل والمرض وتدهور الظروف المعيشية لدى بعض أفراد المجتمع.
- الانحلال الواضح في الروابط الاجتماعية لدى بعض الأسر بالمجتمع خاصة في وجود طبقة بالغة الثراء من أبناء المجتمع (152).
- انتشار ظاهرة المحسوبية والرشوة داخل المجتمع وعدم تكافؤ الفرص بين المواطنين، والذي من شأنه أن يفقد الشباب شعوره بالأمل ويصيبه بالإحباط، فضلاً عن كراهيته للمجتمع الذي ينتمي إليه؛ ممّا يدفعه للانضمام إلى جماعات متشددة متطرفة يرى فيها ذاته.
- الفقر الذي يسود قطاعاً كبيراً من المجتمع، حيث لا تتناسب الدخل مع الزيادات السريعة في الأسعار وغلاء المعيشة، خاصة لدى أفراد الطبقة الوسطى التي تمثل أغلبية في المجتمع.

(151) د. محمد حسين النظاري، مرجع سابق.

(152) حسن علام، "المتقنون والإرهاب"، الهيئة العامة للكتاب المصرية، القاهرة، 2002م.

- التحولات الديموجرافية وتمدد السكان، والذي أفرز ظهور وتنامي نسبة من الشباب في المجتمع الذي يتميز بالاضطراب والاندفاع والانفصال عن المجتمع.
- ثورة الاتصالات مع زيادة فاعلية وسائل الإعلام التي تصيب عددًا كبيرًا من الأفراد بالتقليد، فضلاً عن سرعة تدفق الأخبار الذي يصبح فرصة لاستثارة هؤلاء الشباب⁽¹⁵³⁾.
- عدم قدرة بعض رجال الدين على أداء رسالتهم كما ينبغي، والذي يؤدي إلى ضعف الثقة فيهم، مع شيوع القمع الفكري من قبل بعض رجال الدين⁽¹⁵⁴⁾.

ثالثاً: عوامل ترتبط بالجماعات المتطرفة

ويمكن إجمالها على النحو الآتي⁽¹⁵⁵⁾:

- الفقر والحرمان المادي: تستخدم الجماعات المتطرفة أسلوب الإغراء بالمال لتشجيع بعض الشباب الفقراء على الانضمام لهذه الجماعات.
- التطلع إلى الزعامة أو الإمارة: يتطلع أعضاء الجماعة إلى تسلق سلم السلطة والمكانة داخل تنظيم الجماعة والوصول إلى زعامة الجماعة، وهو هدف يطمح إليه الشباب، ولتحقيق هذا الطموح يحاولون إثبات وجودهم داخل الجماعة، وتنفيذ التكاليفات بهمة ونشاط تمهيداً لاختيارهم لزعامة جماعة.
- الرغبة في ممارسة العنف: ينجذب بعض الشباب للانضمام لهذه الجماعات المتطرفة بغرض أساسي هو تحقيق وإشباع رغبتهم في ممارسة العنف ضد

(153) د. محمد حسين النظاري، مرجع سابق.

(154) حسن علام، مرجع سابق.

(155) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سابق.

الآخرين بطريقة تقرّها الجماعة.

- الحاجة إلى الانتماء لجماعة: إنّ الإنسان كائن اجتماعي، ولهذا فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين لإشباع حاجات خاصة، وخفض التوترات الانفعالية التي تعتريه عندما ينغزل عن الجماعة؛ ممّا يزيد من انجذابهم إليها وتمسّكهم بها، وتزداد حاجة الفرد إلى الانتماء كلما زاد شعوره بالتهديد، ونظرًا للظروف المعيشية والبيئية التي يعيش فيها هؤلاء الشباب، ونظرًا لغياب دور مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، ونظرًا للحياة الهامشية التي يعيشون فيها وعدم اهتمام أحد بهم، استغلت الجماعات المتطرفة ذلك كله في جذب بعض الشباب للانضمام لهذه الجماعة، وقدمت لهم بدائل وظيفية متعددة كان المفروض أن تقوم بها أجهزة المجتمع ومؤسساته.

رابعًا: العوامل المرتبطة بالمجتمع الجامعي

قد يشجّع المناخ الجامعي في بعض الجامعات على شيوع مظاهر التطرف بين الشباب، من أهمها ما يأتي⁽¹⁵⁶⁾:

- عدم إعطاء الشباب الجامعي الفرص الكافية لإبداء الرأي والمشاركة من قبل القيادة الجامعية.
- قصر ممارسة الأنشطة الطلابية والخدمات على طلاب بعينهم، مع عدم إعطاء آخرين الحق في الحصول على تلك الخدمات في كثير من الأحيان.
- ضعف التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، أو بالمعنى الأدق بين

(156) محمد أحمد، "التطرف في المجتمع"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015م.

الإدارة بالكلية والجامعة والطلاب.

- تقييد حرية الطلاب في ممارسة الأنشطة التي يرون أنها الأفضل من وجهة نظرهم مما تقوم بها الجامعة.
- قلة الكفاءة والخبرة لكثير من العاملين بهذا الميدان والمفترض أنهم الأكثر حواراً واستيعاباً لهؤلاء الطلاب.
- الانشغال الأكبر بالعملية التعليمية دون النظر لفائدة الأنشطة الطلابية، ودور الجامعة في دعمها.
- عدم وجود خطة واضحة متطورة للأنشطة الطلابية مع عدم الإعلان عنها للطلاب وعن الإجراءات الصحيحة لممارستها⁽¹⁵⁷⁾.

ومن آليات تفكيك الفكر المتطرف بالجامعة، نذكر منها⁽¹⁵⁸⁾:

- الانفتاح على الفنون والثقافة كمكون أساسي تفتقده كثير من المؤسسات، وخاصة الجامعات في خطابها مع طلابها وشبابها، حيث يمثل هذا الانفتاح إطاراً طارداً للتطرف والإرهاب، ويوفر إشباعاً ثقافياً مميزاً لعقول الشباب.
- إقامة مسارح مفتوحة في المناسبات الدينية والوطنية في أبنية الجامعة، مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وبداية العام الهجري، وللفنون الشعبية كالسيرة الهلالية حتى تستقطب أكبر عدد من الطلاب.
- إقامة مسابقات ثقافية وتوزيع جوائز نقدية فضلاً عن جوائز عينية.

(157) المرجع السابق.

(158) د. جابر نصار، "دور المؤسسات التعليمية في تفكيك الفكر المتطرف"، ورقة عمل في المؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، على الرابط الآتي (تاريخ الدخول: 2020-9-15م):

<https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-11404.html>

- تشجيع الطلاب على المبادرات الذاتية في حماية النشاط كنشاط النماذج والابتكارات العلمية والرحلات والمعسكرات دون فرض وجهة نظر الجامعة حول مسار الرحلة، وأن يقتصر دور الجامعة على الإطار التنظيمي ما التزم الطلاب بالقانون واللوائح.

خامساً: العوامل المرتبطة بالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

لقد كانت الجماعات المتطرفة من أوائل الجماعات الفكرية التي دخلت العالم الإلكتروني حتى قبل أن تظهر شبكة الإنترنت بسنوات، وقامت هذه الجماعات باستخدام الإنترنت، وإنشاء صفحات على التواصل الاجتماعي؛ من أجل تقديم منتجاتها الفكرية وفق خطاب جاذب مستغلين عدم وعي الشباب.

وسخرت الجماعات الإرهابية الشبكة الرقمية والفضائيات لأغراضها الدعائية، منذ شرع تنظيم "القاعدة" قبل نحو عقد من الزمن في بثّ بياناته عبر الإنترنت وبعض القنوات التلفزيونية العربية والعالمية، حتى برزَ في السنوات الأخيرة، نشاط "رقمي" فعّال للجماعات المتطرفة، لتسويق بياناتها وصور فعاليتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما "فيسبوك" و"تويتر"، في سعيها لتعزيز استراتيجية لا تهدف إلى نشر ثقافتها المتطرفة والتكفيرية، فحسب، بل إلى شنّ حرب نفسية، للتأثير في الخصوم، والسعي إلى استقطاب الشباب، للتطوُّع في صفوفها والقتال في البلدان التي تحارب فيها، مثل: أفغانستان، والعراق، وسوريا، واليمن... ودول أخرى⁽¹⁵⁹⁾.

(159) Phyllis B. Gertstenfeld & others – Hete Online , A Content Analysis of Extremist Internet Sites In Analysis of Social Issues & Public Policy , Vol.3,No.1 , 2003,pp29-44.

سادساً: آثار الفكر المتطرف

في البداية تجدر الإشارة إلى أنّ آثار التطرف لا يستطيع أحد كائناً من كان أن يقوم بحصرها، فهي متعددة ومتطورة، ولكن من الممكن إجمالها على النحو الآتي⁽¹⁶⁰⁾:

1. التدهور في الإنتاج، حيث إنّ أهم عنصر في قوى الإنتاج هو الإنسان العامل الذي لا بد -لكي يطور إنتاجه- من أن تتطور قدراته العقلية، بحيث يكون قادراً على الإبداع والابتكار والتجديد، فإذا ما كان أسيراً لأفكار جامدة وعاجزاً عن التفكير وإعمال العقل، فإنّ ذلك يجعله متمسكاً بالأساليب البالية العتيقة في الإنتاج، بل بتنظيم العمليات الإنتاجية ذاتها كذلك.
2. يمثّل التطرف دائماً حنيناً إلى الماضي والعودة إلى الوراء؛ أي: أنه يكون دائماً ذا منحنى رجعي أو محافظ على أحسن الأحوال، وبالتالي فإنه يجر العلاقات الاجتماعية إلى أوضاع بالية لا تلائم تقدم العصر.
3. يرتبط التطرف بالتعصب الأعمى والعنف؛ الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى صراعات مدمرة داخل المجتمع.
4. يرتبط التطرف بالتدهور الثقافي والفكري والعلمي والفني، إنه قتل للإنسان باعتباره كائناً مبدعاً وخالقاً.
5. يُعطلّ التطرف الطاقات الإنسانية كافة، ويستخدمها في الصراعات والعداوات، ويحول دون تكامل المجتمع.
6. إنّ الغلو والتطرف يؤديان إلى عجز المجتمع عن التفكير في حلول مبدعة لمشكلاته

(160) موسوعة مقاتل: مفهوم التطرف، (مأخوذة بتاريخ الأربعاء الموافق 24 إبريل 2019م)،
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Extremity/sec01.doc_cvt.htm

وعن تطوير ذاته، ويصبح تابعاً، ويفقد استقلاليته وتحديد مصيره ومستقبله.

وفي الحقيقة لم تتوقف آثار التطرف عند الآثار السابقة، بل تمخض عن ذلك أيضاً نشأة الجماعات الإسلامية المتطرفة، ولا سيما تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم "داعش"، أو تنظيم "القاعدة"، وفيما يأتي نبذة عن كل تنظيم:

1. تنظيم الدولة الإسلامية (داعش):

نشأ تنظيم "داعش" الإرهابي من أجل تأسيس دولة في المنطقة، تنطلق من العراق وتتوسع على حساب دول الجوار، والذي يسمى نفسه الآن الدولة الإسلامية فقط هو تنظيم سلفي وهابي مسلح يُوصف بالإرهاب، يتبنى الفكر السلفي الجهادي، يهدف أعضاؤه - حسب اعتقادهم- إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة، ويتألف اسم "داعش" من الأحرف الأولى لاسم التنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"⁽¹⁶¹⁾.

ولقد راج هذا الاسم في الإعلام؛ نظراً لسهولة في تمييز تلك الجماعة عن غيرها، إلا أنّ التنظيم يكره أن يطلق عليه اسم "داعش"، وهدد الصحفيين والمواطنين في المناطق التي يسيطر عليها بتوقيع عقوبة على من يستخدم هذا الاسم، وينتشر بشكل رئيس في العراق وسوريا، وله فروع أخرى في اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال الصومال وباكستان، ويعدّ تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) تنظيمًا جهاديًا يضمّ عناصر من جنسيات مختلفة⁽¹⁶²⁾.

(161) د. جهاد عودة، "الحركات الجهادية وبناء الشرق الأوسط الجديد"، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016م.

(162) د. سارا محسن قادر، "داعش في الصحافة الكردية (دراسة ميدانية)"، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018م، ط1 وما بعدها.

ويُحارب التنظيم كل من يُخالف آراءه وتفسيراته الشاذة من المدنيين والعسكريين ويصفهم بالردة والشرك والنفاق ويستحل دماءهم⁽¹⁶³⁾.

ويلجأ التنظيم لاستخدام شبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للترويج لأفكارها وتجنيد الشباب والشابات من مختلف جنسيات العالم لعدة أهداف، أهمها⁽¹⁶⁴⁾:

- تقليل العبء المادي، حيث إنّ الاعتماد على آلية منخفضة التكلفة يتيح نشر المعلومات عن التنظيمات وكيفية التواصل مع أعضائها، بالإضافة إلى إتاحة تدفق المعلومات، وتسهيل تشكيل المجموعات، وتقليل تكلفة تجنيد الأعضاء، وإيجاد حوافز حماسية للمشاركة.
- تعزيز وجود هوية جماعية ووجود إحساس وانتماء بين أفراد المجموعة الواحدة، حيث تربطهم قضية واحدة، وهدف مشترك، وقيم متماثلة.
- إيجاد مجتمعات للتواصل الإلكتروني يتشارك أعضاؤها الأفكار والنفاش، وتتيح تأسيس علاقات واسعة، وتمكّن من قيام علاقات وجهًا لوجه، رغم بعد المسافات الجغرافية.
- البعد عن سيادة الدول، وهو ما لا تتيحه وسائل الإعلام التقليدي.
- إنّ وسائل التواصل متاحة للجميع، وهناك صعوبة في السيطرة عليها من الأجهزة الأمنية، إضافة إلى قدرة تلك الجماعات على التحايل على المراقبة الأمنية وفتح مواقع وحسابات أخرى بسهولة.

(163) ميشيل حنا الحاج، "الشرق الأوسط الجديد"، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016م.

(164) بدر أحمد، الإرهاب الإلكتروني.. أدواته وآثاره.. أساليب الوقاية والعلاج، متاح على الرابط الآتي:

&http://baathparty.sy/site/arabic/index.php?node=552&cat=15369

- توفر مواقع التواصل لهذه التنظيمات منصات إعلامية للدعاية لأنشطتها وأفكارها، كما تساعد التنظيمات في حربها النفسية ضد خصومها من المنظمات المسلحة الأخرى والحكومات.
- إمكانية النشر المكثف للصور والأفلام والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج له.

2. انتشار الجماعات المسلحة:

كان من نتيجة التطرف انتشار الجماعات المسلحة في العديد من بلدان العالم، لا سيما دول العالم الإسلامي، ويُقصد بالجماعات المسلحة تلك التنظيمات المسلحة، والتي لها أهداف سياسية معلنة وتعمل خارج سلطة الحكومة والدولة، ولها بنیان قيادي، والتي تقوم بأعمال عنف متعددة ينتج عنها خسائر خلال عدة سنوات، إما بهدف الاستقلال أو استقلال إقليم معين أو فرض رأي ديني أو عنصر متطرف، تراها الدولة الأم خروجًا عن الشرعية الدستورية وتهديدًا لأمنها القومي⁽¹⁶⁵⁾.

3. تنظيم "القاعدة":

ارتبط تنظيم القاعدة في نشأته بالتيار الجهادي السلفي، الذي كان قد برز في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، وكانت حرب 1967م نقطة تحول في تاريخ الجماعات الدينية السياسية؛ حيث استغلت تلك الجماعات هزيمة العرب على يد إسرائيل في الترويج لفكرتها القائلة بأن مشكلة الدول العربية تكمن في التخلي عن القيم والمبادئ الدينية، والعامل الآخر الذي أسهم في صعود الجماعات الدينية سياسيًا، بما فيها التيارات

(165) عادل مسعود، "عنصر التطرف (خريطة انتشار الجماعات المسلحة على الساحة العالمية)"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع: (156)، إبريل 2004م.

المتشدة داخل هذه الجماعات⁽¹⁶⁶⁾.

ولقد تطور تنظيم "القاعدة" بشكل كبير منذ اعتداءات الحادى عشر من سبتمبر؛ حيث سعى أسامة بن لادن ابتداءً من العامين 2003م و2004م -وهي فترة التواجد في العراق- إلى توسيع تنظيمه وتحويله إلى حركة عالمية من خلال اكتساب مجموعات تابعة⁽¹⁶⁷⁾.

وامتدت عمليات "القاعدة" إلى اليمن والصومال وأوروبا ودول أفريقيا، وبعد سقوط العراق في قبضة الاحتلال الأمريكي كثفت "القاعدة" عملياتها في المدن العراقية، واستهدفت مناطق مدنية متعددة أغلبها في الجنوب والوسط العراقي، كما استهدفت مواقع للحكومة والجيش والشرطة، وفي عام 2011م قتل أسامة بن لادن قائد التنظيم في عملية اقتحام أشرفت عليها المخابرات المركزية الأمريكية، ونفذتها قوات أمريكية خاصة في آبوت آباد التي تبعد نحو 120 كم عن إسلام آباد⁽¹⁶⁸⁾.

(166) د. جمال سند السويدي، "السراب"، بدون دار نشر، أبوظبي، 2015م؛ د. عمار علي حسن، "التنظيمات الجهادية .. قراءة في المشتركات الفكرية"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2017م، ط 1.

(167) تشارلز ليستر، "التنافس الجهادي، الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة"، دراسة تحليلية رقم (16)، مركز بروكنجز، الدوحة، قطر، يناير 2016م.

(168) دينا عمارة، "تنظيم القاعدة.. بصمة أمريكية وراء النشأة والتأسيس"، جريدة الأهرام في الأربعاء الموافق 7 من ربيع الأول 1435هـ الموافق 8 يناير 2014م، ع: (46419)، (مأخوذة بتاريخ الأربعاء الموافق 24 أبريل 2019م)،

<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/252160.aspx>

وغني عن البيان أنّ الولايات المتحدة الأمريكية أسهمت بشكل أو بآخر في التعجيل بولادة تنظيم "القاعدة"، ولكن انقلب السحر على الساحر، فكان نصيبها من عملياته وافرًا تليها في كثرة عمليات "القاعدة" بريطانيا، ثم البلدان العربية والإسلامية أيضًا، والحقيقة التي لا مراء فيها أن هذا التنظيم يحفل بالجنسيات العربية، فهي الأكثر ضمن صفوفه، وهذا شيء طبيعي، وعلى هذا فإن الأعمال الكبرى والتكاليف الأخطر يقوم بها العنصر العربي، كما رأينا في الحادي عشر من سبتمبر جنسيات عربية من عدة دول مختلفة⁽¹⁶⁹⁾.

ومن أبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في نشر أفكارها، ما يأتي⁽¹⁷⁰⁾:

- التواصل المباشر عبر غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي.
- إرسال الرسائل والإيميلات العشوائية للفئة المستهدفة وانتظار الرد.
- إرسال الرسائل عبر تطبيقات الأجهزة الخلوية.
- إنشاء المواقع الإلكترونية الخاصة بالتنظيمات والتواصل مع زوارها.
- إنشاء التطبيقات الخلوية الخاصة بمثل هذه الجماعات.
- التواصل عبر الألعاب الموجودة على الإنترنت (Online Games).
- اختراق مواقع الغير وابتزازهم من أجل تنفيذ الطلبات.

(169) سعيد علي عبيد الجمحي، "تنظيم القاعدة (النشأة.. الخلفية الفكرية.. الامتداد - اليمن نموذجًا)"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م، ط1.

(170) التجنيد الإلكتروني، مركز السلم المجتمعي، متاح على الرابط الآتي:

<http://www.cpc.jo/index.php/ar/2016-01-07-08-20-23/46-2016-02-11-08->

- استخدام الهاشتاج: والهاشتاج هي كلمة دلالية تأتي بعد إشارة # والفائدة منها حصر جميع المشاركين ضمن موضوع محدد بـمكان واحد؛ ليسهل على المهتمين بالموضوع متابعة كافة المنشورات والحسابات الخاصة بهذا الموضوع، واستعملته المنظمات المتطرفة بغير هدفه وبما يفيد مصالحهم؛ ليسهل على المهتمين بالموضوع متابعة كافة المنشورات والحسابات الخاصة بهذا الموضوع، واستعملته المنظمات المتطرفة بغير هدفه حيث استعملوا #كأس العالم 2014 وقاموا بدخله بدعوة الناس للانضمام إلى التنظيم.

الفصل الثالث

تأثير الإعلام الأمني على مواجهة الفكر المتطرف

تمهيد وتقسيم:

يشهد العالم ثورة اتصال عنيفة التأثير حتى أصبح تدفق الإعلام في المجتمع أشبه بتدفق الدم في الشرايين، ولوسائل الإعلام أهميتها البالغة في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي تتميز بسرعتها في التأثير وقدرتها على نقل الأفكار الجديدة والمهارات المتطورة، كما تتميز بمخاطبتها للصغار والكبار على حد سواء⁽¹⁷¹⁾.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في تشكيل وعي الجماهير في المجتمع الذي يعيشون فيه، وفي توجيه اهتمامهم بالقضايا الأمنية؛ نظراً لقدرتها الفائقة على تقديم المعارف الأمنية بصورة مفهومة ومقبولة؛ لأنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس مختلف الأمور، كما تستطيع هذه الوسائل أن تقوم برسم صورة ذهنية لدى المتلقي عن الأحداث والمواقف⁽¹⁷²⁾.

(171) د. سعيد بن سعيد ناصر حمدان، ود. سيد جاب الله السيد عبد الله، "دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري (رؤية نظرية ودراسة تحليلية)"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، في الفترة من 22-25 جمادى الأولى 1430هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، 1430هـ.

(172) محيي الدين عبد الحلیم، مقال بعنوان: "التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية"، كتاب الإعلام الأمني العربي "قضايا ومشكلاته"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422هـ.

ويعدّ التطرف الفكري نوعاً من أنواع التطرف الذي يصعب فيه النقاش مع صاحبه حول ما يؤمن به وما يعتقده من أفكار، حيث يتسم هذا النوع من التطرف بالانغلاق الفكري والانكفاء على الذات، ومصادرة آراء الآخرين المعارضين لذلك الشخص الذي يسير على هذا النهج، والذي قد يصل به الأمر إلى درجة الرفض وعدم قبول مناقشة الآخرين أو الحوار معهم حول كثير من قضايا وشؤون المجتمع⁽¹⁷³⁾.

وتأسيساً على ما سبق تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين؛ على النحو الآتي:

- المبحث الأول: دور وسائل الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف.
- المبحث الثاني: التكامل بين الإعلام والأمن لمواجهة الفكر المتطرف.

المبحث الأول: دور وسائل الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف

يتناول الباحث في هذا المبحث دور وسائل الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف، وفي البداية تجدر الإشارة إلى أنّ وجود خدمات الإنترنت على نطاق عالمي يتجاوز الحدود الوطنية، يتطلب تعاوناً بين الدول في الوقت المناسب وبفعالية خاصة ضد استخدام تكنولوجيا المعلومات من قبل الجماعات الإجرامية المنظمة⁽¹⁷⁴⁾، فهذه الجماعات

(173) حسن إسماعيل عبيد، "سسيولوجيا الجريمة"، ميد لايت، لندن، 1993م.

(174) مجموعة باحثين، "جماعات العنف التكفيري "الجزور"، البنى، العوامل المؤثرة"، الديوان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2016م، ط1.

الإرهابية تقوم الآن باستخدام مواقع وصفحات إلكترونية⁽¹⁷⁵⁾، ولقد أطلق البعض على ذلك اسم الإرهاب عبر الإنترنت أو الإرهاب الإلكتروني.

ونناقش في هذا المبحث ما يأتي:

- **المطلب الأول: وسائل مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.**
- **المطلب الثاني: دور الإعلام الأمني في مواجهة الانحراف الفكري.**

المطلب الأول: وسائل مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف

يهدف الإرهاب عبر الإنترنت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن إجمالها على النحو الآتي⁽¹⁷⁶⁾:

- **نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب.**

(175) المواقع والصفحات الإلكترونية الإرهابية على الإنترنت هي مواقع وصفحات تستهدف العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية، الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد، على الإنسان نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق بشتى صنوفه، وذلك باستخدام التقنيات الإلكترونية لإخافة أو إخضاع الآخرين، وكذلك استغلال المنابر الإلكترونية للتواصل مع أعوان الإرهاب ومموليهم واستغلالها -أيضاً- في التلقين الإلكتروني لتجنيد إرهابيين جدد أو التعريف بكيفية تصنيع قنابل أو أسلحة يستخدمها الإرهابيون، كما تستخدم لحشد المؤيدين المتعاطفين معهم ولشن حملات نفسية على الدول والمجتمعات التي تقوم بترويعها. حنان أحمد سليم، "التعرض للقنات الفضائية الأجنبية وعلاقته بالهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع: 25، يوليو/ ديسمبر 2005م.

(176) سها فاضل، "العلاقة بين التعرض للصحف المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدى الشباب الجامعي" المجلة المصرية لبحوث الرأي العام - العدد العشرون 2010م.

- الإخلال بالنظام العام والأمن وزعزعة الاستقرار.
- تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.
- تهديد السلطات العامة وابتزازها.
- الدعاية وجذب الانتباه وإثارة الرأي العام.
- جمع الأموال بكافة الطرق والاستيلاء عليها.

ومن هنا يمكن القول بأنه يبرز دور وسائل الإعلام الأمني في مواجهة الانحراف الفكري، ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من هذه الوسائل⁽¹⁷⁷⁾:

(177) يُعدّ الانحراف الفكري أساس كل بلاء، فالجريمة تبدأ أول ما تبدأ في فكر الإنسان وعقله، قيل أن تخرج إلى حيز التنفيذ في شكل عمل مادي يمثل اعتداء على الآخرين، فالفكر هو الركيزة الرئيسة لسلوك الإنسان وتصرفاته، بل إنّ الاتزان الفكري هو القائد إلى السلوك السوي، ولذلك يؤثر الانحراف الفكري سلباً في جميع مجالات الحياة؛ الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والأمنية، والسياسية، وذلك على جميع المستويات الفردية، والأسرية، وعلى مستوى المجتمع، وعلى مستوى الدولة، وعلى مستوى الأمة، وقد يمتد ضرره ليصل إلى العالم أجمع، وتتجلى خطورة الانحراف الفكري إذا اقترن بسلوك نابع منه، ومتأثر به، فكل عمل يسبقه العلم والإقتناع به، ثم توجيه الإرادة لتنفيذه، مما يؤكد الارتباط الوثيق بين الفكر والسلوك، فسلوك الفرد ما هو إلا انعكاس لتصوراته وقناعاته الذهنية، ولذلك تزداد خطورة الانحراف الفكري عندما يصل بالشخص إلى مرحلة تتسم بالعنف والتدمير لتحقيق أهدافه التي تغذيها انحرافاته الفكرية. للمزيد من التفاصيل عن الانحراف الفكري، راجع: عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، "الإعلام الأمني" مفهومه وأهميته ووظائفه"، مجلة البحوث الأمنية، مج: 21، ع 53، 2012م، ص 68؛ د. حبيبة شهرة، "علاج الانحراف الفكري في ضوء الكتاب والسنة"، مجلة الأندلس، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2018م، مج: 3، ع: 11، ص 165 وما بعدها؛ الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الكويت، الأمانة العامة، 2005م، ص 17؛ يحيى بن ضاحي علي شطناوي، "الانحراف الفكري في التفسير المعاصر دوافعه

1. وسيلة إعلام أمني ذات طابع رسمي: تتميز بقدر من الجمود والرتابة والنمطية في اختيار الأحداث والمواضيع وأساليب معالجتها وطرق تقديمها وعرضها، كما تتميز باقتصار اعتمادها على المصادر الرسمية، وبافتقارها إلى الإبداع والحيوية والجاذبية.

2. وسيلة إعلام أمني ذات طابع تجاري: تتميز بقدر كبير من الإثارة والحيوية والجاذبية في تحريرها وإخراجها، وتتوّع مصادرها، وكذلك في معايير اختيارها لمواردها، ولكنها غالبًا ما تتمتع بقدر أقل من الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية في معالجتها لقضايا الجريمة والانحراف والأمن، وتمتاز الوسائل الإعلامية الخاصة بهذه الخصائص كونها بحاجة إلى أكبر عدد من الجمهور، وبالتالي زيادة دخلها من الإعلانات.

3. وسيلة إعلام أمني متوازنة: تحاول أن تقيم نوعًا من التوازن بين المسؤولية الاجتماعية في تناول المواضيع والأحداث والظواهر الأمنية، وبين متطلبات فن التحرير الإعلامي وضرورة استخدام الأساليب والفنون القادرة على إيصال المادة الإعلامية الأمنية إلى الجمهور بهدف التأثير فيه، وقصد تعريفه بالقضايا الأمنية، وحمايته من الانحراف ووقايته من الجريمة، ودفعه للمشاركة والقيام بدور فاعل في تحقيق الأمن، وتوعيته بسلوك التصرف السوي من حيث التزامه بقواعد السير الحسن وغيرها من السلوكيات

ومجالاته وآثاره"، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص 27 وما بعدها؛ هاجر بنت يحيى بن عبد الله السنافي، "أثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2011م، ص 20 وما بعدها؛ محمد شحات الخطيب، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، الرياض، 2006م.

الحسنة⁽¹⁷⁸⁾.

والإعلام يمثل المدخل الرئيس الذي يتسرّب من خلاله الانحراف الفكري بصوره المختلفة في الغالب الأعم، وأنه الوسيلة الأكثر تأثيراً في هذا المجال باعتباره يخاطب دوماً الفكر، ويحاول التأثير فيه سلباً أو إيجاباً، ولكونه أضحى من أهم المعطيات المعاصرة التي تسهم في تشكيل الفكر وتحديد الاتجاهات وترسيخ المفاهيم المختلفة، ومن ثمّ التأثير سلباً أو إيجاباً في السلوك، وبما أن الإعلام يملك المقومات المادية والبشرية والتقنية والاتصالية والقدرة على النفاذ والوصول إلى كل بيت، بل إلى كل فرد من أفراد المجتمع؛ فإنّ الوظيفة الأمنية للإعلام تحتل مرتبة متقدمة في مجال العمل على محاربة الفكر المنحرف، وما يترتب عليه من مظاهر مخلة بالأمن والاستقرار⁽¹⁷⁹⁾.

ومن هذا المنطلق فإنّ من أهم وظائف الإعلام عامة والإعلام الأمني على وجه الخصوص العمل بكلّ ما في وسعه لمكافحة الانحراف الفكري والتصدي له في مختلف مراحل ظهوره وتطوره، ليشمل ذلك الوقاية منه ابتداءً، والتصدي له عندما يبرز إلى السطح ويتحول إلى سلوك يهدّد الأمن والاستقرار، على أن يشمل ذلك مقاومة التيارات الهدامة التي تحاول النيل من الثوابت الدينية والوطنية، والتصدي للغزو الفكري والثقافي الذي يهدد أهم مقومات الأمن الوطني للدولة⁽¹⁸⁰⁾.

(178) إصدارات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، "الإعلام والأمن"، الرياض، 2006م، ط1،.

(179) عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، مرجع سابق.

(180) المرجع السابق.

المطلب الثاني: دور الإعلام الأمني في مواجهة الانحراف الفكري

الإعلام الأمني بكافة وسائله يلعب دوراً مهماً في تحقيق الأمن الفكري⁽¹⁸¹⁾، والأمن الفكري كما عرفه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي هو: "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية"⁽¹⁸²⁾، وقد تبنى إمام المسجد الحرام التعريف نفسه مع إضافة يسيرة في آخره تؤكد المرجعية إلى الكتاب والسنة، ولذلك عرف الأمن الفكري بأنه: "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات

(181) للمزيد من التفاصيل عن الأمن الفكري: حسين جاد الله حمائل، "واقع الأمن الفكري في المدارس الحكومية في فلسطين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين"، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، مج: 46، ع: 1، 2019م، ص 397 وما بعدها؛ ممدوح شوقي مصطفى كامل، "الأمن القومي والأمن الجماعي الدولي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985م، ص 30؛ علي بن فهد بن علي المسردي، "الأمن الفكري وأثره في الوقاية من الغلو في الدين والانحراف الأخلاقي وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007 موما بعدها.

كذلك راجع:

-Buzan, B. (2011). The inaugural Kenneth N. Waltz annual lecture a world order without superpowers: decentred globalism. International Relations, pp 25.

- Ron, r. (2013). international intellectual Property Law and human, ntheraland, Educationn Magazin, 16, pp25-42.

(182) عبد الله بن عبد المحسن التركي، "الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به"، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1423هـ.

أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة⁽¹⁸³⁾.

وبالتأمل في مصطلح "الأمن الفكري" من حيث مقتضياته وما يمكن أن يترتب عليه في المجتمع المسلم، يلاحظ أنه يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال؛ وأنه يعنى بحماية المنظومة العقيدة والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك، ولذلك نعرف الأمن الفكري باعتبار مؤداه بأنه: "الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية والعقيدة والثقافية والأخلاقية والأمنية"⁽¹⁸⁴⁾.

وفي ظل الثورة المعلوماتية الكبرى، ومع تطور وسائل الاتصال والمواصلات، وسهولة انتقال الثقافات وتأثر بعضها ببعض بما يؤدي إليه ذلك من غزو فكري وثقافي، ومع انتشار الجماعات المنحرفة فكرياً وتعددتها على مستوى العالم؛ يكون لزماً على القائمين على الإعلام الأمني إدراك مدى أهمية الأمن الفكري باعتباره من أهم سبل الوقاية من الانحراف الفكري ومكافحته، وبصورة خاصة عندما تنتج تلك الانحرافات الفكرية أفعالاً مادية تمثل اعتداء على حرمان الآخرين، وعندما يحاول صاحبها فرضها على الآخرين بالقوة والترهيب، وعندما يحكم المنحرف فكرياً على من لا يتفق معه بالكفر والخروج من الملة، وبذلك يستبيح دمه وماله، بما قد يترتب على ذلك من أخطار

(183) عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، "الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري"، بحث علمي منشور ضمن أوراق عمل ندوة الأمن الفكري التي نظمتها جامعة نايف العربية بالتعاون مع جامعة طيبة خلال الفترة من (20 - 2004/9/22م)، منشورات مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1426هـ.

(184) عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، مرجع سابق.

دينية وأمنية وسياسية واجتماعية واقتصادية⁽¹⁸⁵⁾.

وبالنظر إلى أن الإعلام من أهم الوسائل المؤثرة في تكوين الفكر باعتباره من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العصر الحالي؛ فإنّ تحقيق الأمن الفكري والعمل على ترسيخه لدى جميع أفراد المجتمع، يعدّ من أهم الوظائف التي ينبغي أن يضطلع بها الإعلام الأمني، بل يجب أن تكون لها الأولوية عندما تحدث الاضطرابات الفكرية وتسود المعتقدات الخاطئة، وعندما يواجه الوطن الأزمات الأمنية المترتبة على فقدان الأمن الفكري أو اختلاله، فمن خلال البرامج والفاعليات المختلفة يمكن أن يسهم الإعلام الأمني بدور في غاية الأهمية في تصحيح المعتقدات وترسيخ القيم السليمة التي تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي، وتضمن سلامة المجتمع والوطن بصفة عامة، وذلك بالتعاون مع المؤسسات الأخرى المؤثرة في هذا المجال، ومنها المؤسسات التربوية والتعليمية والدينية⁽¹⁸⁶⁾.

ويرى الباحث أنه لا بد أن يدرك القائمون على الإعلام أن التطرف الفكري يعد ظاهرة تهدد أمن الشعوب واستقرارها، ولذلك فإنّ دورهم حيوي في مواجهة هذه الظاهرة، وكي يقوم الإعلام بدوره، عليه أن يكون لدى القائمين عليه الفهم العميق لظاهرة التطرف والانحراف الفكري، وكذلك التعاون مع مراكز بحثية تدرس مثل هذه الظواهر الخطيرة، خاصة في الوطن العربي لتوفير معلومات علمية مناسبة إذا وضعنا في الاعتبار حداثة ظاهرة استخدام الإرهابيين لشبكة الإنترنت، كما ينبغي توافر تغطية لكافة الجوانب الأمنية والتربوية والاجتماعية والثقافية عند التغطية الإعلامية لهذه القضية، وذلك لارتباط الجوانب مع بعضها البعض، ولوضع مثل هذه الخطط

(185) المرجع السابق.

(186) المرجع السابق.

والمعالجات الإعلامية ينبغي أن يكون هناك تنسيق كبير بين الأجهزة الإعلامية والأمنية والجهات ذات الصلة، كما يجب أن تكون أهداف الخطة واضحة لكافة العاملين في المجال الإعلامي⁽¹⁸⁷⁾.

ولا شك أن وسائل الإعلام لا تستطيع وحدها أن تواجه المواقع والصفحات التي تروج للفكر المتطرف والإرهاب على شبكة الإنترنت، ولذلك فإنّ هناك ضرورة للتعاون بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية لمكافحة هذه الظاهرة معاً، ويمكن أن تكون ملامح هذا التعاون فيما يأتي⁽¹⁸⁸⁾:

- تحقيق مزيد من التعاون والتكامل بين وسائل وأجهزة الأمن العربية لمواجهة هذا الإرهاب في شكله المعاصر، خاصة أنه تخطى بالإنترنت الحدود بين الدول، ولذلك فإنّ أجهزة الأمن التي ترصد مثل هذه المواقع وتواجهها، عليها أن تمد وسائل الإعلام بكل ما لديها من معلومات في هذا الشأن، ويمكنها الاستفادة من الرصد الذي يقوم به مجلس وزراء الداخلية العرب للمواقع والصفحات الإرهابية.
- إعداد برامج إعلامية أمنية مشتركة في الوطن العربي لمواجهة الإرهاب الإلكتروني الذي يمثلّ تحدياً خطيراً لأمن الشعوب وآمالها في التنمية والرخاء، على أن تترك الأجهزة الأمنية لوسائل الإعلام تحديد شكل هذه البرامج الإعلامية ومضمونها.
- إعداد الدراسات والبحوث المشتركة سواء على المستوى الوطني أم العربي للكشف عن أنسب الأساليب الإعلامية تأثيراً في الجمهور العربي، وقياس

(187) السيد بخيت وآخرون، مرجع سابق.

(188) خالد عبد الحميد، مرجع سابق.

- مدى تفاعله مع البرامج والأعمال المعروضة، وكذلك الاستفادة من الدراما العربية، نظرًا لعمق تأثيرها؛ ولأنها تعتبر توجيهًا غير مباشر.
- صياغة محددات لأجهزة الإعلام العربية بما يسهم في الحد من آثار الأعمال الإعلامية السلبية، ويضمن مكاشفة الجمهور العربي بحقائق الأمور دون مساس بالأخلاق العامة أو إخلال بسير العدالة في المجتمع العربي.
 - عقد دورات تدريبية مشتركة تضم رجال الإعلام والأمن العربي لإكسابهم خبرات جديدة في مواجهة هذه الجرائم المستحدثة.
 - هناك بعض الظروف التي تستدعي حجب بعض المعلومات لأسباب أمنية، لذلك فالتعاون بين أجهزة الأمن وأجهزة الإعلام أمر مهم؛ لأنّ الجميع في النهاية حريصون على المصالح العليا للبلاد.

المبحث الثاني: التكامل بين الإعلام والأمن لمواجهة الفكر المتطرف

تمهيد وتقسيم:

إنّ من أبرز سمات العصر الحديث تلك التحولات الكبيرة في شتى مجالات الحياة، فالعالم اليوم يتطور بسرعة كبيرة، ولعل التحول الأبرز في عالم اليوم ما طرأ على وسائل الإعلام وصناعة المضامين الإعلامية التي باتت محلاً للتنافس بين وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وأساليبها وطرقها، وإذا كانت هذه الوسائل تعيش اليوم صراعاً وتنافساً على أشده من أجل استقطاب أكبر قدر من الجماهير إليها، وإيصال رسائلها إلى هذه الجماهير لإحداث التأثير المطلوب، فإنّ رسالة الإعلام الأمني باتت جزءاً من هذا الصراع وأصبحت في دائرة التنافس، لذلك فإنّ استمرارية هذه الرسالة ونجاحها يعتمد بالدرجة الأولى على العلاقة التي تربط وسائل الإعلام العامة بأجهزة

الإعلام الأمني⁽¹⁸⁹⁾، وهذا يعني أنه لا بد من وجود تكامل بين الإعلام والأمن من أجل مواجهة الفكر المتطرف.

وتأسيساً على ما سبق سيتناول الباحث في هذا المبحث التكامل بين الإعلام والأمن لمواجهة الفكر المتطرف، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ وهما:

- **المطلب الأول: الاستراتيجية الإعلامية.**
- **المطلب الثاني: العلاقة التكاملية بين الإعلام والأمن في مواجهة الفكر المتطرف.**

المطلب الأول: الاستراتيجية الإعلامية

نظراً لارتباط مفهوم "الاستراتيجية" بنجاح المؤسسة ومستقبلها، شكل مصطلح "الاستراتيجية" وحده حقل دراسة للعديد من الباحثين، فتعددت أفكارهم بتعدد اتجاهاتهم، وتعدّ الاستراتيجية من المصطلحات الشائعة التي يتداولها الأفراد، وفي الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بهذا المصطلح، حيث ظهرت عدة محاولات لتوضيح مفهومه وتقسيماته وأنواعه المختلفة، وقد اتضح أنها كلمة لاتينية مكونة من مقطعين، وتعني فن القيادة، وقد عرفها "بوفر" الفرنسي بأنها: "الفن المنطقي لاستخدام القوى والموارد لتحقيق الإيرادات وحشد تلك الموارد الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الهدف الأسمى"⁽¹⁹⁰⁾.

(189) عدیل الشرممان، بحث بعنوان: "العلاقة بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام العربية"، مركز الإعلام الأمني، البحرين، د. ت.

(190) إيمان هاجر مقيدش، "استراتيجية الإعلام الأمني وآليات ترسيخ ثقافة التوعية والوقاية المرورية: دراسة ميدانية على عينة من السائقين الشباب بولاية سطيف"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع 11، 2017م.

وهي عبارة عن: "الطرائق التي تتعلق بالمفاهيم العملية وسياقات العمل أو الطرائق المستخدمة للوصول إلى النهايات المحددة لتصبح المعادلة الخاصة بالاستراتيجية كالاتي: النهايات أو الغايات + الوسائل + الطرائق = الاستراتيجية"⁽¹⁹¹⁾.

وفي مجال الإعلام والاتصال تعرف الاستراتيجية بأنها: "مجموعة من الخطط والبرامج تضعها المؤسسات الإعلامية في إطار السياسات العامة على المدى المتوسط والبعيد لتحقيق جملة من الأهداف تخدم مصلحة الوطن والمواطنين، ويستهدف الإعلام الأمني الإقناع بالسلوك الأمني من خلال تبني استراتيجية التثوير التي تعتمد عليها المجتمعات في مواجهة العمليات والظواهر الإجرامية ومع وقوع الجرائم، وهذا يتطلب اتباع خطتين، هما⁽¹⁹²⁾:

1. استراتيجية التغيير: وتتمثل في تغيير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي.
2. استراتيجية المشاركة: من خلال حثّ الجمهور على التعاون مع الأجهزة الأمنية، ومساعدة الشرطة في التصدي للجريمة وكشف مرتكبيها.

وبالنظر إلى طبيعة الوظيفة التي يضطلع بها الإعلام الأمني عن طريق التوعية الجماهيرية، والحثّ على المشاركة في إقرار الأمن وتوجيه الرأي العام المحلي والعالمي، فإنه من المناسب تبني الاستراتيجيتين الآتيتين⁽¹⁹³⁾:

-
- (191) صالح عبد الرضا رشيد وإحسان دهش جلاب، "الإدارة الاستراتيجية مدخل تكاملي"، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ط 1.
 - (192) مي عبد الله، عبد الكريم شين، "المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال المشروع العربي لتجديد المصطلحات"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014م، ط 1.
 - (193) صليحة كبابي، "استراتيجية الإعلام الأمني ومساهمة في بناء منظومة للأمن والدفاع"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، ع 15، 2018م.

1. الاستراتيجية الديناميكية النفسية: وتقوم هذه الاستراتيجية على الافتراضات الأساسية لعلم النفس؛ أي: على فكرة أنّ السيطرة على السلوك داخلياً يتم وفقاً لصيغة التعليم الأساسية: (المؤثر - الفرد - الاستجابة)، وعليه يمكن أن تتباين سلوكيات أشخاص كانوا قد تعرضوا للمؤثر نفسه⁽¹⁹⁴⁾، حيث تركز هذه الاستراتيجية على العوامل المكتسبة لدى الفرد، والتي تضم: المفاهيم، والاحتياجات، والدوافع، والمعتقدات، وأسباب القلق، والمصالح، والقيم، والآراء والمواقف، كمزيج معقد من مكونات سوسيولوجية وجدانية وإدراكية قابلة للتعديل، عكس الخصائص البيولوجية التي من الصعب أو المستحيل تعديلها⁽¹⁹⁵⁾.

2. الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية: وتقتصر هذه الاستراتيجية تقديم رسائل إعلامية مقنعة، تحدد أو تعيد تحديد المتطلبات الثقافية وقواعد السلوك لدى الأفراد والجماعات داخل المجتمع، بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل في السلوك الاجتماعي، والفكرة الأساسية التي تقوم عليها هذه الاستراتيجية هي أنّ السلوك الفردي تسيطر عليه توقعات وضوابط اجتماعية داخل النظم الاجتماعية، وبالتالي فإنّ إقناع الفرد يأتي عبر إحداث تعديل في الضوابط الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وإعادة صياغتها بما يخدم مصالح المواطن وتحقيق

(194) حسين سالم الشرعة، "الأساليب الأمنية في الإعلام الأمني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية"،

الرياض، 2005م، http://www.mhceg.com/2016/10/pdf_88.html (تاريخ الدخول

الأربعاء الموافق 11 نوفمبر 2020م).

(195) ملفين ديفلير، ساندر بول روكيتش، "نظريات وسائل الإعلام"، الدار الدولية للاستثمارات

الثقافية، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، 2002م، ط4.

أمنه(196).

وفي نهاية هذا المطلب يمكن القول بأنّ تنوّع الاستراتيجيات وتعدّدها لا يعني بالضرورة نجاح الإعلام الأمني في بناء وهندسة منظومة للأمن والدفاع؛ لأنّ ذلك مرهون بطبيعة المجتمع الذي تعمل فيه أجهزة الإعلام، وقدرتها على القضاء على التناقض الموجود بين قيم ذلك المجتمع، وما تعرضه وسائل الاتصال والإعلام من موارد وبرامج من ناحية، ثم وجوب حدوث التكامل بين الجمهور ورجل الإعلام ورجل الأمن من ناحية أخرى، وهذا من خلال إيجاد البدائل المرتبطة بقيم الأمة وعاداتها وحضارتها، والاستعانة بوكالات وأجهزة وخبراء وفنيين مختصين لإحداث التنسيق بين وحدات الأمن وعناصره وبين رجل الإعلام والمواطن، وهو الأمر الذي نفتقره في عالمنا العربي، وبخاصة أن أجهزة الأمن في بلداننا هي أجهزة سرية بعيدة في تكوينها وأفكارها وأفرادها عن المواطن كجمهور يحق له الحصول على المعلومة ومعرفة الحقائق، الأمر الذي يسبّب غياب الثقافة الأمنية كمعلومات لدى رجل الإعلام، ممّا ينقص من دوره في بناء الحس الأمني والوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى المواطن(197).

المطلب الثاني: العلاقة التكاملية بين الإعلام والأمن في مواجهة الفكر المتطرف

لقد سبق القول بأنّ العلاقة بين الإعلام والأمن إنما هي علاقة تكاملية تتطلب التعاون لا المواجهة، فكلّ منهما يكمل الآخر، ولا يستطيع أن ينجح بمعزل عنه، وأن التكامل بين الطرفين لا يعني محاباة هذا الطرف لذلك، بل يقتضي عملهما بمهنية على

(196) أديب خضور، مرجع سابق.

(197) صليحة كبابي، مرجع سابق.

قاعدة الاحترام المتبادل، باعتبارهما سلطتين من السلطات الأربع، عملهما مختلف بحكم التخصص وطبيعة العمل، ولكنه غير متناقض، بل مرادف ومكمل لبعضهما البعض⁽¹⁹⁸⁾.

وفضلاً عما سبق ينبغي أن تكون العلاقة جيدة بين رجال الإعلام ورجال الأمن، ويشتمل ذلك على المعلومات والأخبار الأمنية، وليس الأمن هو مسؤولية رجال الأمن وحدهم، ذلك أنّ أمن المجتمع مسؤولية مشتركة، يشترك فيها الجميع، ويتحمل نتائجها الجميع، فالأمن مسؤولية مشتركة ونتائج مشتركة، ومسؤولية الجميع تعني أنّ الإعلام مشترك مع الأمن في تحقيق رسالة أمن المجتمع؛ أي: أنّ الإعلام ينبغي أن يدرك ذلك، وأن يتعاون مع رجال الأمن في سبيل الوصول إلى أقصى درجة من الأمن في المجتمع⁽¹⁹⁹⁾.

وتعني أنّ رجال الأمن -أيضاً- ينبغي أن يدركوا أنّ الأمن ليس مسؤوليتهم فحسب، بل هو مسؤولية الجميع؛ أي: رجال الإعلام وغيرهم مسؤولون عن الأمن، وعلى ذلك ينبغي أن يتعاون أيضاً رجال الأمن مع رجال الإعلام لتحقيق رسالة الأمن ورسالة الإعلام، فوظيفة الإعلام ومادته هي الأخبار والمعلومات التي يسارع إلى تحقيق سبق إعلامي ببثّها أو نشرها، إن الإعلام الصحيح هو الإخبار بالحقيقة⁽²⁰⁰⁾.

(198) جواد راغب الدلو، "الإعلام والأمن .. تكامل أم تضاد"، المكتب الإعلامي الحكومي، غزة، 2001م.

(199) فتيحة بن عباس، "دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر (مقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية - دراسة وصفية استطلاعية)"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011-2012م.

(200) المرجع السابق.

ولا شك أنّ تعاون الإعلام والأمن يسهم مساهمة فعالة في اجتثاث جذور الفكر المنحرف والترويج لخطاب الاعتدال وقيم التعايش والتسامح وقبول الآخر، وذلك على مختلف الأصعدة القطرية والإقليمية والدولية باستخدام أحدث تكنولوجيا التواصل والتنسيق والانسجام التام مع كل الجهات المعنية بمكافحة التطرف والإرهاب.

والجدير بالذكر أنّ الاستراتيجية الأمنية الحديثة لا تكتفي ببيان أهمية التصدي للجريمة والمنحرفين الذين يعيشون في الأرض فساداً ويروعون الناس ويخيفونهم، إنما أصبحت تأخذ منحى وبعداً آخر يشتمل على الدراسة والتحليل لكافة المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية وآثارها على مستقبل الأمن الوطني، والتحرك لمواجهة تلك التغيرات لتقليص سلبياتها، سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم نفسية، كما تشتمل الاستراتيجية الحديثة على تطوير القطاعات الخدمية في مواجهة تهديد تلك المخاطر وتهيئة المجتمع والرأي العام للمساهمة في المواجهة، والتطور المذهل في الاتصالات وتقنياتها وتنوع وسائل الإعلام جعل المعمورة تقترب وتتداخل وتندمج عبر شبكة من الاتصالات والكابلات الأرضية والبحرية والأطلياف الضوئية ودوائر الأقمار الصناعية والمحطات التلفزيونية والإرسال الإذاعي والمجلات والصحف، فأصبح هناك مجال للتأثير والتفاعل مع كافة الأحداث التي تطرح في جميع أنحاء العالم، وهذه القفزة في الاتصالات يجب أن تستفيد منها الأجهزة الأمنية وتتعامل معها بعلمية، وذلك من أجل إعلام أمني يحقق للمواطن المعلومة الدقيقة والسريعة لمنع أيّ مجال للتأثير عليه من قبل وسائل الإعلام التي هدفها إثارة الفتن والتشكيك في المعتقدات والقيم، وترويج الإجرام بكافة أشكاله، واستغلال الإعلام الوافد من أجل إفقاد الثقة بأجهزة المجتمع العربي، وعلى رأسها الأجهزة الأمنية التي تسهر على استقرار المجتمعات وأمنها⁽²⁰¹⁾.

(201) إصدارات مركز السلام والتنمية للبحث والدراسات الاستراتيجية، مرجع سابق.

ولقد ساعدت تكنولوجيا الاتصالات على نقل أخبار أحداث وأعمال الإرهاب والإرهابيين باستخدام الأقمار الصناعية التي ساعدت على تدفق المعلومات عن الجرائم الإرهابية التي تقع في أيّ جزء من العالم بالصوت والصورة والنص المكتوب، وتعدّ وكالات الأنباء الدولية وشبه الدولية، ووكالات الأنباء المحلية صاحبة السيطرة الأولى في صناعة الأخبار عن الإرهاب والإرهابيين، وأمام هذا الواقع أصبح من الضروري أن تتكاتف كافة الجهود الأمنية والشعبية في العالمين العربي والإسلامي، لمكافحة الإرهاب وكافة الظواهر الإجرامية من خلال تخطيط وبرمجة إعلامية مستندة على مناهج وأساليب علمية مؤثرة ومبنية على المعلومة الدقيقة لدرء الأخطار والفساد، فلا بد إذن من إعلام أمني يحمل على عاتقه تحقيق الأهداف السامية لرسالة الأمن، وترسيخ استراتيجيتها العربية، والتخطيط لرؤية مستقبلية لقضايا الأمن، وفقاً لطبيعة المرحلة والمتغيرات المصاحبة، وتتضمن تلك الرسالة أهداف الأجهزة الأمنية وإنجازاتها وجهودها، وتحفيز المواطن العربي للتعاون معها، فالإرهاب ليس صراعاً بين المجرم ورجل الأمن فقط، إنما هو صراع المجتمع مع الإرهابيين والمنحرفين⁽²⁰²⁾.

وعليه يرى الباحث ضرورة تكاتف وتكامل كافة جهود الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام على اختلافها وتنوعها في وضع استراتيجية ذات بعد استشرافي؛ لمواجهة التطرف الفكري، على أن تتم الاستعانة في صياغة تلك الاستراتيجية بمختلف المختصين، سواء متخصصين اجتماعيين ونفسانيين ورجال دين، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني؛ على أن تضطلع كل جهة بدور محدد وواضح في مواجهة الفكر المتطرف.

(202) المصدر السابق.

الباب الثاني

**واقع الإعلام الأمني وتحديات
مواجهة الفكر المتطرف بدولة
الإمارات العربية المتحدة**

الباب الثاني

واقع الإعلام الأمني وتحديات مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة

تمهيد وتقسيم:

منذ قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام 1971م، وهناك قفزة نوعية في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة، سواء على المستوى المحلي أم الاتحادي، كما شهدت العقود الثلاثة الأخيرة تطوراً هائلاً في صناعة الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، مع صدور عدة صحف بلغات مختلفة، وإنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية فضائية متعددة، وبالمقارنة مع الدول المتقدمة في الشرق الأوسط أو العالم العربي يمكن اعتبار دولة الإمارات العربية المتحدة دولة تمتلك بنية تحتية هائلة لصناعة الإعلام؛ مما كان له أثر في نوعية المادة الإعلامية المنتجة في الدولة (203).

ومن بين صور الإعلام التي برزت على الساحة مصطلح "الإعلام الأمني" الذي يؤدي دوراً إيجابياً سليماً، يسهم في الحفاظ على أمن الدولة مساهمة كبيرة، خاصة إذا تم تطبيقه ضمن خطط مدروسة، وقيامه على جملة من المبادئ والقيم والثوابت التي

(203) د. السيد بخيت وآخرون، "الإعلام الإماراتي: الواقع والقضايا والممارسات"، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، مركز الخليج للدراسات، الشارقة، 2012م.

تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما⁽²⁰⁴⁾، ولا يمكن للإعلام الأمني تحقيق أهدافه المرجوة ومقاصده النبيلة إلا حين تتكامل جهوده مع جهود باقي المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والتربوية وغيرها، ولكون الظواهر الاجتماعية في حياة الإنسان متشابكة ومتراصة وتتبادل فيما بينها التأثير والتأثر، فإن ذلك يصدق أكثر ما يصدق على الإعلام والأمن، بما يمكن القول معه بأنه بدون إعلام مخطط لن يكون هناك أمن حقيقي، كما أنه بدون أمن وطيد، يشيع في المجتمع فلا ينهض له إعلام متزن ومتوازن⁽²⁰⁵⁾.

ولقد أدركت دولة الإمارات العربية أن للإعلام الأمني دوراً مهماً في بناء الأمن الوطني للدولة وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على أساس التفاعل مع التحديات والتهديدات الموجهة للأمن الوطني، ومن أجل تأكيد استراتيجية الدولة في مواجهة هذه التحديات، أصبح للإعلام الأمني دور مؤثر في مواجهة مشكلات وقضايا المجتمع من خلال المساهمة في مناقشة هذه القضايا وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل له رسالة مهمة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي المعادي الذي يستهدف النيل من وحدة الوطن، ويبرز دور الإعلام الأمني بشكل واضح وقت الحرب، من أجل مواجهة الدعاية المضادة والحرب النفسية.

(204) جوزف مسلم، "برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات، ندوة برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات" التوعية الأمنية - الموضوعات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2013م.

(205) عبد المحسن بدوي محمد، "مسيرة الإعلام الأمني بين الواقع والمأمول"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2014م.

وبصورة عامة، يمكننا القول بأنّ الإعلام يواجه تحديات الاحترافية والمهنية والأخلاق والقيادة والتخطيط الاستراتيجي والدراسات والبحوث، وهذا يعني أنه يجب التركيز على التكوين الأكاديمي الفعال والمنهجي، وكذلك التعليم المستمر والتنسيق ما بين جهات التكوين والتدريب والمنظمات والمؤسسات المختلفة للاستجابة لحاجات الأمن ومتطلباته، وبعدّ الإعلام حجر الزاوية في تهيئة الأجواء اللازمة والضرورية لحركة التنمية الشاملة في المجتمع؛ حيث إنه يعمل على توعية المواطن من الناحية الأمنية.

وتأسيساً على ما سبق يتم تناول واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات وتحديات مواجهة الفكر المتطرف، وذلك من خلال تقسيم هذا الباب إلى ثلاثة فصول؛ وذلك على النحو الآتي:

- الفصل الأول: الإعلام الأمني والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والإعلام.
- الفصل الثاني: واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية والعربية.
- الفصل الثالث: واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف.

الفصل الأول

الإعلام الأمني والتقدم التكنولوجي في مجالي الاتصال والإعلام

تمهيد وتقسيم:

إنّ التطور المذهل في حقل الإعلام والاتصالات وتقنياتها جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطراف الضوئية ودوائر الأقمار الصناعية والمحطات التلفزيونية والإنترنت والإرسال الإذاعي والمجلات والصحف، هذا التطور كان بمثابة طفرة في منظوري الزمان والمكان؛ بحيث أصبح الإعلام أحد محددات السلوك المنحرف، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بفعل ما يحدثه من آثار في السلوك البشري، ولذلك تنبه المهتمون وكافة الفعاليات إلى أهمية إيجاد إعلام أمني عربي متخصص، ينبثق من الإعلام العام، ويعمل على تحصين المجتمعات والحد من الحيرة الإعلامية والتشويش الذهني وعلامات الاستفهام الكبرى حول كثير من القضايا المطروحة في أفلام العنف وأخبار الجرائم والغزو الفكري، ويدعم في الوقت نفسه الدور الأمني الذي تقوم به الأجهزة الأمنية لوقاية المجتمع من الجريمة والانحراف⁽²⁰⁶⁾.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث الإعلامية أن الإقبال على استخدام شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال قد أثر بالسلب على استخدام وسائل الاتصال التقليدية كمّاً وكيفاً، وشبكة الإنترنت تنافس وسائل الاتصال التقليدية بقوة وتنتشر بمعدلات كبيرة بين الجماهير كشكل جديد لوسائل الاتصال الجماهيرية، وذات مصادر معلوماتية تتميز بالتفاعلية واللامركزية، ويتوقع بعض الباحثين والمهتمين بدراسة الشبكات أن

(206) د. علي بن فايز الجحني، مرجع سابق.

خدمات الإنترنت ستحل بالتدريج محل خدمات وسائل الاتصال التقليدية؛ لأنها تتنافس معها بطريقة مباشرة كمصدر للمعلومات بسبب قدرتها على تنويع طرق السيطرة على المعلومات⁽²⁰⁷⁾.

ولقد برزت في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي⁽²⁰⁸⁾ على شبكة الإنترنت، وحظيت بانتشار كبير على الصعيد العالمي، بل وقد بات بعضها من أكثر المواقع زيارة في العالم، حتى إنها أصبحت تغطي على ما كان يُعرف في علم الاجتماع بـ"المكان الثالث"؛ أي المكان الذي يلجأ إليه الإنسان بعد مكانه الأول "البيت" ومكانه الثاني "العمل أو المدرسة أو الجامعة"، لقد أصبح واضحاً أن المكان الثالث أصبح مكاناً إلكترونيًا بامتياز⁽²⁰⁹⁾.

(207) James Lull: Media, Communication, Culture, A Global Approach, London:Cambridge Polity Press,2000.

(208) للمزيد من التفاصيل عن شبكات التواصل الاجتماعي راجع: د. حسن مصطفى حسن، مدخل إلى الإعلام الجديد "تطبيقات وتطبيقات"، مكتبة الآفاق المشرقة، الإمارات العربية المتحدة، 2016م، ط1، ص73 وما بعدها؛ نرمين خضر، "الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية": دراسة على مستخدمي الفيس بوك، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول بعنوان: "الأسرة وتحديات العصر"، 15-17 فبراير 2009، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009؛ عبد الله الرعود، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012؛ موسى آدم عبد الجليل، "كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف العادات والتقاليد وتقليص العلاقات الاجتماعية"، مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الأديان 24-26 أكتوبر 2011، الدوحة، قطر، 2011.

(209) للمزيد من التفاصيل راجع: علي ميلاد بن رحومة، "علم الاجتماع الآلي"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، 2002؛ د. تحسين منصور رشيد منصور،

وتأسيساً على ما سبق، يتناول هذا الفصل الإعلام الأمني والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والإعلام، ومن ثمَّ سيقسم هذا الفصل إلى مبحثين؛ وذلك على النحو التالي:

- المبحث الأول: العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الأمني ودورها في مواجهة الفكر المتطرف.
- المبحث الثاني: ماهية الإرهاب الإلكتروني ومخاطره.

المبحث الأول: العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الأمني ودورها في مواجهة الفكر المتطرف

تمهيد وتقسيم:

لقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، مثل: "الفيس بوك" تُعرَف بالإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعاً افتراضياً على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي، والبصري، والحسي)، باعتبار أن المتأثر وأنماطه

"دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني"، (دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي)، ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود - الرياض، المملكة العربية السعودية، 22-24 جمادى الأولى 1433 هـ، الموافق 14-15 إبريل 2012.

محور مهم في عملية التأثير⁽²¹⁰⁾.

وشبكات التواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات والمواقع الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والميول والهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقائه، ومن ثمّ تتيح للفرد إنشاء رسائل إلكترونية ونشرها بين أعضاء الموقع والمواقع المشتركة على الشبكات بحرية تامة⁽²¹¹⁾.

وفي هذا المبحث يتناول الباحث العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الأمني ودورها في مواجهة الفكر المتطرف؛ وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ وذلك على النحو التالي:

- **المطلب الأول: التعريف بشبكات التواصل الاجتماعي.**
- **المطلب الثاني: دور شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر المتطرف.**

المطلب الأول: التعريف بشبكات التواصل الاجتماعي

في الحقيقة أن مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل؛ نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، وقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كلّ ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات

(210) سليم خالد، "ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية"، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر، 2008.

(211) تركي بن عبد العزيز السديري، "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات" (دراسة مسحية على العاملين في إدارات العلاقات العامة بقطاعات وزارة الداخلية)، رسالة ماجستير، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1435هـ/ 2014م،

على الشبكة العنكبوتية العملاقة⁽²¹²⁾.

ولقد تعددت التعاريف التي قيلت بشأن مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها:

- **المواقع الاجتماعية:** هي "خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، أو للبحث عن تكوين صداقات، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين"⁽²¹³⁾.
- **ويعرف التواصل الاجتماعي بأنه:** "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمَّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"⁽²¹⁴⁾.
- **تعرف موسوعة "ويب اوبيديا" شبكات التواصل الاجتماعي بأنها:** "عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدميه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحات، يضاف إلى ذلك أن مصطلح "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي" يمكن أن يستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي، ومجموعات النقاش الحي، وغرف الدردشة

(212) د. بشرى جميل الراوي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير" (مدخل نظري)، مجلة

الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، مج: 4، عدد: 18، 2012م.

(213) مرزوقي بخشوش، "الويب 2.. الشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد"، جامعة باجي، الجزائر 2009.

(214) زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15،

جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية⁽²¹⁵⁾.

- وهناك تعريف إجرائي للإعلام الجديد، حيث يُعرّف بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته"⁽²¹⁶⁾.

- ويُقصد بشبكات التواصل الاجتماعي إجرائياً: "شبكات تويتر والفيس بوك والمنديات وبقية الشبكات التي يستخدمها أفراد المجتمع للتواصل مع الآخرين ونشر آرائهم وأخبارهم بحرية تامة وتوجيه رسائل للعامة سواء كانت هذه الرسائل تحتوي على أخبار صادقة أو شائعات مغرضة"⁽²¹⁷⁾.

وفضلاً عما سبق، فمواقع التواصل الاجتماعي هي إحدى وسائل الاتصال الجديدة، من خلال شبكة الإنترنت، التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع الآخرين، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات⁽²¹⁸⁾، ومن أبرز الأمثلة

(215) رضا النجار، جمال الدين ناجي، "تكنولوجيا المعلومات والاتصال - الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي"، تونس، قمة مجتمع المعلومات، اليونسكو، نوفمبر 2005م.

(216) د. عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م.

(217) تركي بن عبد العزيز السديري، "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات" (دراسة مسحية على العاملين في إدارات العلاقات العامة بقطاعات وزارة الداخلية)، مرجع سابق.

(218) د. حاتم سليم العلونة، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري" (دراسة ميدانية على النقابيين في إربد)، ورقة مقدمة للمؤتمر

وأشهرها لشبكات التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، وتويتر، ويوتيوب، وهذه الشبكات هي الأكثر شهرةً واستخدامًا في الوطن العربي⁽²¹⁹⁾.

وأهم ما يميز شبكات التواصل الاجتماعي⁽²²⁰⁾:

- تقليل العبء المادي، حيث إن الاعتماد على آلية منخفضة التكلفة يتيح نشر المعلومات عن التنظيمات وكيفية التواصل مع أعضائها، بالإضافة إلى إتاحة تدفق المعلومات وتسهيل تشكيل المجموعات وتقليل تكلفة تجنيد الأعضاء وإيجاد حوافز حماسية للمشاركة.
- تدعم وتعزز وجود هوية جماعية ووجود إحساس وانتماء بين أفراد المجموعة الواحدة؛ حيث تربطهم قضية واحدة، وهدف مشترك، وقيم متماثلة.
- إيجاد مجتمعات للتواصل الإلكتروني يتشارك أعضاؤها بالأفكار والنقاشات، وتتيح تأسيس علاقات واسعة، وتُمكن من قيام علاقات وجهًا لوجه، على الرغم من بُعد المسافات الجغرافية.

العلمي السابع عشر بعنوان "ثقافة التغيير"، كلية الآداب / جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، تشرين الثاني 2012م.

(219) عبد الكريم على الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية"، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (40)، العدد (1)، 2013.

(220) د. يوسف بن أحمد الرميح: "الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي"، صحيفة الجزيرة السعودية، الإثنين 23 مارس 2015م، (مأخوذة بتاريخ الأحد 26 فبراير 2017م)،

<http://www.al-jazirah.com/2015/20150323/ar2.htm>

وفيما يلي بيان لأبرز وأشهر شبكات التواصل الاجتماعي:

1. الفيسبوك:

هو موقع اجتماعي على شبكة الإنترنت لتكوين الأصدقاء الجدد والتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم، أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب، ويمكن للمستخدمين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر مثل المدارس أو أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية، أو المجموعات الاجتماعية، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في الشبكة نفسها، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم، ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية⁽²²¹⁾.

2. تويتر:

يعد موقع تويتر أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، والتي لعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" واتخذ من العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تتيح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً مكتفياً لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع (تويتر) أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة (تويتر) خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة

(221) المرجع السابق.

« RSS » عبر الرسائل النصية « SMS »⁽²²²⁾.

وقد ظهر الموقع في أوائل 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة « obviu » الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، بعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006، وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي إبريل 2007 قامت شركة « obviu » بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم « twitter »، ومع ازدياد أعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك "غوغل" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتباراً من 2009، واليوم يُعتبر (تويتر) مصدراً معتمداً للتصريحات الشخصية، سواء كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حد سواء، ويتوقع مستقبلاً أن يصبح مصدراً معتمداً للتصريحات الحكومية والإخبارية وقناة التواصل مع الشعب، كما يحدث اليوم في الأحداث العربية عقب "الربيع العربي"⁽²²³⁾

(222) د. علي حجازي إبراهيم، "التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد"، دار المعتر للنشر والتوزيع، 2017م، ط1.

(223) عانت المنطقة العربية من اضطرابات وأزمات ألقت بظلالها على أمنها واستقرارها ومصالح شعوبها في الحاضر والمستقبل، تسبب بها مواقف وتطلعات الدول الغربية للسيطرة على مقدرات المنطقة، وخلال السنوات الخمس الماضية تعرضت بعض الدول العربية لبعض الاضطرابات السياسية التي أثرت على استقرارها الاقتصادي والأمني، ما توجب معه مؤازرة جميع دول المنطقة لاستعادة التوازن الإقليمي وإنهاء حالة الفوضى التي اجتاحت بعض الدول. انظر: هويدا الرفاعي، "مواقف دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه أزمة الشرق الأوسط"، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2017م، ط1.

وتأثير التويتر القوي فيه⁽²²⁴⁾.

ويعد (تويتر) خدمة تدوين اجتماعية صغيرة تسمح للأعضاء المسجلين بنشر منشورات صغيرة تسمى تويت «TWEET»، ويستطيع الأعضاء النشر ومتابعة منشورات الآخرين من خلال استخدام منصات وأجهزة عديدة، ويمكن الرد أو النشر على (تويتر) باستخدام الهاتف المحمول بواسطة الرسالة النصية، أو من خلال واجهة المستخدم على الموقع⁽²²⁵⁾.

وفي الحقيقة فإنّ للتدوين عبر موقع (التويتر) مميزات مفيدة وعديدة، أهمها⁽²²⁶⁾:

- سهل وسريع: فبمجرد إدخالك لبريدك الإلكتروني تصبح مشتركاً من الموقع، وتستطيع أن تبدأ بتدوين وإرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعاراً مع كل تدوينة قصيرة.
- محمول ومتحرك: فموقع (تويتر) يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة؛ أي: من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات للتدوين، وإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة ومن أيّ مكان في العالم.
- مجاني: لإرسال التدوينات القصيرة عبر (تويتر) هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، وهي خاصة مكنت الملايين من تدوين وإرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم، وهذا ما أسهم في نشر

(224) د. علي حجازي إبراهيم، مرجع سابق.

McMahon, D.(2010)."Twitter", WHATIS (On-Line), Available: (225)

<http://whatis.techtarget.com/definition/twitter.html>

McMahon, D.(2010)."Twitter", WHATIS (On-Line), Available:

<http://whatis.techtarget.com/definition/twitter.html>

http://bohotti.blogspot.com.eg/2016/10/blog-post_126.html (226)

(تويتر) حقاً.

- أداة فعّالة للتواصل مع العالم: فكون التدوين الخاص بالتويتر يمكن إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول بسهولة ويسر؛ مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء والمعارف أو المتابعين لك على الموقع وفي لحظات.
- مناسب للتواصل الشخصي: فالتويتر يتيح لك أن تدوّن ما تفعله الآن، فهي تعطي طابعاً شخصياً للرسالة القصيرة التي تريد إخبار المهتمين بها، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع.
- أداة فعّالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك: فالتدوين القصير والفوري عبر التويتر يسمح لك بنشر ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة والفورية عن موضوع تهتم به، إلى جميع المتابعين لك، كما يسهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك، كذلك تظهر تدويناتك القصيرة على (تويتر) اليوم على محركات البحث كغوغل ضمن النتائج فور إرسالها؛ مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكبر عدد ممكن من المهتمين.
- الفورية: فالتدوين الفوري من الخصائص المميزة لموقع (تويتر)، فمن أيّ مكان تستطيع أن تراقب الحدث، وتبدي رأيك فيه فوراً، وترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع، ولا تنسى تأثير هذه الخاصية في نقل التصريحات والأخبار العاجلة والفورية، وهو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة والرسمية اليوم في الغرب وفي الوطن العربي على حد سواء.
- أداة تسويق فعّالة: فالיום صار (تويتر) يستخدم من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة ومجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجاناً، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة.
- شعار مميز « unique badge »: يوفر التويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار

يميزك عن الآخرين عند التكوين، ويسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة برمجة مثل:html أو java، مما يعطي طابعاً شخصياً وموثقاً مع كل تدوينة.

- ميزة التتبع « following »: فمن مميزات التويتر الأساسية خاصية التتبع؛ أي: أن تتابع مدوناً معيناً على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولاً بأول، وكذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع «follow»، ومع الوقت يصبح لك شبكة معارف ومتابعون خاصون بك لهم اهتماماتك نفسها، ويجمع بينكم هموم مشتركة(227).

3. يوتيوب:

تعددت التعاريف التي قيلت بشأن اليوتيوب، ومن أمثلة هذه التعاريف ما يأتي:

- "أكثر مواقع مشاركة الفيديو شهرة، والتي تمكن المستخدمين من تحميل ومشاهدة، ومشاركة مقاطع الفيديو"(228).
- "أكثر مواقع مشاركة الفيديو شهرة، والتي تجعل بمقدور أي شخص تحميل مقاطع فيديو قصيرة، لمعاينتها بشكل خاص أو عام، ويعتبر مكاناً لتبادل أشرطة الفيديو بين الأهل والأصدقاء"(229).
- "أكثر مواقع استضافة الفيديو شيوعاً، وهو مشابه «Karch»، وتعرفه (ك) ا

(227) حلمي خضر ساري: "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية"، (دراسة ميدانية

في المجتمع القطري)، مجلة الجامعة، دمشق، المجلد 24، العددان الأول والثاني، 2008م.

(228) Duffy, P. (2008): Engaging the YouTube Google-Eyed Generation: Strategies for Using Web 2.0 in Teaching and Learning, The Electronic Journal of E-Learning, VOL 6, No 2.

(229) PCMAG (2008): Definition of: YouTube, Encyclopedia, PC Magazine, Online:pcmag.com/encyclopedia_term/0,1237,t=YouTube&i=57119, 00.asp, 7/6/2012.

رش) 2007 لموقع جوجل فيديو، ويستطيع المستخدمون من خلاله مشاهدة وتقييم مقاطع الفيديو التي يحملها أعضاء آخرون⁽²³⁰⁾.

ويرى الباحث أن جميع التعاريف السابقة التي قيلت بشأن اليوتيوب لم تختلف في مضمونها، ويمكن استخلاص أبرز سماته فيما يأتي:

- اعتبار موقع اليوتيوب أكثر موقع شهرة وشعبية على مستوى العالم.
- حدّدت وظيفة موقع اليوتيوب الأساسية، وهي مشاركة الفيديو على الإنترنت.
- ذكرت بعض التسهيلات التي يتيحها الموقع، مثل: تخصيص مقاطع الفيديو لتكون عامة أو خاصة، وتقييم مقاطع الفيديو، وفتح ساحات للحوار والتعليق على الفيديو.

ولقد حدّد "دوفي" أبرز الخصائص الرئيسة في موقع اليوتيوب، ويمكن إجمالها فيما يأتي⁽²³¹⁾:

- يضم الموقع مجموعة واسعة من محتوى الفيديو بما في ذلك: الأفلام، ومقاطع تليفزيونية، وأشرطة الفيديو والموسيقى، بالإضافة إلى هواة المحتوى كالمدونين.
- يمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة معظم أشرطة الفيديو على الموقع.
- يمكن الإشارة إلى أن بعض محتويات الفيديو غير لائقة أو لا تناسب القصر.
- إضافة عنوان رئيس يصف الفيديو.

(230)Karch, Marziah (2007): Online:

<http://google.about.com/od/k/g/youtubedef.htm>, 7/6/2012 Karch, Marziah (2007): Online: <http://google.about.com/od/k/g/youtubedef.htm>, 7/6/2012

(231) Duffy, P. (2008): Engaging the YouTube Google-Eyed Generation: Strategies for Using Web 2.0 in Teaching and Learning, The Electronic Journal of E-Learning, VOL 6, No 2, P.124.

- احتواء الموقع على مقاطع فيديو ذات صلة بمحتوى الفيديو، حيث يستدل عليها موقع اليوتيوب من خلال عنوان مقطع الفيديو المحمل والكلمات المستخدمة في وصفه.
- يمكن الاشتراك والتسجيل في قناة معينة لتصل رسالة إلكترونية إلى البريد المسجل في هذه القناة تخبره بجديد مقاطع الفيديو التي تم تحميلها.

المطلب الثاني: دور شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر المتطرف

هناك شبه اتفاق على أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة زيادة عن التقليدية، لا سيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية «**Individuality**» والتخصيص «**Customization**»، واللّتين تأتّيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية، فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق هو وسم إعلام القرن العشرين، فإنّ الإعلام الشخصي والفردى هو إعلام القرن الجديد، وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلاي للنموذج الاتصالي الموروث، بما يسمح للفرد العادي بإيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلاً عن تبنيّ هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية⁽²³²⁾.

ويمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان، وتوجيهها للبناء والإبداع في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني

(232) عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق، عمان، 2008م.

وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإنّ الاتصال له دور مهم، ليس في بثّ معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث⁽²³³⁾.

وتعدّ مواقع التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثراً في أيّ مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغيير والتطوير⁽²³⁴⁾.

وعلى الرغم من أنه من الممكن استخدام هذه الشبكات للقيام بدور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف، إلا أنه يمكن أيضاً استخدام تلك الشبكات من قبل الجماعات المتطرفة؛ حيث كشفت دراسات علمية عن ارتفاع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة وبشكل ملحوظ ومتزايد، سواءً في «تويتر» و«يوتيوب» و«فيس بوك» و«واتس آب»... إلخ، وقد حرصت عقليات التطرف والإرهاب على استغلال تلك الشبكات التي أصبحت تمثل صراعاً فكرياً، وتضخيم الأحداث، وتقديم التفسيرات الخاطئة، بل أصبحت ميداناً لنشر الشائعات والعصبيات والصراعات⁽²³⁵⁾.

(233) د. مي العبد الله، "الاتصال والديمقراطية"، دار النهضة العربية، بيروت، 2005م.

(234) وكالة أنباء البحرين: "الثقافة السياسية.. دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعميق الوعي السياسي"،

4 مارس 2012، (مأخوذة بتاريخ 21 فبراير 2017)،

<http://www.bna.bh/portal/news/497100>

(235) صحيفة الجزيرة السعودية: "برامج التواصل الاجتماعي مخاطرها كبيرة في بث الغلو والتطرف والانحرافات الفكرية في المجتمع"، صحيفة "الجزيرة" في الجمعة 5 يونيو 2015م، (مأخوذة بتاريخ 25 فبراير 2017م)

<http://www.al-jazirah.com/2015/20150605/is3.htm>

ويؤكد المسؤولون عن المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) على أن وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل التكنولوجية في بعض الأحيان، يستعملها المتشددون لتبادل المعلومات وتنفيذ العمليات الإرهابية، مشيرين إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تساعد -أيضاً- الجماعات الإرهابية على تنسيق العمليات واجتذاب مجندين جدد، ونشر دعاية وإلهام متعاطفين في مختلف أنحاء العالم⁽²³⁶⁾.

ويعتبر «فيسبوك» من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في تجنيد المتطرفين، وغالباً ما تقوم المنظمات الإرهابية بإنشاء مجموعة (Group) على «فيسبوك» لاجتذاب المتوافقين فكرياً معها؛ حيث تركز المجموعة في أطروحاتها على فكرة إنسانية بالأساس، ومع زيادة عدد الأعضاء المنتمين لهذه المجموعة، فإن المواد الإرهابية يتم وضعها تدريجياً عليها بطريقة لا تستهجن تلك الأفعال أو تدينها، وفي الوقت نفسه لا تنتهك سياسة «فيسبوك»، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء المنظمة مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالجماعة الإرهابية، ويُمكن «فيسبوك» بهذه الطريقة من تجنيد الأعضاء من أنحاء العالم كافة من دون أن يمثل ذلك تهديداً لأمن المنظمة⁽²³⁷⁾.

وتستهدف التنظيمات الإرهابية مثل "داعش" ثلاث فئات لتجنيد أعضاء جدد للقتال في صفوفها، هي:

(236) المصدر السابق.

(237) د. يوسف بن أحمد الرميح: "الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي"، صحيفة "الجزيرة السعودية"، صحيفة "الجزيرة" في الإثنين 23 مارس 2015م، (مأخوذة بتاريخ الأحد 26 فبراير 2017م)،

<http://www.al-jazirah.com/2015/20150323/ar2.htm>

- الفئة الأولى: المتعاطفون مع الفكر الجهادي، وغالبيتهم من الشباب لاستمرار الحصول على دعمهم.
- الفئة الثانية: الرأي العام من أجل تأكيد نفوذ التنظيمات الجهادية في المجتمع، إما بغرض الحشد والتأييد أو التخويف من مواجهتها.
- الفئة الثالثة: الخصوم من أجهزة الدولة ومؤسساتها، وذلك بهدف إضعاف موقفهم، والتأثير على هيبته، وإظهارهم بمظهر العاجز في مقابل قوتها⁽²³⁸⁾.

وكذلك نجحت المنظمات الإرهابية في استغلال اليوتيوب، ومن بين أنشط الجماعات في هذا الصدد تنظيم (داعش)، من خلال قيامه بنشر الصور والفيديوهات كإحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة -رحمه الله- ونحر الرهينتين اليابانيتين والمراسلين الغربيين وموظفي الإغاثة ونحر المصريين الأقباط، وغيرها من الأعمال الوحشية، عبر «تويتر» بصورة خاصة لسهولة استخدامه عبر الهواتف، وقد ذكرت بعض المصادر أن التنظيم يمتلك ما يقارب 20 حسابًا على «تويتر»، بجانب حسابات غير رسمية تابعه لأنصاره، ويعمل مبرمجو «داعش» على ابتكار تطبيقات مثل التطبيق الذي يتيح إرسال منشورات «داعش» للمشارك مباشرة لدى نشرها، وإعادة النشر التلقائي لمتابعي المشترك، ويرجع اهتمام تلك التنظيمات بها حيث⁽²³⁹⁾:

- البعد عن سيادة الدول، بخلاف الحال في وسائل الإعلام التقليدي.
- إتاحتها للجميع، وصعوبة السيطرة عليها عبر الأجهزة الأمنية، إضافة إلى قدرة

(238) George Michael, The New media and the rise of exhortatory terrorism, Strategic Studies Quarterly, Vol. 7, Issue 1, Spring 2013, pp 50 – 52

(239) المصدر السابق.

تلك الجماعات على التحايل على المراقبة الأمنية وفتح مواقع وحسابات أخرى بسهولة.

- تقدّم هذه الشبكات خدمة الاتصال والتواصل السريع بين الأعضاء والمؤيدين بطرق شتى.
- توفر مواقع التواصل لهذه التنظيمات منصات إعلامية للدعاية لأنشطتها وأفكارها، وتساعد في حربها النفسية ضد خصومها من المنظمات المسلحة الأخرى والحكومات وأجهزتها الأمنية.
- إمكانية النشر المكثف للصور والأفلام والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها.

وفي النهاية يمكن القول بأنّ خطط مواجهة الفكر الإرهابي المتطرف لن تكون ناجحة دون استراتيجية إعلامية واضحة في هذه المواجهة، فدون وعي حقيقي بخطورة الحرب الفكرية التي تشنها الجماعات الإرهابية لتفكيك مؤسسات الدولة التي تشكل النواة الصلبة لها "المجتمع - الجيش - المخابرات - الأمن الداخلي" يصبح التعامل الأمني مع قضية الإرهاب تعاملاً جزئياً وقاصراً، ويمكن تحديد الدور الإعلامي في محاربة الإرهاب ضمن الأسس الآتية⁽²⁴⁰⁾:

- تنسيق السياسات الإعلامية الوطنية بين وسائل الإعلام المختلفة فيما يتعلق

(240) مركز المزمأة للدراسات والبحوث: "مواجهة خطر التطرف وفكر الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي"، مركز المزمأة للدراسات والبحوث، الإمارات، <http://almezmaah.com> (مأخوذة بتاريخ 25 فبراير 2017م).

- بقضايا الإرهاب والأمن القومي⁽²⁴¹⁾.
- عدم تقديم تحليلات أو آراء تخدم الإرهابيين بذريعة الحياد أو حرية التعبير، فلا حياد في مواجهة الإرهاب والتخريب.
 - عدم التعامل مع الأحداث الإرهابية على أنها مجرد قصة خبرية أو سبق إعلامي، ولكن يجب أن يتم التعامل معها على أنها عدوان على الدولة والمجتمع.
 - وضع نشاطات ومظاهرات المناصرين للجماعات الإرهابية وحلفائها في حجمها الطبيعي، وعدم تسليط الأضواء عليها.
 - ضرورة التركيز على ما تسببه الأعمال الإرهابية من أضرار فادحة للدولة والمجتمع.
 - إبراز الأضرار المباشرة التي تقع على المواطنين جراء أعمال العنف والإرهاب، بحيث تصبح مسألة القضاء على الإرهاب قضية شخصية لكل مواطن.
 - تدريب العاملين بوسائل الإعلام -خاصة مقدمي البرامج التلفزيونية والقائمين على إعدادها- على التعامل العلمي مع القضايا المتعلقة بالإرهاب والأمن القومي.
 - الرجوع إلى مصادر موثوقة قبل نشر أي أخبار تتعلق بالإرهاب.
 - الاعتماد على القصص الإنسانية لجذب التعاطف الواسع من المواطنين مع أجهزة الدولة في مواجهة الإرهاب.
 - تقديم رسالة إعلامية مضمونها الأمل في المستقبل وحتمية الانتصار على الإرهابيين لرفع الروح المعنوية للمواطنين.

(241) د. عواطف عبد الرحمن، "الصحفيات والإعلاميات العربيات"، العربي للنشر والتوزيع، 2008م.

- التركيز في الرسائل الإعلامية على دور المواطن في دحض ادعاءات الجماعات الإرهابية والمتعاطفين مع الفكر الإرهابي⁽²⁴²⁾.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل متخصصين في الإعلام في توجيه رسائل إعلامية شخصية تنشر الفكر المناهض للفكر الإرهابي، وتفضح ادعاءاته بكل الوسائل التكنولوجية المتاحة في عصر ثورة المعلومات وتطوراتها المتلاحقة.
- تكاتف وسائل الإعلام الوطنية (العامة والخاصة) في تعظيم دور رجال الجيش والأمن في حماية مكتسبات الوطن والمواطن، وضرورة مساندة أفراد القوات المسلحة والشرطة، وتزويدهم بأية معلومات عن الخلايا الإرهابية.
- الاستعانة بمتخصصين معروفين في مجال الجماعات الإرهابية في ندوات إعلامية في التلفزيون والإذاعة والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي⁽²⁴³⁾.
- وهناك الكثير من الوسائل التي لجأت إليها دول كثيرة في العالم لضمان الاتصال والتفاهم بين الحكومات ووسائل الإعلام لمقاومة الإرهاب، منها:
 - تدريبات مشتركة بين ممثلي الحكومة وممثلي الإعلام على كيفية التعامل مع الحوادث الإرهابية إعلامياً بما يضمن مصالح المجتمع، مثل التدريبات التي حدثت في جامعة جورج واشنطن بأمريكا، وفي معهد التكنولوجيا في إسرائيل، فقد افتعلوا حادثاً إرهابياً، وأتوا بموظفين من الحكومة وممثلين

(242) مركز المزمأة للدراسات والبحوث: "مواجهة خطر التطرف وفكر الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي"، مصدر سابق، <http://almezmaah.com> (مأخوذة بتاريخ 25 فبراير 2017م).

(243) للمزيد من التفاصيل عن دور وسائل الإعلام في معالجة ظاهرة الإرهاب، انظر: عامر وهاب خلف العاني، "الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة"، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، ط1، ص151 وما بعدها.

عن وسائل الإعلام لمحاكاة الرد الحكومي على الحادث الإرهابي.

○ إقامة مركز حكومي للمعلومات عن الإرهاب، يستطيع أن يكون على اتصال دائم بوسائل الإعلام من خلال خطوط الاتصال، بحيث يوفر السرعة وتسجيل ردود الفعل عند تغطية الحادث الإرهابي بتنسيق كامل بين الطرفين، وبذلك يتم التحكم في أيّ مادة متشنّجة أو مبادرات دعائية للإرهاب تقدمها وسائل الإعلام في غفلة منها تحت وطأة المنافسة والحصول على سبق إعلامي⁽²⁴⁴⁾.

وفي إطار المواجهة الدولية للإرهاب الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد وافقت شركات التكنولوجيا الكبرى على مدونة قواعد سلوك مع الاتحاد الأوروبي، تعهدت فيها بمراجعة وحذف المشاركات التي يبلغ عنها المستخدمون، والتي تنتهك معايير الاتحاد الأوروبي في غضون أربع وعشرين ساعة. وتحديداً، ولمكافحة المحتوى المتطرف على منصاتهما، اتخذت شركة فيسبوك جملةً من السياسات التي يمكن إجمالها على النحو الآتي⁽²⁴⁵⁾:

- الاستعانة بالقوات الأمنية الأمريكية والبريطانية لتدريب برامج الذكاء الصناعي بهدف رصد وإزالة المحتويات والصفحات المخالفة. وباستخدام تلك

(244) مركز المزمأة للدراسات والبحوث: "مواجهة خطر التطرف وفكر الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي"، مصدر سابق، <http://almezmaah.com> (مأخوذة بتاريخ 25 فبراير 2017م).

(245) د. رعدة البهي، مكافحة المحتوى المتطرف على وسائل التواصل الاجتماعي: الآليات والفعالية (بتاريخ 9-12-2020م)، على الرابط الآتي:

<https://al-ain.com/article/facebook-terrorism>

- البرامج، يمكن تحديد وحظر عددٍ ضخمٍ من الأشخاص والجماعات باستخدام طرق حديثة في التعرف عليهم وفقاً للسلوك لا الأيدولوجية فحسب.
- إمداد أفراد الشرطة البريطانية بكاميرات صغيرة (تثبت على الزي الشرطي) تحصل شركة فيسبوك على حق البث الخاص لها.
- تحديث البنود الخاصة بالمنظمات والأشخاص الخطرة، بهدف ضمان سلامة المستخدمين، والحيلولة دون التخطيط لأيّ جرائم مستقبلية عبر صفحاتها.
- الاستعانة بذوي الخبرات في مجالات: التجسس، ومكافحة الإرهاب، وحرب المعلومات.
- التعاون مع كبرى الشركات التكنولوجية لوضع إطارٍ محددٍ لمواجهة إساءة استخدام الإنترنت والمحتوى المتطرف.
- تطبيق سياسة "الفرصة الوحيدة" لاستخدام ميزة البث المباشر. وبموجبها، يُمنع من البث المباشر كل مستخدم سبق له أن واجه إجراءاتٍ تأديبيةٍ بسبب خرق قواعد الشركة لفتراتٍ زمنيةٍ محددة.

وبالإضافة للسياسات السابقة، قلّلت أنظمة الكشف البرمجية من متوسط الوقت الذي يستغرقه الذكاء الاصطناعي لتحديد مقاطع الفيديو التي تنتهك قواعد فيسبوك في البث المباشر إلى 12 ثانية؛ أي: أنّ الوقت المستغرق لتحديد تلك الفيديوهات تقلص بنسبة 90% بالمقارنة بما سبق.

وعلى صعيدٍ متصل، بدأ تويتر في حذف حساباتٍ تابعة لليمين المتطرف منذ ديسمبر/ كانون الأول 2017م. وحذف كذلك حساب "ريتشارد سبنسر" (الأمريكي ذي الفكر القومي المتطرف الذي روج لمصطلح البديل الأبيض) قبل أن يتم تفعيله مرة أخرى. وبلغ إجمالي الحسابات التي تم تعليقها في الفترة بين أغسطس/آب 2015م

ونهاية 2018م مليون ونصف المليون حساب. كما تم حذف كافة الحسابات التي تم اختراقها من قبل داعش.

وعلى صعيد ثالث، حذف اليوتيوب أكثر من 58 مليون مقطع فيديو خلال الربع الثالث من عام 2018م، إذ تساعد أدوات الاكتشاف التلقائي في التعرف على المحتوى المتطرف والمبتذل. ونظراً لتراجع فاعلية ذلك نسبياً، يعتمد اليوتيوب على المستخدمين للإبلاغ عن الفيديوهات المتطرفة، وهو ما يعني تداولها على نطاق واسع قبل حذفها. كما بدأ اليوتيوب في إصدار تقارير ربع سنوية عن مختلف جهوده. ويتجه كذلك لمزيد من الإجراءات الصارمة لتحديد وحذف أي محتوى إرهابي يحض على العنف والتطرف على منصته.

وقد تعددت آليات الدول في مواجهة المحتوى المتطرف المتداول على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، أجبرت اللجنة القضائية بمجلس النواب الأمريكي ولجنتها الفرعية -في إطار التحقيقات الموسعة- شركات التكنولوجيا وشركات التواصل الاجتماعي وبخاصة فيسبوك على تسليم الملفات الداخلية وإخضاعها للتحقيق، واقترح الاتحاد الأوروبي فرض غرامات باهظة على مواقع التواصل الاجتماعي، ما لم تقم بإزالة المواد المتطرفة خلال ساعة واحدة من ورود أمر حكومي للقيام بذلك. وفي سياق متصل، قضت محكمة العدل الأوروبية بإمكانية إجبار فيسبوك على حذف محتوى غير قانوني بما في ذلك خطاب الكراهية داخل الاتحاد الأوروبي وفي جميع أنحاء العالم. ووفقاً للمحكمة، لا يوجد في قوانين الاتحاد الأوروبي ما يمنع المحاكم الإقليمية من مطالبة فيسبوك بالبحث عن المحتوى غير القانوني وحذفه، كما أجبرت بريطانيا فيسبوك -في إطار اتفاق موقع مع الولايات المتحدة- وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي على تسليم الرسائل المشفرة لجهات

إنفاذ القانون البريطانية في حالتها الإرهاب والاعتداء الجنسي على الأطفال. ذلك أن الرسائل المشفرة من شأنها تسهيل الأنشطة الإرهابية. وتقتصر كذلك تطبيق قوانين جديدة تفرض عقوبات على وسائل التواصل الاجتماعي حال التقاعس عن حماية مستخدميها من المحتوى المتطرف، كما فرضت ألمانيا عدداً من القيود على فيسبوك للتصدي للأخبار الكاذبة التي تروج على صفحاتها⁽²⁴⁶⁾.

المبحث الثاني: ماهية الإرهاب الإلكتروني ومخاطره

تمهيد وتقسيم:

بدأت العلاقة بين الإرهاب والإنترنت تظهر إلى حيز الوجود، وتشغل بال الدول والمنظمات المعنية بمكافحة الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، ولعل المنحى الخطير الذي بدأت التنظيمات الإرهابية باتباعه تمثل بعدم قصر نشاطاتها الإرهابية على المجال المادي الواقعي، بل انتقلت إلى الفضاء الإلكتروني، وأصبح هناك حملة إعلامية مواكبة للعمليات العسكرية من جانب الطرفين، تم فيها استخدام الإنترنت، ويعتمد الإرهاب الإلكتروني «Cyber Terrorism» بعدين مهمين: يتمثل أولهما: في أن يصبح عاملاً مساعداً للعمل الإرهابي التقليدي المادي بتوفير المعلومات عن الأماكن المستهدفة أو كوسيط في تنفيذ العملية الإرهابية. أما البعد الثاني: فيمكن القول بأنه بعد معنوي يرمي إلى التحريض على بث الكراهية الدينية وحرب الأفكار⁽²⁴⁷⁾.

(246) المرجع السابق.

(247) د. أيسر محمد عطية القيسي، "الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة" (الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته)، ورقة مقدمة إلى الملتقى العلمي "الجرائم المستحدثة في ظل

ويتناول الباحث في هذا المبحث ماهية الإرهاب الإلكتروني ومخاطره، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: تعريف الإرهاب الإلكتروني.
- المطلب الثاني: مخاطر ووسائل الإرهاب الإلكتروني.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب الإلكتروني

يعرّف البعض الإرهاب بأنه: "منهج نزاع عنيف يرمي إلى تغليب آراء أقلية سياسية تريد أن تفرض آراءها على المجتمع وسيطرتها على مقدرات الدولة، والحصول على قوة سياسية باستخدام العنف من خلال إحداث تأثير نفسي يحدث تغييراً في الاتجاهات السياسية للدولة"⁽²⁴⁸⁾.

ويعرف الإرهاب أيضاً بأنه: "الاستخدام المحسوب للعنف، أو التهديد بالعنف؛ للوصول إلى أهداف ذات طبيعة سياسية أو دينية أو أيديولوجية، من خلال التهريب والإجبار وبث الخوف"⁽²⁴⁹⁾.

المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية"، الفترة من 2-4 سبتمبر 2014م، كلية العلوم الاستراتيجية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 1435هـ / 2014م.

(248) أحمد أبو الروس، "الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001م.

(249) ناعوم تشومسكي، "أوهام الشرق الأوسط"، ترجمة شيرين فهمي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ط1.

ويعرف الإرهاب أيضاً بأنه: "استراتيجية عنف تتوخى بث الرعب داخل شريحة من مجتمع، من أجل تحقيق السيطرة أو الدعاية لقضية أو الإيذاء لأغراض الانتقام السياسي، تلجأ إليها الدولة سواء ضد شعبها أو ضد شعب دولة أخرى، ويستخدمها أيضاً فاعل غير الدولة، مثل جماعات ثورية أو متمردة تعمل داخل دولتها أو في دولة أخرى وتستخدمها جماعات أو أفراد تحفزها بواعث أيديولوجية، وتعمل داخل أو خارج دولتهم، وتتنوع مناهجهم وفقاً لاعتقاداتهم وأهدافهم ووسائلهم"⁽²⁵⁰⁾.

وللإرهاب صور وأنواع متعددة، فهو قد يصدر عن فرد أو عن جماعة أو عن دولة، وقد يرتكب داخل الدولة التي ينتمي إليها الإرهابيون، أو يتم في أراضي دول أخرى، وقد يكون ذا طابع سياسي أو عقائدي أو عنصري أو ديني، ووفقاً لهذه الصور يصنف الإرهاب تصنيفات عديدة، حيث لا يوجد تصنيف عالمي مقبول للإرهاب، فعلى سبيل المثال هناك من يميز بين الإرهاب الجنائي والإرهاب السياسي والإرهاب الذي ترعاه الدولة، بينما يصنف آخر الإرهاب إلى إرهاب إيديولوجي وإرهاب جنائي ترعاه الدولة، وإرهاب العصابات، وهناك تصنيفات عديدة، ويُرجع البعض أسباب تلك المشكلة إلى كون الإرهاب ظاهرة عالمية تختلف أنواعها باختلاف البيئة التي يظهر فيها الإرهاب، فجماعات الإرهاب مثلاً في أمريكا اللاتينية تختلف عن تلك التي في الشرق الأوسط أو في أوروبا، ويرجع ذلك بالطبع إلى الاختلافات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية⁽²⁵¹⁾.

(250) Mahmoud Cherif Bassiouni, "Legal Control Of International Terrorism: A Policy-Oriented Assessment", Harvard International Law Journal, Winter 2002, Vol. 43. 1.

(251) Jonathan R. White, Terrorism an International, Pacific Grove: Ca Brooks- Cole Publishing Co., 2001.

وعرفته اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب لعام 1937م بأنه: "الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة، والتي يكون من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور" (252).

وتعدّ هذه الاتفاقية أول اتفاق جماعي بين الدول في العالم يعكس رغبتها الجدية في الحد من الأعمال الإرهابية، والتصدي لها بشكل موحد وفاعل، وإن كانت لم تتناول إلا شكلاً واحداً من الإرهاب، وهو الإرهاب الذي يكون ضحيته المباشرة أحد الحائزين على السلطة في الدولة، أو من يعاونه في ذلك أو زوجه.

ويمكن القول بأن الإرهاب يقوم على عنصرين (253):

- **العنصر المادي:** ويتمثل في أفعال العنف أو التهديد به، والتي يأتيها الجاني ضمن مشروع إجرامي، سواء جاء هذا المشروع بناءً على تخطيط فردي أم جماعي، ولا تشترط الاتفاقية قدرًا معينًا من العنف حتى يكون عنصراً مادياً في قيام الإرهاب، فقد يكون بسيطاً أو جسيماً، لكون النص مطلقاً في ذلك، وهو ما يعيب هذا التعريف، فالمفترض في العنف الإرهابي أن يكون على قدر من الجسامة يميزه عن العنف البسيط أو العادي الذي يتخلل أية جريمة أخرى يتكون سلوكها المادي من اعتداء مادي.

- **العنصر المعنوي:** وهو نية الجاني إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، ولفظ "الناس" هنا لا يفترض وجوب أن يكون المجني عليهم أو ضحايا العمل الإرهابي مجموعة من البشر، بل يكفي وقوعه ولو على فرد واحد لوصف العمل بأنه

(252) د. خالد سالم عبد المجيد فلاح، مرجع سابق.

(253) المرجع السابق.

إرهابي، كقيام أحد الأشخاص بتهديد رأس الدولة لإرغامه على اتخاذ موقف معين من قضية ما، ويستجيب رأس الدولة تحت وطأة التهديد دون أن يُعلم أي شخص آخر بما حدث.

ويمكن تعريف الإرهاب الإلكتروني⁽²⁵⁴⁾ بأنه: "الأعمال والأنشطة التي يقوم بها أفراد أو جماعات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والشبكة العنكبوتية، بقصد إحداث دمار للبنى التحتية المرتبطة والمدارة بواسطة هذه التكنولوجيا، كشبكات توزيع المياه والكهرباء، وأنظمة الخدمات المصرفية، والسجلات الصحية، والأنظمة العسكرية،

(254) يستشف من خلال التعريفات المذكورة عن الإرهاب الإلكتروني: أن الإرهاب الإلكتروني لا يكاد يختلف في مضمونه وجوهره عن الإرهاب بصورة عامة، من حيث القصد الجرمي للجاني، ما خلا طريقة تنفيذ هذا الفعل أو العمل الإرهابي، ففي الإرهاب يكون عن طريق استعمال العنف والقوة الفعلية، ممثلة في الأسلحة النارية والمتفجرات وغيرها من صور الأعمال الإرهابية الأخرى، أما الإرهاب الإلكتروني فيكون عن طريق استخدام شبكة الإنترنت للوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها الإرهابي لتجنيد الأشخاص، للالتحاق والتطوع مع الجماعات أو العناصر الإرهابية، أو نشر الدعاية لتلك الجماعات المسلحة، أو التعرض للحكومات، أو تحريض الأشخاص على القيام بعمليات مسلحة ضد الدولة، أو ضد جماعات معينة.

للمزيد من التفاصيل عن الإرهاب الإلكتروني: أمير فرج يوسف، "جريمة مكافحة الإرهاب الإلكتروني" "الإرهاب الرقمي في ظل اتفاقية دول مجلس التعاون لمكافحة الإرهاب"، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، 2016م، ص 126 - 127؛ بيتر سينجر، "الإرهاب الإلكتروني، خرافات وحقائق وفيروس ستوكسنت وتنظيم داعش ووسائل الإعلام الاجتماعي ومسرح الواجهة"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، أغسطس 2018م، ص 4 وما بعدها؛ خليفة سعيد الفليتي، "مكافحة الإرهاب الإلكتروني على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة وإقليمياً ودولياً"، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2018م.

وغيرها من البنى التحتية التي من شأن تدميرها أن يحدث أضراراً مباشرة وغير مباشرة بالمواطنين والدول⁽²⁵⁵⁾.

ويتخذ الإرهاب الإلكتروني عدة مظاهر وأشكال متنوعة، منها ما يأتي⁽²⁵⁶⁾:

1. تبادل المعلومات الإرهابية ونشرها من خلال الشبكة المعلوماتية.
2. إنشاء المواقع الإرهابية الإلكترونية.
3. تدمير المواقع والبيانات الإلكترونية والنظم المعلوماتية.
4. التهديد والترويع الإلكتروني.
5. التجسس الإلكتروني.

ومن التعريف السابق يمكن القول بأنّ الإرهاب الإلكتروني له خصائص وسمات تميزه عن بقية الجرائم، وتحول دون اختلاطه بالإرهاب العادي، ومن الممكن إيجاز أهم تلك الخصائص والسمات فيما يأتي:

1. أن الإرهاب الإلكتروني لا يحتاج في ارتكابه إلى العنف والقوة، بل يتطلب وجود حاسب إلى متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود ببعض البرامج اللازمة.
2. يتسم الإرهاب الإلكتروني بكونه جريمة إرهابية متعدية الحدود، وعابرة للدول والقارات، وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدود.

(255) د. رائد العدوان، "المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الإلكتروني"، ورقة مقدمة إلى الدورة التدريبية: توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب خلال الفترة من 13-14/4/1434هـ الموافق 23-27/2/2013م، الرياض، 1434هـ/ 2013م.

(256) د. علي حسن الشرفي، "الإرهاب والقرصنة البحرية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية"، ضمن كتاب الإرهاب والقرصنة البحرية، مركز الدراسات والبحوث الأمنية، الرياض، 2006م، ط1.

3. صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكتروني في ظل نقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم.
4. صعوبة الإثبات في الإرهاب الإلكتروني، نظراً لسرعة غياب الدليل الرقمي، وسهولة إتلافه وتدميره.
5. يتميز الإرهاب الإلكتروني بأنه يتم عادة بتعاون أكثر من شخص على ارتكابه.
6. أن مرتكب الإرهاب الإلكتروني يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات.

وفضلاً عما سبق يهدف الإرهاب الإلكتروني إلى تحقيق جملة من الأهداف غير المشروعة، ويمكننا بيان أبرز تلك الأهداف في ضوء النقاط الآتية⁽²⁵⁷⁾:

1. نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب المختلفة.
2. الإخلال بالنظام العام، والأمن المعلوماتي، وزعزعة الطمأنينة.
3. تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.
4. إلحاق الضرر بالبنى المعلوماتية التحتية وتدميرها، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات، أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.
5. تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها.
6. الانتقام من الخصوم.
7. الدعاية والإعلان، وجذب الانتباه، وإثارة الرأي العام.
8. جمع الأموال والاستيلاء عليها.
9. الاتصالات: تساعد شبكة الإنترنت المنظمات الإرهابية المتفرقة في الاتصال مع

(257) د. حسين بن محمد سفر، "الإرهاب والعنف في ميزان الشريعة الإسلامية والقانون الدولي"، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة عشرة، الدوحة، قطر، 2003م.

بعضها البعض والتنسيق فيما بينها، وذلك نظراً لقلة تكاليف الاتصال باستخدام الإنترنت، مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنها تمتاز بوفرة المعلومات التي يمكن تبادلها، وقد أصبح عدم وجود زعيم ظاهر للجماعة الإرهابية سمة جوهرية للتنظيم الإرهابي الحديث، مختلفاً بذلك عن النمط الهرمي القديم للجماعات الإرهابية، وكل هذا بسبب سهولة الاتصال والتنسيق عبر الشبكة العالمية⁽²⁵⁸⁾.

10. تعبئة وتجنيد إرهابيين جدد: إن استخدام عناصر جديدة داخل المنظمات الإرهابية، يحافظ على بقائها واستمرارها، وهم يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الإنترنت مع قضاياهم، ويجتذبون هؤلاء السذج بعبارات برفقة وحماسية من خلال غرف الدردشة الإلكترونية.

11. إعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني: يمثل الإنترنت بكم هائل من المواقع التي تحتوي على كتيبات وإرشادات تشرح طرق صنع القنابل، والأسلحة الكيماوية الفتاكة.

12. التخطيط والتنسيق: تعتبر شبكة الإنترنت وسيلة للاتصال بالغة الأهمية بالنسبة للمنظمات الإرهابية، حيث تتيح لهم حرية التنسيق لشن هجمات إرهابية محددة.

13. الحصول على التمويل: يستعين الإرهابيون ببيانات إحصائية سكانية منقاة من المعلومات الشخصية التي يدخلها المستخدمون على الشبكة من خلال الاستفسارات والاستطلاعات الموجودة على المواقع الإلكترونية، في التعرف على الأشخاص

(258) د. محمد بن حمود الهدلاء، "كثرة المواقع الإلكترونية للشبكات الإرهابية تدق ناقوس الخطر!"، صحيفة الجزيرة السعودية في: الأحد الموافق 28 أكتوبر 2012م، <https://www.al-jazirah.com/2012/20121028/ar6.htm> (مأخوذة بتاريخ السبت الموافق 5 نوفمبر 2020م).

نوي القلوب الرحيمة، ومن ثمَّ يتم استجداؤهم لدفع تبرعات مالية لأشخاص اعتباريين، يمثلون واجهة لهؤلاء الإرهابيين، ويتم ذلك بواسطة البريد الإلكتروني بطريقة مكررة لا يشك فيها المتبرع بأنه يساعد إحدى المنظمات الإرهابية⁽²⁵⁹⁾.

المطلب الثاني: مخاطر الإرهاب الإلكتروني ووسائله

لا يختلف اثنان على أنَّ الثورة التكنولوجية، والتطور التقني في عصرنا الحاضر وظهور الحواسيب الآلية؛ قد أدت إلى تغيير شكل الحياة في العالم، وأصبح الاعتماد على وسائل تقنية المعلومات الحديثة يزداد يوماً بعد يوم في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فالحاسوب الآلي أصبح أحد أهم مقومات المؤسسات العامة والخاصة؛ سواء المؤسسات المالية، أم المرافق العامة، أم المجال التعليمي، أم الأمني... أم غير ذلك⁽²⁶⁰⁾.

ولقد أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجساً يخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم، وهذه المخاطر تتفاقم بمرور كل يوم؛ لأنَّ التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الإلكترونية، والتي سببت أضراراً جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول، ولقد سعت العديد من الدول إلى اتخاذ التدابير والاحترازا

(259) المصدر السابق.

(260) د. أيسر محمد عطية، "دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة" (الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته)، ورقة مقدمة إلى الملتقى العلمي بعنوان "الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحويلات الإقليمية والدولية"، خلال الفترة من 7-11/9/1425هـ الموافق 2-4/9/2014م، كلية العلوم الاستراتيجية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 1435هـ/ 2014م.

لمواجهة الإرهاب الإلكتروني، إلا أنّ هذه الجهود قليلة، ولا تزال بحاجة إلى المزيد من هذه الجهود المبذولة لمواجهة هذا العدو الخطير⁽²⁶¹⁾.

ولا تقف خطورة الإرهاب الإلكتروني عند هذا الحد، ذلك أنّ الخطورة الأمنية والمجتمعية تأخذ بعداً أخطر إذا أدركنا أنّ الجماعات المتطرفة كانت من أوائل الجماعات الفكرية التي دخلت العالم الإلكتروني حتى قبل أن تظهر شبكة الإنترنت بسنوات، ومما تشير إليه المصادر الغربية أنّ «توم ميتزجر» **Tom Metzger** أحد أشهر المتطرفين الأمريكيين العنصريين (اليمين المتطرف) ومؤسس مجموعة المقاومة «الإريانية البيضاء» **White Aryan Resistance** كان من أوائل من أسس مجموعة بريد إلكترونية ليتواصل مع أتباعه، ويبت أفكاره عام ١٩٨٥م⁽²⁶²⁾.

وفي سبيل التوصل لتحقيق أهداف الإرهاب الإلكتروني، تقوم الجماعات والتنظيمات الإرهابية باستخدام عدة وسائل، منها ما يأتي:

1. البريد الإلكتروني: هو خدمة تسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات، وتعدّ هذه الخدمة من أبرز الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت، لما تتمثله من سرعة في إيصال الرسالة وسهولة الاطلاع عليها في أيّ مكان، فلا ترتبط الرسالة الإلكترونية المرسله بمكان معين، بل يمكن الاطلاع عليها وقراءتها في أيّ مكان من العالم.

وعلى الرغم من أنّ البريد الإلكتروني (**E-mail**) أصبح أكثر الوسائل استخداماً في مختلف القطاعات، وخاصة قطاع الأعمال لكونه أكثر سهولة وأمناً وسرعة لإيصال

(261) المرجع السابق.

(262) المرجع السابق.

الرسائل، إلا أنه يعدّ من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني، من خلال استخدام البريد الإلكتروني في التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات بينهم، بل إن كثيراً من العمليات الإرهابية التي حدثت في الآونة الأخيرة كان البريد الإلكتروني فيها وسيلة من وسائل تبادل المعلومات وتناقلها بين القائمين بالعمليات الإرهابية والمخططين لها، وكذلك يقوم الإرهابيون باستغلال البريد الإلكتروني في نشر أفكارهم والترويج لها، والسعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية، ومما يقوم به الإرهابيون أيضاً اختراق البريد الإلكتروني للآخرين وهناك أسرارهم، والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية⁽²⁶³⁾.

2. إنشاء مواقع إلكترونية: يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم، بل تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية، فقد أنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات، وكيفية اختراق وتدمير المواقع، وطرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية الدخول إلى المواقع المحجوبة، وطريقة نشر الفيروسات وغير ذلك، والموقع هو: معلومات مخزنة بشكل صفحات، وكل صفحة تشتمل على معلومات معينة تشكلت بواسطة مصمم الصفحة باستعمال مجموعة من الرموز تسمى لغة تحديد النص الأفضل (HTML) Hyper text mark up language، ولأجل رؤية هذه الصفحات يتم طلب استعراض شبكة المعلومات العنكبوتية (WWW Browser)، ويقوم بحل رموز (HTML) وإصدار التعليمات لإظهار الصفحات المتكونة⁽²⁶⁴⁾.

(263) د. عبد الرحمن بن عبد الله السند: بحث بعنوان: "وسائل الإرهاب الإلكتروني.. حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها"، بدون دار نشر، بدون سنة نشر.
(264) د. أيسر محمد عطية، مرجع سابق.

ولقد وجد الإرهابيون بغيتهم في تلك الوسائل الرقمية في ثورة المعلوماتية، فأصبح للمنظمات الإرهابية العديد من المواقع على شبكة المعلومات العالمية الإنترنت، فغدت تلك المواقع من أبرز الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني⁽²⁶⁵⁾، ومما يزيد من خطورة هذه المواقع أن الجماعات الإرهابية أو المتطرفة تعتمد في خططها وأساليبها الإرهابية على طرق بسيطة تتيح للجميع الدخول المباشر إلى مواقع محجوبة عبر التصفح العادي أو عبر البرامج التبادلية، وهناك مواقع تنشر معلومات حساسة حول كيفية إعداد المتفجرات والمواد السامة وصناعة الصواعق بتفاصيل دقيقة ومكونات يمكن الحصول على الكثير منها من أي مكان دون إثارة الريية، ولا تقتصر خطورة توافر هذه المعلومات على الفئات الضالة، بل يمكن أن تمهد الطريق لارتكاب الجرائم الفردية⁽²⁶⁶⁾.

3. تدمير المواقع: ويقصد به الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام إلى (PC-Server) أو مجموعة نظم مترابطة شبكيًا (Intranet)؛ بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام، وفي الواقع أن هناك أسبابًا لوقوع عملية تدمير المواقع، ومن هذه الأسباب ما يأتي⁽²⁶⁷⁾:

أ. ضعف الكلمات السرية: فبعض مستخدمي الإنترنت يجد أن بعض الكلمات أو الأرقام أسهل في الحفظ فيستخدمها، مما يسهل عملية كسر وتخمين الكلمات السرية من المخترق.

ب. عدم وضع برامج حماية كافية لحماية الموقع من الاختراق أو التدمير، وعدم التحديث المستمر لهذه البرامج والتي تعمل على التنبيه عند وجود حالة اختراق للموقع.

(265) د. عبد الرحمن بن عبد الله السند، مرجع سابق.

(266) د. أيسر محمد عطية، مرجع سابق.

(267) د. عبد الرحمن بن عبد الله السند، مرجع سابق، ص12.

ت. استضافة الموقع في شركات غير قادرة على تأمين الدعم الفني المستمر، أو تستخدم برامج وأنظمة غير موثوقة أمنياً ولا يتم تحديثها باستمرار.

ث. عدم القيام بالتحديث المستمر لنظام التشغيل، والذي يتم -في كثير من الأحيان- اكتشاف المزيد من الثغرات الأمنية فيه، ويستدعي ضرورة القيام بسد تلك الثغرات من خلال ملفات برمجية تصدرها الشركات المنتجة لها لمنع المخربين من الاستفادة منها⁽²⁶⁸⁾.

ج. عدم القيام بالنسخ الاحتياطي للموقع (Backup) للملفات والمجلدات الموجودة فيه، وعدم القيام بنسخ قاعدة البيانات الموجودة بالموقع، مما يعرض جميع المعلومات في الموقع للضياع وعدم إمكانية استرجاعها، ولذلك تبرز أهمية وجود نسخة احتياطية للموقع ومحتوياته، خاصة مع تفاقم مشكلة الاختراقات في الآونة الأخيرة، ويعدّ عام 2002م من أكثر الأعوام اختراقاً، فقد تضاعفت حالات الاختراق والتدمير بسبب اكتشاف المزيد من الثغرات الأمنية في أنظمة التشغيل والبرامج المستخدمة في مزودات الإنترنت وانتشار كثير من الفيروسات⁽²⁶⁹⁾.

(268) حذرت شركة مايكروسوفت من وجود ثغرة في أدوات المساعدة في معظم إصدارات نظام ويندوز، وتقول الشركة: إن هذه الثغرة يمكن أن تسمح للهاكرز بالتحكم في حواسيب المستخدمين، بينما صنفت الشركة الثغرة بأنها حرجية، ودعت المستخدمين إلى تركيب برنامج ترقيعي لحل المشكلة. جريدة الرياض، العدد 12542، السبت 20 أغسطس 1423هـ.

(269) جريدة الرياض، العدد 12460، يوم الإثنين 26 مايو 1423هـ.

ومن الأمثلة على بعض المواقع الإلكترونية العربية التي قام بإنشائها وتصميمها بعض التنظيمات الإرهابية ما يأتي⁽²⁷⁰⁾:

1. موقع النداء: وهو الموقع الرسمي لتنظيم (القاعدة) بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة.
2. ذروة السنام: وهي صحيفة إلكترونية دورية للقسم الإعلامي لتنظيم (القاعدة).
3. صوت الجهاد: وهي مجلة نصف شهرية، يصدرها ما يسمى بتنظيم (القاعدة) في جزيرة العرب، وتتضمن مجموعة من البيانات والحوارات مع قادة التنظيم ومنظريه، وهي تصدر بصيغتي (word، pdf).
4. البتار: وهي مجلة عسكرية إلكترونية متخصصة، تصدر عن تنظيم (القاعدة)، وتختص بالمعلومات العسكرية والميدانية والتجديد.

(270) د. أيسر محمد عطية، مرجع سابق.

الفصل الثاني

واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية والعربية

تمهيد وتقسيم:

لقد حظي موضوع وسائل الإعلام باهتمام العديد من المفكرين والأكاديميين والباحثين؛ لما له من دور في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، كما يمثل الإعلام عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات، باعتباره الناشر والمروج الأساسي للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنه -في كثير من دول العالم- أحد منتجي الثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام على اختلافها أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والجماعات، أضف إلى ذلك أن الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية مهمة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية وسياسية وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول⁽²⁷¹⁾.

ومن أهم تخصصات الإعلام الأمني، ونظرًا لأهمية الإعلام الأمني فقد انتشر في الدول العربية والأجنبية، ومن هنا يأتي موضوع الدراسة في هذا الفصل واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية والعربية، وذلك من خلال تقسيمه إلى مبحثين؛ وذلك على النحو الآتي:

(271) عصام سليمان موسى، "الثقافة الإعلامية"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، مج: 16، ع: (48)، 1988م.

- المبحث الأول: الإعلام الأمني في الدول الأجنبية.
- المبحث الثاني: الإعلام الأمني في الدول العربية.

المبحث الأول: الإعلام الأمني في الدول الأجنبية

يعتبر الإعلام الإلكتروني بمثابة امتداد لوسائل الإعلام التقليدية التي جمعت بين الناس في جماعة واحدة كبيرة ومتراصة، تؤثر فيها وتتأثر بها، ومع كل تغيير في طريقة التواصل في ثقافتنا ثمة صراع على معنى جديد، والتكنولوجيا هي جزء من التعبير الثقافي والتنمية على حد سواء، ويعتبر الإعلام عموماً مرآة للمجتمع، يعكس توجهاته ويعبر عن طموحاته، ويتمثل في مؤسساته من أقاليم صناعية وشبكات إذاعية وقنوات تلفزيونية أرضية وفصائية شاملة ومتخصصة⁽²⁷²⁾.

ويتناول الباحث في هذا المبحث الإعلام الأمني في الدول الأجنبية، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: أهمية وسائل الإعلام بالنسبة للدول الأجنبية.
- المطلب الثاني: واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية.

المطلب الأول: أهمية وسائل الإعلام بالنسبة للدول الأجنبية

في البداية تجدر الإشارة إلى أنه لم تعد وظائف وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تقتصر على نقل الأحداث والوقائع وتفسيرها من وجهة نظرها، بل أصبح لها دور في

(272) Ken Ward, Mass Communication and Modern World, London: Mcmillan Educatio Ltd, 2001.

صنع هذه الأحداث وصياغة القرارات، وتوجيه الرأي العام، وتتميط سلوكه وأفكاره، كما أصبحت القدرة على استقبال المعلومات ونشرها وتداولها من بين أهم مرتكزات القدرة على السيطرة على سائر الأعمال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وأضحى الإعلام اليوم قادرًا -بفضل التطور الهائل لتقنياته- على المساهمة في بناء الإنسان أو هدمه، وعلى ترسيخ القيم أو تخريبها، كما أنه أصبح قادرًا على تعزيز التفاهم والاحترام بين الشعوب، بقدر ما هو قادر كذلك على أن يشوه الآخرين ويضيفي التعنيم على قضاياهم⁽²⁷³⁾.

ولقد أدرك الغرب مدى خطورة وسائل الإعلام الجماهيرية، وكيفية تأثيرها في صياغة وتشكيل أفكار الأفراد والتأثير في آرائهم، وتكوين وعيهم، وفي هذا الصدد يقول عالم الاجتماع "ميلز" (Mills): "إنّ جانبًا ضئيلاً فقط مما تعرفه من حقائق اجتماعية عن العالم قد توصلنا إليه بأنفسنا، والجانب الأكبر عن طريق وسائل الإعلام، والاتصال الجماهيري"⁽²⁷⁴⁾.

ويستخدم الغرب شتى وسائل الإعلام في بثّ الأفكار الغربية، حيث يعمل النظام الإعلامي للمجتمع -من خلال ما يتبنّاه من اتجاهات فكرية، وأيديولوجية، وطبقية- على صياغة وعي الأفراد، ويعتمد ذلك على وسائل الإعلام نفسها، وأساليب تلك

(273) د. حسن عزوزي، "أسباب التشويه الإعلامي الغربي لصورة الإسلام والمسلمين"، مجلة الوعي الإسلامي،

<http://alwaei.gov.kw/site/Pages/PageDetails.aspx?PageId=214&Vol=593>

(تاريخ الدخول: الإثنين الموافق 16 نوفمبر 2020م).

(274) موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي، "مدخل إلى علم الاجتماع"، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، فلسطين، 2003م.

الوسائل في معالجة الرسالة الإعلامية⁽²⁷⁵⁾.

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، لم يعرف الحديث عن واقع صورة الإسلام والمسلمين في الغرب من الاهتمام والبحث والمدارسة ما يعرفه الآن، حيث إن المتتبع لتداعيات تلك الأحداث لا يملك إلا أن يستغرب لفضاعة الصورة التي تكونت في الإعلام الغربي عن الإسلام والمسلمين، حيث وجد في الصورة المصطنعة عن الإسلام مادة خصبة لنسج صور نمطية موهلة في الأزدراء والاستخفاف بتعاليم الإسلام ومبادئه من جهة، وعادات وتقاليد المسلمين من جهة أخرى⁽²⁷⁶⁾.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الإعلام الغربي يخاطب شعبه بلغة التميّز والذكاء والتحرر والسبق لكل الأمم، وينعت غيره من الشعوب -وعلى رأسها المسلمة- بالأمية والتخلف والرجعية، ويستعين في ذلك بالمتقنين والمتعلمين لبثّ الأفكار المضللة بخلفية مضللة، حين يجعل النقد حقاً وواجباً، ونزع القيود والأغلال في بسط الرؤى المختلفة بين المتناظرين من سمات الحرية في الرأي والارتقاء في فكر الإنسانية والبشر، لكنه يوظفها في الأخير لإعادة صوغ العقليات والمفاهيم وطرائق التحليل والنظر للأشياء بشكل يبعد عن العدالة والإنصاف، وإن كان يلبس لبوسها⁽²⁷⁷⁾.

ولقد احترف الإعلام الغربي طرق صناعة الرأي العام والتأثير فيه وتوجيهه لمآرب السياسة والحرب -وإن اضطر إلى أبشع صورها- كما كشفت لنا حرب العراق

(275) المرجع السابق.

(276) د. حسن عزوزي، مرجع سابق.

(277) د. ليلي حمدان، "الإعلام الغربي.. بين النزاهة والعمالة"، تبيان في 28 يوليو 2016م،

<https://tipyan.com/western-media-between-integrity-and-dishonesty>

(تاريخ الدخول: الإثنين الموافق 16 نوفمبر 2020م).

الأولى حين تجرأت قناة "السي إن إن" على تصوير الأحداث في أستوديوهاتها لتوهم المشاهد بأنّ البث مباشر من أرض العراق، وحدّث حينها ولا حرج عن كمّ الكذب والتضليل الذي بثته هذه القناة وأخواتها كشريكتها في جريمة التضليل "فوكس نيوز" حين أصبحت العراق تخفي أسلحة الدمار الشامل التي لم يعثروا عليها، ولا شك أن تغطية أخبار حرب الخليج من الإعلام الغربي قد أدت المسلمين، الذين اكتشفوا انحيازه لسياسات دوله بطريقة فجّة متغترسة وغير مقبولة. ويعرف الجميع أن الصحفيين حُجزوا في فنادق بغداد، وكثيراً ما منعوا من الخروج، فكانت المعلومات المحددة ترد إليهم وفق رؤية وحاجة القيادة العسكرية، بهذا الشكل أثرت القيادة العسكرية الغربية في الإعلام، وحدّدت مساحة تغطيته ومدى تأثيره⁽²⁷⁸⁾.

المطلب الثاني: واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية

تجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح «الإعلام الأمني» ليس مصطلحاً مترجماً أو مستورداً من الغرب، ولكن الحقيقة التي يجب أن يذكرها المختصون والتاريخ أن هذا المصطلح ولد في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وأول من استخدمه هو الأستاذ الدكتور علي الجحني -الذي يمكن أن يطلق عليه رائد الإعلام الأمني- في بداية الثمانينات من القرن المنصرم، كما وجد تخصص الإعلام الأمني العناية والرعاية والتشجيع من قبل جامعة نايف -الذراع العلمي لمجلس وزراء الداخلية العرب- في مجال التأصيل المعرفي والأكاديمي من خلال البحوث والدراسات والنشر والمطبوعات

(278) المصدر السابق.

وافتح تخصصات على مستوى الماجستير والدكتوراه⁽²⁷⁹⁾.

ولقد استخدم الغرب الإعلام الأمني في تغيير وتشويه صورة الإسلام، حيث حاولت بشتى الطرق إظهار العالم الإسلامي أمام الرأي العام متّهماً، وسبب كل الاعتداءات الإرهابية التي تحدث في العالم؛ وذلك من أجل زرع فكرة في أذهان الناس بأنّ هناك علاقة وطيدة بين الإسلام والإرهاب؛ وهذا لتبرئة العالم الغربي من أيّ تهمة وتجميل صورته من جهة، ولممارسة عنصريّة ضد المسلمين المقيمين بالأراضي الأوروبية من جهة أخرى، وقد نجحوا في مساعيهم فشوّها الإسلام ولفقوا الكثير من التّهم حوله⁽²⁸⁰⁾.

ومن هنا يمكن القول بأنّ وسائل الإعلام الغربيّة⁽²⁸¹⁾ أدّت دوراً سلبياً في تشكيل

(279) د. جمال عبد الحي التميمي، "الإعلام الأمني وضرورة تطوير أدائه"، الجزيرة في الأحد 7

فبراير 2016م، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين الموافق 15 مايو 2017م)،

<http://www.al-jazirah.com/2016/20160207/rj2.htm>

(280) فاطمة هاشم: "الغرب يقود حرباً شرسة على الإسلام"، سبأ نت في 10 نوفمبر 2020م،

<https://www.saba.ye/ar/news3115624.htm> (تاريخ الدخول: الإثنين الموافق 16 نوفمبر

2020م).

(281) تقوم مختلف مكونات الإعلام الغربي، المرئية والمسموعة والمكتوبة، بإمداد القراء والمشاهدين

بالأفكار المغلوطة والصور الذهنية السلبية عن الإسلام والمسلمين، مما هو ناتج، في بعض الأحيان،

عن جهل مطلق بحقائق الإسلام وتعاليمه، وسوء فهم كبير لقيمه وثقافته المتميزة. إنّ سوء فهم

الغربيين للإسلام يرجع -أحياناً- إلى حرص المسلمين على تمسكهم بمبادئ الإسلام، وأن تكون

حاكمة لهم في جميع مناحي الحياة، وهذا ما يجعل الغربيين لا يفهمون الإسلام إلا من خلال هذه

المظاهر والمشاعر الدينية التي يرونها غير منسجمة مع قيم الغرب الحديثة. لذلك، فسوء الفهم

يرجع أساساً إلى وجود ميل متواصل لافتراض أنّ المعايير والقيم الغربية هي المرجع الوحيد في

أيّ تحليل أو حكم على الأشياء، وأن مثل هذه المقاربة تركز بشكل رئيسي على تحليل نقط الاختلاف

بعض الصّور الذّهنيّة عن العرب والمسلمين، وتعزيز نظرة الاحتقار والازدراء تجاه الإسلام والمسلمين، فوسائل الإعلام الغربيّة خاصّة الأمريكيّة والفرنسيّة قد شكّلت العديد من الصّور التي تفوح منها العنصريّة والكراهيّة، خاصّة بعد حادثة 11 سبتمبر 2001م، والتي لا تزال صورتها مشكّلة في أذهان المجتمعات الغربيّة حول أنّ الإسلام والمسلمين هما مصدر الإرهاب والذعر والعنف في العالم⁽²⁸²⁾.

فوسائل الإعلام الغربيّة حاولت إظهار العالم الإسلامي أمام الرأي العام متهمًا وسبب كل الاعتداءات الإرهابيّة التي تحدث في العالم، وذلك من أجل ترسيخ فكرة في أذهان النّاس، بأنّ هناك علاقة وطيدة بين الإسلام والإرهاب، وهذا لتبرئة العالم الغربي من أيّ تهمة، وتجميل صورته من جهة، ولممارسة عنصريّة ضد المسلمين المقيمين بالأراضي الأوروبيّة من جهة أخرى، فشوّها الإسلام ولفقوا الكثير من التّهم حوله، ويمكن القول بأنّ الإعلام الغربي تمكّن -في عصرنا الحالي- من توسيع منافذ نفوذه، حيث أضحى العامل الرّئيس في تشكيل الصّور الذّهنيّة في الذاكرة الإنسانيّة الغربيّة، وقد نجم عن ذلك تكوين صور ذهنيّة كالإسلام/ الإرهاب، الإسلاموفوبيا وغيرها، وتعدّ السّينما من أبرز الوسائل الإعلاميّة الفاعلة المساعدة على خلق الصّور الذّهنيّة، وبخاصّة أنّ الغرب اتخذ من السّينما وسيلة لتثويهِ وتحريف صورة المسلمين في

بين الإسلام والثّقافة الغربيّة. ويلاحظ أنّ البحث عن نقاط الخلاف لا يهدف إلى فهم سلوك المسلمين، وإنما من أجل التأكيد على الاختلاف والتمايز، والتشديد -ضمنًا- على تفوق الثّقافة الغربيّة. ويرى بعض الباحثين الغربيين المنصفين أنّه من أجل إزالة سوء الفهم المتبادل لا بد من الاعتراف البصير والمتسامح بمساحات الاختلاف بين الثّقافتين الإسلاميّة والغربيّة، فليس أمينًا ولا راعبًا في بناء علاقات سوية وواقعيّة من يتجاهل الاختلاف بين الحضارتين أو ينكره. جون سيوزيتو، التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة، دار الشروق، القاهرة، 1992م، ط1.

(282) فاطمة هاشم، مرجع سابق.

الأفلام وشبكات الإنترنت ومواقع التواصل (283).

وتتمثل أهم وسائل الاختراق الإعلامي الغربي في (284):

- **أولاً- الحرب النفسية:** وهي مجموعة من الإجراءات المُخططة، التي تصدر عن الأجهزة المختصة بالدعاية لدولة مُعينة أو مجموعة من الدول تعمل سويًا على مُخطط وهدف واحد، تهدف للتأثير على الأفكار والعواطف بما يخدم أهدافها، وأهم مظاهرها إثارة الرعب والتوتر، والعمل بما يُشبه الحرب الباردة، كما تعتمد تلك الوسيلة على أساليب وإجراءات عديدة، أهمها الإجراءات العسكرية والاقتصادية والسياسية، وهذه الإجراءات تستخدم ضد البلدان المُعادية والمحايدة والصديقة لتحقيق أهداف سياسية وأيديولوجية من خلال التأثير على مصالح ومعنويات وأخلاقيات الشعوب المستهدفة.
- **ثانيًا- الدعاية:** حيث تُستخدم الدعاية في التحكم بالرأي العام، وأنماط السلوك المختلفة للأفراد والجماعات، وتختلف لغتها، وأسلوبها، وأنواعها -بيضاء/رمادية/سوداء- حسب الهدف الذي تسعى إليه، وأيضًا حسب توجه القائم بالعملية الاتصالية الدعائية، وأهدافه التي يسعى إليها من تلك الدعاية، فهي عبارة عن عمليات اتصالية ترمي إلى التأثير على الأفراد والجماعات، والسيطرة على سلوكهم الغريزي باتجاه يخدم أهداف مُخططي العمل الدعائي، وهنا تجدر الإشارة إلى أن أغلبية الأنظمة

(283) المرجع السابق.

(284) شيريهان المنيري، "الإعلام والأمن القومي.. ما بين ثورتي 25 يناير و30 يونيو"، شبكة

الأخبار العربية "محيط"، (مأخوذة بتاريخ: الثلاثاء الموافق 16 مايو 2017م)،

http://m.moheet.com/details_article/2014/03/03/2020130/.html#.WRq8d_IT

K1s

لا تستخدم مصطلح الدعاية، وإنما "الإعلام"، نظرًا لعلمها بأنّ الدعاية تترسخ عنها صورة ذهنية سيئة عند الكثيرين لإدارة المواقف الجماعية، حيث المبدأ البراجماتي الميكيافيلي "الغاية تُبرّر الوسيلة". فالدعاية كما نعلم تُناشد العواطف في أغلب الأحيان لا العقل، إضافة إلى اعتمادها على المُبالغة، واستخدام بعض الوسائل اللاعقلانية التي قد تستهدف غرس الكراهية في نفوس أبناء الشعب تجاه الشعوب الأخرى بما يخدم مصالحها.

ثالثًا: تجارب بعض الدول الأجنبية في مجال الإعلام الأمني:

أ. الإعلام الإلكتروني الأمني في المملكة المتحدة:

نعرض فيما يأتي ملامح استراتيجية الإعلام الأمني لمواقع الإعلام الأمني على شبكة الإنترنت لشرطة لندن، كنموذج باعتبارها من أوائل الدول المتقدمة في مجال الاستفادة من الوظائف الإعلامية لشبكة الإنترنت في المجال الأمني، من خلال استخدام تلك التقنيات الإعلامية الإلكترونية الحديثة.

تتمثل ملامح الاستراتيجية الإعلامية الأمنية لهيئة شرطة لندن في تلبية احتياجات لندن الأمنية التي تقدمها إلى الجمهور من خلال موقع الشرطة على شبكة الإنترنت، هذا الموقع قد تم تحديثه من حيث المظهر والأداء بما يحقق مصالح أفضل لخدمة أمن لندن، وتعمل هيئة الشرطة في لندن على تقديم كافة التطبيقات الإعلامية الأمنية من خلال موقعها على شبكة الإنترنت، وكذلك تقديم التقارير لأنواع معينة من الجرائم⁽²⁸⁵⁾.

وفيما يأتي بعض نماذج الخدمات الإعلامية الأمنية على موقع هيئة شرطة لندن على شبكة الإنترنت على سبيل المثال لا الحصر للإشارة إلى أوجه الاستفادة من

(285) http://www.met.police.uk/foi/information_classes.htm (9/1/2019).

الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في المجال الأمني على النحو الآتي⁽²⁸⁶⁾:

1. أخبار المجتمع من خلال الموقع الأمني على الإنترنت:
 - تحديد مواقع مراكز الشرطة المحلية.
 - أخبار كافة المناطق والأحياء لتحديد الحالة الأمنية الخاصة بها.
 - خرائط تفاعلية للشرطة في مواجهة الجريمة المحلية.
 - بيانات المفقودين.
2. وسائل مكافحة الجريمة على شبكة الإنترنت:
 - خدمة تقديم تقرير عن جريمة للمتابعة.
 - خدمة إرسال المعلومات ذات الصلة بالإرهاب للفحص أو التحقيق.
 - خدمة تقديم معلومات مجهولة إلى الشرطة للفحص.
 - خدمة شرطة سكوتلاند يارد تقدم على الموقع الأمني بيان المطلوبين على المستويين المحلي والدولي للإفادة والإخطار (الأسماء والصور).
 - خدمة تقديم نصائح لمنع الجريمة مثل (جرائم الغش والاحتيال).
3. خدمات البث المعلوماتي من الشرطة على الإنترنت⁽²⁸⁷⁾:
 - خدمات بث المعلومات عن (الأرصاد الجوية - المرور - المطارات).
 - الاشتراك في الخدمة الإخبارية.
 - إغلاق الطرق - المناسبات العامة والمظاهرات.
 - تنظيم الأحداث (المسيرات - المباريات - الاحتفالات).
 - خدمة تقديم الشكاوي.
 - خدمة الاستفسارات العامة.

(286) David Wilson, John Ashton & Douglas Sharp, London: Cambridge Polity Press, 2004.

(287) http://www.met.police.uk/fol/information_classes.htm, (9/1/2019).

- خدمة الاستعداد للطوارئ.
- خدمة معلومات عن خدمات قوات الشرطة في المملكة المتحدة.
- خدمة معلومات تعويض عن الأضرار الجنائية.
- خدمة دائرة الصحة الوطنية المباشرة.
- جميع الخدمات العامة في مكان واحد.
- خدمات مكتب تقديم المشورة للمواطنين.

مما سبق يمكن تحديد أهم ملامح استراتيجية الموقع الإعلامي الأمني لهيئة شرطة لندن باعتبارها نموذجاً دولياً في هذا المجال، وكيف يمكن الاستفادة من التقنيات التكنولوجية في المجال الأمني لدعم ثقة المواطنين في منظمتهم الأمنية، وبثّ روح الشراكة بين المجتمع ورجال الأمن من خلال إشراكهم في تحقيق أمن المجتمع، بداية من بثّ المعلومات والخدمات الأمنية، وانتهاء بالحصول منهم على كافة البيانات والبلاغات التي بلا شك تقيد في دعم هيئة الشرطة وفي تحسين أدائها لخدمة المجتمع وأمنه.

ب. الإعلام الإلكتروني الأمني في الولايات المتحدة الأمريكية:

لم يعد استخدام شبكة أربانت مقتصرًا على مصالح البنتاغون؛ بل استخدمت من قِبل الجامعات الأمريكية بكثافة إلى حد أنها بدأت تعاني من ازدحام يفوق طاقتها، وصار من الضروري إنشاء شبكة جديدة، لهذا ظهرت شبكة جديدة في عام 1983م سميت باسم "ميل نت" لتخدم المواقع العسكرية فقط، وأصبحت بذلك شبكة أربانت تتولى أمر الاتصالات غير العسكرية مع بقائها موصولة مع "ميل نت" من خلال برنامج اسمه "بروتوكول إنترنت" الذي أصبح فيما بعد المعيار الأساسي في شبكات الإنترنت، وبعد ظهور نظام التشغيل المسمى "يونيكس" الذي اشتمل على البرمجيات اللازمة للاتصال مع الشبكة وانتشار استخدامه في أجهزة المستفيدين، أصبحت الشبكة

مرة أخرى تعاني من الحمل الزائد، مما أدى إلى تحويل شبكة أربانت في عام 1984م إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية، التي قامت بدورها بعمل شبكة أخرى اسمها "أنسف نت"، وقد عملت هذه الشبكة لغاية عام 1990م الذي شهد فصل شبكة أربانت عن الخدمة مع بقاء شبكة أنسف نت جزءاً مركزياً من شبكة الإنترنت⁽²⁸⁸⁾.

وعلى ذلك فأساس فكرة الإنترنت كشبكة كانت لأهداف عسكرية ثم تحولت إلى أبحاث علمية لخدمة الأهداف العسكرية، ثم هي شبكة معلومات دولية لكل شيء، وعنوان للعولمة في هذا العصر، وقد استحدثت هذه التقنيات التكنولوجية الحديثة نوعاً جديداً من الرقابة التكنولوجية المباشرة على أداء جميع المسؤولين من خلال رصد سلوكياتهم الوظيفية والشخصية ومدى التزامها بالصالح العام، وبث كل ما يخالف ذلك عبر العديد من المواقع الإلكترونية المنتشرة على شبكة الإنترنت في جميع أنحاء العالم، حيث يرتادها ملايين من مستخدمي الشبكة داخل البلاد وخارجها، وقد استخدمت بالفعل العديد من المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت في بثّ لقطات حية مصوّرة للعديد من التجاوزات والمخالفات الخاصة ببعض القيادات والمسؤولين.

وتعمل الإدارة الأمريكية على مشروع عالمي لإنشاء شبكة إنترنت خفية لا يمكن للأنظمة الديكتاتورية حظرها أو مراقبتها، وكذلك أيضاً توفير شبكة هواتف محمولة مستقلة لا يمكن للسلطات دخولها؛ مما يتيح للمعارضين إمكانية الالتفاف على الرقابة، وهذا المشروع تموله وزارة الخارجية الأمريكية بمنحة قدرها مليون دولار، ويتم تركيب الجهاز المقترح في حقيبة سفر يمكنها عبور الحدود إلى الدول المستهدفة؛ حيث

(288) عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.

يتم تركيب الجهاز بسرعة وسهولة، ويسمح بإجراء اتصالات لاسلكية في مناطق واسعة النطاق مع إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت دون أي إمكانية للتتبع.

وفي وقت غدت فيه الهواتف المحمولة في متناول الجميع، تعتبر الشرطة الأمريكية أن تعقب المكالمات الهاتفية هو سلاح فعال في الحالات الطارئة، مثل حالات اختطاف الأطفال، وحالات الانتحار، والتحقيقات المتعلقة بقضايا المخدرات والقتل، ثم إنّ الوثائق الداخلية، التي زوّدت بها صحيفة "نيويورك تايمز"، فتحت نافذة على ممارسة تحيطها السرية والغموض، والتي يتحفظ المسؤولون في الشرطة عن مناقشتها علانية. وفي حين لم تلق مسألة تعقب الهواتف المحمولة من قبل إدارات الشرطة المحلية سوى اهتمام محدود في السنوات القليلة الماضية، فإنّ الوثائق الصادرة عن الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية، أظهرت أنّ الممارسة كانت تتم على نطاق أوسع بكثير ممّا أقر به سابقاً المسؤولون في الشرطة، ومع إجراءات وقائية أكثر مرونة، أظهرت سجلات الشرطة أن الكثير من الإدارات والأقسام تجتهد لفهم التعقيدات القانونية التي تحيط بمسألة تعقب الهواتف المحمولة والتقيّد بها، حتى في أثناء استخدامها لهذه التكنولوجيا.

ويقوم الكونجرس ونحو عشرة ولايات ببحث مقترحات تشريعية بغية تشديد القيود على استخدام تعقب الهواتف المحمولة، وفي حين تتيح هذه الممارسة للشرطة الحصول على سجلات المستخدمين ومواقعهم، إلا أنّ التقارير الصادرة عن الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية لا تعطي أيّ مؤشر على أنّ الإدارات قد أجرت عمليات تنصّت فعلية، واسترقت السمع على المكالمات الهاتفية، من دون مذكرة قضائية (صادرة عن المحكمة) والمطلوبة بموجب القانون الاتحادي، وقد ركّز الجدل بمعظمه حول مراقبة الهواتف في السنوات الأخيرة على عمليات الحكومة الاتحادية ومكافحة الإرهاب، ولا سيما فيما كان يُعرف بـ "برنامج السرية" الذي أجازه الرئيس جورج بوش الأب، بعد أحداث 11

أيلول/ سبتمبر؛ الأمر الذي أتاح لوكالة الأمن القومية الاستماع إلى مكالمات المشتبه بتورطهم في الإرهاب، وكذلك رصد عدد كبير من المكالمات الهاتفية والبريد الإلكتروني من دون مذكرات استخباراتية موافق عليها من طرف المحكمة⁽²⁸⁹⁾.

المبحث الثاني: الإعلام الأمني في الدول العربية

تمهيد وتقسيم:

شهد الإعلام الأمني تطوراً سريعاً وملحوظاً في السنوات الماضية، بعد أن حقق العمل الأمني في الوطن العربي أهم انطلاقاته باتخاذ حقل الإعلام لتصحيح وتغيير الفكر الأمني القائم على المواجهة، وتقديم المعالجة الأمنية على سائر الحلول العملية المتاحة، ومع تطور وسائل الإعلام بثورة تقنية المعلومات والاتصالات ارتفع معدل القلق والاهتمام معاً بالأجهزة الأمنية وبالعمل الإعلامي، مع اتجاهات العولمة ورهانات الثورة الاتصالية، وعلى الخصوص الشبكات الإلكترونية والإعلام الفضائي المرئي، والتي ترفع شعار العدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة الاقتصادية، حيث إن جميع ذلك أفضى إلى تغيير جذري في شكل العالم من حيث الأوجه المختلفة، وخصوصاً في الحياة الثقافية السياسية والأمنية، بجانب الحياة الاقتصادية⁽²⁹⁰⁾.

(289) [http:// twitmail.com/email/](http://twitmail.com/email/)

(290) عبد الرحمن بن محمد القحطاني، ورقة بحثية بعنوان: الإعلام الأمني العربي في عصر العولمة: التحديات والفرص، كلية التدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع القيادة العامة لشرطة دبي، أكاديمية شرطة دبي، في الفترة: الأحد - الخميس 6-10/ شعبان 1428هـ الموافق 19-23/ أغسطس/ 2007م، ومنشورة على الجزيرة في: الأحد 17 رمضان 1433هـ الموافق 5 أغسطس 2012م، (مأخوذة بتاريخ: 24 فبراير 2017م)،

وفي هذا المبحث يتناول الباحث الإعلام الأمني في الدول العربية، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: واقع الإعلام الأمني في الدول العربية.
- المطلب الثاني: مستقبل الإعلام الأمني العربي.

المطلب الأول: واقع الإعلام الأمني في الدول العربية

في البداية تجدر الإشارة إلى أنه قد تزايد بشكل كبير حجم وسائل الإعلام في الوطن العربي خلال السنوات العشر الأخيرة، وذلك على النحو الآتي⁽²⁹¹⁾:

1. طبقاً للتقرير الصادر في عام 2016م عن اتحاد الإذاعات العربية، فإنه قد بلغ عدد القنوات الفضائية العربية نحو 1320 قناة فضائية عربية، وهو ما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بعام 2011م؛ حيث بلغ عددها آنذاك 696 قناة فضائية⁽²⁹²⁾.

2. بلغ عدد الصحف في الوطن العربي 5050 صحيفة، منها حوالي 300 صحيفة تصدر يوميًا و508 أسبوعيًا و3758 صحيفة ومجلة تصدر شهريًا ودوريًا.

3. بلغ عدد مواقع الإنترنت الإعلامية في الدول العربية 4 آلاف موقع، منها

<http://www.al-jazirah.com/2012/20120805/rj9.htm>

(291) عمر موقدي، "دور وسائل الإعلام العربي في مواجهة الإرهاب والتطرف"، دنيا الوطن في

7 فبراير 2016م، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين 6 فبراير 2017م)،

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2016/02/07/393351.html>

(292) المرجع السابق.

2700 موقع باللغة العربية، والباقي بالإنجليزية ولغات أخرى، هذا بخلاف مواقع أخرى حكومية خدمية ومواقع تسويقية إعلانية وغيرها من المواقع الإلكترونية غير الإعلامية، والتي وصل عددها إلى حوالي 200 ألف موقع، منها 30370 موقعًا بالسعودية و28913 بمصر و19784 موقعًا بالمغرب و15180 موقعًا بالإمارات.

4. شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في استخدام الإرهابيين لشبكة الإنترنت، فقد زاد عدد مواقع الإنترنت التي تروج للفكر المتطرف والإرهاب، فوفقًا للاتحاد الأوروبي بلغ عددها 5800 ألف موقع في العالم، وحسب رصد مجلس وزراء الداخلية العرب، فإن أكثر من 720 موقعًا منها في الدول العربية، وهذا الرقم الخاص بمواقع وصفحات الإنترنت الإرهابية يتغير بصفة شبه مستمرة؛ نظرًا لقيام معظم الدول العربية بحجب مواقع الإنترنت الإرهابية، لكن سرعان ما تعود تلك المواقع والصفحات الإرهابية مرة أخرى⁽²⁹³⁾.

5. كشف تقرير جديد صدر عن موقعي "وي آر سوشيال وهوتسويت" أن أكثر من نصف أعداد سكان العالم الآن مرتبط بالشبكة العنكبوتية، وأن ما يقرب من ربع مليار مستخدم جديد قد وصل إليه الإنترنت لأول مرة في عام 2017م، وأن أفريقيا هي القارة التي حصلت فيها أكبر زيادة بنسبة تزيد على 20٪ سنويًا، وقد جاء هذا النمو بعد أن توفر الهاتف الذكي لدى المستخدم

(293) المرجع السابق.

على نطاق كبير⁽²⁹⁴⁾.

ولقد بقيت المجتمعات العربية لأوقات طويلة تتعرض لمضامين إعلام جماهيري غير متكافئ، جسّدته هيمنة القناة التلفزيونية الوطنية الواحدة، ويذهب باحثون إلى أن هذا النموذج التواصلّي التقليدي بدأ في الانحلال تدريجياً بسبب المتغيرات المعاصرة، وعلى رأسها ما أتاحتها التقنيات الحديثة⁽²⁹⁵⁾، وحين وفّرت الاندفاع التكنولوجية إمكانية توصيل البث التلفزيوني مباشرة إلى المستقبل، وبدون وسيط، وبدون أية إمكانية إلغاء أو تعطيل أو منع هذا البث، فقدت الأنظمة سيطرتها وسيادتها واحتكارها الإعلاميّ، وشكل هذا التطور منعطفاً مهماً في الحياة الاتصالية العربية⁽²⁹⁶⁾، وأخذ المجال الإعلاميّ العربي الجديد يتشكل ببطء، حتى أصبح فضاء تتصارع في داخله قوى جديدة عديدة ومتباينة، فضلاً عن تلك القوى السابقة التي كانت تسيطر على النموذج التواصلّي التقليدي، الذي كان قد امتاز بسمات ثلاثية الأبعاد، شكلت ثقلًا على العمل الإعلاميّ العربي لعقود طويلة.

والجدير بالذكر أنه بالرغم من مرور أكثر من ربع قرن على مولد مصطلح "الإعلام الأمني" إلا أنه لا يزال من المصطلحات الحديثة، والتي تحتاج للكثير من البحوث والدراسات خاصة في عوالم تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد والجودة

(294) مهند حبيب السماوي، "آخر إحصائيات العالم الرقمي"، إيلاف في الثلاثاء 27 مارس 2018م، <https://elaph.com/Opinion/2018/3/1196481.html> (مأخوذة بتاريخ: الإثنين الموافق 22 مارس 2019م).

(295) د. أديب خضور، "الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين"، المكتبة الإعلامية، 2008م، ط2.

(296) د. الصادق الحمامي، "المجال الإعلاميّ العربي" إرهاصات نموذج تواصلّي جديد"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع: (335)، كانون الثاني 2007م.

والتميز المؤسسي وغيرها.

وفي الحقيقة أنه من أجل تقييم واقع برامج الإعلام الأمني بالدول العربية، فلا بد من مراعاة الآتي:

1. تحديد إلى أي مدى تم تنفيذ الأهداف الموضوعية لبرامج الإعلام الأمني لكل مؤسسة أمنية بالدول العربية.
2. الإشارة إلى نقاط القوة والضعف في البرامج المطروحة واقتراح التحسينات اللازمة بصورة دورية.
3. الوقوف على مدى كفاءة هذه البرامج بالمقارنة مع البرامج الأخرى المطروحة للجمهور.
4. التعرف على مدى مراعاة وضع نظام للأولويات في البرامج المطروحة عبر كافة وسائل الإعلام.
5. معرفة كيفية تعضيد الأفكار المطلوب إيصالها للجمهور المستهدف بالرسالة الإعلامية.
6. التعرف على السياسات والقواعد الإدارية المعمول بها في الإدارات الإعلامية الأمنية⁽²⁹⁷⁾.

وهناك العديد من المشكلات والعقبات التي تواجه الإعلام الأمني بالدول العربية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي⁽²⁹⁸⁾:

1. غياب الرؤية الإعلامية الأمنية الشاملة.

(297) عليوات بوجمعة وأمال مسعودي، مرجع سابق.

(298) المرجع السابق.

2. عدم توضيح أهداف الإعلام الأمني للجمهور المستهدف.
3. عدم الاعتماد على الأساليب العلمية الحديثة في العمل الإعلامي الأمني العربي.
4. قلة البحوث والدراسات واستطلاعات الرأي، وقلة مراكز دراسات الرأي العام التابعة للمؤسسات الأمنية.
5. تواضع الصرف على برامج الإعلام الأمني.
6. محدودية التجهيزات التقنية.
7. تواضع تأهيل الكوادر البشرية العاملة في مجال الإعلام الأمني وتدعيم التدريب المستمر.
8. تواضع الإنتاج الإعلامي والتوعوي المتبادل بين الدول العربية.
9. حكومية ورسمية الإعلام الأمني بالدول العربية وعدم دخول المؤسسات الإعلامية الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في هذا المجال بشركات مخطط لها بصورة علمية.
10. عدم إتاحة الفرصة للرأي الآخر من خلال وسائل الإعلام الأمني، وخاصة المطبوعات التابعة للأجهزة الأمنية للمزيد من الشفافية.
11. محدودية الاهتمام بهوموم ومشكلات المواطن العربي في مجال الأمن المجتمعي.
12. تواضع معالجة القضايا الأمنية الكبيرة.
13. محدودية التكامل والتنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية⁽²⁹⁹⁾.

المطلب الثاني: مستقبل الإعلام الأمني العربي

لا شك أنّ الإعلام الأمني أصبح ضرورة ملحة تقتضيها مستجدات العصر، وحاجة ملحة تملّحها التغيرات العالمية، وفي عالمنا العربي كغيره من شعوب العالم بدأ المخططون والقادة ورجال الأمن يشعرون بأهمية وضرورة وجود إعلام أمني متخصص، يتعامل مع كافة القضايا الأمنية بحذر ومصادقية وشمولية وعمق، ولا سيما أنّ الإعلام بمفهومه العام لم يعد سلاح رجال الأمن، وسيفهم المسلول الذي يصلح عن حماهم ويمجد منجزاتهم، ولم يعد الإعلام مسوغاً لأمن في ظل التنافس الإعلامي في عصر المعلومات⁽³⁰⁰⁾.

ولذلك لا بد من وضع استراتيجيات واضحة للتعامل الأمني مع هذا الوضع، وذلك بتفعيل دور الإعلام، وتنشيط دوره في المجتمع الحديث، وذلك لن يتأتى إلا عبر الوقوف على متطلبات التقنية؛ للوقوف تجاه هذا المد المعلوماتي الكبير، والتفاعل معه وتحديد الصالح والطالح منه، ونشير هنا إلى أنّ تلك المتطلبات التقنية الحديثة والاستعدادات اللوجستية لها ذات صلة وثيقة بالأدوار المستقبلية التي يتوقع أن يقوم بها الإعلام الأمني وصانعو الرسالة الإعلامية الأمنية في التأثير على المجتمع والجمهور المستهدف بالرسالة الإعلامية الأمنية، هذا الجمهور الذي أصبح أمامه خيارات معلوماتية كبيرة ومتنوعة، ممّا يؤكد ضرورة المعرفة والخبرة الكافية بإمكانات الوسائل الإعلامية الحديثة⁽³⁰¹⁾.

(300) عبد الرحمن بن محمد عسيري، "العمل الإعلامي الأمني العربي.. المشكلات والحلول"، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مج: 19، ع: 211، 2000م.
(301) د. عبد المحسن بدوي محمد أحمد صديق، بحث بعنوان: "مسيرة الإعلام الأمني بين الواقع والمأمول"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، إبريل 2004م.

فمتطلبات دور الإعلام الأمني المستقبلي تتمثل في مدى تأثيره على الجماهير العريضة وفقاً للفروق الأساسية بين الأفراد، وتبعاً لفئات الجمهور وإطاراته المرجعية واهتماماته وثقافته التي تحدّد درجة تقبّله لمحتوى الرسالة الأمنية مسموعة كانت أو مرئية أو مقروءة⁽³⁰²⁾.

ويعتبر الإعلام الأمني الرسمي حديث النشأة بالدول العربية، ومع حداثة عهده فقد حاول وما زال يحاول إثبات وجوده، فعلى مستوى الدول العربية منفردة، فقد بذلت جهود في توظيف الرسالة الإعلامية بكافة أنواعها لمواجهة القضايا الأمنية وتوعية المواطن العربي، بما يحقق المقاصد الأمنية، وإدراكاً من مجلس وزراء الداخلية العرب لأهمية وجود كيان تنظيمي متخصص في مجال الإعلام الأمني، يساند جهود الأجهزة الأمنية، ويدفع خططها لتحقيق الغايات المنشودة، فقد أصدر في دورته العاشرة التي انعقدت في تونس خلال الفترة من 4-5 يناير عام 1993م قراره رقم 205 بإنشاء المكتب العربي للإعلام الأمني ومقره القاهرة⁽³⁰³⁾.

ومن الجدير بالذكر أن مستقبل الإعلام الأمني العربي يتوقف على مدى التغلب على المعوقات التي تواجهه، ويمكن إجمال هذه التحديات على النحو الآتي⁽³⁰⁴⁾:

1. الغياب النسبي وأحياناً الكامل للخطط والبرامج التنفيذية: الخطط والبرامج هي الشكل التفصيلي والواقع الملموس والأكثر تحاملاً بالواقع الشخصي

(302) د. عبد المحسن بدوي محمد أحمد صديق، بحث بعنوان: "مسيرة الإعلام الأمني بين الواقع والمأمول"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، إبريل 2004م.

(303) إصدارات مركز السلام والتنمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مرجع سابق.

(304) أديب خضور، بحث بعنوان: "معوقات الإعلام الأمني العربي"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001م.

والتفصيلي.

2. عدم الارتباط في عملية تحديد الأهداف: يجب تحديد أهداف الإعلام الأمني في ضوء فلسفة الإعلام واستراتيجيات وسياسات، والأفكار وحدها لا تحقق الأهداف.

3. عدم امتلاك مقومات نظريات متكاملة للإعلام الأمني العربي: النظرية الإعلامية هي مجموعة القوانين التي تحكم الفكر والممارسة في مجال الإعلام، إنّ آية ممارسة إعلامية لا تعتمد على أرضية نظرية غنية ومناسبة سوف يبقى سقفها محدودًا.

4. بطء إيقاع تطور الإطار المؤسسي للإعلام العربي الأمني: تتطور الحياة الأمنية العربية بشكل أسرع من تطور الإعلام الأمني العربي، لقد اغتنى مفهوم الأمن وتم تحقيق إنجازات مهمة على طريق التبني الكامل للمفهوم الشامل للأمن (السياسي، والثقافي، والإعلامي، والاقتصادي، والبيئي، والمروري... إلخ) كما زاد الوعي بأهمية الإعلام الأمني ومقدرته على الإسهام في تحقيق الأهداف الأمنية⁽³⁰⁵⁾.

5. مرجعية الإعلام العربي الأمني وقيادته: تشكّل المؤسسة الشرطية الرسمية العربية المرجعية الوحيدة للإعلام الأمني العربي، وغلبة الطابع المؤسساتي والبيروقراطي عليه⁽³⁰⁶⁾.

6. الخلط بين الإعلام الأمني والعلاقات العامة والإنسانية العامة: أدّى الافتقار إلى وجود مفهوم دقيق للإعلام الأمني إلى الخلط نظريًا وممارسة بين الإعلام

(305) د. وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، "دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية"، قسم الإعلام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى.

(306) المرجع السابق.

الأمني من جهة وبين كل من العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية الأمنية من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى عدم وجود قسم أو دائرة مستقلة مكلفة بمهام الإعلام الأمني، وإنما تم إسناد هذه المهمة لدائرة العلاقات العامة والتوجيه، وقد نتج عن ذلك تفاقم أزمة الإعلام العربي الأمني⁽³⁰⁷⁾.

7. طبيعة العلاقة بين أجهزة الأمن العربية والمجتمع: تتسم العلاقة القائمة بين أجهزة الأمن العربية ومجتمعاتها بقدر كبير من الالتباس والحساسية، أو ربما التوتر والحرج والشك المتبادل⁽³⁰⁸⁾.

8. علاقة الأجهزة الأمنية العربية بوسائل الإعلام العربية: من المعروف أن الموضوع الأمني يتميز بقدر كبير من الخصوصية، وخاصة ما يتعلق بحساسيته وخطورته وجماهيريته وجاذبيته، كما يتميز الموضوع الأمني بأن مصادره في الغالب رسمية وهي عادة الأجهزة الأمنية، ولم تحاول الأجهزة الأمنية العربية الاستفادة من خصوصية الموضوع الأمني من أجل إقامة علاقات عميقة ومتواصلة ومتطورة مع وسائل الإعلام، من أجل نشر معلومات وبيانات وأفكار وقيم وثقافة أمنية تسهم في تربية المواطن أمنياً، وفي رفع مستوى الأداء الإعلامي العربي.

9. واقع الكادر العربي: ثمة علاقة جدلية بين ارتفاع مستوى الإعلام وارتفاع مستوى الكادر الإعلامي، ولم تستطع الخبرة الإعلامية العربية الأمنية أن تركز تقاليد نظرية أو عملية في مجال الإعلام الأمني، كما أنها لم تؤد إلى إيجاد كادر إعلامي أمني يفهم مجال تخصصه، ويقدم تغطية إعلامية أمنية تتناسب مع تطور الحياة الأمنية، ومع المهام التي يطرحها المفهوم الشامل

(307) أديب خضور، مرجع سابق.

(308) د. وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، مرجع سابق.

للأمن.

10. التغطية الإعلامية الأمنية العربية: انعكست الآثار السلبية للمعوقات السابقة على نوعية التغطية الإعلامية الأمنية⁽³⁰⁹⁾.

(309) المرجع السابق.

الفصل الثالث

واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف

تمهيد وتقسيم:

لا مرأ أن ثمة تحديات جسيمة تحق بالأمة العربية في عصر العولمة، تأتي على رأسها تلك التحديات الثقافية التي تحمل ثقافة مغايرة للثقافة العربية المستمدة من الدين الذي تدين به أغلب شعوب الأمة، وإذا كانت وسائل الإعلام تأتي على رأس آليات العولمة في تحقيق الاختراق الثقافي للأمة العربية، فإنها بلا شك يمكن أن تمثل -في الآن نفسه- آلية مهمة من آليات التصدي لهذا الاختراق.

وإذا كانت شتى فئات الأمة العربية مستهدفة من قبل ثقافة العولمة، فإن فئة الشباب العربي تأتي على رأس هذه الفئات المستهدفة، وبالطبع فإن أيّ تقصير من قبل وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب بالكيفية التي يمكن التصدي خلالها لثقافة العولمة، يعني نجاح العولمة في مسح هوية هؤلاء الشباب الذين هم عماد الأمة في حاضرها ومستقبلها، وهو ما يؤدي في النهاية إلى مسح هوية الأمة العربية برمتها.

ولقد وجدت مسيرة الإعلام الأمني العناية والرعاية التامتين من دولة الإمارات، وذلك في مجال البحوث والدراسات والنشر والمطبوعات، وبمرور عشرات السنين على انطلاقة هذه التجربة المهمة، فهي تحتاج من الجميع وقفة للتقييم لتسليط الضوء على نقاط القوة والضعف وفرص التحسين، ومدى وصول أهداف الإعلام الأمني للمواطن العربي.

وتأسيساً على ما سبق يتناول الباحث في هذا الفصل دراسة واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف، وذلك من خلال تقسيمه إلى مبحثين؛ وذلك على النحو الآتي:

- المبحث الأول: واقع مواجهة الإعلام الأمني بدولة الإمارات (نقاط القوة والضعف) للفكر المتطرف.
- المبحث الثاني: تجربة الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف ودور الجهات الأخرى.

المبحث الأول: واقع مواجهة الإعلام الأمني بدولة الإمارات للفكر المتطرف

تمهيد وتقسيم:

مما لا شك فيه أن الإعلام الأمني لوزارة الداخلية يُشكل عنصراً أساسياً في حماية المجتمع من خلال الجهود التي تسهم في تشكيل المعرفة وبناء الشخصية الواعية المدركة لمحيطها، وما يجري به من أحداث وحوادث وجرائم، واكتساب ثقافة أمنية شاملة تسهم في التعامل مع الواقع المحيط في المجتمع، واكتساب المزيد من الخبرات والتجارب⁽³¹⁰⁾، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار أن الإعلام يؤثر بشكل كبير وفَعَّال في الرأي العام المحلي والعالمي على السواء، فيؤدي إما إلى تفاقم الأزمات أو إلى المساهمة في التخفيف من حدتها وحلها، من منطلق أهمية المعلومات كعنصر من عناصر السيادة الوطنية وتوظيف

(310) فاطمة سليمان الظهوري، "الإعلام الأمني"، الإمارات اليوم في 11 ديسمبر 2015م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م)،

<http://www.emaratallyoum.com/local-section/other/2015-12-11-1.848797>

الفكر الاستراتيجي في بناء السياسة الإعلامية⁽³¹¹⁾، ولقد ثار التساؤل عن واقع مواجهة الإعلام الأمني بدولة الإمارات للفكر المنطرف؟.

وللإجابة على التساؤل السابق تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين؛ وذلك على النحو الآتي:

- **المطلب الأول: الإعلام الأمني بدولة الإمارات العربية المتحدة.**
- **المطلب الثاني: تحديات الإعلام الأمني في دولة الإمارات العربية المتحدة.**

المطلب الأول: الإعلام الأمني بدولة الإمارات العربية المتحدة

يقول الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد وزير الداخلية: «الإعلام هو أكثر الوسائل فعالية في تشكيل وعي الأفراد وتسخير طاقاتهم نحو تحقيق الأهداف المنشودة في أيّ مجتمع»، فالإعلام الأمني يعمل بفعالية لتنمية وعي المجتمع، فيزود الفرد بالخبرات والتجارب الأمنية ليحقق الأمن والاستقرار، والاتصال الفعال في الإعلام الأمني رسّخ صورة عن جهود ودور العاملين في وزارة الداخلية، وما تسمو به من كفاءة وفعالية في مواجهة العمل، وقد أثبتوا بجدارة دورهم في خدمة المجتمع بكل شفافية، ومدى تناول الإعلام الأمني للموضوعات الأمنية وطرحها بشكل فعال لتلاقي قبول الجمهور واقتناعه، كما يوجد تنوع في استخدام وسائل التواصل وسرعة الاستجابة للجمهور

(311) أحمد عابد الجابر، "نعمل على تطوير استراتيجية إعلامية شاملة لإدارة الأزمات"، الإمارات اليوم في 26 أكتوبر 2016م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م)،

<http://www.emaratalyoun.com/local-section/other/2016-10-26-1.940477>

وللأحداث التي تجري في المجتمع، فيوثقها بأحدث التقنيات التكنولوجية⁽³¹²⁾.

وقد أدركت دولة الإمارات العربية المتحدة أن التعاون بين مؤسسات الإعلام وإدارات الاتصال والإعلام بالمؤسسات الأمنية وتفاعل الجمهور معها، يمثل إحدى الأدوات المهمة في مواجهة خطر الإرهاب والتهديد به⁽³¹³⁾.

ويعمل المجلس الوطني للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة على تطوير استراتيجية إعلامية شاملة لإدارة الأزمات، بالتعاون مع الجهات والهيئات المختصة في الدولة، بما يسهم في بناء خطط مستقبلية للتعامل الاستباقي في مواجهة الأزمات والطوارئ، ولا يخفى على أحد أن الإعلام الإماراتي لعب دوراً إيجابياً في مواجهة الأزمات والمخاطر، ولذا تهدف دولة الإمارات إلى العمل على إيجاد بيئة عمل إعلامية مناسبة تسهم في بناء شراكة مجتمعية، مع كل قطاعات ومؤسسات الدولة الحيوية، كون الإعلام يشكل أداة رئيسية في التعامل بفاعلية مع الأزمات وإدارتها، بما يؤدي إلى التخفيف من حدة مخاطرها وتبعاتها، والوصول من ثم إلى تحقيق التعافي⁽³¹⁴⁾.

وإحقاقاً للحق يمكننا القول بأنّ الإعلام الإماراتي هو إعلام متميز ليس فقط لما يتسم به من مهنية واحترافية في التعامل مع الأزمات والتحديات التي تواجه الدولة،

(312) فاطمة سليمان الظهوري، "الإعلام الأمني"، الإمارات اليوم في 11 ديسمبر 2015م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م):

<http://www.emaratalyout.com/local-section/other/2015-12-11-1.848797>

(313) المرجع السابق.

(314) أحمد عابد الجابر، نعمل على تطوير استراتيجية إعلامية شاملة لإدارة الأزمات، الإمارات اليوم في 26 أكتوبر 2016م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م).

<http://www.emaratalyout.com/local-section/other/2016-10-26-1.940477>

وإنما أيضًا لالتزامه بالتوجهات العامة والمصالح العليا لدولة الإمارات، وتكمن أهمية الإعلام في دولة الإمارات في كونه أداة ووسيلة فعالة للحيلولة دون تحول الأزمات إلى كوارث، والتصدي لأي أفكار ضالة أو هدامة قد تهدد أمن المجتمع واستقراره⁽³¹⁵⁾.

وقد أنشأت دولة الإمارات العربية المتحدة إدارة الإعلام الأمني بالأمانة العامة لمكتب سمو نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في عام 2008م، ترجمة لرؤية القيادة الشرطية، وإيمانها بأهمية دقة وصدقية وشفافية المعلومات الصادرة عن وزارة الداخلية لعموم أفراد المجتمع عبر وسائل الإعلام، وتعتبر ذراع الاتصال الحكومي لوزارة الداخلية وشرطة أبوظبي⁽³¹⁶⁾.

وتقوم إدارة الإعلام الأمني بدعم الشرطة المجتمعية، بهدف نشر الوعي لدى شرائح واسعة من المجتمع، كما قامت الشرطة المجتمعية بتنظيم حملات الأمن والسلامة بمناسبة إقامة الأحداث المهمة مثل جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا (1) أبوظبي، وبطولة كأس العالم للأندية، واليوم الوطني لدولة الإمارات، وعطلة عيد الفطر وعيد الأضحى، وتمثل سلامة المواطنين خلال المناسبات الكبيرة والأعياد أولوية رئيسية للشرطة المجتمعية؛ حيث يصبح التعاون مع الشرطة وضباط دعم المجتمع أمرًا حيويًا للتصدي

(315) المرجع السابق.

(316) الإعلام الأمني "شرطة أبوظبي تحصل على شهادة الإنجازات الوطنية، موقع وزارة الداخلية لدولة الإمارات العربية المتحدة في الأربعاء 13 مايو 2015م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م):

<https://www.moi.gov.ae/ar/media.center/news/News1k20150513.aspx>

لمظاهر الفوضى والفلتان الأمني، ولضمان تجربة ممتعة لجميع المشاركين⁽³¹⁷⁾.

وتعمل تحت مظلة إدارة الإعلام الأمني أقسام وفروع مختلفة، تتولى إعداد المواد والأخبار الصحفية، والتقارير والبرامج الإخبارية والإذاعية التي تخدم استراتيجية وزارة الداخلية، وتدعم مسيرة إنجازاتها وتعمق الوعي الأمني لدى الجمهور، فضلاً عن تنظيم الحملات والنشرات الشرطية من خلال تفعيل قنوات الاتصال وتطوير علاقة التعاون مع الشركاء، وتطبق الإدارة الهوية المرئية لوزارة الداخلية عبر مركز إدارة السمعة المؤسسة الذي يشرف على إعداد وتحليل نتائج الدراسات والبحوث وقياس نتائج الحملات، والإشراف على مطبوعات الوزارة⁽³¹⁸⁾.

وترتبط بإدارة الإعلام الأمني أقسام خدمية ومختصة بعمليات التطوير الاستراتيجي والتوثيق الإعلامي، إلى جانب مركز لإدارة مواقع التواصل الاجتماعي الذي يعدّ جسراً حيويّاً للتواصل مع الجمهور، ويسهم في تعزيز الوعي الأمني والاجتماعي، فضلاً عن منصة الإعلام الأمني التي تعدّ أول غرفة عمليات ابتكارية متكاملة وشاملة على مستوى المنطقة، ترصد الأحداث الإعلامية الطارئة على مدار الساعة، وتنقل الصورة الحية من قلب الحدث لدعم متخذي القرار في الميدان،

(317) بوابة حكومة أبوظبي الإلكترونية: الشرطة المجتمعية في أبوظبي، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م)،

<https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/homepage/safety-and-environment/safety/abu-dhabi-community-police>

(318) وكالة أنباء الإمارات (وام): شهادة تقدير من سيف بن زايد لـ"سكاي نيوز عربية" لجهودها في خدمة المجتمع، وكالة أنباء الإمارات (وام) في الثلاثاء 21 يونيو 2016م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م)،

<http://wam.ae/ar/details/1395296973883>

كما تعمل دوريات الإعلام الأمني بالتنسيق مع "المنصة" في غرفة العمليات للقيام بعمليات التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني للحوادث، ودعم التغطيات الإعلامية للأحداث الشرطية والأمنية بمادة مصورة أكثر شمولية، ويعمل قسم الاتصال الحكومي والدعم الإعلامي في إدارة الإعلام الأمني على بناء علاقة أكثر تفاعلية وإيجابية مع وسائل الإعلام والجهات الحكومية والشركاء الاستراتيجيين وفئات الجمهور، فيما يقدم فرع التصوير الدعم اللوجستي والتصوير الفوتوغرافي للأنشطة والفعاليات الشرطية، وتحديث وتطوير أنظمة التصوير باستمرار⁽³¹⁹⁾.

ومما يذكر في هذا الصدد أنّ إدارة الإعلام الأمني بالإدارة العامة للإسناد الأمني، في الأمانة العامة لمكتب سمو نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية أطلقت -ممثلة في مركز مواقع التواصل الاجتماعي وفرع التلفزيون- مبادرة تعريفية تحت اسم (هاشتاغ) "# سيلفي _ الداخلية" على مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك، وتويتر، وانستغرام، وجوجل بلس، ويوتيوب"، للتعريف بمختلف الإدارات الخدمية في وزارة الداخلية، ويعرض المركز ضمن الهاشتاغ فيديوهات مصورة بطريقة "السيلفي" أنجزت بالتعاون مع فرع التلفزيون بالإدارة، للتعريف بإدارات وقطاعات وزارة الداخلية الخدمية، ذات الصلة المباشرة مع الجمهور، ومدة الفيديو الزمنية لا تتعدى الـ (15) ثانية، وهو ينقل للجمهور حجم وأهمية المهام والمسؤوليات التي تضطلع بها وزارة الداخلية⁽³²⁰⁾.

ويُذكر -أيضاً- أنّ مركز مواقع التواصل الاجتماعي بإدارة الإعلام الأمني

(319) المرجع السابق.

(320) موقع الإمارات اليوم: الإعلام الأمني تطلق وسم "# سيلفي _ الداخلية"، الإمارات اليوم في 27 يناير 2016م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م):

<http://www.emaratalyoun.com/local-section/other/2016-01-27-1.863760>

يضم قنوات على (إنستغرام، وفيس بوك، وتويتر، ويوتيوب، وغوغل بلس)، ويتميز المركز بالسرعة والدقة في تغطية أخبار وزارة الداخلية وكافة القيادات الشرطية في الدولة، ونشر الرسائل والحملات التوعوية والتعريف بخدمات الوزارة، ويعطي القائمون على المركز الأولوية دوماً للتفاعل مع الجمهور والرد على استفساراتهم بأسرع وقت على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، وتتمتع مواقع الوزارة بقاعدة عريضة من المتابعين، وأصبحت جسراً حيوياً للتواصل بين الجمهور والوزارة، وأسهمت في تعزيز الوعي الأمني والاجتماعي من خلال المواد الإعلامية المختلفة، والتي لاقت إقبالاً وتفاعلاً كبيرين من مختلف فئات الجمهور⁽³²¹⁾.

ويعمل فرع التلفزيون بإدارة الإعلام الأمني على التنسيق مع القنوات التلفزيونية لبث التقارير الإخبارية التي تجسد استراتيجية وزارة الداخلية وشرطة أبوظبي، وتعزز الوعي الأمني لدى الجمهور، كما يوفر الفرع التغطية التلفزيونية للحملات التي تنظمها أو ترعاها الوزارة، فضلاً عن مهام التوثيق للأعمال والمشاركات التلفزيونية، وتطوير الأسلوب التلفزيوني المستخدم في إبراز جهود وزارة الداخلية وشرطة أبوظبي، وتفعيل قنوات الاتصال وتطوير علاقة التعاون مع القنوات التلفزيونية، وعرض المواد على الموقع الإلكتروني الخاص بالمشاركات التلفزيونية، ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لوزارة الداخلية، وعلاوة على ما سبق يمكن القول بأنّ من أهداف الإدارة دراسة اتجاهات ومواقف الرأي العام في القضايا المتعلقة بعمل وزارة الداخلية، وتزويد وسائل الإعلام بالمواد الإعلامية بأشكالها الثلاثة "المكتوبة والمنطوقة والمصورة"، فضلاً عن إبداء الرأي بالموضوعات الإعلامية كافة، ورسم السياسة الإعلامية لوزارة الداخلية، ومتابعة تنفيذ قرارات اللجنة العليا للإعلام الأمني وغيرها،

(321) المرجع السابق.

وقد جسّدت إدارة الإعلام الأمني خطاب وزارة الداخلية في شفافية التعامل مع عموم أفراد المجتمع عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتوعيتهم وتعريفهم بخدمات ومنجزات الوزارة، باعتبارهم شركاء في الحفاظ على مكتسبات الأمن والاستقرار، ويخاطب الإعلام الأمني الجمهور بثلاث لغات: (الإنجليزية، والعربية، والأوردو)، ويركز على كسب ثقة الجمهور وقراء الصحف ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وغيرهم من المتابعين لوسائل الإعلام المختلفة، والتعامل معهم باهتمام يناسب احتياجاتهم وميولهم⁽³²²⁾.

وحصلت إدارة الإعلام الأمني في مسيرتها على العديد من الجوائز العالمية، منها جائزة فعالية التسويق العالمية، والتي تم منحها من قبل منظمة الجوائز الدولية للقيمة (Summit International Awards)، فتصدرت المركز الأول عن مشروع السيارة الرياضية F999؛ الذي حصد الجائزة البلاتينية عن فئة "سمعة المؤسسة"، والمركز الثاني "الفضية" عن فئة "الجهات غير الربحية"، كما فازت دراجة الصقر بالجائزة الفضية للتسويق الفعّال لعام 2012م عن فئة "سمعة المؤسسة". كما حصلت على جائزة "الجهة الاتحادية المتميزة في مجال الاتصال الحكومي" للمرة الثالثة على التوالي، أعوام (2010، و2012، و2014م)، وذلك ضمن جائزة محمد بن راشد للأداء الحكومي المتميز، وتشمل الإدارة الإعلام الأمني عدة أقسام ينضوي تحت كل منها عددٌ من الأفرع⁽³²³⁾.

(322) "الإعلام الأمني" شرطة أبوظبي تحصل على شهادة الإنجازات الوطنية، موقع وزارة الداخلية لدولة الإمارات العربية المتحدة في الأربعاء 13 مايو 2015م، (مأخوذة بتاريخ: الأحد 5 مارس 2017م):

<https://www.moi.gov.ae/ar/media.center/news/News1k20150513.aspx>

(323) المرجع السابق.

كما حصلت إدارة الإعلام الأمني على «جائزة الهيثم للإعلام العربي» كأفضل إدارة إعلام أمني عربي لعام 2016م؛ تقديرًا لإنجازاتها المختلفة على المستويين المحلي والعربي، وبناءً على العديد من المعايير والأسس الموضوعية في التقييم، مع رصد الأعمال الإعلامية والحملات التوعوية التي تديرها بنجاح وبصورة مستمرة⁽³²⁴⁾.

المطلب الثاني: تحديات الإعلام الأمني في دولة الإمارات العربية

تعتبر القضايا الأمنية من أهم التحديات التي تواجهها الدول العربية في القرن الحادي والعشرين لاعتبارات عدة من أهمها ظاهرة العولمة والإعلام الجديد والمجتمع الرقمي والتطورات والتحولات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يشهدها العالم. ناهيك عما أفرزته ثورات الربيع العربي من تداعيات وانعكاسات على مختلف الأصعدة. فالعولمة بمختلف مظاهرها وتجلياتها مستت السياسة والإعلام والثقافة والاقتصاد والاجتماع والدين والهوية والعادات والتقاليد، مما أدى إلى دمج وصهر دول العالم في بوتقة واحدة تشكل سوقاً واحدة وأنماطاً استهلاكية متشابهة وقيماً معولمة وثقافة واحدة وهوية موحدة، ما يعني انهيار وأفول الثقافات المحلية والهويات الوطنية واللغات، وغيرها من مقومات الشعوب والأمم على مختلف أعراقها وثقافتها ودياناتها وقيمها وعاداتها... إلخ. فالبلت الفضائي المباشر والإنترنت جعلاً من العالم قرية واحدة تعكس سيطرة وهيمنة من يصنع التكنولوجيا ومن يتحكم في محتوياتها، ويزيد من التحديات أمام الجهات المعنية بالقضايا

(324) وكالة أنباء الإمارات (وام): جاسم خليل ميرزا، "الإعلام الأمني في منظومة العمل الشرطي"، دراسة تطبيقية على دولة الإمارات العربية المتحدة"، وكالة أنباء الإمارات في الأربعاء 12 أكتوبر 2016م، (مأخوذة بتاريخ: السبت الموافق 5 ديسمبر 2020م):

<http://wam.ae/ar/details/1395301066622>

الأمنية بصفة خاصة، والمجتمع ومكوناته المختلفة بصفة عامة.

ومن أهم التحديات التي تواجه الإعلام الأمني هو الانتشار السريع والممنهج للجماعات الإرهابية على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فقد أدركت الجماعات المتطرفة أهمية وجودها على شبكة الإنترنت، وتطوير مستوى وجودها كمًّا وكيفًا، فبدأت ببيت معلومات دعائية مباشرة، بالإضافة إلى المنتديات الحوارية والمكتبات المسموعة والمرئية والمقروءة، والعديد من الخدمات المجانية في مختلف المجالات، وبالرغم من سمة التطرف العامة لهذه المواقع والتزامها بالفكر التكفيري والقتالي، إلا أنها تختلف في أهدافها، فمنها ما تخصص في تكريس الكره الطائفي، ومنها ما تخصص في التحريض ضد الأنظمة والحكومات، ومنها ما يدعو إلى الجهاد ضد الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، وأخطرها تخصص في دعم الأنشطة الإرهابية بشكل مباشر، من خلال جمع الأموال وإقناع المتطوعين للانضمام إلى صفوف مقاتلي الجماعات المتطرفة، بل في تدريبهم على العمليات العسكرية وصنع المتفجرات والأسلحة البيولوجية، وكيفية استعمال أنواع عديدة من الأسلحة وتنفيذ الاغتيالات، كما أنها تُعلم تقنيات الحرب الإلكترونية أو ما يسميه أصحاب الموقع الإرهاب الإلكتروني⁽³²⁵⁾.

وهناك العديد من المميزات التي تقدمها شبكات المعلومات والإنترنت للتنظيمات الإرهابية، وهي ما يمكن النظر إليها كتحديات تواجه الإعلام الأمني مثل:

(325) أشرف سعد العيسوي، "الاستراتيجية الخليجية لحماية الشباب من الفكر المتطرف"، متاح على الرابط الآتي:

http://araa.sa/index.php?view=article&id=2860:2014-08-04-22-22-22&Itemid=172&option=com_content

1. **المرونة Flexibility** : حيث توفر شبكة المعلومات إمكانية القيام بالترويج والدعوة للعنف وحتى بعض العمليات التخريبية الفنية على/ أو بواسطة الإنترنت من بعد Remote Access .

2. **التكلفة Cost** : يمكن تنسيق وترتيب شن عمليات إرهابية عبر شبكات الحاسب والإنترنت دون ميزانية كبيرة وتحدث خسائر كبرى عند الخصم.

3. **المخاطرة Anonymously** : الإنترنت بشكل خاص غابة مترامية الأطراف،

ولا تتطلب عملية الإرهاب الإلكتروني وثائق مزورة أو عمليات تتكرر، فالقناع الإلكتروني والمهارة الفنية كفيلا لإخفاء الأثر حتى عن عين الخبير.

4. **الدعاية Publicity** : تحظى عمليات الإرهاب الإلكتروني اليوم بتغطية إعلامية كبيرة، وتقدم بذلك خدمة كبرى للإرهابيين.

5. **التدريب Training**: توفر الشبكة ووسائل المعلومات وسيلة مهمة لتدريب الإرهابيين وأعدائهم، متجاوزة حدود الزمان والمكان والرقباء.

6. **الاتصال Communication**: تسهل الخدمات الاتصالية التي تقدمها شبكة الإنترنت (بريد إلكتروني، غرف دردشة، منتديات) الاتصالات المختلفة بين المجموعات الإرهابية⁽³²⁶⁾.

وتواجه دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تكوينها سلسلة صعبة وخطيرة من التحديات التي تمسّ وضعها الأمني، والتي أثبتت المعطيات التاريخية السابقة ومجريات

(326) فايز بن عبد الله الشهري، ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت: الملامح والاتجاهات، الندوة العلمية "استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين"، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 9-15 مايو 2011م.

الأحداث الراهنة ضرورة مواجهتها بحكمة؛ لكي تجتاز الدولة الامتحان العسير للتنمية المستدامة. ويمكن تلخيص هذه التحديات في أربعة محاور رئيسة هي: محور التحديات السياسية، ومحور التحديات البشرية، ومحور التحديات الاقتصادية، ومحور التحديات الحضارية، وقد واجهت دولة الإمارات، على الصعيد السياسي، منذ اليوم الأول لإعلانها تحديات سياسية كبيرة داخلية وخارجية، تمثلت الأولى في ترسيخ فكرة الدولة الاتحادية وتكريس الولاء لها بين أفراد المجتمع، بدلاً من القبيلة أو الإمارة، وتمثلت التحديات الخارجية في الاعتراف بالكيان الاتحادي على المستويين الإقليمي والدولي، ودرء الخطر الإيراني الذي تمثل في الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات الثلاث: أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، أما الشق الأول من التحديات الداخلية والإقليمية التي واجهتها دولة الإمارات العربية المتحدة، ولا تزال تواجهها، فهو نتاج طبيعي للظروف السياسية التي تموج بها الجزيرة العربية، كما شكلت التحديات البشرية؛ مثل: مشكلة العمالة الأجنبية الوافدة على اختلاف جنسياتها وهويتها الثقافية والتركيبية السكانية المختلة همًا من هموم التنمية المجتمعية الحديثة في دولة الإمارات العربية المتحدة. أما التحديات الاقتصادية، فمن أهمها: البطالة والهجرة الوافدة التي تهدد الهوية الوطنية بالإغراق، والكثير من الأمراض والأوبئة الاجتماعية التي ظهرت نتيجة وجود هذا العدد الهائل من العمالة الوافدة، وتأتي التحديات الحضارية لتكون تحديًا أساسيًا في زمن تعاني فيه معظم دول العالم الثالث تهديدًا واضحًا بتأثير: العولمة الشرسة، والاستعمار الثقافي، والتغريب، والتهديد المتعمد للهويات والثقافات المحلية واللغات الوطنية؛ إن هذه التحديات، على الرغم من تأزم بعضها بحكم جذورها الضاربة في عمق المجتمع، يمكن التغلب عليها؛ إذ إن التخطيط السياسي والأمني السليم وبناء الاستراتيجيات الوطنية الجيدة، وتكاتف الجهود الرسمية والشعبية أمور كفيلة بالتغلب

على هذه التحديات⁽³²⁷⁾.

ولقد أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجساً يخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت، الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم، وهذه المخاطر تتفاقم بمرور كل يوم؛ لأنّ التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الإلكترونية التي سببت أضراراً جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول، ولقد سعت العديد من الدول إلى اتخاذ التدابير والاحترازاات لمواجهة الإرهاب الإلكتروني، إلا أنّ هذه الجهود قليلة ولا تزال بحاجة إلى المزيد من هذه الجهود المبذولة لمواجهة هذا السلاح الخطير، ومن أهم المخاطر والتداعيات الناجمة عن الإرهاب الإلكتروني على المجتمع بصفة عامة⁽³²⁸⁾:

- نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب المختلفة.
- الإخلال بالنظام والأمن العام وزعزعة الطمأنينة.
- تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.
- إلحاق الضرر بالبنى المعلوماتية والتدميرها، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.
- تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها.

(327) فاطمة الصايغ، "التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة"، سلسلة محاضرات الإمارات العدد 108، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، على الرابط الآتي (في 25-9-2020م):

https://pmb.univ-saida.dz/budspopac/index.php?lvl=notice_display&id=7258

(328) حسن بن محمد صفر، الإرهاب والعنف في ميزان الشريعة الإسلامية والقانون، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة عشر، الدوحة، قطر، 11-3-2003م.

- الانتقام من الخصوم.
- الدعاية والإعلان، وجذب الانتباه، وإثارة الرأي العام.
- جمع الأموال والاستيلاء عليها.
- سهولة الاتصال والتنسيق فيما بينها.
- التجنيد الإلكتروني للإرهابيين.

وقد أصبح للجماعات الإرهابية انتشار كبير على الإنترنت، ولها آلاف الصفحات والمواقع التي تستخدمها في استقطاب الشباب من مختلف دول العالم، كما تستخدمها في الترويج لأهدافها وللدعاية الخاصة بها، فتتظيم "داعش" على سبيل المثال يستخدم الفضاء الإلكتروني بشكل واسع، وله العديد من المواقع الإلكترونية والصحف التي تصدر بلغات مختلفة ويستخدمها للترويج له، حيث يقوم بنشر الأعمال الإرهابية التي يرتكبها والمصورة بتقنية عالية الجودة تشبه أفلام هوليود، كذلك الترويج لنمط حياة الأفراد في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وترويج وتضخيم لقوتهم لتشكيل صورة ذهنية عنهم بأنهم الأقوى والأخطر عالمياً. وتتمثل خطورة الإرهاب الإلكتروني بشكل كبير في سهولته بمعنى القدرة على القيام بالهجمات الإرهابية من المنزل، وتعدّد أشكاله وتنوع أساليبه وأدواته وقدرته الهائلة على التخريب والتدمير وتوفير قدر كبير من الأمان والسلامة للإرهابيين⁽³²⁹⁾.

(329) ريهام عبد الرحمن رشاد العباسي، "أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية"، دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط الآتي:

<https://www.politics-dz.com/threads/thr-alarxab-alalktrun-yl-tghir-mfxum-alqu-f-alylaqat-alduli-dras-xhal-tnzim-aldul-alaslami.8033/>

وبصفة عامة يمكن القول بأنّ الإعلام الأمني سواء في دولة الإمارات أو في غيرها يواجه العديد من الإشكاليات والتحديات في واقع الممارسة، أهمها ما يأتي (330):

1. إشكالية الإفصاح والسرية: وهي إشكالية ترتبط بكلّ من الإعلام الذي يسعى إلى السبق -ومن ثمّ الإفصاح السريع- بصدد أيّ حدث، والأمن الذي قد تتطلب المهام المكلف بالقيام بها الاحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات، والواقع أن إحدى المهام الرئيسة للإعلام الأمني هي الوصول إلى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الإفصاح عنه وما يجب حجبهِ.

2. إشكالية الأمن والحرية: وهي إشكالية تواجه كافة المجتمعات المعاصرة، وتتمثّل في أنّ متطلبات تحقيق الأمن في بعض الظروف قد تؤدي إلى تقييد للحريات، وهو الأمر الذي يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها النظم الديمقراطية، والواقع أنّ الخبرات المعاصرة توضح أنّ الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية، وهو الأمر الذي شهدته أعرق الديمقراطيات، على أن يكون ذلك في إطار القانون، ولا شك أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية وعليه أن يتعامل بالأساليب الملائمة، وهي إشكالية تواجه كافة المجتمعات المعاصرة.

3. إشكالية الأحكام المسبقة: هي إشكالية تواجه الأجهزة الأمنية في معظم دول العالم، ويرجع ذلك لطبيعة المواقف التي يتعامل فيها الإنسان العادي مع أجهزة الأمن، وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والإحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها، هذا فضلاً عن الثقافة السائدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأنشطته، والتي في أغلب الأحيان تكون

(330) سعد الدغمان، مرجع سابق.

سلبية، ويترتب على ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد يتم استقباله وفهمه وتفسيره بعيداً عن الواقع، واستناداً إلى الأحكام المسبقة، ولقد بدا هذا واضحاً في حالات معينة في دول معينة، فقد استطاعت أجهزة الأمن إلقاء القبض على مرتكبي بعض الجرائم بعد وقوعها بمدى زمني قصير، وهو ما يعد إنجازاً مهماً في مجال عملها، وأصدرت بيانات رسمية تعلن فيها كيف تم القبض على مرتكبي هذه الجرائم والأدلة والقرائن التي اعتمدت عليها في عملها، ولكن المفاجأة تتمثل في بروز بعض الناس الذين شككوا في تلك النتائج⁽³³¹⁾.

هذه التحديات محلياً وإقليمياً ودولياً تتطلب جهوداً كبيرة وآليات منهجية منتظمة لمواجهة التحديات العديدة في مجال القضايا الأمنية؛ ما يعني ضرورة التركيز على التوعية وعلى الآليات العلمية والمتطورة لتحقيق هذه التوعية، ولجعل الفرد في المجتمع مسؤولاً وواعياً بواجباته إزاء القضايا الأمنية المختلفة، سواء تعلق الأمر بالإرهاب أم الجريمة المصدرة أم المخدرات أم إيمان الإنترنت أم الجرائم الإلكترونية أم شغب الملاعب أم حوادث المرور أم السرقة أم التزوير والقتل أم التلوث البيئي وغيرها من الجرائم المختلفة التي تنتشر في المجتمع يوماً بعد يوم، وتعتبر التوعية الإعلامية من أهم أولويات الأجهزة الأمنية في الدولة، كما أنها لا تقل أهمية بالنسبة للقطاعات المختلفة في المجتمع؛ نظراً لأن موضوع الأمن يهم كل أفراد ومؤسسات المجتمع ولتوفير الأمن، يجب كذلك مشاركة الجميع، فالفرد في المجتمع بحاجة إلى أمن حتى يعيش حياة كريمة، وحتى يؤدي واجباته في المجتمع؛ حيث إن الأمن هو قضية الجميع وليس أجهزة الأمن فقط، ومن هنا تأتي أهمية البرامج التوعوية والتعليمية من أجل نشر ثقافة أمنية في المجتمع تساعد الفرد ومكونات المجتمع والأجهزة الأمنية والدولة في مواجهة القضايا الأمنية بمهنية وحرفية وتبصر وفي توفير

(331) المرجع السابق.

الأمن للجميع.

المبحث الثاني: تجربة الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف ودور الجهات الأخرى

تمهيد وتقسيم:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين ثورة هائلة في علوم الاتصالات وتقنيات وسائل الإعلام، فأُمسى العالم -وفقاً للتعبير الشائع- مجرد قرية كونية، وهذه حقيقة لم تُعد موضعاً للجدل أو التجاهل، فها هي أركان المعمورة تقترب وتتداخل وتندمج عبر شبكات الاتصالات، والكابلات الأرضية والبحرية، والألياف الضوئية، وأشعة الميكروويف ودوائر الأقمار الصناعية، فأصبح البعيد متاحاً في متناول أيدينا، نشاهده ونحاوره ونؤثر فيه، ونتأثر به ونتفاعل معه يومياً⁽³³²⁾.

ولم يعد مقبولاً أن يظل المسؤولون عن أمن المجتمع والوطن بمنأى عن هذه الطفرة الهائلة في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، وما لها من تأثير مباشر على عقول الجماهير ووجدانهم، كما لم يعد بإمكان أحد تجاهلها خاصة بعد أن أصبحت تقنيات الاتصال وقنواته ووسائله متاحة في أيدي الجميع بمن فيهم عصابات الإرهاب والمخدرات والجريمة المنظمة، والقوى التي تدعمها مادياً ومعنوياً في ظل ظروف

(332) د. عصمت عدلي، مرجع سابق.

إقليمية ودولية متشابكة، وبالغة التعقيد⁽³³³⁾.

ويستعرض الباحث في هذا المبحث الحديث عن تجربة الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مكافحة ومواجهة الفكر المتطرف ودور الجهات الأخرى، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين؛ وذلك على النحو الآتي:

- **المطلب الأول:** فلسفة التجربة الإماراتية في الإعلام الأمني.
- **المطلب الثاني:** دور الإعلام الأمني في الإمارات وتعاونها مع الجهات الأخرى في مكافحة الاتحراف والتطرف الفكري.

المطلب الأول: فلسفة التجربة الإماراتية في الإعلام الأمني

لا شك أنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين الأجهزة الأمنية والإعلامية، فطبيعة عمل كل منهما محورها الأساسي هو الاتصال الوثيق بال جماهير، فالشرطة وهي تسعى لتأمين الوطن والمواطنين وتقدم خدماتها المتنوعة في شتى المجالات إنما ترتبط وتتلاحم مع كل شرائح المجتمع⁽³³⁴⁾.

وفي المقابل فإنّ أجهزة الإعلام باعتبارها أداة معبّرة عن الواقع المعاش فهي لصيقة بال جماهير، تنقل إليها الصورة الحقيقية والخبر الصادق؛ سعياً للتفاعل الإيجابي مع الرأي العام، وتأكيداً على المقاصد العليا للمجتمع، وتهيئة المناخ المواتي للاستقرار والتنمية، من هنا كان لزاماً على المؤسسة الأمنية أن تولي اهتماماً صادقاً بالدور الحيوي والامتامي للإعلام والاتصال الجماهيري بوصفه عنصراً جوهرياً من منظومة

(333) المرجع السابق.

(334) د. عصمت عدلي، مرجع سابق.

العناصر المؤثرة في البنية الحضارية والسياسية والاجتماعية والأمنية للوطن، وقد تمخضت الجهود المبذولة في هذا الشأن عن نتيجة مهمة مؤداها ضرورة إنشاء كيان متخصص للإعلام الأمني يحمل على عاتقه تحقيق الأهداف السامية لرسالة الأمن، وترسيخ استراتيجياتها الوطنية والقومية والتخطيط برؤية مستقبلية لقضايا الأمن والتنمية وفقاً لطبيعة المرحلة، والمتغيرات المصاحبة لها، والتحديات التي تواجهها⁽³³⁵⁾.

ويجب أن نشير -هنا- إلى تجربة شرطة دبي في مجال الإعلام الأمني، وإبراز دور الإعلام الأمني في تحقيق الأمن الشامل⁽³³⁶⁾؛ حيث ترجع جذور تجربة شرطة دبي في مجال الإعلام الأمني والاتصال الجماهيري إلى عام 1974م، عندما أنشئ قسم للعلاقات العامة، وذلك باقتراح تقدم به الفريق ضاحي خلفان تميم -القائد العام لشرطة دبي- إلى السيد جاك برجز "القائد العام لشرطة دبي في ذلك الوقت" الذي وافق على الاقتراح على أن توكل مهام العلاقات العامة إلى إدارة الشؤون الإدارية⁽³³⁷⁾.

وفي عام 1995م أنشأت القيادة العامة لشرطة دبي "قسمًا لحملات التوعية" ملحقاً بإدارة التخطيط والتوجيه المعنوي بهدف برمجة الحملات الإعلامية التوعوية السنوية، وتسليط الضوء على المؤشرات المهمة، وخلق وعي أمني على الصعيدين:

(335) المرجع السابق.

(336) جاسم خليل ميرزا ناصر، "الإعلام الأمني والتوعية من الانحراف الفكري"، القيادة العامة لشرطة دبي، 2007م.

(337) جاسم خليل ميرزا، "الإعلام الأمني في منظومة العمل الشرطي (دراسة تطبيقية على دولة الإمارات العربية المتحدة)"، رسالة دكتوراه، مكتبة كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة المصرية، القاهرة، 2003م.

الداخلي للقوة، والخارجي للجمهور، واكتملت ملامح التجربة الإعلامية الأمنية عام 1999م عندما اعتمد القائد العام الهيكل التنظيمي للإدارة العامة للتوجيه المعنوي، وأفرد لها إدارة مستقلة للإعلام تحت مسمى "إدارة الإعلام الأمني" لتحظى شرطة دبي بالسبق في هذا المجال على مستوى أجهزة الشرطة العربية والمحلية؛ حيث أصبح قسم العلاقات العامة في شرطة إمارة دبي قسمًا من أقسام إدارة الإعلام الأمني، ويمكن توضيح ملامح تجربة شرطة دبي في مجال الإعلام الأمني على النحو الآتي⁽³³⁸⁾:

- وجود رؤية واضحة محددة الأهداف والاستراتيجيات للإعلام الأمني لشرطة دبي، والدليل على ذلك أن الهيكل التنظيمي للإدارة العامة المعنية بالإعلام الأمني يستحدث به أقسام وشعب كل سنتين في المتوسط، فقد شهد عام 1999م إنشاء إدارة متخصصة في الإعلام الأمني لعلها الأولى على مستوى الأجهزة الشرطية في الوطن العربي من حيث التخصص والتسمية.
- أصبح للإعلام الأمني أهمية كبيرة، وذلك نظرًا لتخصصه في الجانب الشرطي، وما يهدف لتحقيقه من توعية، وما يقوم به من أدوار من خلال مختلف وسائل الإعلام لنشر التوعية الأمنية والثقافة القانونية التي تهدف لدعم الأمن والاستقرار.
- وتتبع أهمية الإعلام الأمني مما يقوم به من التعاون والتنسيق بين مختلف أجهزة الإعلام المحلية والدولية وجهاز الشرطة بشكل مستمر، مع متابعة ما ينشر من خلال مختلف وسائل الإعلام ومعرفة مختلف أنماط السلوك الإجرامي، وبخاصة الجرائم المستحدثة والسلوك الانحرافي بوجه عام والانحراف الفكري بوجه خاص.

(338) المرجع السابق.

- ويهدف الإعلام الأمني إلى نشر الثقافة القانونية والأمنية لدعم اتجاهات وسلوكيات الأفراد أمنياً لتحسينهم من الجريمة والانحراف، بالإضافة للأهداف التثقيفية والترفيهية، ودعم قيم ومبادئ ومعايير المجتمع الإيجابية ضد المشكلات والظواهر السلبية، والعمل على نشر برامج التوعية لأفراد المجتمع، ونشر وبث المعلومات والبيانات عن الجريمة كأسلوب ردع لتوعية الأفراد من الانزلاق في هاوية الجريمة والانحراف، ويتم ذلك من خلال التعاون والتنسيق مع مختلف وسائل الإعلام السمعية بصرية، والسمعية، والمقروءة.
- يتضح أن شرطة دبي اهتمت اهتماماً واضحاً بالإعلام الأمني منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن، فأدركت الدور المهم الذي يقوم به في المجتمع في مجال التوعية والتحسين للوقاية من الجريمة، وزيادة الوعي الأمني والقانوني.
- مما سبق تأتي أهمية استثمار الإعلام الأمني باعتباره إعلاماً متخصصاً بالجوانب الأمنية، ويسعى لمحاربة الجريمة والانحراف، ومنها الانحراف الفكري لدعم الأمن الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة بوجه خاص، ودول مجلس التعاون الخليجي العربي بوجه عام.
- خلاصة القول إنّ دولة الإمارات العربية المتحدة تحت قيادة "المغفور له بإذن الله المرحوم سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان"، رئيس الدولة وبمساعدة إخوانه حكام الإمارات الأخرى، قد وضعوا أسس بناء مؤسسات الدولة الإماراتية بأسلوب علمي، ومنها وزارة الداخلية التي اهتمت بالإعلام الأمني وأدواره في الدولة.
- فقد اهتمت وزارة الداخلية الإماراتية بالإعلام الأمني تحت مسميات مختلفة

منذ عام 1978م، وذلك من خلال وجود الإعلام الأمني كوحدة من وحدات مكتب التخطيط والمتابعة في ظل إدارة العلاقات العامة بالوزارة، إلا أن شرطة دبي كان لها السبق في الاهتمام بالإعلام الأمني منذ عام 1974م، وذلك بإنشاء قسم للعلاقات العامة، وفي عام 1995م تم إنشاء قسم حملات التوعية، وفي عام 1999م تم تدشين إدارة مستقلة تحت مسمى "الإعلام الأمني" تسعى للتنسيق والتعاون بين مختلف أجهزة الإعلام وبين شرطة دبي لنشر الجانب التوعوي الأمني والقانوني⁽³³⁹⁾.

ونخلص مما سبق إلى أنّ نجاح أية تجربة مرهون في المقام الأول بمدى تحقيق الأهداف المتوقعة منها، وتركيز الجهود لتحقيقها في إطار الحقبة الزمنية المحددة لها، وذلك من خلال آلية مستمرة وخطة عمل تصاعدية يتوقف تحقيق كل خطوة فيها على تلك التي سبقتها، ويواكب هذا الأداء عملية تقييم وتقويم دورية بغرض تدارك ما قد يفرزه التطبيق العملي من سلبيات، وحتى يكفل هذا المسلك إنجاز أهداف رئيسة هي بمنزلة دستور للأداء في جهاز الإعلام الأمني، ويمكن إنجاز هذه الأهداف في النقاط الآتية⁽³⁴⁰⁾:

- تأصيل الانتماء الوطني والممارسات الديمقراطية في إطار السياسة العامة للدولة، والتبصير بحجم المخاطر التي تطرحها تحديات المواجهة ضد الجريمة والانحراف والفساد، مع التأكيد على ضرورة التفاف الجماهير حول مؤسساتها الأمنية وتلاحمهم معها.
- تحقيق الأمن الإعلامي بمعنى انسياب وتدفق المعلومات الصحيحة للمواطنين

(339) جاسم خليل ميرزا، مرجع سابق، وما بعدها.

(340) د. عصمت عدلي، مرجع سابق.

وأجهزة الإعلام عبر قنوات شرعية مسؤولة، وبأسرع وقت ممكن بما يكفل قطع الطريق على أية معالجات مغرضة أو تأويلات لا تحتملها الظروف الدقيقة على المستويين المحلي والإقليمي.

- التفاعل الخلاق مع الرأي العام، والمساهمة في الارتقاء بالسلوك العام للمواطنين في إطار حضاري لا يصطدم بموروثنا وقيمنا، بما يكفل للمواطن الحق في رفض كل صور الوصاية الفكرية.

- الانفتاح الواعي على العالم، والتسلح بمعطيات العصر الحضارية في ظل ثورة الاتصالات، وحتى لا نتحول لمجرد مستهلكين لما تبثّه وسائل الإعلام القادمة إلينا عبر الفضاء أو شبكات المعلومات الدولية، وهو الأمر الذي يشكل تهديداً لهويتنا الثقافية، وتراثنا الحضاري، ويحتم علينا ضرورة طرح البديل الذي يتسق مع منظومة القيم الأخلاقية لمجتمعنا.

وفي نهاية عرض تجربة شرطة دبي في مجال الإعلام الأمني، لا يسعنا إلا أن نؤكد على المكانة المتميزة التي وصل إليها الإعلام الأمني اليوم في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تأتي نتيجة دعم ومتابعة من قبل القيادة الشرطية في تطويره كذراع وواجهة إعلامية لوزارة الداخلية، تعبر عنها، وتضمن وصول رسالتها للجمهور بشفافية ودقة وموضوعية، وإن فوز الإدارة بالعديد من الجوائز إنما يُلقِي على عاتقها مسؤوليات جساماً هي أهل لها، ويحثّها على أداء المهام الموكلة إليها بجودة أعلى، ليستمر التميز والإبداع حاضراً في مسيرة إنجازاتها.

المطلب الثاني: دور الإعلام الأمني في دولة الإمارات وتعاونها مع الجهات الأخرى في مكافحة الانحراف والتطرف الفكري

إنَّ ازدياد معدلات الجريمة وانتشار ظاهرة الإرهاب علامة على انتشار الأمراض النفسية مع انتشار عدة أشكال للتطرف الفكري، منها ما يؤدي إلى تدمير للمكتسبات الحضارية للمجتمع وقتل الأنفس، ومنها ما هو تشدد فكري يحمل جانب الإقصاء والتصنيف لأفراد المجتمع، وقد أصبح التطرف الديني⁽³⁴¹⁾ سمة غالبية لظاهرة الانحراف الديني المعاصرة التي تفتشت في العديد من المجتمعات الإسلامية والعربية، بظهور أفكار جديدة تضع الدين شعاراً لها والإسلام منها براء، من هنا كان من المهم أن يقوم الإعلام برسالته لتوضيح الحق من الباطل، وإرشاد المواطن إلى اتجاه هؤلاء القتلة للنيل من استقرار المجتمع وأمنه⁽³⁴²⁾.

(341) ينمو التطرف الديني والإرهاب في الغالب الأعم إن وجد بيئة اجتماعية مغلقة ومظلمة، بكل ما يعنيه الإظلام من معانٍ تنصرف إلى الفاقة والجهل والعزلة وضعف الانتماء وانحرافه بفعل التعصب الأعمى تارة، والاستهانة بكل فكرة وكل جماعة بشرية أو نزعة إنسانية خارج تحكيمات التنظيم المتطرف وتعاليمه تارة أخرى، مثلما ينمو التطرف مع الشعور الدفين بالنقص والمهانة حقيقة كان ذلك أو زيفاً، كما ينمو في ظل اتساع الهوة بين الحكام والمحكومين، وظهور علامات فشل الدولة أو ارتخائها.

انظر: د. عمار على حسن، "سرابهم وماؤنا.. كيف نصنع تنويراً يحاصر الإرهاب؟"، عبد الخالق عزوزي، ود. عمار على حسن، "السراب.. الفكر المستنير في مواجهة الإرهاب"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2018م، ط 1،

(342) عمر موقدي، "دور وسائل الإعلام العربي في مواجهة الإرهاب والتطرف"، دنيا الوطن في 7 فبراير 2016م، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين 6 فبراير 2017م):

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2016/02/07/393351.html>

ومن ثمَّ يُعتبر النشاط الإعلامي على درجة كبيرة من الأهمية في ظل الاستراتيجيات الأمنية الحديثة، من خلال تبصير الأفراد والجماعات بحقيقة الفكر الإرهابي المنحرف وكشف الأساليب الإجرامية، وفضح أهداف الخارجين على قيم المجتمع ومعاييره، وتوضيح الأهداف الخبيثة لظاهرة الإرهاب والتطرف، ولما كان النشاط الإعلامي على درجة كبيرة من الأهمية في ظل الاستراتيجيات الأمنية الشاملة والحديثة، فإنَّ هذه الاستراتيجيات لا تكتفي بملاحقة المنحرفين والإرهابيين الذين يعيشون في الأرض فسادًا ويروعون الناس، وإنما أصبحت تأخذ بعدًا آخر يشتمل على الدراسة والتحليل لكافة المتغيرات الإقليمية والعالمية وأثرها على مستقبل الأمن الوطني، والتحرك من أجل مواجهة سلبياتها وتأثيرها على أمن الوطن والمواطن، كما أنَّ التركيز على الأمن ومواجهة قوى الإرهاب أصبح ضرورة حياة ووجود؛ لأنَّ الأمن يجعل الإنسان مطمئنًا على نفسه وماله وعرضه، وهو الدرع الذي يوفر المناخ للإنتاج والإبداع الفكري؛ فالإعلام من خلال إسهامه في تحقيق الأمن ومواجهة الفكر الإرهابي والتطرف، يعتبر الركيزة الأساسية التي توفر الحماية وتمهد الطريق للنمو الاقتصادي والاجتماعي، وحماية المال العام، وكذا حماية الشباب من الانحراف أو الإقبال للانضمام إلى صفوف المنحرفين والإرهابيين⁽³⁴³⁾.

وانطلاقًا من ذلك تأتي أهمية توظيف الإعلام الأمني ومشاركته في دعم الأمن والاستقرار في الدولة، والعمل على مواجهة مختلف الانحرافات ومنها الانحراف الفكري، ويقوم الإعلام الأمني بعدة أدوار، وذلك من خلال التعاون مع مختلف وسائل

(343) عماد علو، "أهمية دور الإعلام في مواجهة الإرهاب والتطرف"، الزمان في 18 يوليو 2014م،

(مأخوذة بتاريخ: الإثنين 6 فبراير 2017م)،

<http://www.azzaman.com/?p=77385>

الإعلام، حتى يمكن دعم السلوكيات الإيجابية للأفراد والتوعية بمختلف أنماط السلوك الإجرامي والانحرافي، والعمل على توظيف ذلك في الوقاية من الانحراف الفكري⁽³⁴⁴⁾.

وإذا كان جهاز الشرطة في المجتمع الإماراتي هو المسؤول عن توفير الأمن والاستقرار والطمأنينة لجميع أفراد المجتمع، فإنّ تشابك ظروف وعلاقات وجوانب الحياة في الوقت الراهن أكد ضرورة التعاون والتنسيق بين جهاز الشرطة وبقية مؤسسات المجتمع لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل⁽³⁴⁵⁾.

ويمكن القول بأنّ الشرطة تُعدّ الركيزة الأساسية لاستقرار البلاد وأمنها، ونشر الطمأنينة بين أبناء الوطن، ومما تجدر الإشارة إليه أن وزارة الداخلية الإماراتية حققت العديد من الإنجازات القيمة في مختلف مجالات العمل الأمني؛ حيث أولت اهتماماً كبيراً في مكافحة الجريمة، وفي سبيل ذلك نجد أنها اهتمت بالإعلام الأمني باعتباره يشكل أداة فعالة في نشر الوعي الأمني بين مختلف فئات المجتمع وطوائفه⁽³⁴⁶⁾.

ويقوم الإعلام الأمني بمواجهة التطرف في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال:

1. التوعية: فالإعلام الأمني يرى أهمية التوعية بماهية الانحراف الفكري وأسبابه وأساليب العلاج الناجعة، وضرورة شرح الأسباب والعوامل التي

(344) جاسم خليل ميرزا ناصر، مرجع سابق.

(345) المرجع السابق.

(346) شريف الدين طاهر، "24 عاماً من الإنجازات المضيئة في وطن العطاء"، مجلة الشرطة، إدارة العلاقات والتوجيه المعنوي، وزارة الداخلية، أبوظبي، ع: (365)، السنة 30، أغسطس 2000م.

- تؤدي إلى وقوعه، وتوجيه المجتمع إلى طرق السلامة منه⁽³⁴⁷⁾.
2. التعاون بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام المختلفة: وذلك من أجل تحقيق أهداف حملات التوعية، وترشيد سلوك المواطنين لإنجاح السياسات الأمنية، ويتمثل هذا التعاون في تقديم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام لتقوم هذه الوسائل بإعدادها بالشكل الإعلامي المناسب لعرضها على الجمهور، وإجراء البرامج الحوارية الإذاعية والتلفزيونية والتحقيقات الصحفية حولها، كما يمكن الاستفادة من هذه المعلومات في كتابة الأعمال الفنية وصياغتها وإخراجها بالشكل المؤثر والفعل الذي يحقق التجاوب الجماهيري مع الأفكار الأمنية المطروحة في هذه الأعمال⁽³⁴⁸⁾.
3. التعاون مع وسائل الإعلام من أجل إبراز البعد الديني والأخلاقي، انطلاقاً من التصور الإسلامي، الذي يركز على الاهتمام بإشاعة قيم التدين، والتمسك بتعاليم الإسلام بين الأفراد والجماعات في شتى مجالات الحياة الإنسانية، وأن تهتم بالتوعية الدينية التي تهدف إلى إعداد الفرد المتكامل الذي يتوافق سلوكه مع إيمانه وعقيدته، من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد وصحته النفسية، والتزامه بالضوابط الدينية والاجتماعية التي تقلل من الانحرافات في المجتمع⁽³⁴⁹⁾.

(347) على بن فايز الجحني، "الإعلام الأمني والثالث الخطير"، مجلة الأمن والحياة، الرياض، ع: 239، السنة 21، ربيع الآخر 1423هـ/ يونيو - يوليو 2002م.

(348) علي عجوة، "الإعلام الأمني (المفهوم والتعريف)"، بحث مقدم لندوة الإعلام الأمني "المشكلات والحلول" التي نظمتها أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع جامعة الأزهر، 12-14/6/1418هـ الموافق 12-15/10/1997م.

(349) المرجع السابق.

4. الحملات الإعلامية: حيث تؤدي دورًا ذا أهمية كبيرة في نشر المعارف والمعلومات التي تؤدي للوقاية من المشكلات التي تواجه الدولة وطرح أساليب علاجها، وتستخدم وسائل الإعلام مقروءة (صحافة، ومجلات، وكتب)، وسمع بصرية (إذاعية، وسينما، وتلفزيون) في تقديم المعلومات والمعارف عن قضية الانحراف الفكري، بهدف توعية الأفراد بهذه الظاهرة والآثار السلبية المترتبة عليها⁽³⁵⁰⁾، ومن هنا يمكن القول بأنه تبرز الحاجة إلى إعلام أمني له فلسفته ومقاصده، ويهدف إلى زيادة تأثير وفعالية ما يصدر عن أجهزة وسائل الإعلام المتخصصة وعن جهات الأمن من نشاطات إعلامية ذات طابع أمني، تقدم من خلال الصحافة والإذاعة والتلفزيون، إلى غير ذلك مما يقصد به توعية أكبر، ومثل هذا النوع من الإعلام له دوره وله أثره إذا استخدم على أسس علمية واضحة الأهداف⁽³⁵¹⁾.

وفضلاً عما سبق يمكن القول بأن أجهزة الإعلام الأمني من الممكن أن تتعاون مع العديد من المراكز والجهات والوزارات مثل المراكز الثقافية والمعرفية والمكتبات، ووزارة التسامح، والسعادة، وذلك من أجل تنمية دورها في مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف:

- المركز الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف: ويطلق عليه مركز

(350) جاسم خليل ميرزا ناصر، مرجع سابق.

(351) عبد الحليم أحمد السواس، "الوقاية من تعاطي المخدرات (البيئة الصالحة ووسائل النمو السوي)"، مجلة الأمن، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ع: (15)، شعبان 1418هـ.

هداية⁽³⁵²⁾، ويقومُ المركزُ في سبيل تحقيق أهدافه بإنشاء قاعدة بيانات لتبادل المعلومات والبيانات مع الدول الأعضاء في المنتدى، وبناء القدرات، وتقديم برامج لمكافحة التطرّف العنيف، وتقييم الأبحاث والدراسات ذات الصلة، وإقامة الدورات وورش العمل والمحاضرات والندوات، وإعداد الدراسات والأبحاث المتعلقة بمجال مكافحة التطرّف العنيف، والتعاون والتنسيق مع وسائل الإعلام، وإنشاء شراكات وتعاون مع القطاعين العام والخاص، والتنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية المعنية من خلال خطط وبرامج عمل مشتركة وأية فعاليات أخرى⁽³⁵³⁾.

- مركز صواب: ويعمل المركز على تسخير وسائل الاتصال والإعلام الاجتماعي على شبكة الإنترنت من أجل تصويب الأفكار الخاطئة، ووضعها في منظورها الصحيح، وإتاحة مجال أوسع لإسماع الأصوات المعتدلة التي غالبًا ما تضيق وسط ضجيج الأفكار المغلوطة التي يروجها أصحاب الفكر المتطرف، ويُعدّ المركز أحد المشاريع التي خطت الولايات المتحدة مع الإمارات لافتتاحه على أراضي الأخيرة للشروع في دعاية مضادة لتلك التي يستخدمها داعش لجذب المتطوعين إليه، وذلك كركن من أركان مُحاربة التنظيم أيديولوجيًا، ومن خلال تواصله مع عامة الجمهور عبر الإنترنت يتصدى المركز لمواجهة وتقنيد الادعاءات الكاذبة والتفسيرات الدينية الخاطئة التي ينشرها أفراد تنظيم داعش، كما يتواصل المركز مع مجتمعات الإنترنت التي غالبًا ما تكون فريسة سهلة

(352) أصدر صاحبُ السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، القانون الاتحادي رقم (7)

لسنة 2013م بإنشاء المركز الدولي للتميز في مكافحة التطرّف العنيف.

(353) سعيد عبيد سيف الكندي، "جرائم الإرهاب في التشريع الإماراتي ومواجهتها تشريعيًا وأمنيًا"،

سلسلة الرسائل العلمية، أكاديمية شرطة دبي، كلية الدراسات العليا، 1436هـ/ 2015م.

لدعاة هذا الفكر⁽³⁵⁴⁾.

- وزارة التسامح: حيث تسهم الوزارة بدور كبير في مكافحة الإرهاب، ولعلّ ذلك واضح من خلال البرنامج الوطني للتسامح، والذي يتمحور حول: مجتمع إماراتي يرسخ قيم التسامح والتعددية الثقافية، وينبذ التمييز والكرهية والتعصب، وتتخلص رسالته في لعب دور رائد في تعزيز قيم التسامح والتعددية الثقافية وقبول الآخر، ونبذ التمييز والكرهية والتعصب فكرياً وتعليمياً وسلوكياً في المجتمع من خلال برامج وطنية بالشراكة مع مختلف الجهات المحلية والإقليمية والدولية، في حين تتمحور القيم العامة للبرنامج حول احترام التنوع الديني والثقافي، والحوار والتعايش، والنزاهة والشفافية، والتواصل الفعّال، والابتكار والمبادرة⁽³⁵⁵⁾.

- وزارة السعادة: وفي هذا الصدد تحرص دولة الإمارات على توفير السعادة والرخاء والرفاهية لشعبها والمقيمين على أرضها. ولتعزيز ذلك، قامت بتعيين وزير دولة للسعادة، كما اعتمدت البرنامج الوطني للسعادة والإيجابية الذي يضم مجموعة من السياسات والخدمات التي تعزز من أنماط الحياة الإيجابية. اقرأ عن هذه الجهود وغيرها لتحقيق سعادة مجتمع دولة الإمارات، وبيئة الأعمال⁽³⁵⁶⁾.

(354) صحيفة العرب: تدشين مركز "صواب" بالإمارات لمحاربة دعاية التنظيمات المتشددة، ع: (9973)، السنة 38، الخميس 9 يوليو 2015م.

(355) وزارة التسامح الإماراتية: "نبذة عن الوزارة"، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين الموافق 7 ديسمبر 2020م):

<https://tolerance.gov.ae>

(356) حكومة الإمارات: "السعادة"، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين الموافق 7 ديسمبر 2020م):

- المراكز الثقافية والمعرفية والمكتبات: حيث تلعب دوراً مهماً في مجال مكافحة الإرهاب، والتطرف، ونبذ الغلو، وإشاعة التسامح، وقيم المواطنة، ونبذ الإرهاب والتطرف، فهي في المقام الأول تهدف إلى الارتقاء بمستوى الوعي الثقافي ودعم المواهب والمبدعين والشباب، من خلال إقامة ورعاية الأنشطة والبرامج الثقافية لتنمية مجتمع مثقف ومبدع، وتمثل هذه المنظومة مراكز إشعاع ثقافي على مستوى الدولة، تخدم المجالات الثقافية والمعلوماتية، بالإضافة إلى خلق بيئة قادرة على تطوير طاقات الشباب وترسيخ الهوية الوطنية. ولا شك أن مثل هذه الأهداف من شأنها أن تخلق شباباً وشعباً واعياً، ومدرّكاً لخطورة الإرهاب، ومؤمناً بتعزيز قيم المواطنة، والتسامح والتعايش المشترك، وتضم هذه المراكز مجموعة من المرافق الثقافية التي تشمل المكتبات العامة بجميع أقسامها ومراكز تقديم الخدمة التي تسعى لتوفير أرقى المعايير في تقديم الخدمات، بالإضافة إلى المسارح المجهزة وصالات للمعارض، وقاعات متعددة الأغراض، وقاعات للتدريب ومرافق خدمية، كما وتقدم المراكز الثقافية عدداً من المبادرات كالقوافل الثقافية وبرنامج صيف بلادي⁽³⁵⁷⁾.

وفي إطار مواجهة الجماعات الإرهابية ذات الفكر المتطرف، فعلى سبيل المثال قررت حكومة الإمارات برئاسة الشيخ "محمد بن راشد آل مكتوم" نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، حل وتصفية "جمعية الإصلاح" والتوجيه الاجتماعي ومصادرة جميع أموال وموجودات الجمعية وضمتها إلى دائرة الشؤون الإسلامية

<https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-uae-government/government-of-future/happiness>

(357) وزارة الثقافة الإماراتية: "نبذة عن المراكز الثقافية والمعرفية"، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين الموافق 7 ديسمبر 2020م):

<https://mckd.gov.ae/sites/MCYCDVar/ar-ae/pages/briefaboutcenters.aspx>

والعمل الخيري في دبي، ويأتي قرار حل الجمعية الذي أصدرته وزيرة الشؤون الاجتماعية بقرار وزاري يحمل الرقم 906 لسنة 2014 بحل "جمعية الإصلاح" والتوجيه الاجتماعي وتصفيته بموجب القرار الوزاري رقم 10 لسنة 1974، والمقيدة تحت رقم 2 في سجلات الوزارة وكل فروعها ومراكزها واللجان التابعة لها في الدولة، "الخليج الجديد" تناول أبعاد هذا القرار ولماذا في هذا التوقيت بالذات رغم أنه مطبق فعلياً منذ 14 سنة (358).

وقد اعتمد مجلس الوزراء الإماراتي قائمة تضم عدداً من التنظيمات الإرهابية، ويأتي ذلك تطبيقاً لأحكام القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014 بشأن مكافحة الجرائم الإرهابية الذي أصدره صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله-، وقرار مجلس الوزراء بشأن نظام قوائم الإرهاب.. والذي أوجب نشر تلك القوائم في وسائل الإعلام المختلفة من أجل الشفافية وتوعية كافة أفراد المجتمع بتلك التنظيمات، وتضم قائمة التنظيمات الإرهابية المحظورة التي اعتمدها مجلس الوزراء الآتي (359):

- جماعة الإخوان المسلمين الإماراتية.
- دعوة الإصلاح (جمعية الإصلاح).
- حركة فتح الإسلام اللبنانية.
- الرابطة الإسلامية في إيطاليا.
- خلايا الجهاد الإماراتي.
- عصبة الأنصار في لبنان.

(358) جريدة الإمارات، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين الموافق 7 ديسمبر 2020م):

<https://www.uae71.com/posts/16397>

(359) جريدة البيان الإماراتية، وام، (مأخوذة بتاريخ: الإثنين الموافق 7 ديسمبر 2020م):

<https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2014-11-15-1.2245016>

- الرابطة الإسلامية في فنلندا.
- منظمة الكرامة.
- تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.
- الرابطة الإسلامية في السويد.
- أحزاب الأمة في الخليج.
- كتبية أنصار الشريعة في ليبيا.
- الرابطة الإسلامية في النرويج.
- تنظيم القاعدة.
- جماعة أنصار الشريعة في تونس.
- منظمة الإغاثة الإسلامية في لندن.
- داعش.
- حركة شباب المجاهدين الصومالية.
- مؤسسة قرطبة في بريطانيا.
- تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية.
- جماعة بوكو حرام في نيجيريا.
- هيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لتنظيم الإخوان المسلمين الدولي.
- أنصار الشريعة (اليمن).
- كتبية المرابطون في مالي.
- حركة طالبان باكستان.
- تنظيم وجماعة الإخوان المسلمين.
- حركة أنصار الدين في مالي.
- كتبية أبو ذر الغفاري في سوريا

- الجماعة الإسلامية في مصر.
- شبكة حقاني الباكستانية.
- لواء التوحيد في سوريا
- جماعة أنصار بيت المقدس المصرية.
- جماعة لشكر طيبة الباكستانية.
- كتيبة التوحيد والإيمان في سوريا.
- جماعة أجناد مصر.
- حركة تركستان الشرقية في باكستان.
- كتيبة الخضراء في سوريا.
- مجلس شورى المجاهدين.
- أكناف بيت المقدس.
- جيش محمد في باكستان.
- سرية أبوبكر الصديق في سوريا.
- حركة الحوثيين في اليمن.
- جيش محمد في باكستان والهند.
- سرية طلحة بن عبيد الله في سوريا.
- حزب الله السعودي في الحجاز.
- المجاهدين الهنود في الهند/ كشمير.
- سرية الصارم البتار في سوريا.
- حزب الله في دول مجلس التعاون الخليجي.
- إمارة القوقاز الإسلامية (الجهاديين الشيشانيين).
- كتيبة عبد الله بن مبارك في سوريا.

- تنظيم القاعدة في إيران.
- الحركة الإسلامية الأوزبكية.
- كتيبة قوافل الشهداء في سوريا.
- منظمة بدر في العراق.
- جماعة أبو سياف الفلسطينية.
- كتيبة أبو عمر في سوريا.
- عصائب أهل الحق في العراق.
- مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير).
- كتيبة أحرار شمر في سوريا.
- كتائب حزب الله (العراق).
- منظمة كانفاس في بلجراد، صربيا.
- كتيبة سارية الجبل في سوريا.
- لواء أبو فضل العباس في سوريا.
- الجمعية الإسلامية الأمريكية (ماس).
- كتيبة الشهباء في سوريا.
- كتائب لواء اليوم الموعود (العراق).
- اتحاد علماء المسلمين.
- كتيبة القعقاع في سوريا.
- لواء عمر بن ياسر (سوريا).
- اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا.
- كتيبة سفیان الثوري في سوريا.
- جماعة أنصار الإسلام العراقية.

- اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.
- كتيبة عباد الرحمن في سوريا.
- جبهة النصرة في سوريا.
- الرابطة الإسلامية في بريطانيا.
- كتيبة عمر بن الخطاب في سوريا.
- حركة أحرار الشام في سوريا.
- التجمع الإسلامي في ألمانيا.
- كتيبة الشيماء في سوريا.
- جيش الإسلام في فلسطين.
- الرابطة الإسلامية في الدنمارك.
- كتيبة الحق في سوريا.
- كتائب عبد الله عزام.
- الرابطة الإسلامية في بلجيكا (رابطة مسلمي بلجيكا) .

الباب الثالث

نتائج الدراسة الميدانية لدور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة

الباب الثالث

نتائج الدراسة الميدانية لدور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة

تمهيد وتقسيم:

تستهدف الدراسة الميدانية جمع البيانات الأولية من مجتمع البحث، والتي تسهم في تحقيق أهداف الدراسة، من خلال الدراسة على أرض الواقع من أجل معرفة كل التفاصيل عن موضوع البحث، وبعد عرض الإطار النظري للدراسة، والذي هيأ الأرضية لمشكلة الدراسة يأتي الجانب الميداني؛ وذلك من خلال عرض الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ومجتمع وعينة الدراسة وكيفية اختيارها، ثم الطرق الإحصائية لمعالجة البيانات المتحصل عليها من استمارات الاستبيان، يلي ذلك اختبار فروض الدراسة الميدانية، ومن ثمَّ تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها لمعرفة اتجاهات عينة الدراسة نحو موضوع البحث، وأخيرًا صياغة التوصيات، وذلك في ثلاثة فصول كما يأتي:

- الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.
- الفصل الثاني: اختبار فروض الدراسة الميدانية.
- الفصل الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد وتقسيم:

يعتبر المنهج المستخدم في البحث هو أساس لكل دراسة، ولا سيما في الميادين الاقتصادية والعلمية؛ فهو يكسب البحث طابعه العلمي، والباحث هو الذي يعي ويعرف كيف يختار المنهج المناسب لموضوعه؛ لأنّ نتائج بحثه تقوم أساساً على نوعية المنهج المستخدم، ومنه المنهج المتبع في هذه الدراسة، وهو المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملاءمته طبيعة الموضوع المدروس، ونتناول ذلك من خلال مبحثين كما يأتي:

- المبحث الأول: منهجية الدراسة الميدانية.
- المبحث الثاني: قياس ثبات وصدق الاستبيان.

المبحث الأول: منهجية الدراسة الميدانية

تمهيد وتقسيم:

نعرض في هذا المبحث لمنهجية الدراسة الميدانية من حيث التعريف بمجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة، والأساليب الإحصائية التي يتم استخدامها، وكيفية تصميم الأداة الرئيسة للدراسة، وهي: الاستبيان، بالإضافة إلى توصيف الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة، من خلال مطلبين كما يأتي:

- **المطلب الأول: مجتمع وعينة الدراسة الميدانية وخصائصها.**
- **المطلب الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية.**

المطلب الأول: مجتمع وعينة الدراسة الميدانية وخصائصها

لقد كان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة تعبيراً عن إرادة الشعب في تحقيق الوحدة، وتجسيداً لطموحاته في الازدهار والتقدم، وتطلعاته إلى القوة والعزة والكرامة، وكانت وحدة الأمن في دولة الإمارات هي التعبير الحقيقي عن وحدة أرض الدولة وشعبها، وكان العمل على مستوى الدولة هدفاً عزيزاً نال كل الاهتمام منذ البداية، وكان إنشاء وزارة الداخلية مواكباً لقيام الدولة باعتبارها من الأجهزة الاتحادية الأساسية، وظل التوحيد الكامل لأجهزة الشرطة والأمن من الأهداف الحيوية التي التقى الإجماع على ضرورتها، وكان صاحب السمو رئيس الدولة وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات أكثر الجميع حرصاً على تحقيق هذا الهدف⁽³⁶⁰⁾.

وكان هذا الاهتمام الكبير بوحدة الأمن على مستوى الدولة وراء الخطوات البارزة التي تحققت في هذا المجال، والتي جاءت تدعياً فعالاً للكيان الاتحادي، بقدر ما كان لها من أثر في النهوض بمستوى وكفاءة أجهزة الأمن، وتوفير الاستقرار والطمأنينة في ربوع الدولة.

ووفقاً لطبيعة الموضوع المبحوث، فقد تم تقسيم مجتمع الدراسة الميدانية إلى جزأين كما يأتي:

(360) موقع وزارة الداخلية الإماراتية على الإنترنت.

أ. مجتمع وعينة الدراسة الخاصة بالضباط:

اتّبعَت وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة منهجًا جديدًا يركز على أسس علمية ومنهجية لتطوير الإمكانيات البشرية والمادية والتكنولوجية لوزارة الداخلية لمواكبة النهضة الشاملة التي تشهدها الدولة في مختلف المجالات، ولدى وزارة الداخلية رؤية واضحة لتحقيق غايتها، وهي تتمثل في السعي لتطوير أجهزتها الأمنية قدر المستطاع، لتكون أكثر فعالية ميدانيًا، ولقد قامت الوزارة بتبني أسلوب إداري متناسق ومتناغم، كما استطاعت تلبية متطلبات جديدة في حدود الموارد المتاحة؛ حيث تسعى إلى إرساء وترسيخ الأسس والقواعد التي تضمن الإعداد والتجهيز الكفاء للموارد البشرية الشرطية.

ويعود التأسيس الموثق لشرطة الشارقة، والتي ظهرت للمرة الأولى باسم قوة الشرطة والأمن العام إلى عام 1967م؛ حيث أصدر حاكم الشارقة في ذلك الوقت صاحب السمو المغفور له بإذن الله الشيخ خالد بن محمد القاسمي مرسومًا أميرياً بتأسيس القوة، وتتكون القيادة العامة لشرطة الشارقة من عدد من الإدارات المتخصصة بمختلف مجالات العمل الشرطي؛ لكي تستطيع أن تحمل أعباء المرحلة القادمة من المسؤولية الأمنية وإدامة السكينة والاستقرار للمجتمع⁽³⁶¹⁾.

ولأكثر من 50 عامًا من التميز والعطاء، حقّقت شرطة الشارقة خلالها إنجازات كبيرة، وما زالت تقدم الكثير للإمارة الباسمة ما يميزها في المجال الأمني، فهي الواجهة الأمنية للإمارة، ودرعها وسدّها وسندها في ظل قيادة اللواء/ سيف الزري الشامسي - قائد عام شرطة الشارقة، حيث تبقى عينها الساهرة لخدمة المجتمع وبثّ

(361) موقع القيادة العامة لشرطة الشارقة على الإنترنت.

الأمن والأمان فيه، بعمل دؤوب دون كلل أو ملل⁽³⁶²⁾.

ونظراً لتمامات وتجانس خصائص مفردات المجتمع من منتسبي القيادة العامة لشرطة الشارقة بوزارة الداخلية الإماراتية من السادة الضباط؛ ونظراً لصعوبة الحصر الشامل لمجتمع البحث، فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة، وفق الافتراضات الآتية:

- نسبة الخطأ المسموح به في حدود (+، - 10%).
- مستوى الثقة الذي تعمم به النتائج (90%).
- ق: هي نسبة تواجد الظواهر موضوع البحث في العينة وتم افتراضها (50%).
- الدرجة المعيارية لمستوى الثقة 90% من الجداول الإحصائية = 2

وباستخدام المعادلة الآتية أمكن تحديد حجم العينة، وذلك كما يأتي⁽³⁶³⁾:

$$\text{الخطأ المسموح به} = \frac{\text{الدرجة المعيارية} \times \sqrt{\frac{q(1-q)}{n}}}{2} = 0.01$$

حيث: $q = 0.5$ ، $n = 100$ مفردة.

فيكون حجم العينة = 100 مفردة.

(362) متاح على الرابط الآتي:

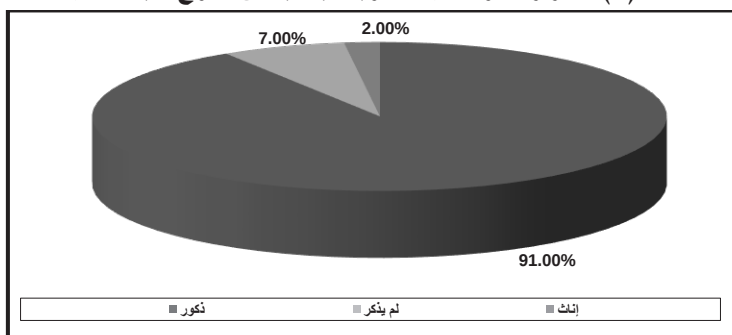
<http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/4f2c01c3-fa34-47fd-b5ba-58f95955646f>

(363) عبد الحميد البلداوي، "أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي"، (الأردن: دار الشروق للنشر، 2002م).

وفيما يأتي توصيف للخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة من السادة الضباط:

1. بالنسبة للنوع:

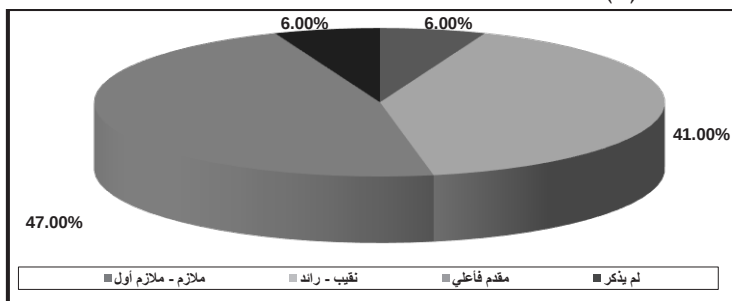
الشكل (1) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص النوع لعينة الضباط



يتّضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة شملت كلا الجنسين من الذكور والإناث، ممّا يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة لاختلاف اهتمامات ودوافع الذكور عن الإناث، وإن غلبت نسبة الذكور (91%) عن الإناث (2%)، نظراً لطبيعة ومتطلبات العمل الشرطي.

2. بالنسبة للرتبة:

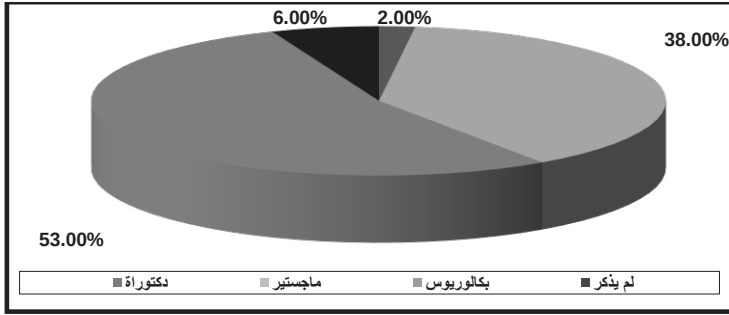
الشكل (2) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص الرتبة لعينة الضباط



يتضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة شملت مختلف الرتب، مما يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة لتباين الآراء تبعاً لاختلاف قيم واتجاهات وتوجهات المستويات التنظيمية المختلفة؛ حيث كانت نسبة من هم مقدم فأعلى 47%، ونسبة من هم نقيب إلى رائد 41%، ونسبة ملازم - ملازم أول 6%.

3. بالنسبة للمؤهل العلمي:

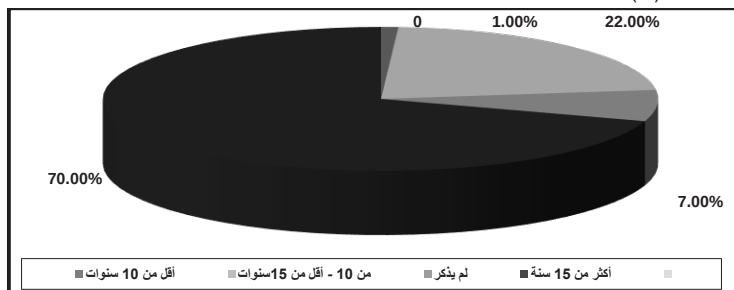
الشكل (3) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص المؤهل العلمي لعينة الضباط



يتضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة شملت مستويات علمية متباينة، مما يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة لارتفاع المستوي التعليمي لعينة الدراسة وتفهمهم لطبيعة الموضوع المبحوث، حيث بلغت نسبة من هم حاملو الدكتوراه 2%، والماجستير 38%، والبكالوريوس 53%، و فقط 1% ممن يحملون الثانوية العامة.

4. بالنسبة لمدة الخبرة:

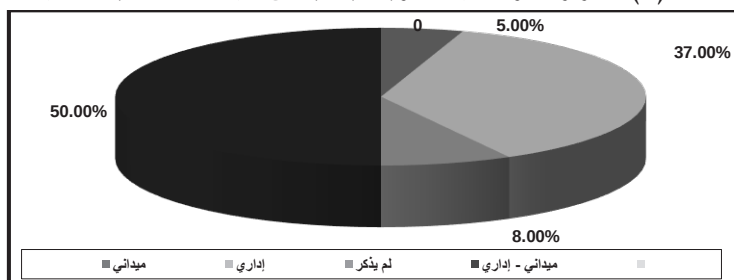
الشكل (4) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص مدة الخبرة لعينة الضباط



يتّضح من الشكل السابق أنّ عينة الدراسة شملت مدد خبرة متفاوتة، ممّا يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة؛ نظراً لارتفاع مستوى الخبرات بالعينة، والذي يعمل على الفهم والإدراك الجيد للموضوع المطروح، حيث كانت نسبة من هم ذوي خبرة أقل من 10 سنوات فقط 1%، ونسبة من 10 - أقل من 15 سنة 22%، في حين بلغت نسبة من هم فوق 15 سنة خبرة 70%.

5. بالنسبة لمجال العمل:

الشكل (5) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص مجال العمل لعينة الضباط



يتضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة شملت طبيعة أعمال مختلفة، مما يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة لوعي العينة لطبيعة العمل الشرطي بناء على رؤية واضحة ودقيقة لبيئة العمل، حيث بلغت نسبة من هم ذوي طبيعة عمل ميداني 5%، ومن هم ذوي طبيعة عمل إداري 37%، و 50% من العينة ذوي طبيعة عمل مشتركة.

ب. مجتمع وعينة الدراسة الخاصة بجمهور المتعاملين مع الإعلام الأمني:

الجمهور في العملية الاتصالية هو العنصر الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية، ويتفاعل معها ويتأثر بها، ولا يمكن أن نتوقع أن الجمهور يصدق وينصاع تلقائيًا للرسالة الإعلامية، فهو قد يرفضها، أو يستجيب لها، إذا كانت تتفق مع ميوله واتجاهاته ورغباته، وقد يتخذ بعض الجمهور موقف اللامبالاة من الرسالة ولا يتفاعل معها.

ويتميز جمهور الاتصال الجماهيري بأنه جمهور كبير ومتنوع، وتشير كلمة (جماهيري) إلى الطبيعة الاجتماعية للجمهور أكثر ما تشير إلى حجم هذا الجمهور، وقد اكتسبت كلمة (جماهيري) معناها من طبيعة المجتمع الحديث، الذي تضاعفت فيه الروابط الاجتماعية وأصبح مكونًا من أفراد وليس جماعات. فقد أصبح الناس في المجتمع الحديث مختلفين في أصولهم القومية وجنسياتهم وخلفياتهم الثقافية؛ ومن هنا ظهرت فكرة المجتمع الجماهيري، وهو المجتمع الذي يتصرف فيه الناس كأفراد منعزلين وليس كأفراد في جماعات، ويؤدي كبر حجم الجمهور وتنوعه إلى وضع قيود على محتوى ودقة وتأثير الرسائل المنقولة عبر وسيلة الإعلام، ويلقي تنوع الجمهور أيضًا على المرسل في الاتصال الجماهيري عبء تقدير حجم الجمهور والسمات الأساسية له⁽³⁶⁴⁾.

(364) علي عوجة، "الإعلام وقضايا التنمية"، (ط2، القاهرة: عالم الكتب، 2008م).

ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة وصعوبة الحصر الشامل لمجتمع البحث، فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من جمهور المتعاملين مع الإعلام الأمني، وفق الافتراضات الآتية:

- نسبة الخطأ المسموح به في حدود (+، - 5%).
 - مستوى الثقة الذي تعمم به النتائج (95%).
 - ق: هي نسبة تواجد الظواهر موضوع البحث في العينة وتم افتراضها (50%).
 - الدرجة المعيارية لمستوى الثقة 95% من الجداول الإحصائية = 1.96
- وباستخدام المعادلة الآتية أمكن تحديد حجم العينة، وذلك كما يأتي⁽³⁶⁵⁾:

$$\frac{\text{الخطأ المسموح به} = \text{الدرجة المعيارية} \times \sqrt{\frac{ق(1-ق)}{\text{حجم العينة}}}}{\frac{0.5 \times 0.5}{\text{حجم العينة}}} \times 1.96 = 0.05$$

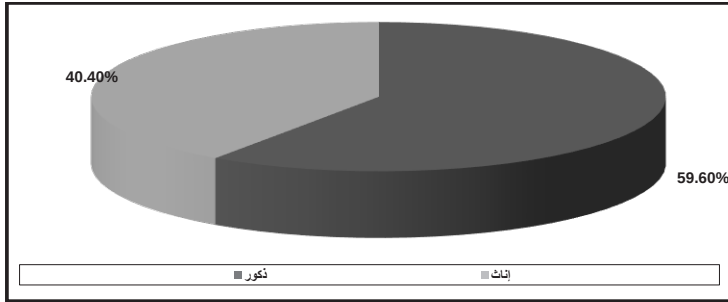
فيكون حجم العينة = 384 مفردة، وقد أمكن للباحث الحصول على استجابات 535 مفردة صالحة للتحليل الإحصائي من خلال توزيع الاستبيانات إلكترونياً من خلال برنامج "Monkey Survey".

(365) عبد الحميد البلداوي، مرجع سبق ذكره.

وفيما يأتي توصيف للخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة من جمهور المتعاملين مع الإعلام الأمني:

1. بالنسبة للنوع:

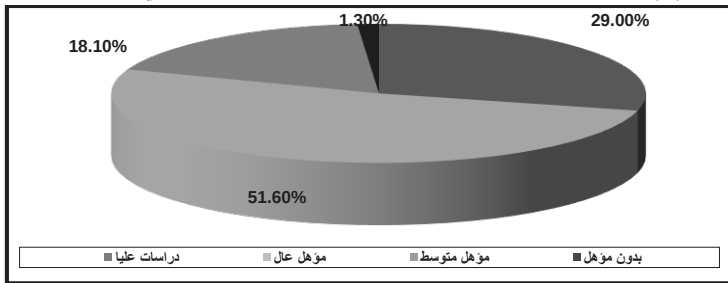
الشكل (6) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص النوع لعينة الجمهور



يتضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة من الجمهور شملت كلا الجنسين من الذكور والإناث، مما يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة لاختلاف اهتمامات ودوافع الذكور عن الإناث، وإن غلبت نسبة الذكور (59.6%) عن الإناث (40.4%).

2. بالنسبة للمؤهل العلمي:

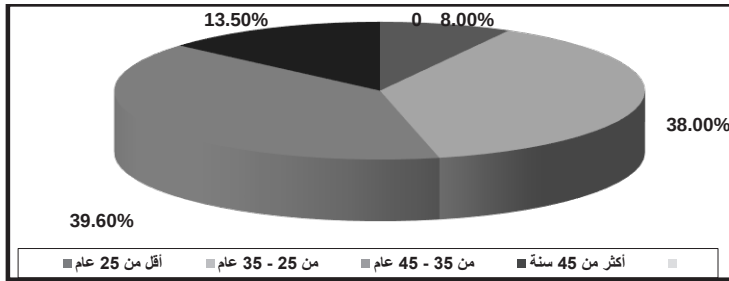
الشكل (7) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص المؤهل العلمي لعينة الجمهور



يتضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة من الجمهور شملت مستويات تعليمية متباينة، مما يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة لارتفاع المستوى التعليمي لعينة الدراسة وتفهمهم لطبيعة الموضوع المبحوث، حيث بلغت نسبة من هم دراسات عليا 29%، والمؤهل العالي 51.6%، والمؤهل المتوسط 18.1%، وفقط 1.3% ممن هم بدون مؤهل.

3. بالنسبة للعمر:

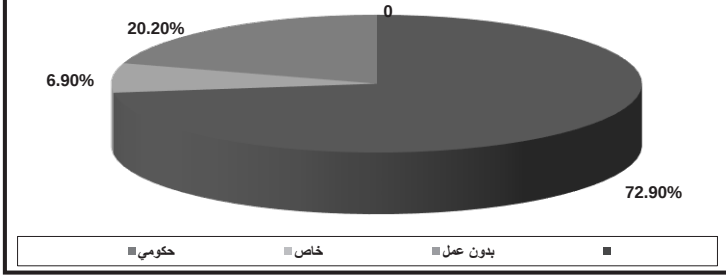
الشكل (8) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص العمر لعينة الجمهور



يتضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة شملت فئات عمرية متفاوتة، مما يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة؛ نظراً لتباين ثقافات وخبرات الأجيال المختلفة، حيث كانت نسبة من هم أقل من 25 عاماً 8%، ونسبة من 25-أقل من 35 عاماً 38%، ومن هم من 35 إلى 45 عاماً 39.6%، في حين بلغت نسبة من هم فوق 45 عاماً 13.5%.

4. بالنسبة لمجال العمل:

الشكل (9) التكرارات والنسب المئوية فيما يخص مجال العمل لعينة الجمهور



يتضح من الشكل السابق أن عينة الدراسة شملت طبيعة أعمال مختلفة، مما يسهم في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة لشمول العينة لمجالات وبيئات عمل مختلفة، حيث بلغت نسبة من هم ذوي طبيعة عمل حكومي 72.9%، ومن هم ذوي طبيعة عمل خاص 6.9%، و20.2% من العينة بدون عمل.

المطلب الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية

1. تصميم أداة الدراسة:

لكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات والوسائل يستخدمها الباحث في المنهج المتبع، وقد تمثلت الأداة الرئيسة للدراسة في استمارتي استبيان، إحداهما: موجّهة للسادة الضباط بشرطة الشارقة، وتم توزيعها وفق الإجراءات الرسمية المتبعة في هذا الشأن، وثانيتها لجمهور المتعاملين مع الإعلام الأمني، تم توزيعها من خلال برنامج "Monkey Survey"، وقد صمّمت الاستمارتان بعدة طرق، كالاختيار من متنوع بطريقة "ليكرت" ثلاثي الاتجاه، وبعض الأسئلة بـ "نعم ، لا"، والأخرى

مقالية، وذلك لقياس اتجاه عينة الدراسة تجاه متغيرات الاستبيان، وقد تم عرض الاستمارة في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين، وتم إجراء التعديلات اللازمة وفق توجيهاتهم؛ لتخرج بشكلها النهائي التي تم توزيعها على عينة الدراسة⁽³⁶⁶⁾.

2. متغيرات الدراسة:

تكوّنت استمارتا الاستبيان من ستة محاور لكل منهما؛ لقياس آراء واتجاهات العينة تجاه متغيرات الدراسة، كما بالجدول الآتي:

الجدول (1) محاور الدراسة ومتغيراتها

المحور
1. مدى تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني.
2. مدى كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الفكر المتطرف.
3. مدى كفاءة حملات التوعية بظاهرة الفكر المتطرف.
4. مدى الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف.
5. جهود الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.
6. فاعلية مكافحة الإرهاب الفكر المتطرف.

وتمثّل المتغيرات الخمس الأولى المتغيرات المستقلة للبحث، في حين يمثّل المتغير السادس المتغير التابع.

(366) انظر الملحق رقم (1) استمارتا الاستبيان.

3. أساليب المعالجة الإحصائية:

قام الباحث باستخدام الحاسب الآلي على حزم البرامج الإحصائية SPSS Ver.22 لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال قائمة الاستبيان، وذلك باستخدام الأساليب الآتية:

- معامل " ألفا كرونباخ " لقياس الثبات والتحقق من درجة اعتمادية المقاييس المستخدمة.
- معامل ارتباط "بيرسون" ومستوى معنويته لقياس العلاقات الارتباطية للمحاور مع بعضها البعض.
- التكرارات والنسب لتوصيف عينة الدراسة.
- مقاييس النزعة المركزية والتشتت لقياس اتجاهات عينة الدراسة.
- تحليل التباين "ANOVA Test" لبيان قوة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.
- الانحدار الخطي لبيان التأثيرات المختلفة لمتغيرات الدراسة على موضوع البحث.

المبحث الثاني: قياس ثبات وصدق الاستبيان

تمهيد وتقسيم:

نعرض في هذا المبحث لقياس ثبات وصدق أداة الدراسة الميدانية، حيث يقصد بالثبات أنه لو أعيد توزيع الاستمارات على عينة الدراسة نفسها وفي ظروف التطبيق الأول نفسها نحصل على الاستجابات نفسها، أو استجابات قريبة من التطبيق الأول، ويذهب علماء القياس أنه لو طبقت على عينة أخرى مسحوبة من المجتمع نفسه بشروط سحب العينة الأولى نفسها، وفي ظروف التطبيق نفسه عليها نحصل على الاستجابات نفسها، وبالتالي تطمئن الدراسة إلى المؤشرات التي نحصل عليها، ويمكن سحبها أو تطبيقها أو تعميمها على المجتمع باطمئنان تام، وقد قام الباحث باستخدام أسلوب معامل "ألفا كرونباخ" لقياس الثبات، في حين يقصد بصدق الدراسة أن تؤدي وتقيس أسئلة الاستبانة ما وضع لقياسه فعلاً، ويقصد وضوح الاستبانة وفقراتها ومفرداتها، ومفهومة لمن سوف يشملهم الاستبيان، وكذلك تكون صالحة للتحليل الإحصائي، ويتم ذلك من خلال مطلبين كما يأتي:

- المطلب الأول: قياس ثبات الاستبيان.
- المطلب الثاني: قياس صدق الاستبيان.

المطلب الأول: قياس ثبات الاستبيان

من أكثر أساليب قياس الثبات هو أسلوب " ألفا كرونباخ"، حيث تتراوح قيمة معامل "ألفا" بين صفر، وواحد، وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد الصحيح دل على وجود ثبات قوي جداً، ولا توجد قيمة ثابتة يمكن الاعتماد عليها في قياس الثبات في جميع

الدراسات، إلا أنه يعتمد قبول القيمة حسب توطن ظاهرة القياس في مجتمع الدراسة، وعدد العبارات التي تقيس الظاهرة البحثية، ويعتمد عليها الباحث في قبول درجة الثبات.

الجدول (2) قياس ثبات الاستبيان

المتغير	معامل α لعينة الضباط	معامل α لعينة الجمهور
1- مدى تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني.	78.4%	99.1%
2- مدى كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الفكر المتطرف.	62%	97.1%
3- مدى كفاءة حملات التوعية بظاهرة الفكر المتطرف.	81.7%	94.8%
4- مدى الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف.	86.7%	98.2%
5- جهود الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.	75.6%	97.8%
6- فاعلية مكافحة الإرهاب الفكر المتطرف.	62.9%	59.7%

يبين الجدول السابق أن معاملات الثبات تراوحت ما بين 59.7% - 99.1%، ويعكس ذلك ثباتاً كبيراً لأداة القياس، ويطمئن إلى ثبات آراء واتجاهات عينة البحث تجاه استمارة الاستبيان وبدرجة عالية جداً.

المطلب الثاني: قياس صدق الاستبيان

1. قياس صدق المحتوى:

تم تصميم قائمة استقصاء تضمّنت مجموعة من العبارات تقيس اتجاهات أفراد العينة تجاه متغيرات الدراسة، ولتصميم هذه القائمة، فقد قام الباحث بالاطلاع على عديد من الدراسات السابقة في مجال موضوع الدراسة، بالإضافة إلى قيامه بإجراء لقاءات ميدانية مع بعض الضباط بشرطة الشارقة، وطرح عليهم بعض الأسئلة

المفتوحة حول موضوع الدراسة، ومن ثمَّ قام بعرض الاستبانة على عدد من السادة المحكمين من الأساتذة بالجامعات المختلفة وتعديلها وفق توجيهاتهم، وانتهى إلى إعداد استمارة الاستبيان في شكلها النهائي⁽³⁶⁷⁾.

2. قياس صدق الاتساق الكلي لمحاور الاستبيان باستخدام معامل ارتباط "بيرسون":

الجدول (3) صدق الاتساق الكلي لمحاور الاستبيان

المحاور	معامل ارتباط بيرسون لاستبيان الجمهور		معامل ارتباط بيرسون لاستبيان الضباط	
	المعنوية	الارتباط مع المتغير التابع	المعنوية	الارتباط مع المتغير التابع
تفاعل الجمهور	0.000	**0.930	0.000	**0.312
كفاءة المحتوى الإعلامي	0.000	**0.928	0.000	**0.409
كفاءة حملات التوعية	0.000	**0.697	0.000	**0.237
النقّة في المعلومات	0.000	**0.787	0.000	**0.511
جهود الدولة	0.000	**0.482	0.000	**0.275

** دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01

بالنظر في الجدول السابق الذي يبين صدق الاتساق الكلي بين محاور الاستبيان، يتضح أن هناك ارتباطاً مرتفعاً لكل محاور المتغيرات المستقلة مع المحور الخاص بالمتغير التابع عند مستوى معنوية (0.01)، وجميعها دالة إحصائيًا وتدل على اتساق وارتباط الأبعاد مع بعضها الكلي.

(367) انظر الملحق رقم (2) قائمة المحكمين.

مما سبق، وبناء على نتائج قياس الثبات والصدق أصبحت استمارتا الاستبيان ثابتتين وصادقتين في قياسهما لمتغيرات الدراسة.

الفصل الثاني

اختبار فروض الدراسة الميدانية

تمهيد وتقسيم:

الفرض هو تخمين وافتراض أو استنتاج ذو علاقة بموضوع ومشكلة البحث يصاغ، وهو بمثابة تفسير يوضّح مشكلة ما أو ظاهرة ما، أو هو عبارة عن مبدأ لحل مشكلة يتم التحقق منه باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات، ويتم في هذا الفصل المعالجة الإحصائية لاختبار فروض الدراسة الميدانية باستخدام بعض الأساليب الإحصائية، وهي معامل الارتباط لقياس العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، وتحليل التباين لبيان قوة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، وكذلك الانحدار الخطي البسيط لبيان التأثيرات المختلفة للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع، وذلك من خلال التقسيم الآتي:

- المبحث الأول: اختبار فروض الدراسة الميدانية الخاصة بشرطة الشارقة.
- المبحث الثاني: اختبار فروض الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور الإعلام الأمني.

المبحث الأول: اختبار فروض الدراسة الميدانية الخاصة بشرطة الشارقة

تمهيد وتقسيم:

تتم صياغة فروض الدراسة في شكل علاقة بين المتغير المستقبل والمتغير التابع، أو هي توقعات يتم صياغتها من خلال المتغيرات الخاصة بمشكلة البحث، ويشير إلى النتائج المتوقعة الوصول إليها، وأخيراً هو بمثابة محاولة لتفسير ظاهرة معينة تستدعي اختباراً للتنبؤ من صدقها، وفي هذا المبحث نختبر الفروض الإحصائية الخاصة بالواقع العملي في شرطة الشارقة، في مطلبين كما يأتي:

- **المطلب الأول: اختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات فروض شرطة الشارقة.**

- **المطلب الثاني: اختبار تحليل الانحدار المتعدد لفروض شرطة الشارقة.**

المطلب الأول: اختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات فروض شرطة الشارقة

1. اختبار الفرض الأول:

توجد علاقة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

ولإثبات صحة/عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (4) مصفوفة الارتباط للفرض الأول

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة	0.000	0.639(**)	تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.639 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زاد تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (5) تحليل التباين للفرض الأول

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"
الانحدار	6.099	0.436	المعنوية
البواقي	8.826	0.113	0.000
			3.850

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 3.850 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ت. معامل التحديد:

الجدول (6) معامل التحديد للفرض الأول

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.409	0.33638

يبين الجدول السابق أنّ معامل التحديد $R^2 = 0.409$ ، وهو يعني أنّ تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني يفسّر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بنسبة 40.9%، أمّا النسبة الباقية فتفسّرّها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس وغيرها.

مما سبق يتّضح صحة الفرض الأول؛ أي: أنه:

توجد علاقة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

2. اختبار الفرض الثاني:

توجد علاقة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (7) مصفوفة الارتباط للفرض الثاني

المتغير المستقل	معامل الارتباط	المعنوية	المتغير التابع
كفاءة المحتوى الإعلامي	0.986(**)	0.000	تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.986 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت كفاءة المحتوى الإعلامي زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، وتدلّ على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (8) تحليل التباين للفرض الثاني

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	770.294	128.382	القيمة	المعنوية
البواقي	22.706	0.261	491.913	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 491.913 ذات دلالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (9) معامل التحديد للفرض الثاني

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.971	0.51087

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.971$ ، وهو يعني أن كفاءة المحتوى الإعلامي تفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بنسبة 97.1%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس وغيرها.

مما سبق يتضح صحة الفرض الثاني؛ أي: أنه:

توجد علاقة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

3. اختبار الفرض الثالث:

توجد علاقة معنوية بين كفاءة حملات التوعية التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (10) مصفوفة الارتباط للفرض الثالث

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة	0.000	0.984(**)	كفاءة حملات التوعية

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتّضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين كفاءة حملات التوعية وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.984 دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت كفاءة حملات التوعية زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، وتدّل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (11) تحليل التباين للفرض الثالث

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	739.185	113.312	القيمة	المعنوية
البواقي	25.815	0.287	395.044	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتّضح وجود علاقة انحدارية بين كفاءة حملات التوعية وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 395.044 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (12) معامل التحديد للفرض الثالث

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.968	0.53557

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.968$ ، وهو يعني أن كفاءة حملات التوعية تفسّر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بنسبة 96.8%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية بالإضافة إلى

الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس وغيرها. مما سبق يتضح صحة الفرض الثالث؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

4. اختبار الفرض الرابع:

توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (13) مصفوفة الارتباط للفرض الرابع

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة	0.000	0.542(**)	الثقة في المعلومات

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.542 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (14) تحليل التباين للفرض الرابع

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"
الانحدار	4.856	0.540	القيمة
البواقي	11.644	0.135	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 3.589 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (15) معامل التحديد للفرض الرابع

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.294	0.36796

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.294$ ، وهو يعني أن الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني تفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بنسبة 29.4%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس وغيرها.

ممّا سبق يتضح صحة الفرض الرابع؛ أي: أنه:

توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

5. اختبار الفرض الخامس:

توجد علاقة معنوية بين الجهود التي تبذلها الدولة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (16) مصفوفة الارتباط للفرض الخامس

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة	0.000	0.988(**)	الجهود التي تبذلها الدولة

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الجهود التي تبذلها الدولة، وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.988 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت الجهود التي تبذلها الدولة زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، وتدلل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (17) تحليل التباين للفرض الخامس

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	800.174	160.035	القيمة	المعنوية
البواقي	18.826	0.205	782.079	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين الجهود التي تبذلها الدولة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 782.079 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (18) معامل التحديد للفرض الخامس

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.977	0.45236

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.977$ ، وهو يعني أن الجهود التي تبذلها الدولة تفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بنسبة 9.77%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس وغيرها.

مما سبق يتضح صحة الفرض الخامس؛ أي: أنه:

توجد علاقة معنوية بين الجهود التي تبذلها الدولة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

المطلب الثاني: اختبار تحليل الانحدار المتعدد لفروض شرطة الشارقة

1. اختبار الفرض الرئيس الأول:

توجد علاقة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

ولإثبات صحة/عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ- معامل الارتباط:

الجدول (19) مصفوفة الارتباط للفرض الرئيس الأول

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة	0.000	0.639(**)	أساليب وآليات المواجهة مجتمعة

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.639 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01؛ حيث كلما زادت كفاءة أساليب وآليات المواجهة مجتمعة زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (20) تحليل التباين للفرض الرئيس الأول

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	6.099	0.436	القيمة	المعنوية
البواقي	8.826	0.113	3.850	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 3.850 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (21) معامل التحديد للفرض الرئيس الأول

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.409	0.33638

يبين الجدول السابق أنّ معامل التحديد $R^2 = 0.409$ ، وهو يعني أن أساليب وآليات المواجهة مجتمعة تفسّر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بنسبة 40.9%، أمّا النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس.. وغيرها.

د. اختبار معامل "بيتا":

الجدول (22) اختبار معامل "بيتا" للفرض الرئيس الأول

البيان	المتغيرات المستقلة	قيم معامل "بيتا"	المعنوية
تأثير أساليب وآليات	تفاعل الجمهور	0.432	0.004
المواجهة مجتمعة على	كفاءة المحتوى الإعلامي	0.157	0.005
فاعلية مكافحة الإرهاب	كفاءة حملات التوعية	0.388	0.000
والفكر المتطرف	الثقة في المعلومات	0.380	0.001
بشرطة الشارقة	جهود الدولة	0.576	0.002

يبين الجدول السابق أن قيم اختبار معامل "بيتا" هي قيم ذات دلالة معنوية، وهو يعني أن أساليب وآليات المواجهة مجتمعة تؤثر على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشركة الشارقة؛ حيث كانت قيم التأثير على الترتيب كما يأتي:

- تؤثر جهود الدولة على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشركة الشارقة بنسبة تأثير قدرها 57.6%.
- يؤثر تفاعل الجمهور على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشركة الشارقة بنسبة تأثير قدرها 43.2%.
- تؤثر كفاءة حملات التوعية على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشركة الشارقة بنسبة تأثير قدرها 38.8%.
- تؤثر الثقة في المعلومات على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشركة الشارقة بنسبة تأثير قدرها 38%.
- تؤثر كفاءة المحتوى الإعلامي على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشركة الشارقة بنسبة تأثير قدرها 15.7%.

هـ. اختبار الانحدار المتعدد "B":

الجدول (23) اختبار الانحدار المتعدد "B" للفرض الرئيس الأول

البيان	المتغيرات المستقلة	قيم معامل "B"
الانحدار المتعدد لأساليب وآليات المواجهة مجتمعة على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة	ثابت الانحدار	1.408
	تفاعل الجمهور	0.515
	كفاءة المحتوى الإعلامي	0.237
	كفاءة حملات التوعية	0.492
	الثقة في المعلومات	0.273
	جهود الدولة	0.663

يبين الجدول السابق لاختبار "B" للانحدار المتعدد ما يأتي:

- كل تحسن قدره 0.663 في الجهود التي تبذلها الدولة يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بمقدار درجة واحدة، وهو أعلى المتغيرات تأثيراً.
- كل تحسن قدره 0.515 في تفاعل الجمهور يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بمقدار درجة واحدة، وهو ثاني المتغيرات تأثيراً.
- كل تحسن قدره 0.482 في كفاءة حملات التوعية يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بمقدار درجة واحدة، وهو ثالث المتغيرات تأثيراً.
- كل تحسن قدره 0.273 في الثقة في المعلومات يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بمقدار درجة واحدة، وهو رابع المتغيرات تأثيراً.

- كلَّ تحسّن قدره 0.237 في كفاءة المحتوى الإعلامي يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة بمقدار درجة واحدة، وهو خامس المتغيرات تأثيراً.

ممّا سبق يتّضح صحة الفرض الرئيس الأول؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة.

المبحث الثاني: اختبار فروض الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور الإعلام الأمني

تمهيد وتقسيم:

الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تُعدُّ باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث، والتي تُستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الارتباط بين المتغيرات، وفي هذا المبحث نختبر الفروض الإحصائية الخاصة باتجاهات جمهور الإعلام الأمني، في مطلبين كما يأتي:

- المطلب الأول: اختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات فروض جمهور الإعلام الأمني.
- المطلب الثاني: اختبار تحليل الانحدار المتعدد لفروض جمهور الإعلام الأمني.

المطلب الأول: اختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات فروض جمهور الإعلام الأمني

1. اختبار الفرض السادس:

توجد علاقة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (24) مصفوفة الارتباط للفرض السادس

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني	0.000	0.976(**)	تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.976 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زاد تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، وتدلل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (25) تحليل التباين للفرض السادس

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	القيمة	المعنوية
الانحدار	912.944	152.157			
البواقي	46.056	0.426		356.804	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني؛ حيث كانت قيمة اختبار "ف" 356.804 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج- معامل التحديد:

الجدول (26) معامل التحديد للفرض السادس

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.952	0.65303

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.952$ ، وهو يعني أن تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني يفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة 95.2%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس... وغيرها.

مما سبق يتضح صحة الفرض السادس؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

2. اختبار الفرض السابع:

توجد علاقة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (27) مصفوفة الارتباط للفرض السابع

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني	0.000	0.977(**)	كفاءة المحتوى الإعلامي

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.977 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت كفاءة المحتوى الإعلامي زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، وتدلل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (28) تحليل التباين للفرض السابع

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	915.628	130.804	القيمة	المعنوية
البواقي	43.372	0.405	491.913	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 491.913 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (29) معامل التحديد للفرض السابع

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.955	0.63667

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.955$ ، وهو يعني أن كفاءة المحتوى الإعلامي تفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة 95.5%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس... وغيرها.

مما سبق يتضح صحة الفرض السابع؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين كفاءة المحتوى الإعلامي وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

3. اختبار الفرض الثامن:

توجد علاقة معنوية بين كفاءة حملات التوعية التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (30) مصفوفة الارتباط للفرض الثامن

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني	0.000	0.989(**)	كفاءة حملات التوعية

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين كفاءة حملات التوعية وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.989 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت كفاءة حملات التوعية زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (31) تحليل التباين للفرض الثامن

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	938.158	134.023	القيمة	المعنوية
البواقي	20.842	0.195	688.049	0.000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين كفاءة حملات التوعية وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 688.049 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (32) معامل التحديد للفرض الثامن

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0.978	0.44135

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.978$ ، وهو يعني أن كفاءة حملات التوعية تفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة 97.8%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس... وغيرها.

مما سبق يتضح صحة الفرض الثامن؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

4. اختبار الفرض التاسع:

توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعدد من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (33) مصفوفة الارتباط للفرض التاسع

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني	0.000	0.975(**)	الثقة في المعلومات

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0.975 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.01، حيث كلما زادت الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (34) تحليل التباين للفرض التاسع

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	910,740	130,106	القيمة	المعنوية
البواقي	48,260	0,451	288,464	0,000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 288,464 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (35) معامل التحديد للفرض التاسع

البيان	R ²	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0,950	0,67159

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0,950$ ، وهو يعني أن الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني تفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة 95%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس وغيرها.

مما سبق يتضح صحة الفرض التاسع؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

5. اختبار الفرض العاشر:

توجد علاقة معنوية بين الجهود التي تبذلها الدولة، وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعددٍ من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (36) مصفوفة الارتباط للفرض العاشر

المتغير التابع	المعنوية	معامل الارتباط	المتغير المستقل
تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني	0,000	0,924(**)	الجهود التي تبذلها الدولة

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الجهود التي تبذلها الدولة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0,924 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01؛ حيث كلما زادت الجهود التي تبذلها الدولة زاد تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، وتدلل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

ممّا سبق يتضح صحة الفرض العاشر؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين الجهود التي

تبذلها الدولة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

المطلب الثاني: اختبار تحليل الاتحاد المتعدد الفروض جمهور الإعلام الأمني

1. اختبار الفرض الرئيس الثاني:

توجد علاقة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة، وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

ولإثبات صحة/ عدم صحة هذا الفرض نقوم بعددٍ من الاختبارات كما يأتي:

أ. معامل الارتباط:

الجدول (39) مصفوفة الارتباط للفرض الرئيس الثاني

المتغير المستقل	معامل الارتباط	المعنوية	المتغير التابع
أساليب وآليات المواجهة مجتمعة	0,980(**)	0,000	تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني

** دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بشرطة الشارقة، فقد كانت قيمة معامل الارتباط 0,980 دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01، حيث كلما زادت كفاءة أساليب وآليات المواجهة مجتمعة زاد تفعيل

مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، وتدل على صحة العلاقة الانحدارية وجوهرية العلاقة بين المتغيرين.

ب. تحليل التباين:

الجدول (40) تحليل التباين للفرض الرئيس الثاني

البيان	مجموع المربعات	متوسط المربعات	اختبار "ف"	
الانحدار	921,305	184,261	القيمة	المعنوية
البواقي	37,695	0,346	532,821	0,000

بالنظر في جدول تحليل التباين السابق يتضح وجود علاقة انحدارية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني، حيث كانت قيمة اختبار "ف" 532.821 ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01.

ج. معامل التحديد:

الجدول (41) معامل التحديد للفرض الرئيس الثاني

البيان	R2	الخطأ المعياري
معامل التحديد	0,961	0,58807

يبين الجدول السابق أن معامل التحديد $R^2 = 0.961$ ، وهو يعني أن أساليب وآليات المواجهة مجتمعة تفسر تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة 96,1%، أما النسبة الباقية فتفسرها متغيرات أخرى لم تدخل في العلاقة الانحدارية، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناتجة عن أسلوب سحب العينة ودقة القياس.. وغيرها.

2. اختبار معامل "بيتا":

الجدول (42) اختبار معامل "بيتا" للفرض الرئيس الثاني

البيان	المتغيرات المستقلة	قيم معامل "بيتا"	المعنوية
تأثير أساليب وآليات المواجهة مجتمعة على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني	تفاعل الجمهور	0.237	0.000
	كفاءة المحتوى الإعلامي	0.310	0.000
	كفاءة حملات التوعية	0.111	0.002
	الثقة في المعلومات	0.369	0.001
	جهود الدولة	0.436	0.000

يبين الجدول السابق أن قيم اختبار معامل "بيتا" هي قيم ذات دلالة معنوية، وهو يعني أن أساليب وآليات المواجهة مجتمعة تؤثر على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني؛ حيث كانت قيم التأثير على الترتيب كما يأتي:

- تؤثر جهود الدولة على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة تأثير قدرها 43,6%.
- تؤثر الثقة في المعلومات على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة تأثير قدرها 36,9%.
- تؤثر كفاءة المحتوى الإعلامي على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة تأثير قدرها 31%.
- يؤثر تفاعل الجمهور على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة تأثير قدرها 23.7%.
- تؤثر كفاءة حملات التوعية على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف

وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بنسبة تأثير قدرها 11.1%.

3. اختبار الانحدار المتعدد "B":

الجدول (43) اختبار الانحدار المتعدد "B" للفرض الرئيس الثاني

البيان	المتغيرات المستقلة	قيم معامل "B"
الانحدار المتعدد لأساليب وآليات المواجهة مجتمعة على فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني	ثابت الانحدار	2,610
	تفاعل الجمهور	0,290
	كفاءة المحتوى الإعلامي	0,404
	كفاءة حملات التوعية	0,178
	الثقة في المعلومات	0,422
	جهود الدولة	0,538

يبين الجدول السابق لاختبار "B" للانحدار المتعدد ما يأتي:

- كل تحسّن قدره 0,538 في الجهود التي تبذلها الدولة يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بمقدار درجة واحدة، وهو أعلى المتغيرات تأثيراً.
- كل تحسّن قدره 0,422 في الثقة في المعلومات يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بمقدار درجة واحدة، وهو ثاني المتغيرات تأثيراً.
- كل تحسّن قدره 0,404 في كفاءة المحتوى الإعلامي يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بمقدار درجة واحدة، وهو ثالث المتغيرات تأثيراً.
- كل تحسّن قدره 0,290 في تفاعل الجمهور يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بمقدار درجة

واحدة، وهو رابع المتغيرات تأثيراً.

- كلّ تحسّن قدره 0,178 في كفاءة حملات التوعية يؤدي إلى زيادة فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني بمقدار درجة واحدة، وهو خامس المتغيرات تأثيراً.

مما سبق يتّضح صحة الفرض الرئيس الثاني؛ أي: أنه: توجد علاقة معنوية بين أساليب وآليات المواجهة مجتمعة وبين تفعيل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وفق اتجاهات جمهور الإعلام الأمني.

الفصل الثالث

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد وتقسيم:

تمثل مجموعة النتائج نتاج جهد الباحث خلال إنجاز الدراسة ومدى بحثه عن الإجابات للتساؤلات والفرضيات لإثبات صحتها أو خطأها، من خلال وسائل المساعدة الشخصية أو الرقمية التي تعينه على التوصل إلى هذه النتائج، والغرض من التحليل والمناقشة هو وصف أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسة وشرحها وتفسيرها، وفي هذا الفصل يتم تحليل نتائج التحليل الإحصائي ومناقشتها من خلال بعض الأساليب الإحصائية، ومقاييس التشتت والنزعة المركزية، من أجل التوصل إلى مجموعة من التوصيات لتفعيل دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك من خلال التقسيم الآتي:

- المبحث الأول: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لعينة الضباط.
- المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لعينة جمهور الإعلام الأمني.

المبحث الأول: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لعينة الضباط

تمهيد وتقسيم:

تعدّ مرحلة تحليل ومناقشة البيانات من أهم المراحل التي يمر بها البحث، فمن خلال تحليل بيانات البحث سوف يتم التوصل إلى النتائج التي سوف يعتمد عليها، وذلك من خلال تنظيم البيانات وترتيبها من أجل أن يتم إخراجها وإبرازها على شكل معلومات جديدة تجيب عن الأسئلة التي طرحها البحث، وذلك باختيار الأسلوب التحليلي المناسب، وفي هذا المبحث نناقش في مطلبين ما يأتي:

- المطلب الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة الضباط لآليات مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.
- المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة الضباط لتحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

المطلب الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة الضباط لآليات مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف

أولاً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف:

1. ما معدلات استخدامك لوسائل الإعلام الآتية؟

الجدول (44) نتائج الدراسة الميدانية لمعدل استخدام وسائل الإعلام الأمني من وجهة نظر

الضباط

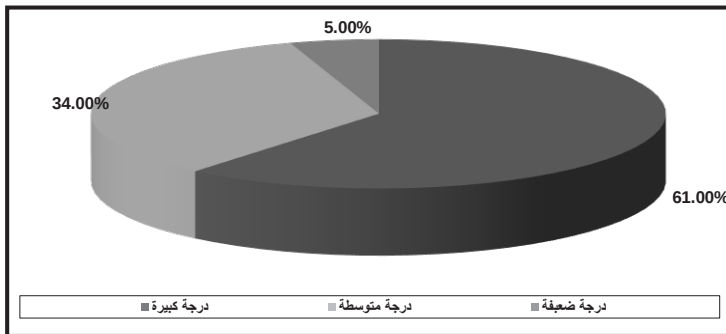
معدلات الاستخدام وسائل الإعلام	دائماً	أحياناً	لا	المتوسط الوزني
القنوات التلفزيونية الإماراتية	34%	59%	7%	37,8
الإذاعات الإماراتية	41%	54%	5%	39,3
المواقع الإلكترونية	63%	25%	12%	41,8
مواقع التواصل الاجتماعي	71%	9%	20%	41,8

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية على التساوي هما أكثر وسائل الإعلام الأمني استخداماً يليهما الإذاعة، وتأتي القنوات التلفزيونية الإماراتية في المرتبة الأخيرة وفق استجابات عينة الدراسة من السادة الضباط؛ وعليه فإن تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على أكثر وسائل الإعلام الأمني استخداماً لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. ما الدرجة التي يمكن أن تصف بها اعتمادك على وسائل الإعلام الإماراتية؟

الشكل (10) نتائج الدراسة الميدانية لمدى الاعتماد على وسائل الإعلام الإماراتية

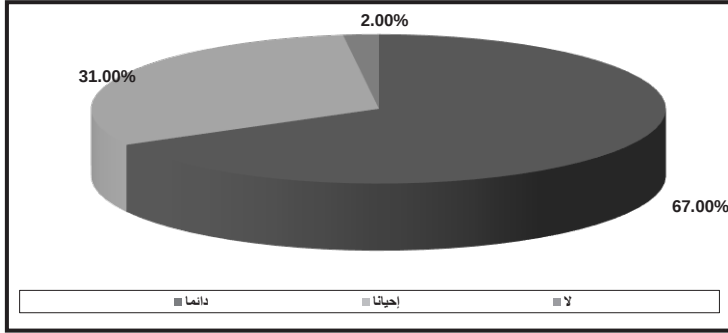
من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة الدراسة من الضباط مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على اعتمادهم على وسائل الإعلام الإماراتية في استيقاق المعلومات، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

3. هل تتابع الحملات والأنشطة الإعلامية التي تقوم بها وزارة الداخلية لتنمية الوعي الأمني لدى المواطنين ضد قضايا الإرهاب والتطرف؟

الشكل (11) نتائج الدراسة الميدانية لمدى الاعتماد على وسائل الإعلام الإماراتية من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من الضباط مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على متابعتهم للحملات والأنشطة الإعلامية التي تقوم بها وزارة الداخلية لتنمية الوعي الأمني لدى المواطنين ضد قضايا الإرهاب والتطرف، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

4. لماذا لا تتابع تلك الحملات والأنشطة الإعلامية الأمنية؟

الجدول (45) نتائج الدراسة الميدانية لعدم متابعة الحملات والأنشطة الإعلامية الأمنية من وجهة

نظر الضباط

أسباب عدم متابعة الحملات والأنشطة الإعلامية الأمنية	النسبة	الترتيب حسب الأهمية
الرسائل والحملات الإعلامية ضعيفة وغير مدروسة	29,5%	1
عدم وجود الوقت الكافي للمتابعة	27,1%	2
لا تركز على مخاطبة فئة الشباب	13,2%	4
تركز على الجهود الأمنية فقط	23,3%	3
أخرى.....	7%	5

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم أسباب عدم متابعة الحملات والأنشطة الإعلامية الأمنية من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: ضعف الرسائل والحملات الإعلامية، وعدم وجود الوقت الكافي للمتابعة، والتركيز على الجهود الأمنية فقط، وضعف التركيز على مخاطبة فئة الشباب؛ وعليه فإن تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على مراعاة الأسباب السابقة كآليات لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

5. وظائف الإعلام الأمن

الجدول (46) نتائج الدراسة الميدانية لوظائف الإعلام الأمني من وجهة نظر الضباط

وظائف الإعلام الأمني	المتوسط الوزني	الترتيب حسب الأهمية
ترسيخ الأمن والاستقرار.	2,94	1
خلق صورة ذهنية إيجابية عن أجهزة الأمن لدى المواطنين.	2,89	2
تحقيق تأثير إيجابي من الاتصال مع المواطنين.	2,87	3

6	2,75	تنمية روح المشاركة والارتباط بين المواطنين وأجهزة الأمن لتحقيق الاستقرار في المجتمع.
8	2,70	إعداد البيانات والأخبار الإعلامية المتعلقة بالجوانب الأمنية.
9	2,55	التغطية الإعلامية الشاملة لكافة الأحداث المتعلقة بأجهزة الأمن.
5	2,78	التعريف بالأنشطة المختلفة التي تقدمها أجهزة الأمن للمواطنين.
4	2,81	التوعية بكل ما هو جديد في نطاق الجريمة خاصة الجرائم الإلكترونية.
7	2,74	توجيه الجمهور للإجراءات التي يجب اتخاذها لمواجهة خطر داهم أو عند مشاهدة جريمة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أنّ اتجاهات العينة من الضباط كان إيجابياً تجاه وظائف الإعلام الأمني ودورها الفعّال في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ ممّا يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني.

6. أرجو تحديد درجة موافقتك تجاه العبارات الآتية التي تتعلق باستفادة التنظيمات الإرهابية من الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي:

الجدول (47) نتائج الدراسة الميدانية لمدى استفادة التنظيمات الإرهابية من الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
4	2,49	الإعلام الجديد أصبح ينازع سلطة الدولة ويبيح الفرصة لأصحاب المصالح الخاصة لتهديد أمن المجتمع.
5	2,49	الإعلام الجديد يساعد في إثارة النزعات القبلية والطائفية داخل المجتمعات.

3	2,64	أسهم الإعلام الجديد بدور رئيس وفاعل في سقوط وزعزعة استقرار أمن العديد من دول المنطقة.
1	2,93	لا بد من وجود رقابة صارمة على أدوات الإعلام الجديد للحد من تأثيراته السلبية على أمن المجتمع.
2	2,91	لا بد للإعلام الأمني الرسمي من خلق رأي عام مستنير ومضاد لما يُشاع من أخبار كاذبة وشائعات في الإعلام الجديد.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أنّ التنظيمات الإرهابية تستفيد وبقوة من الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الضباط؛ مما يتطلب التركيز على استخدام أساليب وآليات مناسبة لتقليل استفادة التنظيمات الإرهابية من الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف، وتحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني.

7. ما أهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني؟

الجدول (48) نتائج الدراسة الميدانية لأهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني
1	40,3%	الاعتماد على غير المختصين في صياغة وتوصيل رسالة الإعلام الأمني.
3	22,7%	عدم الاهتمام بإعداد الرسالة الإعلامية الملائمة.
2	33,8%	عرض القضايا والمشكلات الأمنية دون طرح حلول منطقية لها، أو سبل الوقاية المناسبة.
4	3,2%	أخرى.....

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: الاعتماد على غير المختصين في صياغة وتوصيل رسالة الإعلام الأمني، ثم عرض القضايا والمشكلات الأمنية دون طرح حلول منطقية لها أو سبل الوقاية المناسبة، ثم عدم الاهتمام بإعداد الرسالة الإعلامية الملائمة؛ وعليه فإنّ تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على وضع سياسات وآليات للحد من المعوقات البشرية لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

8. ما أهم المعوقات (الفنية) التي تواجه الإعلام الأمني؟

الجدول (48) نتائج الدراسة الميدانية لأهم المعوقات (الفنية) التي تواجه الإعلام الأمني من وجهة نظر الضباط

أهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني	النسبة	الترتيب حسب الأهمية
تقديم الرسائل بشكل تعليمي ممل، وعدم اللجوء إلى الأساليب التشويقية.	45,7%	2
عدم توافر التدريب الإعلامي للقائمين بإعداد الرسالة الإعلامية الأمنية.	48%	1
أخرى.....	6,2%	3

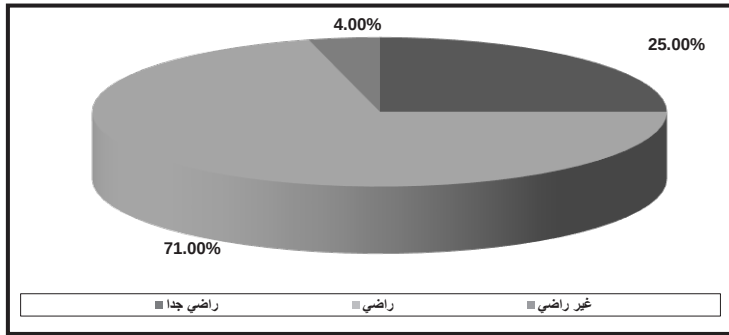
يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: تقديم الرسائل بشكل تعليمي ممل، وعدم اللجوء إلى الأساليب التشويقية، وعدم توافر التدريب الإعلامي للقائمين بإعداد الرسالة الإعلامية الأمنية؛ وعليه فإنّ تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على وضع سياسات وآليات للحد من أو إزالة تلك المعوقات

الفنية لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

ثانياً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الفكر المتطرف:

1. أرجو تحديد درجة رضاك عن الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام عن أجهزة الشرطة؟

الشكل (12) نتائج الدراسة الميدانية لدرجة الرضا عن الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام عن أجهزة الشرطة من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على درجة الرضا عن الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام عن أجهزة الشرطة، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. ضوابط التغطية الإعلامية الخاصة بقضايا الإرهاب والتطرف.. أرجو تحديد درجة موافقتك على كل منها:

الجدول (49) نتائج الدراسة الميدانية لضوابط التغطية الإعلامية الخاصة بقضايا الإرهاب والتطرف من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
5	2,59	ضرورة عدم التوسع في نشر البيانات أو التهديدات الصادرة عن الإرهابيين.
6	2,26	عدم التركيز على الجوانب الشخصية للإرهابيين وعدم نشر صورهم إلا في حدود معينة.
4	2,65	عدم تصوير الإرهابي كصانع للأحداث.
3	2,68	ضرورة التركيز على الجوانب الإنسانية للمدنيين ضحايا الإرهاب.
2	2,84	إبراز الجوانب الإيجابية في العمل الأمني الخاص بمكافحة الإرهاب.
1	2,88	إبراز دور المواطن ومؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة كان إيجابياً تجاه ضوابط التغطية الإعلامية الخاصة بقضايا الإرهاب والتطرف في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

3. في رأيك أين تكمن أهمية وقوة الإعلام الأمني تجاه قضايا الإرهاب والتطرف؟

الجدول (50) نتائج الدراسة الميدانية لأهمية وقوة الإعلام الأمني تجاه قضايا الإرهاب والتطرف من وجهة نظر الضباط

أهمية وقوة الإعلام الأمني تجاه قضايا الإرهاب والتطرف	النسبة	الترتيب حسب الأهمية
شرح الأسباب التي تؤدي لاعتناق الفكر المتطرف وطرح الحلول اللازمة.	29,5%	1
طرح الآراء والتجارب السابقة.	17,5%	4
إلقاء الضوء على المخاطر الناتجة عن اعتناق الفكر المتطرف.	28,9%	2
تحصين المجتمع ضد الأفكار المتشددة.	23,7%	3

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أنّ أهمية وقوة الإعلام الأمني تجاه قضايا الإرهاب والتطرف من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: شرح الأسباب التي تؤدي لاعتناق الفكر المتطرف وطرح الحلول اللازمة، وإلقاء الضوء على المخاطر الناتجة عن اعتناق الفكر المتطرف، وتحصين المجتمع ضد الأفكار المتشددة، طرح الآراء والتجارب السابقة؛ وعليه فإنّ تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف يتطلب التركيز على مراعاة الأسباب السابقة كأساليب لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

4. ما أهم الجوانب التي يجب أن يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف؟

الجدول (51) نتائج الدراسة الميدانية لأهم الجوانب التي يجب أن يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف من وجهة نظر الضباط

أهم الجوانب التي يجب أن يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف.	النسبة	الترتيب حسب الأهمية
تحديد مخاطر الفكر المتطرف.	16,3%	4

3	18,1%	ضرورة معاونة الأجهزة الأمنية في أداء عملها.
2	19,2%	عدم التستر على المخالفين من الأجانب والدخلاء.
1	20,2%	حثّ المواطنين على الإبلاغ عن التصرفات المشبوهة.
5	15,7%	تفنيد ونقد الأفكار المضللة والمنحرفة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم الجوانب التي يجب أن يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: حثّ المواطنين على الإبلاغ عن التصرفات المشبوهة، وعدم التستر على المخالفين من الأجانب والدخلاء، وضرورة معاونة الأجهزة الأمنية في أداء عملها، وتحديد مخاطر الفكر المتطرف، وتفنيد ونقد الأفكار المضللة والمنحرفة؛ وعليه فإنّ تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف يتطلب التركيز على مراعاة الجوانب السابقة كأساليب لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

5. أكثر الأسباب التي تعزّز وصول الرسالة الإعلامية الأمنية إلى الجمهور المستهدف؟

الجدول (52) نتائج الدراسة الميدانية لأكثر الأسباب التي تعزّز وصول الرسالة الإعلامية الأمنية إلى الجمهور المستهدف من وجهة نظر الضباط

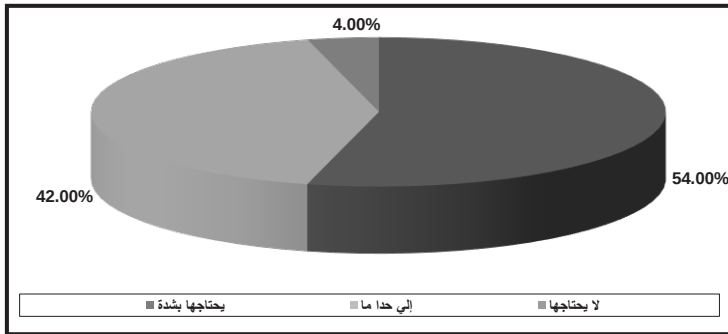
الترتيب حسب الأهمية	النسبة	الأسباب التي تعزّز وصول الرسالة الإعلامية الأمنية إلى الجمهور المستهدف.
3	13,7%	تكثيف نشر وإذاعة الحملات الإعلامية الأمنية.
1	38,1%	تقديم شخصيات تائبّة كان قد غرّر بها وانضمت للتنظيمات المتطرفة والإرهابية.
2	26%	الاستعانة بعلماء الدين لتوضيح وسطيّة الإسلام وفضح الآراء المتشدّدة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أنّ أكثر الأسباب التي تعزز وصول الرسالة الإعلامية الأمنية إلى الجمهور المستهدف من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: تقديم شخصيات تائبة كان قد غرر بها وانضمت للتنظيمات المتطرفة والإرهابية، والاستعانة بعلماء الدين لتوضيح وسطية الإسلام وفصح الآراء المتشددة، تكثيف ونشر وإذاعة الحملات الإعلامية الأمنية؛ وعليه فإنّ تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي يتطلب التركيز على تلك الآليات كأساليب لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

ثالثاً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى كفاءة حملات التوعية بظاهرة الفكر المتطرف:

1. هل يحتاج المجتمع الإماراتي لحملات توعية إعلامية لمواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف؟

الشكل (13) نتائج الدراسة الميدانية لمدى حاجة المجتمع الإماراتي لحملات توعية إعلامية لمواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أنّ اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على حاجة المجتمع الإماراتي لحملات توعية إعلامية لمواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف، وهو ما يمثل ضرورة في تحقيق كفاءة حملات التوعية في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. لماذا لا يحتاج المجتمع الإماراتي لمثل تلك الحملات الإعلامية؟

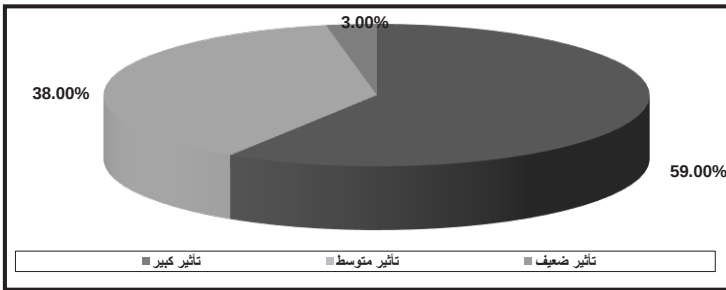
الجدول (53) نتائج الدراسة الميدانية لأسباب عدم حاجة المجتمع الإماراتي للحملات الإعلامية من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أسباب عدم حاجة المجتمع الإماراتي للحملات الإعلامية
1	17,8%	لأنّ المجتمع الإماراتي يمتاز بالتسامح الديني ويرفض التشدد.
2	10,3%	لأنّ الجماعات المتشددة والإرهابية يجب أن تواجه فقط بقوة القانون.
3	1,9%	لأنّ حملات التوعية الأمنية ذات تأثير مؤقت وغير دائم.
70,1%		عدم ذكر أسباب.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أكثر الأسباب لعدم حاجة المجتمع الإماراتي للحملات الإعلامية من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: لأنّ المجتمع الإماراتي يمتاز بالتسامح الديني ويرفض التشدد، ولأنّ الجماعات المتشددة والإرهابية يجب أن تواجه فقط بقوة القانون، ولأنّ حملات التوعية الأمنية ذات تأثير مؤقت وغير دائم؛ وعليه فإنّ تحقيق كفاءة حملات التوعية يتطلب التركيز على تلك الآليات كأساليب لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

3. درجة تأثير الإعلام الأمني في تنمية الوعي تجاه قضايا التطرف والإرهاب:

الشكل (14) نتائج الدراسة الميدانية لتأثير الإعلام الأمني في تنمية الوعي بقضايا التطرف والإرهاب من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أنّ اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على التأثير الكبير للإعلام الأمني في تنمية الوعي تجاه قضايا التطرف والإرهاب، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة حملات التوعية في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

4. مستوى الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع بعد توجيه العديد من الحملات الإعلامية الأمنية إليهم:

الجدول (54) نتائج الدراسة الميدانية لأسباب عدم حاجة المجتمع الإماراتي للحملات الإعلامية من وجهة نظر الضباط

النسبة	مستوى الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع بعد توجيه العديد من الحملات الإعلامية الأمنية
%76	التحسن
%18	الثبات
%6	الانخفاض

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على أن مستوى الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع بعد توجيه العديد من الحملات الإعلامية الأمنية، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة حملات التوعية في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

5. ضوابط التغطية الإعلامية الخاصة بقضايا الإرهاب والتطرف.. أرجو تحديد درجة موافقتك على كُلِّ منها:

الجدول (55) نتائج الدراسة الميدانية لوصف وسائل التوعية الأمنية التي يستخدمها الإعلام الإماراتي لقضايا التطرف والإرهاب من وجهة نظر الضباط

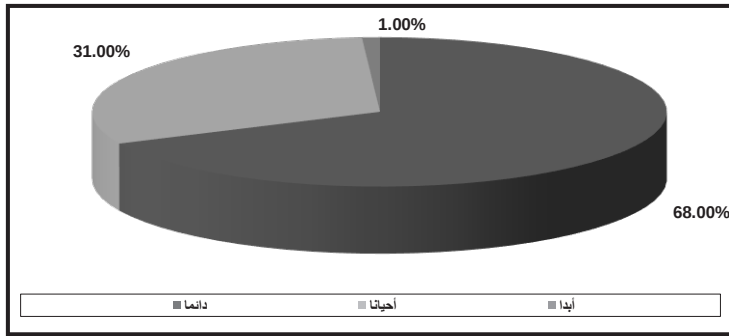
الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
1	2,67	تهتم بتوضيح الأسباب الكامنة وراء انتشار الفكر المتطرف والإرهابي
6	2,35	تركز على جهود الدولة دون التطرق لجهود المجتمع الأهلي
3	2,64	تلتزم بالدقة والموضوعية في تناولها للحوادث الإرهابية
4	2,57	تطرح حلولاً لظاهرة التطرف والإرهاب ولا تكتفي بمجرد عرض الحوادث الإرهابية فقط
7	2,29	تميل أكثر للتركيز على الجوانب العاطفية والإنسانية المتعلقة بأهالي الضحايا وعائلاتهم
2	2,66	تعرض آراء الكتاب والمحللين توضح وتفسر وتحلل ظاهرة التطرف والإرهاب
5	2,56	تعرض القضايا بتفاصيل دقيقة تساعد على الإلمام بكل تفاصيل القضية المطروحة

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة كان إيجابياً تجاه وصف وسائل التوعية الأمنية التي يستخدمها الإعلام الإماراتي لقضايا التطرف والإرهاب؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

رابعاً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف:

1. هل تستشعر المصادقية في البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية؟

الشكل (15) نتائج الدراسة الميدانية لمدى المصادقية في البيانات الرسمية الصادرة من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على المصادقية في البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية من وجهة نظر الضباط، وهو ما يمثل نقطة قوة في غرس الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف.

2. خصائص المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية أثناء تناولها قضايا التطرف والإرهاب:

الجدول (56) نتائج الدراسة الميدانية لخصائص المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية أثناء تناولها قضايا التطرف والإرهاب من وجهة نظر الضباط

المتوسط الوزني	العبارات
2.5	كافية
2.45	دقيقة
2.67	موضوعية
2.59	سهلة الفهم
2.41	جذابة
2.61	ذات رؤية
2.54	تفند الأسباب التي تؤدي إلى اعتناق الفرد الفكر المتطرف
2.64	تظهر المخاطر الحقيقية للتطرف على الشباب والوطن
2.48	تقدم حلولاً للقضاء على ظاهرة الفكر المتطرف

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة كان إيجابياً تجاه خصائص المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية أثناء تناولها قضايا التطرف والإرهاب من وجهة نظر الضباط؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في غرس الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف.

خامساً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية للجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف:

1. الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف؟

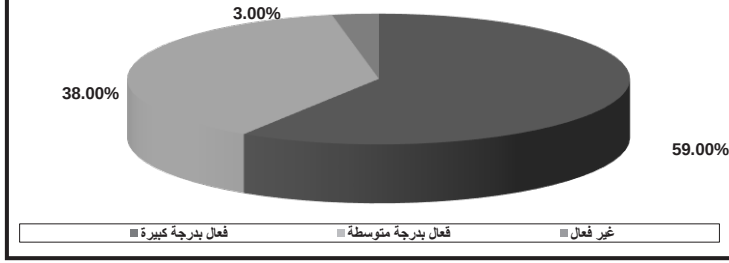
الجدول (57) نتائج الدراسة الميدانية للجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
4	2.76	تعمل الدولة على إحاطة المواطنين بتطورات الأحداث بدقة وموضوعية بما لا يضر بالأمن القومي.
2	2.90	تقوم الحكومة بتوعية المواطنين بأهمية دورهم في تنمية الوطن.
5	2.75	هناك تضايف بين المؤسسات الدينية من أجل تثقيف وتوعية الشباب بالأحداث والتطورات الجارية.
3	2.87	تحتزم الدولة الحريات الشخصية للمواطنين.
1	2.91	تحافظ الدولة على الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمواطنين.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة كان إيجابياً تجاه تقدير الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.

2. مدى فاعلية دور وزارة الداخلية من خلال إدارة الإعلام الأمني في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف:

الشكل (16) نتائج الدراسة الميدانية لمدى فاعلية دور وزارة الداخلية من خلال إدارة الإعلام الأمني في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على فاعلية دور وزارة الداخلية من خلال إدارة الإعلام الأمني في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف من وجهة نظر الضباط، وهو ما يمثل نقطة قوة في الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.

3. أهم العوامل التي توطد العلاقة الإيجابية بين رجل الشرطة والمواطنين؟

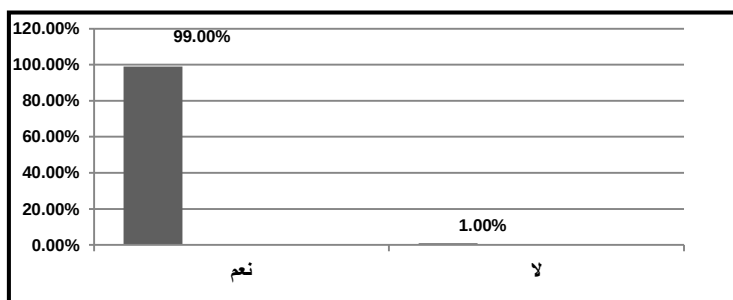
الجدول (58) نتائج الدراسة الميدانية لأهم العوامل التي توطد العلاقة الإيجابية بين رجل الشرطة والمواطنين من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أهم العوامل التي توطد العلاقة الإيجابية بين رجل الشرطة والمواطنين.
1	22.5%	إبراز تضحيات رجال الشرطة.
5	10.8%	التركيز على العناصر المتميزة من رجال الشرطة إعلامياً.
2	20.3%	استعراض مظاهر القوة داخل الشرطة لبث الأمان في نفوس المواطنين.
6	10.5%	الاعتراف بالأخطاء الداخلية ومحاسبة المقصرين.
3	18.8%	حُسن معاملة المواطنين.
4	17.2%	تقديم خدمة متميزة وسريعة للمواطنين.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم العوامل التي توطد العلاقة الإيجابية بين رجل الشرطة والمواطنين من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: إبراز تضحيات رجال الشرطة، واستعراض مظاهر القوة داخل الشرطة لبث الأمان في نفوس المواطنين، وحُسن معاملة المواطنين، وتقديم خدمة متميزة وسريعة للمواطنين، والتركيز على العناصر المتميزة من رجال الشرطة إعلاميًا، والاعتراف بالأخطاء الداخلية ومحاسبة المقصرين؛ وعليه فإنّ استكمال الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف يتطلب التركيز على تلك العوامل التي توطد العلاقة الإيجابية بين رجل الشرطة والمواطنين.

4. مدى ضرورة تعاون المواطنين مع رجال الشرطة حتى يتمكنوا من أداء واجبهم؟

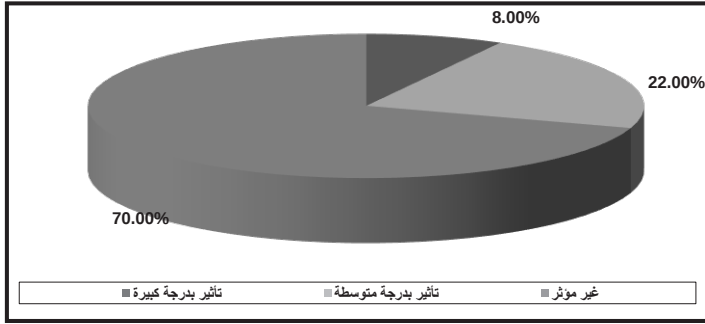
الشكل (17) نتائج الدراسة الميدانية لمدى ضرورة تعاون المواطنين مع رجال الشرطة حتى يتمكنوا من أداء واجبهم من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث أجمعت على ضرورة تعاون المواطنين مع رجال الشرطة حتى يتمكنوا من أداء واجبهم في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف من وجهة نظر الضباط، وهو ما يمثل نقطة قوة في الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.

5. تأثير السلطات الممنوحة لرجال الشرطة بموجب القانون على العلاقة مع المواطنين:

الشكل (18) نتائج الدراسة الميدانية لتأثير السلطات الممنوحة لرجال الشرطة بموجب القانون على العلاقة مع المواطنين من وجهة نظر الضباط



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث أجمعت على عدم تأثير السلطات الممنوحة لرجال الشرطة بموجب القانون سلباً على العلاقة مع المواطنين من وجهة نظر الضباط، وهو ما يمثل نقطة قوة في الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.

المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة الضباط

لتحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف

1. السبل التي يمكن اتباعها لمكافحة الإرهاب والتطرف:

الجدول (59) نتائج الدراسة الميدانية لمدى فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
1	2.87	إشراك المجتمع عبر لجان الشرطة المجتمعية ومؤسسات المجتمع المدني.
2	2.81	اعتماد منهج تكاملي اجتماعي لفهم ظاهرة الإرهاب وتفسير انتشارها.
3	2.76	اعتماد سياسة إعلامية تكاملية بين أجهزة الإعلام الرسمية والشعبية.
5	2.53	الابتعاد عن الوعظ والشعارات مع الاعتماد على الواقعية والشفافية.
4	2.62	الاعتماد على الاستمالة العقلانية لمخاطبة الصفوة، والاستمالة العاطفية لمخاطبة العامة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة كان ايجابياً تجاه السبل التي يمكن اتباعها لمكافحة الإرهاب والتطرف؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في آليات فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب:

الجدول (60) نتائج الدراسة الميدانية لأهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب من وجهة نظر الضباط

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب
4	13%	سوء وتدهور الحالة الاقتصادية.
8	7.2%	العنف من قبل رجال الشرطة.

6	%11.4	الفساد السياسي.
1	%18.3	تأثير الجماعات الإرهابية على الشباب.
5	%11.8	مشاهدة فيديوهات تتعلق بأفكار وأعمال التنظيمات الإرهابية والمتطرفة.
3	%13.9	تراجع منظومة القيم وغياب دور الأسرة والتربية الصحيحة.
7	%8.8	تدني المستوى الاجتماعي وزيادة معدلات الفقر.
2	%15	فتاوى بعض الشيوخ عبر الشاشات التلفزيونية أو المواقع الإلكترونية.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: تأثير الجماعات الإرهابية على الشباب، ثم فتاوى بعض الشيوخ عبر الشاشات التلفزيونية أو المواقع الإلكترونية، ثم تراجع منظومة القيم وغياب دور الأسرة والتربية الصحيحة، ثم سوء وتدهور الحالة الاقتصادية، ثم مشاهدة فيديوهات تتعلق بأفكار وأعمال التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، ثم الفساد السياسي، ثم تدني المستوى الاجتماعي وزيادة معدلات الفقر، وأخيراً العنف من قبل رجال الشرطة؛ وعليه فإن تحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف يتطلب التركيز على معالجة تلك الأسباب واتخاذ الاستراتيجيات والسياسات والآليات المناسبة للحد من آثارها السلبية على الشباب.

المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لاستجابات عينة جمهور الإعلام الأمني

تمهيد وتقسيم:

تمثلّ النتائج البحثية جملة ما توصّل إليه الباحث من إجابات متفق عليها من خلال الأساليب العلمية للإحصاء والتحليل، وتعتبر نتائج الدراسة البحثية إجابات صريحة ومفسرة لكافة تساؤلات البحث، ونتائج الدراسة العلمية تبرز مجموعة الأهداف التي يصل إليها البحث منطقياً والتي تقدم حلولاً واقعية لحل مشكلة الدراسة، وفي هذا المبحث نناقش في مطلبين ما يأتي:

- المطلب الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة جمهور الإعلام الأمني لآليات مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.
- المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة جمهور الإعلام الأمني لتحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

المطلب الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة جمهور الإعلام الأمني لآليات مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف

أولاً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف:

1. ما مدى انتظامك في متابعة واستخدام وسائل الإعلام الآتية؟

الجدول (61) نتائج الدراسة الميدانية لمدى الانتظام في متابعة وسائل الإعلام من وجهة نظر

جمهور الإعلام الأمني

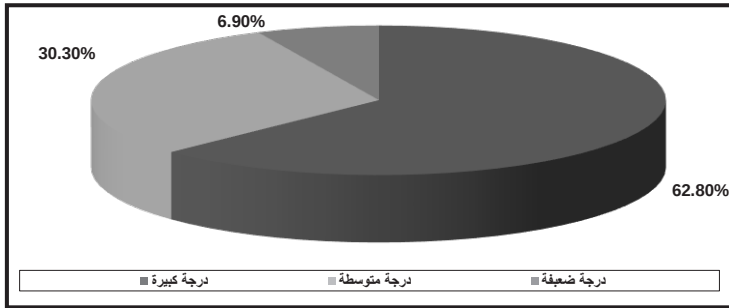
المتوسط الوزني	لا	أحياناً	دائماً	معدلات الاستخدام وسائل الإعلام
40.71	% 7.9	%40.2	%52	الصحف الإماراتية.
40.71	%5.6	%44.5	%49.9	القنوات التلفزيونية الإماراتية.
37.98	%12.1	%47.9	%40	الإذاعات الإماراتية.
42.11	%5.6	%36.1	%58.3	المواقع الإلكترونية.
45.06	%3.4	%13.1	%83.6	مواقع التواصل الاجتماعي.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أكثر وسائل الإعلام الأمني استخداماً يليها المواقع الإلكترونية، ثم الصحف الإماراتية والقنوات التلفزيونية على التساوي، وتأتي الإذاعة الإماراتية في المرتبة الأخيرة؛ وعليه فإن تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على أكثر وسائل الإعلام الأمني استخداماً لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. ما الدرجة التي يمكن أن تصف بها اعتمادك على وسائل الإعلام الإماراتية؟

الشكل (19) نتائج الدراسة الميدانية لمدى الاعتماد على وسائل الإعلام الإماراتية من وجهة نظر

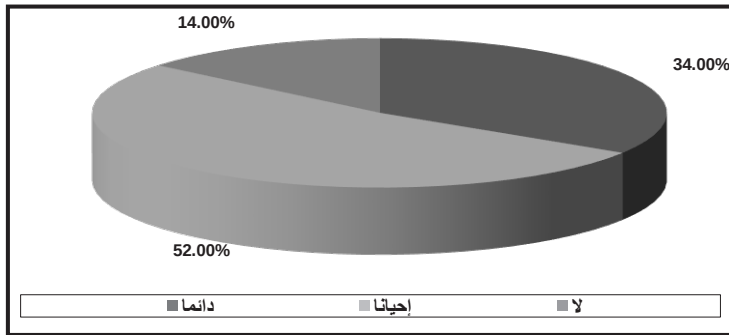
جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على اعتمادهم على وسائل الإعلام الإماراتية في استيقاق المعلومات، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

3. هل تهتم بمتابعة قضية الفكر المتطرف في وسائل الإعلام الإماراتية؟

الشكل (20) نتائج الدراسة الميدانية لمدى متابعة قضية الفكر المتطرف في وسائل الإعلام الإماراتية من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على متابعتهم لقضية الفكر المتطرف في وسائل الإعلام الإماراتية، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

4. لماذا لا تتابع معالجة وسائل الإعلام لقضية الفكر المتطرف؟

الجدول (62) نتائج الدراسة الميدانية لأسباب عدم متابعة معالجة وسائل الإعلام لقضية الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أسباب عدم متابعة معالجة وسائل الإعلام لقضية الفكر المتطرف
2	19.4%	عدم الاهتمام بتلك القضية.
1	42.8%	عدم وجود الوقت الكافي للمتابعة.
4	18.1%	التناول الإعلامي لتلك القضية لا يجذب انتباهي.
3	19.6%	التناول الإعلامي يركز على الناحية الأمنية فقط.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم أسباب عدم متابعة الحملات والأنشطة الإعلامية الأمنية من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني على الترتيب هي: عدم وجود الوقت الكافي للمتابعة، وعدم الاهتمام بتلك القضية، والتركيز على الجهود الأمنية فقط، والتناول الإعلامي لتلك القضية لا يجذب الانتباه؛ وعليه فإن تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على مراعاة الأسباب السابقة كآليات لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

5. الجوانب التي يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف:

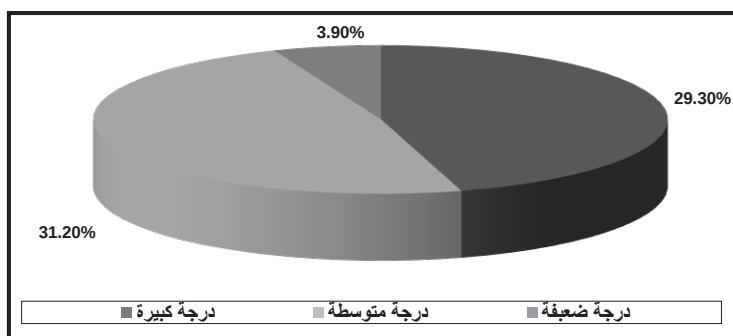
الجدول (63) نتائج الدراسة الميدانية للجوانب التي يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

النسبة المئوية	الجوانب التي يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف
21.6%	تحديد مخاطر الفكر المتطرف.
19.9%	ضرورة معاونة الأجهزة الأمنية في أداء عملها.
15.7%	عدم التسرّع على المخالفين من الأجانب والدخلاء.
21.5%	ضرورة الإبلاغ عن الجرائم والانحرافات.
21.3%	عدم الانقياد وراء الأفكار المضللة والمنحرفة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن الجوانب التي يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني على الترتيب هي: تحديد مخاطر الفكر المتطرف، وضرورة الإبلاغ عن الجرائم والانحرافات، وعدم الانقياد وراء الأفكار المضللة والمنحرفة، وضرورة معاونة الأجهزة الأمنية في أداء عملها، وعدم التستر على المخالفين من الأجانب والدخلاء، وعليه فإنّ تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على مراعاة الجوانب السابقة كآليات لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

6. إلى أيّ درجة أسهم الإعلام الأمني في التوعية بقضايا التطرف؟

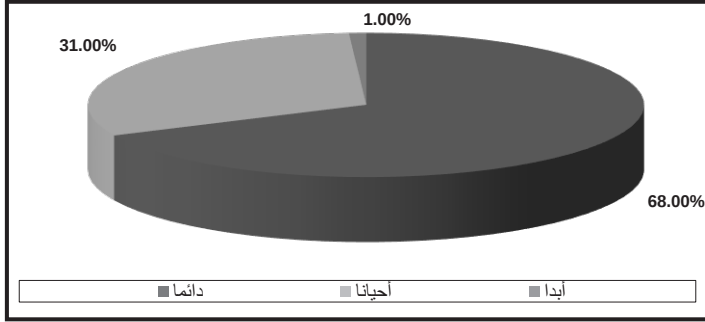
الشكل (21) نتائج الدراسة الميدانية لمدى مساهمة الإعلام الأمني في التوعية بقضايا التطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على المساهمة الفعالة للإعلام الأمني في التوعية بقضايا التطرف، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

7. هل يحثّ الإعلام الأمني على طرق مواجهة الفكر المتطرف؟

الشكل (22) نتائج الدراسة الميدانية لمدى حثّ الإعلام الأمني على طرق مواجهة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على قيام الإعلام الأمني بدوره في الحث على طرق مواجهة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

8. ما الدور المنوط بالإعلام الأمني تجاه قضية الفكر المتطرف؟

الجدول (64) نتائج الدراسة الميدانية للدور المنوط بالإعلام الأمني تجاه قضية الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

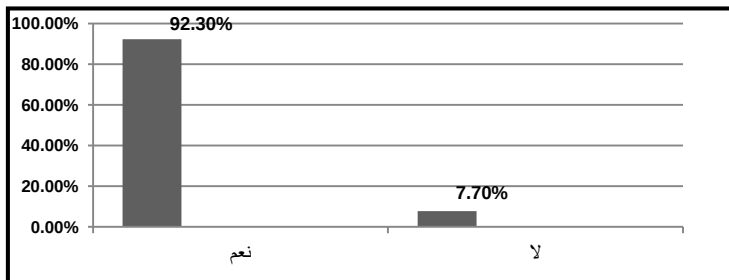
الأدوار المنوطة بالإعلام الأمني تجاه قضية الفكر المتطرف.	المتوسط الوزني	الترتيب حسب الأهمية
تبصير المواطنين والمقيمين بمدى خطورة الفكر المتطرف من خلال حملات إعلامية مخططة.	2.70	2
تنشيط الرقابة في المؤسسات التعليمية والتربوية.	2.67	5

6	2.65	إظهار عقوبة اعتناق الفكر المتطرف والانضمام لجماعات وتنظيمات تتبنى ذلك المنهج.
4	2.68	الاستعانة بعلماء الدين والاجتماع لتحليل ظاهرة التطرف، وكيفية تجنب الوقوع فيها.
1	2.71	عمل حملات إعلامية متنوعة ومنظمة لمواجهة ظاهرة الفكر المتطرف.
7	2.62	الاهتمام باستضافة شخصيات كانت متطرفة ورجعت عن اعتناقها الفكر المتطرف لتروي تجربتها الشخصية.
3	2.69	تحصين المجتمع ضد ظاهرة التطرف بتقديم مادة إعلامية تُعلي من القيم الإنسانية والدينية وتدعو للتسامح ونبذ العنف.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني أن اتجاهات العينة كان إيجابياً تجاه الأدوار المنوطة بالإعلام الأمني تجاه قضية الفكر المتطرف؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

9. هل تقوم بتبليغ رجال الأمن إذا ما لاحظت مروجاً أو متعاطفاً مع الفكر المتطرف؟

الشكل (23) نتائج الدراسة الميدانية لمدى ضرورة تبليغ رجال الأمن إذا ما لاحظت مروجاً أو متعاطفاً مع الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني أجمعت على ضرورة القيام بتبليغ رجال الأمن إذا ما لاحظت مروجاً أو متعاطفاً مع الفكر المتطرف، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

10. أهم دوافع تبليغ رجال الأمن عن المتطرفين:

الجدول (66) نتائج الدراسة الميدانية لأهم دوافع تبليغ رجال الأمن عن المتطرفين من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أهم دوافع تبليغ رجال الأمن عن المتطرفين
3	12.1%	لمساعدة رجال الأمن في القضاء على التطرف.
1	53.6%	الإحساس بواجب وطني.
2	34.2%	لحماية أمن المجتمع والمحافظة على سلميته وتقاليد الراسخة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم أسباب أسباب عدم تبليغ رجال الأمن عن المتطرفين من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني على الترتيب هي: الإحساس بواجب وطني، ثم لحماية أمن المجتمع والمحافظة على سلميته وتقاليد الراسخة، ثم لمساعدة رجال الأمن في القضاء على التطرف، وهو ما يمثل نقاط قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

11. أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب:

الجدول (67) نتائج الدراسة الميدانية لأهم أسباب عدم تبليغ رجال الأمن عن المتطرفين من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أهم أسباب عدم تبليغ رجال الأمن عن المتطرفين
2	22.5%	لأنّ هذا ليس من شأني كمواطن.
1	62.5%	الخوف من المساءلة القانونية.
3	15%	الخوف من الجماعات والتنظيمات المتطرفة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أنّ أهم أسباب عدم تبليغ رجال الأمن عن المتطرفين من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني على الترتيب هي: الخوف من المساءلة القانونية، ثم لأنّ هذا ليس من شأني كمواطن، ثم الخوف من الجماعات والتنظيمات المتطرفة، وهو ما يمثّل نقاط ضعف في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

12. أهم أساليب تطوير المعالجة الإعلامية لقضية الفكر المتطرف في وسائل الإعلام الإماراتية:

الجدول (68) نتائج الدراسة الميدانية لأهم أساليب تطوير المعالجة الإعلامية لقضية الفكر المتطرف في وسائل الإعلام الإماراتية من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أهم أساليب تطوير المعالجة الإعلامية لقضية الفكر المتطرف في وسائل الإعلام
1	22.4%	تعاون أجهزة الدولة مع وسائل الإعلام وإمدادها بالمعلومات الصحيحة في وقتها.
3	14.9%	حرص وسائل الإعلام على تحقيق التوازن بين حق الجمهور في المعرفة وحساسية قضية التطرف كقضية تتعلق بالأمن القومي.
5	12.4%	حرص وسائل الإعلام على التأكد من المعلومات قبل نشرها.

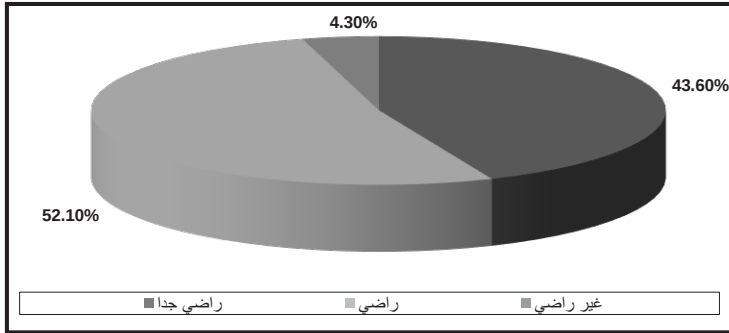
2	15.4%	اعتماد أسلوب الشفافية والمكاشفة مع الجمهور حتى لا يقع فريسة لأخبار مغلوطة وملفقة تستهدف زعزعة أمن البلاد واستقرارها.
7	10%	عدم التركيز على الجوانب السلبية فقط، ولكن التركيز على الإيجابيات وجهود الدولة والمواطنين.
6	10.5%	أن يتولى طاقم إعلامي مدرب تدريباً جيداً ملف تلك القضية بوسائل الإعلام المختلفة.
4	14.3%	الرد الفوري على الشائعات والأكاذيب التي تنشرها الجماعات المتطرفة والقنوات الإعلامية المتعاونة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق التنوع والتباين في أساليب تطوير المعالجة الإعلامية لقضية الفكر المتطرف في وسائل الإعلام من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني، وهو ما يمثل نقاط قوة في تحقيق تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

ثانياً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الفكر المتطرف:

1. درجة الرضا على المحتوى الإعلامي الذي يقوم به الإعلام الأمني:

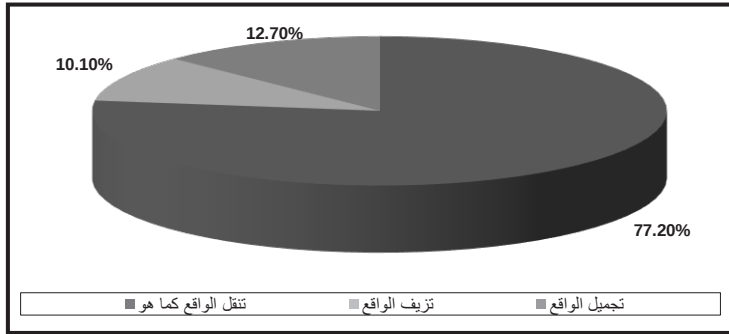
الشكل (24) نتائج الدراسة الميدانية لدرجة الرضا عن المحتوى الإعلامي الذي يقوم به الإعلام الأمني من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على درجة الرضا عن المحتوى الإعلامي الذي يقوم به الإعلام الأمني، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. كيفية تناول وسائل الإعلام لقضايا التطرف في المجتمع:

الشكل (25) نتائج الدراسة الميدانية لكيفية تناول وسائل الإعلام لقضايا التطرف في المجتمع من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على الكيفية التي يتم بها تناول وسائل الإعلام لقضايا التطرف في المجتمع، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

3. أساليب تناول وسائل الإعلام الإماراتية لقضايا التطرف والإرهاب؟

الجدول (69) نتائج الدراسة الميدانية لأساليب تناول وسائل الإعلام الإماراتية لقضايا التطرف والإرهاب من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

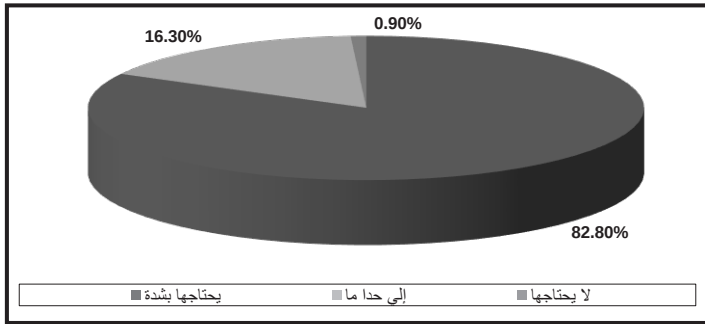
الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
2	2.72	تهتم بتوضيح الأسباب الكامنة وراء انتشار الفكر المتطرف والإرهابي.
6	2.58	تركز على جهود الدولة دون التطرق لجهود المجتمع الأهلي.
1	2.74	تلتزم بالدقة والموضوعية في تناولها للحوادث الإرهابية.
3	2.63	تطرح حلولاً لظاهرة التطرف والإرهاب ولا تكتفي بمجرد عرض الحوادث الإرهابية فقط.
7	2.42	تميل أكثر للتركيز على الجوانب العاطفية والإنسانية المتعلقة بأهالي الضحايا وعائلاتهم.
5	2.59	تعرض آراء لكتاب ومحلين، توضح وتفسر وتحلل ظاهرة التطرف والإرهاب.
4	2.62	تعرض القضايا بتفاصيل دقيقة تساعد على الإلمام بكل تفاصيل القضية المطروحة.

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة من جمهور الإعلام الأمني كان إيجابياً تجاه أساليب تناول وسائل الإعلام الإماراتية لقضايا التطرف والإرهاب؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

ثالثاً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى كفاءة حملات التوعية بظاهرة الفكر المتطرف:

1. هل يحتاج المجتمع الإماراتي لوجود توعية إعلامية أمنية متخصصة لمواجهة ظاهرة الفكر المتطرف؟

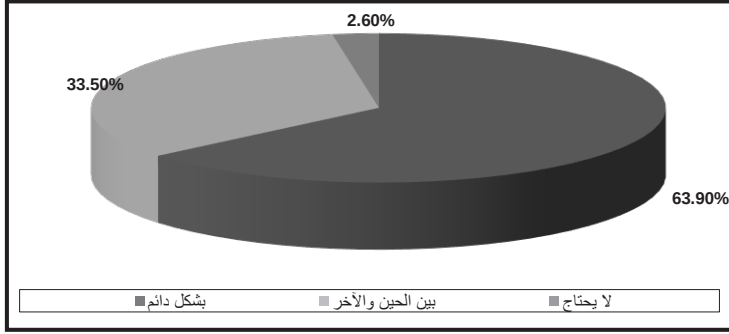
الشكل (26) نتائج الدراسة الميدانية لمدى الحاجة لوجود توعية إعلامية أمنية متخصصة لمواجهة ظاهرة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على الحاجة إلى وجود توعية إعلامية أمنية متخصصة لمواجهة ظاهرة الفكر المتطرف، وهو ما يمثل ضرورة في تحقيق كفاءة حملات التوعية في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. هل تعتقد أن المواطن الإماراتي يحتاج إلى توعية أمنية مستمرة لمواجهة الفكر المتطرف؟

الشكل (27) نتائج الدراسة الميدانية لمدى حاجة المواطن الإماراتي لحملات توعية أمنية مستمرة لمواجهة ظاهرة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على حاجة المواطن الإماراتي لحملات توعية إعلامية أمنية مستمرة لمواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف، وهو ما يمثل ضرورة في تحقيق كفاءة حملات التوعية في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

3. تأثير الاعتماد على حملات التوعية الأمنية التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية:

الجدول (70) نتائج الدراسة الميدانية لتأثير الاعتماد على حملات التوعية الأمنية التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
4	2.71	زادت معرفتي بأفكار الفكر المتطرف والتنظيمات الإرهابية
3	2.72	عرفت تفاصيل أكثر حول حقيقة التطرف
2	2.73	اكتسبت الوعي بأبعاد قضية الفكر المتطرف
5	2.70	دعمت لدي الآراء والمواقف حول خطورة ظاهرة التطرف
6	2.68	زاد خوفي من وقوع حوادث إرهابية
1	2.84	زاد كرهني للتنظيمات المتطرفة والإرهابية

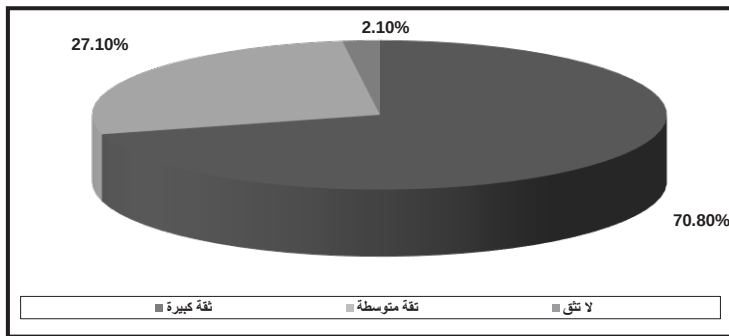
8	2.51	أصبحت أكثر تعاطفاً مع أسر ضحايا العمليات الإرهابية
7	2.65	أصبحت أشارك في توعية الآخرين من خطورة الفكر المتطرف
9	2.34	أصبحت أشارك في فعاليات تناقش وتحلل كيفية مواجهة الفكر المتطرف

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة من جمهور الإعلام الأمني كان إيجابياً تجاه شعوره بتأثير الاعتماد على حملات التوعية الأمنية التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

رابعاً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية لمدى الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف:

1. ما درجة ثقتك فيما يقدمه الإعلام الأمني حول ما يتعلق بالفكر المتطرف ؟

الشكل (28) نتائج الدراسة الميدانية لمدى ما درجة ثقتك فيما يقدمه الإعلام الأمني حول ما يتعلق بالفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على الثقة فيما يقدمه الإعلام الأمني

حول ما يتعلق بالفكر المتطرف، وهو ما يمثل نقطة قوة في غرس الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف.

2. خصائص المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية أثناء تناولها قضايا التطرف والإرهاب:

الجدول (71) نتائج الدراسة الميدانية لخصائص المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية أثناء تناولها قضايا التطرف والإرهاب من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

العبارة	المتوسط الوزني
كافية	2.71
دقيقة	2.51
موضوعية	2.49
سهولة الفهم	2.63
جذابة	2.53
ذات رؤية	2.70
تفند الأسباب التي تؤدي إلى اعتناق الفرد الفكر المتطرف	2.63
تظهر المخاطر الحقيقية للتطرف على الشباب والوطن	2.47
تقدم حلولاً للقضاء على ظاهرة الفكر المتطرف	2.60

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة من جمهور الإعلام الأمني كان إيجابياً تجاه خصائص المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الإماراتية أثناء تناولها قضايا التطرف والإرهاب؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكلّ العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في غرس الثقة في المعلومات التي يبثها الإعلام الأمني حول قضايا التطرف.

خامساً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية للجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف:

1. دور الأطراف المختلفة في التوعية بمخاطر الفكر المتطرف:

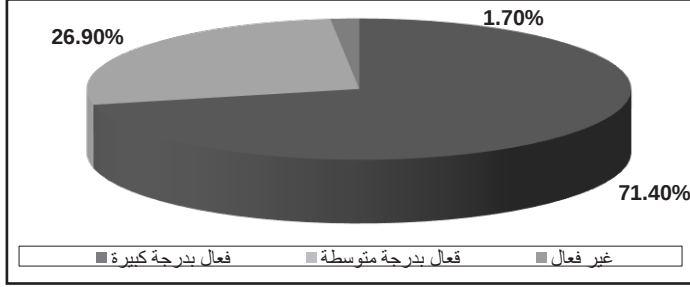
الجدول (72) نتائج الدراسة الميدانية لدور الأطراف المختلفة في التوعية بمخاطر الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	دور الأطراف المختلفة في التوعية بمخاطر الفكر المتطرف
1	2.80	رجال الأمن والشرطة
5	2.58	المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات
6	2.46	جمعيات المجتمع الأهلي
4	2.62	الهيئات الدينية الرسمية
3	2.64	الأسرة وأولياء الأمور
2	2.71	وسائل الإعلام

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن دور الأطراف المختلفة في التوعية بمخاطر الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني على الترتيب من حيث أهمية الدور: رجال الأمن والشرطة، ثم وسائل الإعلام، يليهما الأسرة وأولياء الأمور، ثم الهيئات الدينية الرسمية، ثم المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات، وأخيراً جمعيات المجتمع الأهلي؛ وعليه فإنّ استكمال الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف يتطلب التركيز على هذه الأطراف لمواجهة الفكر المتطرف.

2. مدى فاعلية دور وزارة الداخلية من خلال إدارة الإعلام الأمني في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف:

الشكل (29) نتائج الدراسة الميدانية لمدى فاعلية دور وزارة الداخلية من خلال إدارة الإعلام الأمني في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أن اتجاهات عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على فاعلية دور وزارة الداخلية من خلال إدارة الإعلام الأمني في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف، وهو ما يمثل نقطة قوة في الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.

3. الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف:

الجدول (73) نتائج الدراسة الميدانية للجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
4	2.69	تعمل الدولة على إحاطة المواطنين بتطورات الأحداث بدقة وموضوعية بما لا يضر بالأمن القومي
1	2.85	تقوم الحكومة بتوعية المواطنين بأهمية دورهم في تنمية الوطن
5	2.56	هناك تضايف بين المؤسسات الدينية من أجل تثقيف وتوعية الشباب بالأحداث والتطورات الجارية
3	2.77	تحتزم الدولة الحريات الشخصية للمواطنين.
2	2.84	تحافظ الدولة على الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمواطنين

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة من جمهور الإعلام الأمني كان إيجابياً تجاه تقدير الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف، حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.

4. أهم آليات الدولة في مواجهة الفكر المتطرف:

الجدول (74) نتائج الدراسة الميدانية لأهم آليات الدولة في مواجهة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

أهم آليات الدولة في مواجهة الفكر المتطرف	المتوسط الوزني	الترتيب حسب الأهمية
محاربة الفكر المتطرف تبدأ من الوقوف على أسباب الظاهرة	2.87	3
الاعتماد على الحل الأمني فقط لن يحل مشكلة التطرف ولن يخلصنا منها	2.73	5
الإسلام دين تسامح وينهى عن الغلو والتطرف	2.91	1
ملاحقة عناصر التطرف داخل حدود الدولة وخارجها حماية للوطن والمواطنين	2.88	2
هناك دول في المنطقة العربية تعمل على تغذية الفكر المتطرف	2.82	4

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم آليات الدولة في مواجهة الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني على الترتيب هي: زيادة التأكيد على أن الإسلام دين تسامح وينهى عن الغلو والتطرف، ثم ملاحقة عناصر التطرف داخل حدود الدولة وخارجها حماية للوطن والمواطنين، ثم محاربة الفكر المتطرف من خلال الوقوف على أسباب الظاهرة، ثم مجابهة الدول التي تعمل على تغذية الفكر المتطرف،

مع عدم الاعتماد على الحل الأمني فقط لحل مشكلة التطرف؛ وعليه فإنّ استكمال الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف يتطلب تحليل تلك الآليات لمواجهة الفكر المتطرف.

المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة الميدانية لعينة جمهور الإعلام الأمني لتحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف

1. ما مفهومك عن التطرف؟

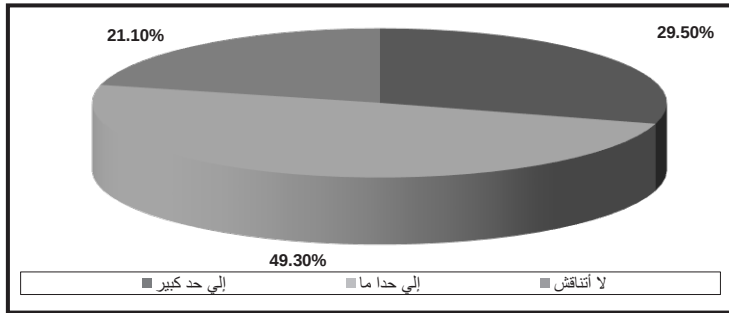
الجدول (75) نتائج الدراسة الميدانية لمفهوم التطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

النسبة المئوية	مفهوم التطرف
32.9%	تعاون أجهزة الدولة مع وسائل الإعلام وإمدادها بالمعلومات الصحيحة في وقتها
15.3%	حرص وسائل الإعلام على تحقيق التوازن بين حق الجمهور في المعرفة وحساسية قضية التطرف كقضية تتعلق بالأمن القومي
51.8%	حرص وسائل الإعلام على التأكد من المعلومات قبل نشرها

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق التنوع والتباين في مفهوم التطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني، وهو ما يتطلب ضرورة التوعية بالمفهوم الصحيح لذلك المصطلح من أجل تحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

2. مدى الحوار مع الآخرين حول مضامين الإعلام الأمني التي تتعلق بالتطرف والإرهاب:

الشكل (30) نتائج الدراسة الميدانية لمدى الحوار مع الآخرين حول مضامين الإعلام الأمني التي تتعلق بالتطرف والإرهاب من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني



يرى الباحث من تحليل الشكل السابق أنّ آراء عينة البحث من جمهور الإعلام الأمني تباينت من حيث الحوار فيما بينهم حول مضامين الإعلام الأمني التي تتعلق بالتطرف والإرهاب، وهو ما يتطلب اتخاذ آليات لتشجيع الحوار مع الآخر لتحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

3. عند بدء النقاش حول موضوع الفكر المتطرف:

الجدول (76) نتائج الدراسة الميدانية لسلوكيات الحوار حول موضوع الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

النسبة المئوية	سلوكيات الحوار حول موضوع الفكر المتطرف
23%	تترك دائرة النقاش مع أصدقائك أو زملائك
20%	تلتزم الصمت وتكتفي بالإحصاءات إلى المناقشة
14%	تعبّر عن رأيك مهما كان الخلاف
43%	تحاول إقناع الآخرين بوجهة نظرك استناداً إلى ما اكتسبته من معلومات عبر الإعلام الأمني

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق التنوع والتباين في سلوكيات الحوار حول موضوع الفكر المتطرف من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني، وهو ما يتطلب ضرورة تشجيع الحوار مع الآخر وترسيخ ثقافة الاختلاف وليس الخلاف، من أجل تحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

4. ما مفهومك للأمن القومي؟

الجدول (77) نتائج الدراسة الميدانية لمفهوم الأمن القومي من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

النسبة المئوية	مفهوم الأمن القومي
80.4%	قدرة الدولة على حماية أراضيها مع الحفاظ على استقرارها السياسي والاقتصادي
6.2%	قدرة الدولة العسكرية على مواجهة أي هجوم مسلح
13.5%	استقرار الوضع الاقتصادي للدولة وحماية مواطنيها من الأخطار الاقتصادية والاجتماعية

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق التنوع والتباين في مفهوم الأمن القومي من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني؛ وإن غلب مفهوم قدرة الدولة على حماية أراضيها مع الحفاظ على استقرارها السياسي والاقتصادي، وهو ما يتطلب ضرورة التوعية بالمفهوم الصحيح لذلك المصطلح من أجل تحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

5. السبل التي يمكن اتباعها لمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف:

الجدول (78) نتائج الدراسة الميدانية لسبل مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف من وجهة نظر

جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	المتوسط الوزني	العبارات
2	2.84	إشراك المجتمع عبر لجان الشرطة المجتمعية ومؤسسات المجتمع المدني

1	2.87	اعتماد منهج تكاملي اجتماعي لفهم ظاهرة الإرهاب وتفسير انتشارها
3	2.81	اعتماد سياسة إعلامية تكاملية بين أجهزة الإعلام الرسمية والشعبية
5	2.50	الابتعاد عن الوعظ والشعارات مع الاعتماد على الواقعية والشفافية
4	2.57	الاعتماد على الاستمالة العقلانية لمخاطبة الصفوة، والاستمالة العاطفية لمخاطبة العامة

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن اتجاهات العينة من جمهور الإعلام الأمني كان إيجابياً تجاه السبل التي يمكن اتباعها لمكافحة الإرهاب والتطرف؛ حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكلّ العبارات عن المتوسط المرجح (2 درجة)؛ مما يمثل نقطة قوة في آليات تحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.

6. أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب:

الجدول (79) نتائج الدراسة الميدانية لأهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني

الترتيب حسب الأهمية	النسبة	أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب
5	%11.9	سوء وتدهور الحالة الاقتصادية
8	%4.7	العنف من قبل رجال الشرطة
7	%8.3	الفساد السياسي
1	%19.3	تأثير الجماعات الإرهابية على الشباب
2	%15.9	مشاهدة فيديوهات تتعلق بأفكار وأعمال التنظيمات الإرهابية والمتمترفة

3	15.8%	تراجع منظومة القيم وغياب دور الأسرة والتربية الصحيحة
6	9.9%	تدني المستوى الاجتماعي وزيادة معدلات الفقر
4	14.2%	فتاوى بعض الشيوخ عبر الشاشات التلفزيونية أو المواقع الإلكترونية

يرى الباحث من تحليل الجدول السابق أن أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب من وجهة نظر جمهور الإعلام الأمني على الترتيب هي: تأثير الجماعات الإرهابية على الشباب، ثم مشاهدة فيديووات تتعلق بأفكار وأعمال التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، ثم تراجع منظومة القيم وغياب دور الأسرة والتربية الصحيحة، ثم فتاوى بعض الشيوخ عبر الشاشات التلفزيونية أو المواقع الإلكترونية، ثم سوء وتدهور الحالة الاقتصادية، ثم تدني المستوى الاجتماعي وزيادة معدلات الفقر، ثم الفساد السياسي، وأخيراً العنف من قبل رجال الشرطة؛ وعليه فإن تحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف يتطلب التركيز على معالجة تلك الأسباب واتخاذ الاستراتيجيات والسياسات والآليات المناسبة للحد من آثارها السلبية على الشباب.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

لم يعد يخفى على أحد مدى أهمية وخطورة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، سواء في الجوانب التعليمية أم الثقافية أم الاقتصادية أم الأمنية، حيث اتفقت معظم الدراسات بالإجماع على أن الإعلام أصبح من أكثر سمات العصر الحديث البارزة، ووسيلة فاعلة في تكوين وعي الشعوب والمجتمعات.

بما أن الأمن شرط رئيسي لاستمرار حياة الإنسان، وعنصر أساسي لتقدمها ورقياً، فقد أدرك المسؤولون عن الأجهزة الأمنية أهمية التفاعل مع وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة، والاستفادة منها في نشر الوعي الأمني. وانسجاماً مع هذه السياسة ظهرت وسائل الإعلام الأمنية، التي تحمل في طياتها أهداف نشر رسالة التنقيف الأمني لمختلف القضايا التي تطارد المجتمع، وفي مقدمتها ظاهرة التطرف العنيف بين الشباب العربي، كمناهضة لسلوك الاجتماعي وأمنه وسلامته.

وبالتالي مهمة الأجهزة الأمنية هي تحقيق الأمن والسلامة للمواطنين من خلال الحفاظ على النظام والأخلاق العامة بشتى الطرق، بما في ذلك احترام القانون والأنظمة واللوائح المنظمة للحياة العامة، ومواجهة من يخالف هذه الأنظمة والقوانين، واتخاذ كافة الإجراءات الأمنية لمنع وقوع الجريمة أو كشفها بعد وقوعها وملاحقة مرتكبيها.

ومن ثَمَّ، فالإعلام الأمني هو أحد المفاهيم الحديثة التي ظهرت على الساحة الإعلامية، نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية في العقد الأخير من القرن العشرين على

وجه الخصوص، وأيضاً نتيجة للتقدم المذهل للإعلام، والحاجة إلى الاستفادة من إمكانياتهم المتنوعة كوسيلة فعالة للتأثير على أفراد المجتمع، وخاصة فئة الشباب، في ظل وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الجديدة؛ لذا فهو الإعلام الذي يراعي المصالح الوطنية لكل دولة مع الحفاظ على دورها القوي في ضمان الأمن والاستقرار ضد الإعلام المفتوح، دون أن يتعارض مع رسالة وأهمية الإعلام العام.

وانطلاقاً من هنا فقد تناولت الدراسة موضوع دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة "دراسة ميدانية"، حيث تم تقسيمها إلى فصل تمهيدي، وثلاثة أبواب، وقد تناول الفصل التمهيدي: مفهوم الإعلام الأمني، وتناول الباب الأول: الإعلام الأمني وتأثيره على مواجهة الفكر المتطرف، وذلك من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فصول، حيث عالج الفصل الأول: نشأة الإعلام الأمني وفلسفته، في حين عالج الفصل الثاني: ماهية الفكر المتطرف وعوامل انتشاره، بينما تناول الفصل الثالث: تأثير الإعلام الأمني على الفكر المتطرف.

وجاء الباب الثاني من هذه الدراسة متتالياً واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات والتحديات التي تواجهه، وذلك من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول: الإعلام الأمني والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والإعلام، في حين تناول الفصل الثاني: واقع الإعلام الأمني في الدول الأجنبية والعربية، بينما تناول الفصل الثالث: واقع الإعلام الأمني بدولة الإمارات في مواجهة الفكر المتطرف.

وجاء الباب الثالث ليتناول الدراسة الميدانية لدور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة، واختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

- يتركز الدور الرئيس للأجهزة الأمنية في علاج الانحرافات التي يعرفها المجتمع، من خلال مواجهة السلوك المنحرف بعد تكامل أركانه بعد وقوع الجريمة، في حين يسهم الإعلام في التصدي للسلوك المنحرف الوقائي والعلاجي، ويحاول الإعلام التصدي للسلوك المنحرف قبل وبعد تشكّله، كما يحاول تحليل السلوك المنحرف وتفسيره ضمن سياق اجتماعي واقتصادي متكامل، ويمتد المفهوم الحديث للعمل الأمني ليشمل الوقاية من الجريمة قبل وقوعها من خلال ما يمكن أن يقوم به الإعلام الأمني وغيره من الجهود الاتصالية.
- أدركت دولة الإمارات العربية أن للإعلام الأمني دوراً مهماً في بناء الأمن الوطني للدولة وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على أساس التفاعل مع التحديات والتهديدات الموجهة للأمن الوطني، ومن أجل تأكيد استراتيجية الدولة في مواجهة هذه التحديات، أصبح للإعلام الأمني دور مؤثر في مواجهة مشاكل وقضايا المجتمع من خلال المساهمة في مناقشة هذه القضايا وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل له رسالة مهمة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي المعادي، الذي يستهدف النيل من وحدة الوطن. ويبرز دور الإعلام الأمني بشكل واضح، وقت الحرب، من أجل مواجهة الدعاية المضادة والحرب النفسية.
- أن خطط مواجهة الفكر الإرهابي المتطرف لن تكون ناجحة دون استراتيجية إعلامية واضحة في هذه المواجهة، فدون وعي حقيقي بخطورة الحرب الفكرية التي تشنها الجماعات الإرهابية لتفكيك مؤسسات الدولة التي تشكل النواة الصلبة لها "المجتمع - الجيش - المخابرات - الأمن الداخلي" يصبح التعامل الأمني مع قضية الإرهاب تعاملاً جزئياً وقاصراً.
- من صور الإعلام المتخصص الإعلام الأمني، ولقد أصبح الإعلام الأمني من

المصطلحات الحديثة التي انتشرت في الفترة الأخيرة، وأصبح رافداً رئيساً من روافد الإعلام النوعي المتخصص وشكلاً من أشكال الإعلام المهمة، يختلف فقط في طريقة عرضه للأخبار وفقاً للاتجاهات الفكرية والمادية، وطبيعة المناخ السياسي والاقتصادي السائد في المجتمع الواحد.

- أن العلاقة بين الإعلام والأمن إنما هي علاقة تكاملية، تتطلب التعاون لا المواجهة، فكل منهما يكمل الآخر، ولا يستطيع أن ينجح بمعزل عنه، وأن التكامل بين الطرفين لا يعني محاباة هذا الطرف لذلك، بل يقتضي عملها بمهنية على قاعدة الاحترام المتبادل، باعتبارهما سلطتين من السلطات الأربع، عملها مختلف بحكم التخصص وطبيعة العمل، ولكنه غير متناقض، بل مرادف ومكمل لبعضهما البعض.

- أن الإعلام الأمني يشمل المعلومات الكاملة والجديدة والمهمة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، والتي يعتبر إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعاً من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها يعتبر نوعاً من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة، قد تكون في بعض الأحوال نبيلة ومنطلقة من المصلحة القومية، ولكنها في النهاية ليست إعلاماً بالمفهوم العلمي، وإنما هي نوع من الدعاية البيضاء، اصطلاح بعض الباحثين على إطلاق مصطلح التوعية (Awareness) عليه، وهذا المصطلح يقتصر على الوظيفة الإدراكية التي ينبغي أن تتلوها وظائف أخرى هي إثارة الاهتمام (Interest) والتقييم (Evaluation) والتجريب أو المحاولة (Trial) وأخيراً الممارسة أو التبني الكامل للفكرة المطروحة، وذلك في إطار دراسات التبني (Adoption Studies) التي ارتبطت بعمليات انتشار الأفكار المستحدثة.

- تكمن أهمية الإعلام الأمني في أنه لا يقف عند حد نقل المعلومات الأمنية الصادقة إلى الناس فحسب، بل يسعى إلى تأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق والتمشي بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان وسلامته في شتى مجالات الحياة، مما يترتب عليه تأصيل وتعميق التعاون والتجاوب مع مختلف قطاعات الدولة، لخدمة الأمن والاستقرار في كافة المجالات.
- يتسم جمهور الإعلام الأمني بسمات تتمثل في تنوعه، وكثرته، وتباين حاجاته، وتفاوت درجات تركيز فئاته.
- يعدّ التطرف الفكري من الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن الفرد والمجتمع بعمومه، والواقع أن تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور، ولكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة، عندما أنتج التطرف ظواهر كالعنف والإرهاب والعدوان على الأبرياء والممتلكات، وفوضى الأمن بالمجتمع، وكما ذكرنا آنفاً بأنّ الشباب من أكثر الفئات عرضة لهذا المرض الاجتماعي الخطير؛ لكونهم يشكلون مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية نحو التجديد والتغيير، ما يجعلهم أكثر الفئات الانفعالية لكثرة المتناقضات الحياتية التي يواجهونها، سيما أن المجتمع المعاصر تجتاحه تيارات مختلفة ومتباينة ومتعارضة، ويزخر بتحولات وتحديات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة، جعلت الإنسان يعاني أزمات متلاحقة، أبرزها شعورها بمظاهر الاغتراب واللامبالاة والإهمال والحرمان، والتهميش الثقافي والسياسي الذي ينتهي بالتطرف.
- تصدرت قضية التطرف والغلو والإرهاب قضايا المجتمع، فهي قضية متعددة الأبعاد لا سيما بعد تورط شريحة الشباب بها، ويعد التطرف آفة كل العصور في

جميع الأمم، تنكش وتتمدد حسب المناخ المجتمعي المحيط، وهذه الآفة المظلمة تتشكل بعيداً عن تطبيقات التربية السديدة، وتسبب للمجتمع حالات التآكل والتحلل والضعف والاضطراب، واليوم يمر الفكر الإسلامي بمرحلة حرجة تستدعي معالجة منهجية لآفة التطرف الفكري.

- أن التحديات والتغيرات التي يواجهها الشباب، وخاصة في ظل ما يسمى بالعولمة والتقدم التكنولوجي والانفتاح الثقافي غير المحدود، والهجوم على كل ما هو أصيل ومحاربة المجتمع العربي في فكره وسر بقاءه وثقافته العربية الموحدة وعاداته الأصيلة ونسجه الاجتماعي القوي وتغييب القدوة والتشكيك فيها دفعته للتطرف، فيجب على كل المجتمعات والحكومات تصحيح هذه الأوضاع الخاطئة والمريرة، ودمج الشباب لكي يتم الاستفادة من مجهوداتهم في بناء الوطن وتعميره، بدلا من تركهم كعوامل هدم وتخريب في الوطن والأمة.
- أن الإعلام يمثل المدخل الرئيس الذي يتسرب من خلاله الانحراف الفكري بصوره المختلفة في الغالب الأعم، وأنه الوسيلة الأكثر تأثيراً في هذا المجال، باعتباره يخاطب دوماً الفكر ويحاول التأثير فيه سلبيًا أو إيجابيًا، ولكونه أضحى من أهم المعطيات المعاصرة التي تسهم في تشكيل الفكر وتحديد الاتجاهات وترسيخ المفاهيم المختلفة، ومن ثمَّ التأثير سلبيًا أو إيجابيًا في السلوك، وبما أن الإعلام يملك المقومات المادية والبشرية والتقنية والاتصالية والقدرة على النفاذ والوصول إلى كل بيت، بل إلى كل فرد من أفراد المجتمع؛ فإنَّ الوظيفة الأمنية للإعلام تحتل مرتبة متقدمة في مجال العمل على محاربة الفكر المنحرف، وما يترتب عليه من مظاهر مخلة بالأمن والاستقرار.
- من أهم وظائف الإعلام الأمني على وجه الخصوص العمل بكل ما في وسعه لمكافحة الانحراف الفكري والتصدي له في مختلف مراحل ظهوره وتطوره، ليشمل ذلك الوقاية منه ابتداءً، والتصدي له عندما يبرز إلى السطح ويتحول إلى

سلوك يهدد الأمن والاستقرار، على أن يشمل ذلك مقاومة التيارات الهدامة التي تحاول النيل من الثوابت الدينية والوطنية، والتصدي للغزو الفكري والثقافي الذي يهدد أهم مقومات الأمن الوطني للدولة.

- وجدت مسيرة الإعلام الأمني، العناية والرعاية التامة من دولة الإمارات، وذلك في مجال البحوث والدراسات والنشر والمطبوعات، وبمرور عشرات السنين على انطلاقة هذه التجربة المهمة، فهي تحتاج من الجميع وقفة للتقييم لتبسيط الضوء على نقاط القوة والضعف وفرص التحسين، ومدى وصول أهداف الإعلام الأمني للمواطن العربي.

- أدركت دولة الإمارات العربية المتحدة أهمية التعاون بين مؤسسات الإعلام وإدارات الاتصال والإعلام بالمؤسسات الأمنية، وتفاعل الجمهور معها يمثل إحدى الأدوات المهمة في مواجهة خطر الإرهاب والتهديد به.

- أن دولة الإمارات العربية المتحدة تحت قيادة "المغفور له بإذن الله المرحوم سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان"، رئيس الدولة وبمساعدة إخوانه حكام الإمارات الأخرى، قد وضعوا أسس بناء مؤسسات الدولة الإماراتية بأسلوب علمي، ومنها وزارة الداخلية التي اهتمت بدورها بالإعلام الأمني وأدواره في الدولة.

- كان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة تعبيراً عن إرادة الشعب في تحقيق الوحدة وتجسيدها لطموحاته في الازدهار والتقدم، وتطلعاته إلى القوة والعزة والكرامة، وكانت وحدة الأمن في دولة الإمارات هي التعبير الحقيقي عن وحدة أرض الدولة وشعبها، وكان العمل على مستوى الدولة هدفاً عزيزاً نال كل الاهتمام منذ البداية، وكان إنشاء وزارة الداخلية مواكباً لقيام الدولة باعتبارها من الأجهزة الاتحادية الأساسية، وظل التوحيد الكامل لأجهزة الشرطة والأمن من الأهداف الحيوية التي التقى الإجماع على ضرورتها، وكان صاحب السمو رئيس الدولة وإخوانه

أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات أكثر الجميع حرصاً على تحقيق هذا الهدف، وكان هذا الاهتمام الكبير بوحدة الأمن على مستوى الدولة وراء الخطوات البارزة التي تحققت في هذا المجال، والتي جاءت تدعياً فعالاً للكيان الاتحادي بقدر ما كان لها من أثر في النهوض بمستوى وكفاءة أجهزة الأمن، وتوفير الاستقرار والطمأنينة في ربوع الدولة.

- وفقاً لطبيعة الموضوع المبحوث، فقد تم تقسيم مجتمع الدراسة الميدانية إلى جزأين: مجتمع وعينة الدراسة الخاصة بالضباط من منتسبي القيادة العامة لشرطة الشارقة بوزارة الداخلية الإماراتية (100 مفردة) كعينة عشوائية بسيطة، ومجتمع وعينة الدراسة الخاصة بجمهور المتعاملين مع الإعلام الأمني مكونة من (535 مفردة).
- تمثلت الأداة الرئيسة للدراسة في استمارتي استبيان، إحداهما: موجهة للسادة الضباط بشرطة الشارقة، وتم توزيعها وفق الإجراءات الرسمية المتبعة في هذا الشأن، والثانية: لجمهور المتعاملين مع الإعلام الأمني تم توزيعها من خلال برنامج "Monkey Survey"، وقد صممت الاستثمارات بعدة طرق كالاختيار من متنوع بطريقة "ليكرت" ثلاثي الاتجاه، وبعض الأسئلة بـ "نعم، لا"، والأخرى مقالية، وذلك لقياس اتجاه عينة الدراسة تجاه متغيرات الاستبيان، وقد تم عرض الاستثمار في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين، وتم إجراء التعديلات اللازمة وفق توجيهاتهم لتخرج بشكلها النهائي، والتي تم توزيعها على عينة الدراسة.

- تكونت استمارتا الاستبيان من ستة محاور لكل منهما؛ لقياس آراء واتجاهات العينة تجاه متغيرات الدراسة، هي: مدى تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام الأمني، ومدى كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الفكر المتطرف، ومدى كفاءة حملات التوعية بظاهرة الفكر المتطرف، ومدى الثقة في المعلومات التي يبثها

الإعلام الأمني حول قضايا التطرف، وجهود الدولة في مواجهة الفكر المتطرف، وفاعلية مكافحة الإرهاب.

- قام الباحث باستخدام الحاسب الآلي على حزم البرامج الإحصائية SPSS Ver.22 لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال قائمة الاستبيان المناسبة لطبيعة البيانات المستخرجة.

- تم اختبار فروض الدراسة الميدانية، وقد تم إثبات صحة كل فروض الدراسة.
- أن اتجاهات عينة البحث من الضباط مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على متابعتهم للحملات والأنشطة الإعلامية، التي تقوم بها وزارة الداخلية لتنمية الوعي الأمني لدى المواطنين ضد قضايا الإرهاب والتطرف.

- أن أهم أسباب عدم متابعة الحملات والأنشطة الإعلامية الأمنية من وجهة نظر الضباط على الترتيب هي: ضعف الرسائل والحملات الإعلامية، وعدم وجود الوقت الكافي للمتابعة، والتركيز على الجهود الأمنية فقط، وضعف التركيز على مخاطبة فئة الشباب.

- أن التنظيمات الإرهابية تستفيد وبقوة من الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الضباط؛ مما يتطلب التركيز على استخدام أساليب وآليات مناسبة لتقليل استفادة التنظيمات الإرهابية من الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف وتحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني.

- أن أهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني على الترتيب هي: الاعتماد على غير المختصين في صياغة وتوصيل رسالة الإعلام الأمني، ثم عرض القضايا والمشكلات الأمنية دون طرح حلول منطقية لها أو سبل الوقاية المناسبة، ثم عدم الاهتمام بإعداد الرسالة الإعلامية الملائمة؛ وعليه فإن تحقيق تفاعل

الضباط مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على وضع سياسات وآليات للحد من المعوقات البشرية لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

- أن من أهم المعوقات (البشرية) التي تواجه الإعلام الأمني على الترتيب هي: تقديم الرسائل بشكل تعليمي ممل، وعدم اللجوء إلى الأساليب التشويقية، وعدم توافر التدريب الإعلامي للقائمين بإعداد الرسالة الإعلامية الأمنية؛ وعليه فإن تحقيق تفاعل الضباط مع وسائل الإعلام الأمني يتطلب التركيز على وضع سياسات وآليات للحد من أو إزالة تلك المعوقات الفنية لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.
- أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على درجة الرضا عن الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام عن أجهزة الشرطة، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.
- أن أهم الجوانب التي يجب أن يركز عليها الإعلام الأمني لمكافحة الفكر المتطرف هي: حث المواطنين على الإبلاغ عن التصرفات المشبوهة، وعدم التستر على المخالفين من الأجانب والدخلاء، وضرورة معاونة الأجهزة الأمنية في أداء عملها، وتحديد مخاطر الفكر المتطرف، وتنفيذ ونقد الأفكار المضللة والمنحرفة؛ وعليه فإن تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف يتطلب التركيز على مراعاة الجوانب السابقة كأساليب لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.
- أن أكثر الأسباب التي تعزز وصول الرسالة الإعلامية الأمنية إلى الجمهور المستهدف هي: تقديم شخصيات تائبة كان قد عُرِّرَ بها وانضمت للتنظيمات المتطرفة والإرهابية، والاستعانة بعلماء الدين لتوضيح وسطية الإسلام، وفضح الآراء المتشددة، وتكثيف ونشر وإذاعة الحملات الإعلامية الأمنية؛ وعليه فإن تحقيق كفاءة المحتوى الإعلامي يتطلب التركيز على تلك الآليات كأساليب لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

- أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على أن مستوى الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع بعد توجيه العديد من الحملات الإعلامية الأمنية، وهو ما يمثل نقطة قوة في تحقيق كفاءة حملات التوعية في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.
- أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على المصادقية في البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية.
- أن اتجاهات العينة كان إيجابياً تجاه تقدير الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف، حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات.
- أن اتجاهات عينة البحث مالت إلى الموافقة وبدرجة كبيرة على فاعلية دور وزارة الداخلية من خلال إدارة الإعلام الأمني في مواجهة الفكر الإرهابي والمتطرف، وهو ما يمثل نقطة قوة في الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف.
- أن أهم العوامل التي توطد العلاقة الإيجابية بين رجل الشرطة والمواطنين هي: إبراز تضحيات رجال الشرطة، واستعراض مظاهر القوة داخل الشرطة؛ لبث الأمان في نفوس المواطنين، وحسن معاملة المواطنين، وتقديم خدمة متميزة وسريعة للمواطنين، والتركيز على العناصر المتميزة من رجال الشرطة إعلامياً، والاعتراف بالأخطاء الداخلية ومحاسبة المقصرين؛ وعليه فإن استكمال الجهود التي تبذلها الدولة في مواجهة الفكر المتطرف يتطلب التركيز على تلك العوامل التي توطد العلاقة الإيجابية بين رجل الشرطة والمواطنين.
- أن اتجاهات العينة كان إيجابياً تجاه السبل التي يمكن اتباعها لمكافحة الإرهاب والتطرف، حيث تشير جميع الاستجابات إلى متوسط وزني مرتفع لكل العبارات.
- أن أهم أسباب زيادة معدلات التطرف بين الشباب هي: تأثير الجماعات الإرهابية على الشباب، ثم فتاوى بعض الشيوخ عبر الشاشات التلفزيونية أو المواقع الإلكترونية، ثم تراجع منظومة القيم وغياب دور الأسرة والتربية الصحيحة، ثم

سوء وتدهور الحالة الاقتصادية، ثم مشاهدة فيديوهات تتعلق بأفكار وأعمال التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، ثم الفساد السياسي، ثم تدني المستوى الاجتماعي وزيادة معدلات الفقر، وأخيراً العنف من قبل رجال الشرطة؛ وعليه فإنّ تحقيق فاعلية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف يتطلب التركيز على معالجة تلك الأسباب واتخاذ الاستراتيجيات والسياسات والآليات المناسبة للحد من أثارها السلبية على الشباب.

ثانياً: التوصيات

في ضوء الدراسة النظرية والنتائج التي تم التوصل إليها من الدراسة الميدانية، أمكن للباحث صياغة بعض التوصيات التي من شأنها تفعيل دور الإعلام الأمني في مواجهة الفكر المتطرف بدولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك كما يأتي:

توصيات خاصة بالبعد الأمني:

1. وضع استراتيجية للإعلام الأمني ذات أسس علمية من قبل مختصين تعنى بمعالجة القضايا والظواهر الأمنية المتعلقة بالتطرف الفكري.
2. إعداد منظومة خاصة بتأهيل وتدريب العاملين بمجال الإعلام الأمني للتعامل بحرفية تامة مع مختلف أشكال التطرف الفكري.
3. استحداث فريق إعلامي مختص يnaud به نقل الصورة العامة للظاهرة الأمنية الجارية والظواهر الإجرامية بالتنسيق مع مختلف مؤسسات الدولة وشرائح المجتمع المختلفة، لتحقيق الثقة بين جهاز الأمن الشرطي والمجتمع.
4. التنسيق والتكامل بين وسائل الإعلام الأمني في توجيه الرأي العام من خلال خلق شراكات مع وسائل الإعلام المختلفة ومؤسسات الدولة، لتحقيق النتائج

- المرجوة في مجال مكافحة قضايا الإرهاب والتطرف.
5. اعتماد برنامج تأهيلي للأشخاص المعتنقين للفكر المتطرف، يهدف إلى إعادة تأهيلهم واندماجهم في المجتمع ومعرفتهم لحقيقة التطرف ومخاطره.
6. إنشاء مركز للمعلومات الأمنية تحت مظلة وزارة الداخلية يعنى بإعداد قاعدة بيانات لجميع محتويات وسائل التواصل الاجتماعي للرصد والتحليل والمتابعة.
7. العمل على مراقبة محتوى العالم الافتراضي من قبل المعنيين في إدارة الإعلام الأمني بوزارة الداخلية، وتتبع هذه المحتويات ومتابعة مروجي الأفكار المتطرفة.
8. تكوين مؤسسة إعلامية بكوادر مؤهلة أمنياً تقوم بالإشراف على محتويات السوشيل ميديا، والرد على الشائعات، وحظر المواقع المختصة بنشر الفكر المتطرف، واستقطاب المؤثرين في السوشال ميديا والمشهورين لنشر الثقافة الأمنية، وتتولى وزارات الداخلية بالدول تكاليف الإنشاء والإشراف على تنفيذها.

توصيات خاصة بالبعد القانوني:

1. العمل على تطوير المنظومة التشريعية الخاصة بمواجهة الفكر المتطرف بما يتماشى مع تطور استخدام المتطرفين لوسائل تساعد على انتشار أفكارهم.
2. استحداث محاكم خاصة بقضايا التطرف والإرهاب.

توصيات خاصة بالبعد المجتمعي:

1. تنشيط آليات التواصل المجتمعي التفاعلي من خلال الاستعانة بمختصين

أمنيين واجتماعيين ونفسانيين ورجال الدين ومؤسسات المجتمع المدني، وطرح مختلف قضايا الإرهاب والتطرف على الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية للوزارة، وتوجيه الرسائل بلغات عدة مفهومة يستطيعون قراءتها دون الاعتماد فقط على اللغتين العربية والإنجليزية، لما تمثله تركيبة السكان من خليط بين عرب وأجانب، وذلك من أجل الوصول لعقول تلك الفئات التي تمثل النسبة الأكبر من سكان الإمارات، وتوعيتهم بالآثار السلبية للإرهاب والتطرف.

2. إدراج مادته تعليمية أمنية من خلال التعاون بين وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة ووزارة التربية والتعليم يتم تدريسها لطلاب المراحل المتوسطة والثانوية والجامعات لبيان أهمية التعامل مع الإعلام، وأيضاً مخاطر الأفكار المتطرفة.

3. ابتعاث طلبة من الدول المعنية للانضمام للدراسة في جامعة الشيخ محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي؛ لبناء جيل مواكب وجاهز لردع الاستخدام المستقبلي السلبي من قبل الجهات الإرهابية، واستغلالهم لأنظمة الذكاء الاصطناعي في تنفيذ الجرائم.

4. ابتكار أساليب ووسائل للتثقيف المجتمعي وإحاطة المواطنين بتطورات الأحداث بدقة وموضوعية بما لا يضر بالأمن القومي ونشر الوعي بقضايا الإرهاب والتطرف بالشاركة مع مؤسسات المجتمع المتخصصة، لكسب ثقتهم وخلق نوع من الشراكة المجتمعية بين وزارة الداخلية والجمهور.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية

أ- معاجم اللغة:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج 24، دار المعارف، لبنان، 1991م.

ب- الكتب:

1. أحمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001م.
2. أحمد طه خلف الله، الإرهاب والتطرف "أسبابه وأخطاره وسبل علاجه"، دار المعرفة للنشر، القاهرة، 2001م.
3. أحمد مبارك سالم، الانحراف والتطرف الفكري "تعريفه، أسبابه ودوافعه، آثاره وأبعاده، وسبل القضاء عليه"، مركز الإعلام الأمني، بدون سنة نشر.
4. أديب خضور، معوقات الإعلام الأمني العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001م.
5. إشكالية العلاقة بين الأجهزة الأمنية والإعلامية العربية، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2000م.
6. الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين، المكتبة الإعلامية، 2008م، ط2.
7. خصائص الإعلام الأمني، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2010م.
8. إمام حسنين، الإرهاب بين التجريم والمشروعية، القاهرة، دار مصر

- المحرسة، 2001م.
9. أمير فرج يوسف، جريمة مكافحة الإرهاب الإلكتروني "الإرهاب الرقمي في ظل اتفاقية دول مجلس التعاون لمكافحة الإرهاب، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، 2016م.
10. إيمان محمود، دور الإدارة في نشر التوعية الأمنية "الإذاعة السودانية نموذجاً" جامعة نايف، الرياض، 2010م.
11. بدر القحطاني، دور الإعلام الأمني في الوقاية من خطر المخدرات في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف، الرياض، 2005م.
12. بركة بن زامل الحوشان، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، جامعة نايف، الرياض، 2005م.
13. بسام عبد الرحمن المشابقة، الإعلام الأمني، بين الواقع والطموح، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011م.
14. جاسم خليل ميرزا ناصر، الإعلام الأمني والتوعية من الانحراف الفكري، القيادة العامة لشرطة دبي، 2007م.
15. جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، أبوظبي، الإمارات، 2014م.
16. جمال سند السويدي، السراب، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، أبوظبي، الإمارات، 2015م.
17. جهاد عودة، أصول الجماعات المتطرفة والاتصال بالقاعدة في السعودية والكويت، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016م.
18. جواد راغب الدلو، الإعلام والأمن.. تكامل أم تضاد، المكتب الإعلامي الحكومي، غزة، 2001م.

19. جون سيوزيتو، التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة، دار الشروق، القاهرة، 1992م، ط1.
20. حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة، حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ط1.
21. حسن عبد الحميد أحمد رشوان، العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة "دراسة في علم الاجتماع العسكري"، بدون دار نشر، الإسكندرية، 2004م، ط2.
22. حسن علام، المتفوقون والإرهاب، الهيئة العامة للكتاب المصرية، القاهرة، 2002م.
23. حسن مصطفى حسن، مدخل إلى الإعلام الجديد "تطبيقات وتطبيقات"، مكتبة الأفاق المشرقة، الإمارات العربية المتحدة، 2016م، ط1.
24. حمدي شعبان، الإعلام الأمني، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2005م.
25.، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2005م.
26. خالد الكيلاني، دور الإعلام الأمني في المجتمع، الأهرام للنشر، القاهرة، 2014م.
27. خالد عبد الحميد، الإعلام الأمني وحقوق الإنسان، القاهرة، عالم الكتب، 2014م.
28. خالد محمد الحمادي، إسهامات منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن ومواجهة الجريمة، مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، 2017م.
29. خليفة سعيد الفليتي، مكافحة الإرهاب الإلكتروني على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة وإقليمياً ودولياً، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2018م.

30. راشد المبارك، التطرف.. خبز عالمي، دار القلم، دمشق، 1427هـ/ 2006م، ط1.
31. زهير احداث، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2002م.
32. سارا محسن قادر، داعش في الصحافة الكردية "دراسة ميدانية"، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018م، ط1.
33. سعد الدغمان، "الإعلام الأمني.. التعريف، الوظائف، الإشكاليات"، بحث منشور، مركز الإعلام الأمني، البحرين، بدون سنة نشر.
34. سعيد علي بحبوح النقبي، المواجهة الجنائية للإرهاب، القاهرة، دار النهضة العربية، 2011م.
35. سعيد علي عبيد الجمحي، تنظيم القاعدة "النشأة.. الخلفية الفكرية.. الامتداد- اليمن نموذجاً"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م، ط1.
36. سليم خالد، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر، 2008م.
37. السيد بخيت وآخرون، الإعلام الإماراتي، الواقع والقضايا والممارسات، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، مركز الخليج للدراسات، الشارقة، 2012م.
38. صالح بن محمد المالك، الإعلام الأمني بين الإعلاميين ورجال الأمن، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، 2014م.
39. صالح عبد الرضا رشيد وإحسان دهش جلاب، الإدارة الاستراتيجية مدخل تكاملي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ط1.
40. عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار

- الشروق، عمان، 2008م.
41. عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م.
42. عبد الخالق عزوزي وعمار علي حسن، السراب.. الفكر المستتير في مواجهة الإرهاب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2018م، ط 1.
43. عبد الرحمن أبو بكر الياسين، الأمن والإعلام، دار طريق للنشر، الرياض، 1425هـ، ط 11.
44. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1423هـ.
45. عبد المحسن بدوي محمد أحمد صديق، بحث بعنوان، "مسيرة الإعلام الأمني بين الواقع والمأمول"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أبريل 2004م.
46. عبد الملك ردمان الدنان، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.
47. عصمت عدلي، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، 2011م.
48.، سوسيولوجيا التشريعات الإعلامية الأمنية، دار المعرفة الجامعية، 2003م.
49. علي الباز، الإعلام والإعلام الأمني، مركز الإشعاع الفني، الإسكندرية، 2001م، ط 1.
50. علي بن فايز الجحني، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2000م.

51. علي محمد الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428هـ/2007م، ط1.
52. علي ميلاد بن رحومة، علم الاجتماع الآلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، 2002م.
53. عمار علي حسن، سراهم وماؤنا.. كيف نصنع تنويراً يحاصر الإرهاب؟،
54. عمر خالد المسفري، الاتصال الجماهيري والإعلام الأمني، دار أسامة، الأردن، 2012م، ط1.
55. فايز الشهري، الإعلام والأمن المجتمعي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2015م.
56. فريد نجار، المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية، مكتبة لبنان، بيروت، 2003م، ط1.
57. مجموعة باحثين، جماعات العنف التكفيري "الجزور، البنى، العوامل المؤثرة"، الديوان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2016م، ط1.
58. مدحت مطر، لغة الإعلام والخطاب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2020م.
59. محمد أحمد البيومي، ظاهرة التطرف.. "الأسباب والعلاج"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004م.
60. محمد أحمد، التطرف في المجتمع، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015م.
61. محمد حسن أبو يحيى، أسباب الإرهاب، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م.
62. محمد حسين النظاري، ظاهرة الإرهاب لدى الشباب اليمني "أسبابها وسبل

- علاجها"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، بدون سنة نشر.
63. محمد دغيم الدغيم، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مطبعة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، 2006م.
64. محمد شحات الخطيب، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، الرياض، 2006م.
65. محمد عبد المطلب الخشن، تعريف الإرهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007م.
66. محمد علي جمعة، دور الإعلام في التغيير والحراك الاجتماعي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2012م.
67. د. محمود يوسف، إدارة وتخطيط العلاقات العامة، القاهرة، دار الإيمان للطباعة، 2005م.
68. مرزوقي بخشوش، الويب 2.. الشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد، جامعة باجي، الجزائر، 2009م.
69. موسى عبد الرحيم حلس، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، فلسطين، 2003م.
70. مي العبد الله، "الاتصال والديمقراطية"، دار النهضة العربية، بيروت، 2005م.
71. مي عبد الله، عبد الكريم شين، المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال المشروع العربي لتجديد المصطلحات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014م، ط 1.
72. ميشيل حنا الحاج، الشرق الأوسط الجديد، المكتب العربي للمعارف، القاهرة،

2016م.

73. ناجي، دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002م.

74. ناعوم تشومسكي، السيطرة على الإعلام، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2003م.

75.، أو هام الشرق الأوسط، ترجمة شيرين فهمي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ط1.

76. هويدا الرفاعي، مواقف دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه أزمة الشرق الأوسط، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2017م، ط1.

(ج) الرسائل العلمية والأبحاث:

1. إيهاب ربحي الغصين، أثر الإعلام الأمني على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2012م.

2. بدر بن خالد حزام القحطاني، دور الإعلام الأمني في الوقاية من خطر المخدرات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1426هـ / 2005م.

3. بنوار صالح، الفعالية التنظيمية داخل المؤسسة الصناعية من وجهة نظر المديرين والمشرفين، رسالة دكتوراه، جامعة مبتوري، قسنطينة، 2005م.

4. تركي بن عبد العزيز السديري، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات "دراسة مسحية على العاملين في إدارات العلاقات العامة بقطاعات وزارة الداخلية"، رسالة ماجستير، كلية العدالة

5. الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1435هـ/ 2014م.
6. جاسم خليل ميرزا، الإعلام الأمني في منظومة العمل الشرطي "دراسة تطبيقية على دولة الإمارات العربية المتحدة"، رسالة دكتوراه، مكتبة كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة المصرية، القاهرة، 2003م.
7. حاتم طه حسن محاسب، بعنوان: "دور تنمية مهارات الاتصال الجماهيري في إدارة الأزمات الأمنية"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، 2018م.
8. حمود عبد الله عوض الخضير، "دور الإعلام في تحقيق الوعي الأمني لدى الرأي العام"، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة، كلية الدراسات العليا، القاهرة، 2007م.
9. خالد رياض عبد السلام عبد العال، بعنوان: "دور أساليب الاتصال الحديثة في تحقيق فاعلية الإعلام الأمني في مصر"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، 2018م.
10. عبد الله ممدوح مبارك الرعود محمد سالم مرسل، الإعلام الأمني - مفاهيم وأدوار، بحث منشور، جامعة آل البيت، عمان، الأردن، 2001م.
11. عدیل أحمد الشرمان، فاعلية الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة وزيادة الوعي المجتمعي (دراسة حالة على التلفزيون الأردني)، رسالة دكتوراه، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2014م.
12. عدیل أحمد الشرمان، بحث بعنوان: العلاقة بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام العربية، مركز الإعلام الأمني، البحرين، د. ت.
13. عزت عدلي فايد وآخرون، "دور الإعلام وانعكاساته على الأداء الشرطي"،

- أكاديمية الشرطة، كلية التدريب والتنمية، القاهرة، 2011م.
13. علي بن فهد بن علي المسردي، الأمن الفكري وأثره في الوقاية من الغلو في الدين والانحراف الأخلاقي وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007م.
14. عمار علي حسن، التنظيمات الجهادية قراءة في المشتركات الفكرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2017م، ط 1.
15. فتيحة بن عباس، دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر "مقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية" دراسة وصفية استطلاعية"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011-2012م.
16. قيس أمين الفقهاء، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2016م.
17. محيي الدين عبد الحليم، مقال بعنوان، "التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية"، كتاب الإعلام الأمني العربي "قضايا ومشكلاته"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422هـ.
18. مدحت أبو بكر محمد، "التخطيط الإعلامي الأمني باستخدام شبكة الإنترنت"، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة، كلية الدراسات العليا، القاهرة، 2010م.
19. ملفين ديفلير، ساندر بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ترجمة كمال عبد الرؤوف، مصر، القاهرة، 2002م، ط 4.

20. هاجر بنت يحيى بن عبد الله السنافي، أثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2011م.
21. هاوكار ياسين شريف، دور الصحف الكردية في تنمية الوعي الأمني لدى الجمهور "دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنصورة، 2015م.
22. د. وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، بحث بعنوان: دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، سبتمبر 2013م.

(د) الأبحاث والندوات والمؤتمرات:

1. أيسر محمد عطية، دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة "الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته"، ورقة مقدمة إلى الملتقى العلمي بعنوان "الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية"، خلال الفترة من 7-9/11/1425هـ الموافق 2-4/9/2014م، كلية العلوم الاستراتيجية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 1435هـ/ 2014م.
2. تحسين منصور رشيد منصور، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني "دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي"، ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد... التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود- الرياض، المملكة العربية السعودية، 22-24 جمادى الأولى 1433هـ، الموافق 14-15 أبريل 2012م.
3. تشارلز ليستر، التنافس الجهادي، الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة، دراسة تحليلية رقم (16)، مركز بروكنجز، الدوحة، قطر، يناير 2016م.

4. جاسم خليل ميرزا ناصر، بحث بعنوان، "الإعلام الأمني والتوعية من الانحراف الفكري"، القيادة العامة لشرطة دبي، 2007م.
5.، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006م.
6. حاتم سليم العلانة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد"، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان " ثقافة التغيير"، كلية الآداب/ جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، تشرين الثاني 2012م.
7. حسين بن محمد سفر، الإرهاب والعنف في ميزان الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة عشرة، الدوحة، قطر، 2003م.
8. خيرت معوض عياد، العلاقات العامة والإعلام الأمني، جائزة أكاديمية العلوم الشرطية للبحث العلمي، أكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة، الإصدار الأول، 2017م.
9. رائد العدوان، المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الإلكتروني، ورقة مقدمة إلى الدورة التدريبية، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب خلال الفترة من 13-17/4/1434هـ الموافق 23-27/2/2013م، الرياض، 1434هـ/ 2013م.
10. رضا النجار، جمال الدين ناجي، تكنولوجيا المعلومات والاتصال - الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي، تونس، قمة مجتمع المعلومات، اليونسكو، نوفمبر 2005م.
11. سعيد بن سعيد ناصر حمدان، وسيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات

- الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري "رؤية نظرية ودراسة تحليلية"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، في الفترة من 22-25 جمادى الأولى 1430هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، 1430هـ.
12. سليمة رابحي، الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائل الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 9/10 سبتمبر 2012م.
13. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، بحث علمي منشور ضمن أوراق عمل ندوة الأمن الفكري التي نظمتها جامعة نايف العربية بالتعاون مع جامعة طيبة خلال الفترة من (20 - 2004/9/22م)، منشورات مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1426هـ.
14. عبد الرحمن بن محمد القحطاني، ورقة بحثية بعنوان، الإعلام الأمني العربي في عصر العولمة، التحديات والفرص، كلية التدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع القيادة العامة لشرطة دبي، أكاديمية شرطة دبي، في الفترة، الأحد- الخميس 6-10/ شعبان 1428هـ الموافق 19-23/ أغسطس/ 2007م، ومنشورة على الجزيرة في الأحد 17 رمضان 1433هـ الموافق 5 أغسطس 2012م، (مأخوذة بتاريخ: 24 فبراير 2017م).
15. عبد الرحمن بن عبد الله السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، الجزء الأول، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004م.

16. عبد الله بن سعود بن محمد السراني، دور الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة، بحث مقدم للمشاركة في الندوة العلمية التي تنظمها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بعنوان "برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات" في الفترة من 10-12/8/1432هـ الموافق 11-13/7/2011م بمدينة بيروت، 1432هـ / 2011م.
17. علي حسن الشرفي، الإرهاب والقرصنة البحرية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية، ضمن كتاب الإرهاب والقرصنة البحرية، مركز الدراسات والبحوث الأمنية، الرياض، 2006م، ط1.
18. علي عجوة، الإعلام الأمني "المفهوم والتعريف"، الندوة الخامسة والأربعون للإعلام الأمني- المشكلات والحلول، مذكرات غير منشورة، القاهرة، 1997م.
19. محمد سعد أبو عامود، بحث بعنوان، "الإعلام الأمني"، بحث منشور بالمؤتمر السنوي لكلية الإعلام، جامعة حلوان، مصر، 2014م.
20. موسى آدم عبد الجليل، كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف العادات والتقاليد وتقليص العلاقات الاجتماعية؟ مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الأديان 25-26 أكتوبر 2011م، الدوحة، قطر، 2011م.
21. نرمين خضر، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على مستخدمي الفيس بوك، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول بعنوان "الأسرة وتحديات العصر"، 15-17 فبراير 2009م، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009م.

(هـ) الدوريات:

1. إيمان هاجر مقيدش، استراتيجيات الإعلام الأمني وآليات ترسيخ ثقافة التوعية

- والوقاية المرورية، دراسة ميدانية على عينة من السائقين الشباب بولاية سطيف، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع 11، 2017م.
2. بدر محمد ملك ولطيفة حسين الكندري، دور المعلم في وقاية النشء من التطرف الفكري، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ع، (142)، ج1، 2009م.
3. د. بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير "مدخل نظري"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، مج: 4، عدد: 18، 2012م.
4. جمعة عبد الفتاح أبو العينين، العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية، (القاهرة، بحث منشور بمجلة الإعلام، 2014م).
5. حبيبة شهرة، علاج الانحراف الفكري في ضوء الكتاب والسنة، مجلة الأندلس، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2018م، مج، 3، ع، 11.
6. حسن بن محمد صفر، الإرهاب والعنف في ميزان الشريعة الإسلامية والقانون، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة عشر، الدوحة، قطر، 11-3-2003م.
7. حسين جاد الله حمائل، واقع الأمن الفكري في المدارس الحكومية في فلسطين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مج، 46، ع، 1، 2019م.
8. حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية "دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، مجلة الجامعة، دمشق، المجلد 24، العددان الأول والثاني، 2008م.

9. حنان أحمد سليم، التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقته بالهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع، 25، يوليو/ديسمبر 2005م.
10. زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003م.
11. زهرة بتيوي، التفاعل مع الجمهور والإعلام الأمني، نشرة دولية للمعرفة الأمنية تصدر عن مركز التوثيق والإعلام، الأبيار، الجزائر، ع، (2)، 2007م.
12. سها فاضل "العلاقة بين التعرض للصحف المصرية والوعي بقضية الإرهاب الدولي لدى الشباب الجامعي" المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد العشرون 2010م.
13. شريف الدين طاهر، 24 عامًا من الإنجازات المضيئة في وطن العطاء، مجلة الشرطة، إدارة العلاقات والتوجيه المعنوي، وزارة الداخلية، أبوظبي، ع (365)، السنة 30، أغسطس 2000م.
14. الصادق الحمادي، المجال الإعلامي العربي "إرهاصات نموذج تواصل جديد"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع، (335)، كانون الثاني 2007م.
15. صليحة كبابي، استراتيجية الإعلام الأمني ومساهمته في بناء منظومة للأمن والدفاع، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، ع 15، 2018م.
16. عادل مسعود، عنصر التطرف "خريطة انتشار الجماعات المسلحة على الساحة العالمية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع، (156)، أبريل 2004م.
17. عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي، الإعلام الأمني "مفهومه وأهميته ووظائفه"،

- مجلة البحوث الأمنية، مج، 21، ع 53، 2012م.
18. عبد الحليم أحمد السواس، الوقاية من تعاطي المخدرات "البيئة الصالحة ووسائل النمو السوي"، مجلة الأمن، الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه، وزارة الداخلية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ع، (15)، شعبان 1418هـ.
19. عبد الرحمن بن محمد عسيري، العمل الإعلامي الأمني العربي.. المشكلات والحلول، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مج، 19، ع، 211، 2000م.
20. عبد الكريم علي الديبسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (40)، العدد (1)، 2013م.
21. عصام سليمان موسى، الثقافة الإعلامية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، مج، 16، ع، (48)، 1988م.
22. علاء زهير الرواشدة، التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني "دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المجلد (31)، ع، (681-122)، 1436هـ/ 2015م.
23. علي بن فايز الجحني، الإعلام الأمني والثالوث الخطير، مجلة الأمن والحياة، الرياض، ع، 239، السنة 21، ربيع الآخر 1423هـ/ يونيو - يوليو 2002م.
24. فايز بن عبد الله الشهري، ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت: الملامح والاتجاهات، الندوة العلمية "استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنييد الإرهابيين"، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 9-15 مايو 2011م.
25. فلاح بن خلف العجرفي، دور الإدارة المدرسية في مواجهة الفكر المتطرف بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الدوادمي، دراسة ميدانية، مجلة كلية

- التربية، جامعة أسيوط، مج 33، ع 5، 2017م.
26. د. قدرى علي عبد المجيد، "دور وسائل الإعلام في إدارة الأزمات"، مجلة كلية الدراسات العليا، أكاديمية مبارك للأمن، القاهرة، ع: 8، يناير 2003م.
27. متروك الفالح، العنف والإصلاح الدستوري في السعودية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع، (308)، أكتوبر 2000م.
28. محمود وهيب السيد، الأمن الإنساني، مجلة الأمن العلم، القاهرة، ع (209)، 2010م.
29. د. محمود يوسف مصطفى عبده، "دور قادة الرأي في تكوين الصورة الذهنية لجهاز الشرطة - دراسة تطبيقية على جهاز الشرطة المصري"، مجلة كلية الدراسات العليا، أكاديمية مبارك للأمن، القاهرة، ع: 10، يناير 2004م/ ذو القعدة 1424هـ.
30. موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني "دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر"، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد، 12، ع، (2).

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alicia H. Munnell, "Mandatory Social Security Coverage of State and Local Workers: A Perennial Hot Button," Center for Retirement Research, 2005.
2. Anne Aly, Stuart Macdonald, Lee Jarvis, Thomas Chen, Violent Extremism Online: New Perspectives on Terrorism and the Internet, Routledge, 2016.
3. Boyd Danah, and Ellison Nicole, "Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship", journal of computer mediated communication, 13 (1), 2007.

4. Buzan, B. (2011). The inaugural Kenneth N. Waltz annual lecture a world order without superpowers, decentred globalism. International Relations.
5. Cutlip M. S. A . And Gleun Broom, Effective Public Relations,(New Jersey: Prentice-Hall Inc, 2001,
6. David Wilson, John Ashton & Douglas Sharp,London:Cambridge Polity Press,2004.
7. Duffy, P. (2008), Engaging the YouTube Google-Eyed Generation, Strategies for Using Web 2.0 in Teaching and Learning, The Electronic Journal of E-Learning, VOL 6, No 2.
8. Emery, Edwin, Ault, Philip And Aqee, Warren, Introduction to mass Communication,2002.
9. Frank Leishman & Paul Mason, Policing and the Media,London:Willan Publishing,2003.
10. George Michael, The New media and the rise of exhortatory terrorism, Strategic Studies Quarterly, Vol. 7, Issue 1, Spring 2013.
11. James Lull: Media, Communication, Culture, A Global Approach, London:Cambridge Polity Press,2000.
12. J. A. THOMPSON, Woodrow Wilson, Profiles in Power (2002).
13. Jim Powell, Wilson's War, How Woodrow Wilson's Great Blunder Led to Hitler, Lenin, Stalin, and World War II (2005).
14. Joan de Martí & Yves Zenou, Social Networks, Discussion Paper No. 4621 December 2009, The Institute for the Study of Labor (IZA), Bonn, Germany, 2009, P. 3-6.
15. Jose, M (2008). Globalization, education, and cultural diversity. In Educational theories and practices from the majority world. Edited by, Dasen, P & Akkari, A. London, SAGE Publication, P.351.

16. Jonathan R. White, Terrorism an International, Pacific Grove: Ca Brooks- Cole Publishing Co., 2001.
17. John B. Thompson, Mass Communication and Modern Culture in Approach to Media, London: Arnold Publishing, 2001.
18. H. W. Brands & Arthur M. Schlesinger, Woodrow Wilson 1913-1921: The American Presidents Series (2003).
19. Katarzyna Musial & Przemyslaw Kazienko, Social networks on the Internet, published online: 26 January 2012, Taken on (12 August, 2020).
20. Ken Ward, Mass Communication a and Modern World, (London: Mcmillan Educatio Ltd, 2001.
21. Michael Erbschloe, Extremist Propaganda in Social Media: A Threat to Homeland Security, CRC Press, 2018.
22. Mahmoud Cherif Bassiouni, "Legal Control Of International Terrorism: A Policy-Oriented Assessment", Harvard International Law Journal, Winter 2002, Vol. 43. 1.
23. Phyllis B. Gertstenfeld & others – Hete Online , A Content Analysis of Extremist Internet Sites in Analysis of Social Issues & Public Policy , Vol.3, No.1 , 2003.
24. Ron, r. (2013). international intellectual Property Law and human, ntheraland, Education Magazine, 16.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

1. <http://alwaei.gov.kw/site/Pages/PageDetails.aspx?PageId=214&Vol=593>
2. <http://almezmaah.com>.
3. http://bohotti.blogspot.com.eg/2016/10/blog-post_126.html
4. http://m.moheet.com/details_article/2014/03/03/2020130/html#.WRq8d_lTK1s

5. <http://mawdoo3.com>.
6. <http://wam.ae/ar/details/1395296973883>
7. <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/252160.aspx>
8. <http://www.alittihad.ae/details.php?id=49892&y=2016>
9. <http://www.annahar.com/article/97494-%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%8A-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4>
10. <http://www.azzaman.com/?p=77385>
11. <http://www.bna.bh/portal/news/497100>
12. <http://www.emaratalyoun.com/local-section/other/2015-12-11-1.848797>
13. <http://www.emaratalyoun.com/local-section/other/2016-01-27-1.863760>
14. <http://www.emaratalyoun.com/local-section/other/2016-10-26-1.940477>
15. http://www.mhceg.com/2016/10/pdf_88.html
16. http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Extremity/sec01.doc_cvt.htm
17. <https://tipyan.com/western-media-between-integrity-and-dishonesty>
18. <https://www.saba.ye/ar/news3115624.htm>
19. <https://elaph.com/Opinion/2018/3/1196481.html>
20. <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2016/02/07/393351.html>
21. <https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/homepage/safety-and-environment/safety/abu-dhabi-community-police>

22. <https://www.albawabhnews.com/343099>
23. <https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/1052004.html>
24. <https://www.expandcart.com/ar/>
25. <https://www.moi.gov.ae/ar/media.center/news/News1k20150513.aspx>
26. <https://www.moi.gov.ae/ar/media.center/news/News1k20150513.aspx>
27. <https://www.st-ssp.com/2018/03/16/663/>
28. McMahon, D.(2010).”Twitter”, WHATIS (On-Line), Available, <http://whatis.techtarget.com/definition/twitter.html>
29. National Education Association, “Social Security,” 2014, <http://www.nea.org/home/16491.htm>. Randi Weingarten, “The Real Retirement
30. PCMAG (2008), Definition of, YouTube, Encyclopedia, PC Magazine, Online, pcmag.com/encyclopedia_term/0,1237,t=YouTube&i=57119,00.asp, 7/6/2012.
31. Social Security Administration, “The 2013 Annual Report of the Board of Trustees of the Federal Old-Age and Survivors Insurance and Federal Disability Insurance Trust Funds,” <http://www.ssa.gov/oact/trsum/>.
32. <https://www.politics-dz.com/threads/thr-alarxab-alktrun-yl-tghir-mfxum-alqu-f-alylaqat-alduh-dras-xhal-tnzim-alduh-alaslami.8033>